مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والتحریات الکمبیوتریة

السلام علیک یا صاحب الزمان

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

المجلد ٢٥

السيد محمد كاظم القزويني

بسم الله الرحمن الرحیم

موسوعه الامام الصادق علیه السلام

کاتب:

آیت الله سید محمد کاظم قزوینی

نشرت فی الطباعهٔ:

الرافد

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ٥

موسوعه الامام الصادق عليه السلام المجلد ٥٢ ----- ١٣

اشاره ----- ١٣

اشاره ----- ١٤

المقدّمه ----- ١٨

سوره طه ----- ٢٠

باب (١) : ثواب قراءه سوره طه ----- ٢٠

باب (٢) : فائده كتابه سوره طه ----- ٢١

باب (٣) : اسماء النبی محمّد فی القرآن ----- ٢١

باب (٤) : تأويل « طه » ----- ٢٣

باب (٥) : النبی يُجهد نفسَه فی العباده ----- ٢٤

باب (٦) : حكم الصلاه قاعداً ومتوكّئاً ----- ٢٥

باب (٧) : معنى « الرحمن على العرش استوى » ----- ٢٦

باب (٨) : عظمه الكون ----- ٣١

باب (٩) : تنزيه الله عن الجسميّه والحدوث ----- ٣٢

باب (١٠) : خَلق الأرض وما تستقرُّ عليه ----- ٣٤

باب (١١) : « معنى السّرّ وأخفى » ----- ٣٧

باب (١٢) : معنى « فاخلع نعليک » ----- ٣٨

باب (١٣) : إخفاء السّاعه ----- ٤٠

باب (١٤) : من أين جاءت عصا موسى ؟ ----- ٤٠

باب (١٥) : مواريث النبی موسى عند آل محمّد ----- ٤١

باب (١٦) : الامام على خليفه رسول الله وَوزيرُه ----- ٤٢

باب (١٧) : استحباب الرجاء بالأفضل ----- ٤٤

باب (١٨) : اقتران اسم محمّد باسم الله عزّوجلّ ----- ٤٤

باب (١٩) : استحباب القول الحسن فی الأمر بالمعروف ----- ٤٥

باب (٢٠) : المخلوقات تعرف الذكر من الأُنثى ----- ٤٦

باب (٢١) : الأئمه على منهاج رسول الله ----- ٤٧

باب (٢٢) : الحكمه فی وجوب غُسل الميّت ----- ٥٠

باب (٢٣) : يُدفن الانسان فی التربه التی خُلق منها ----- ٥١

باب (٢٤) : لماذا خاف النبی موسى ؟ ----- ٥٢

باب (٢٥) : توسّل الأنبياء بمحمد وآل محمّد ----- ٥٣

باب (٢٦) : نَيل الدرجات بمحمد وآل محمّد ----- ٥٥

باب (٢٧) : النبی محمّد أفضل من موسى ----- ٥٦

باب (٢٨) : شروط قبول الأعمال ----- ٥٧

باب (٢٩) : المغفره لمن اهتدى الى الولايه ----- ٥٨

باب (٣٠) : بعض ما جرى بين موسى وهارون ----- ٦٠

باب (٣١) : من آثار الشّحناء ----- ٦٢

باب (٣٢) : الامام على : الداعی من قِبَل الله ----- ٦٣

باب (٣٣) : الشفاعه لمن اطاع آل محمّد ----- ٦٤

باب (٣٤) : آيات قرآنيّه للكفايه من شرّ السلطان ----- ٦٤

باب (۳۵) : معراج أرواح الأنبياء والأوصياء ----- ۶۵

باب (۳۶) : الزياده فى علم آل محمّد ----- ۶۷

باب (۳۷) : الكلمات التى عهدها الله الى آدم ----- ۶۷

باب (۳۸) : الحكمه فى غَسل الأعضاء فى الوضوء ----- ۶۹

باب (۳۹) : هدى الله متابعه محمّد وآل محمّد ----- ۷۰

باب (۴۰) : الولايه ذِكر الله تعالى ----- ۷۱

باب (۴۱) : عقاب مَن ترك الحج مع الاستطاعه ----- ۷۴

باب (۴۲) : حاله النواصب فى الرجعه ----- ۷۵

باب (۴۳) : الذِّكر المستحب قبل الطلوع وقبل الغروب ----- ۷۷

باب (۴۴) : وصيّه رائعه للامام الصادق ----- ۷۸

باب (۴۵) : من وصايا الرسول الاعظم ----- ۸۰

باب (۴۶) : أصحاب الصّراط السّويّ ----- ۸۲

سوره الأنبياء ----- ۸۴

باب (۱) : ثواب قراءه سوره الأنبياء ----- ۸۴

باب (۲) : فائده كتابه سوره الأنبياء ----- ۸۵

باب (۳) : الذين ظلموا آل محمّد ----- ۸۵

باب (۴) : ما يأكله الناس يوم القيامه ----- ۸۶

باب (۵) : عاقبه الظالمين حين قيام الامام المهدى ----- ۸۷

باب (۶) : كذبوا على رسول الله ----- ۸۸

باب (۷) : الحق يغلب الباطل ----- ۸۸

باب (۸) : معرفه الحق من الباطل ----- ۸۹

باب (۹) : الملائكه عباد مُكرَمون ----- ۹۰

باب (۱۰) : الملائكه ينامون ----- ۹۱

باب (۱۱) : الدليل على وحدانيّه الله ----- ۹۲

باب (۱۲) : الذِّكر السابق واللّاحق ----- ۹۶

باب (۱۳) : تنزيه الأئمه عن الربوبيّه ----- ۹۶

باب (۱۴) : الشفاعه لأهل الكبائر ----- ۹۷

باب (۱۵) : بدايه خلق الكون ----- ۹۹

باب (۱۶) : فضل رسول الإسلام على الأنبياء ----- ۱۰۲

باب (۱۷) : ما هو طعم الماء ؟ ----- ۱۰۳

باب (۱۸) : لا شفاء فى الحرام ----- ۱۰۴

باب (۱۹) : الاختبار الالهى بالصّحه والمرض ----- ۱۰۵

باب (۲۰) : النهى عن العَجله ----- ۱۰۶

باب (۲۱) : موت العالِم نقصان الأرض ----- ۱۰۷

باب (۲۲) : ما هى مَوازين يوم القيامه ؟ ----- ۱۰۸

باب (۲۳) : ميزان الأعمال ----- ۱۰۹

باب (۲۴) : معنى قوله : « أتينا بها » ----- ۱۰۹

باب (۲۵) : أفضليّه رسول الإسلام على ابراهيم ----- ۱۱۰

باب (۲۶) : التوريه ليست من الكذب ----- ۱۱۱

باب (۲۷) : جواز الكذب فى الاصلاح ----- ۱۱۳

باب (۲۸) : قصّه رمى ابراهيم فى النار ----- ۱۱۴

باب (۲۹) : هکذا صارت النار برداً وسلاماً ---------- ۱۱۹
باب (۳۰) : عدم تأثیر السّم فی رسول الله ---------- ۱۲۰
باب (۳۱) : توسّل ابراهیم الخلیل بالنبی وآله ---------- ۱۲۱
باب (۳۲) : الخطاب الالهی للنار ---------- ۱۲۲
باب (۳۳) : قمیص الجنه للنبی ابراهیم ---------- ۱۲۲
باب (۳۴) : وَلد الولد نافله ---------- ۱۲۳
باب (۳۵) : الائمه فی القرآن إ مامان ---------- ۱۲۴
باب (۳۶) : حکم داود وسلیمان ---------- ۱۲۵
باب (۳۷) : حکم ما تفسده الأنعام الثلاثه ---------- ۱۲۸
باب (۳۸) : تعیین الخلیفه من الله تعالی ---------- ۱۲۹
باب (۳۹) : الرسول الاعظم أفضل من داود ---------- ۱۳۱
باب (۴۰) : من قصص النبی داود ---------- ۱۳۳
باب (۴۱) : من قصص النبی أیّوب ---------- ۱۳۴
باب (۴۲) : آیه قرآنیّه لمن أراد الذرّیّه ---------- ۱۴۰
باب (۴۳) : دعاءٌ نبوی عظیم ---------- ۱۴۲
باب (۴۴) : علّه ابتلاء النبی یونستفسیر فرات الکوفی : فرات معنعناً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن جدّه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : انّ الله (تبارک وتعالی) عرض ولایه علی بن أبی طالب علی أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا یونس بن
باب (۴۵) : أربعٌ لأربع ---------- ۱۴۵
باب (۴۶) : عباده الناس علی ثلاثه وجوه ---------- ۱۴۷
باب (۴۷) : کیفیه رفع الید نحو السماء عند الرغبه والرّهبه ---------- ۱۴۸
باب (۴۸) : لمن تکون الرّجعه ؟ ---------- ۱۴۹
باب (۴۹) : عبّاد الشمس والقمر فی النار ---------- ۱۵۱
باب (۵۰) : الشیعه هم الآمنون یوم القیامه ---------- ۱۵۱
باب (۵۱) : من فضائل أمیر المؤمنین وشیعته ---------- ۱۵۳
باب (۵۲) : کلُّ ما یُعبد من دون الله فی جهنم ---------- ۱۵۵
باب (۵۳) : ثواب من کسا أخاه کسوه ---------- ۱۵۶
باب (۵۴) : عظمه السیده فاطمه فی القیامه ---------- ۱۵۷
باب (۵۵) : ما هو الزبور والذّکر ؟ ---------- ۱۵۸
باب (۵۶) : وجوب التسلیم للامام علی ---------- ۱۵۹
سوره الحج ---------- ۱۶۰
باب (۱) : ثواب من قرأ سوره الحج ---------- ۱۶۰
باب (۲) : فائده کتابه سوره الحج ---------- ۱۶۱
باب (۳) : المَلَک الموکّل بوقوع الزلازل ---------- ۱۶۱
باب (۴) : حکم المطلّقه الحبلی ---------- ۱۶۳
باب (۵) : سنُّ الرّشد وانقطاع الیُتم ---------- ۱۶۳
باب (۶) : أرذل العُمر ---------- ۱۶۴
باب (۷) : کیفیّه الموت للمؤمن والکافر ---------- ۱۶۴
باب (۸) : هکذا یُبعث الموتی ---------- ۱۶۵
باب (۹) : الأمطار الغزیره قبل یوم القیامه ---------- ۱۶۶
باب (۱۰) : الذی یَعبد الله علی حرف ---------- ۱۶۷
باب (۱۱) : الوعْد الالهی بنصر محمد بعلی ---------- ۱۶۸
باب (۱۲) : سجود الشمس لله تعالی کلَّ یوم ---------- ۱۶۹

باب (١٣) : المقدَّرات تابعه لمشيئه الله ----- ١٧١

باب (١٤) : قصه الشاب الخائف من الله ----- ١٧٢

باب (١٥) : موعظه لمن يعانى من قسوه القلب ----- ١٧٣

باب (١٦) : قوم ليسوا مؤمنين ولا كافرين ----- ١٧٥

باب (١٧) : عقاب من مات وفى بطنه شيء من الخمر ----- ١٧٦

باب (١٨) : حديث جميل عن نِعم الجنَّه ----- ١٧٧

باب (١٩) : الذين هُدوا الى الطيّب من القول ----- ١٧٩

باب (٢٠) : فرعون هذه الأمَّه ----- ١٨٠

باب (٢١) : الحَجّاج ضيوف على أهل مكه ----- ١٨١

باب (٢٢) : لاحرمه لمَن ألحد فى المسجد الحرام ----- ١٨٣

باب (٢٣) : حجُّ التمتع لغير أهل مكه ----- ١٨٦

باب (٢٤) : الصلاه لأهل مكه أفضل من الطواف ----- ١٨٧

باب (٢٥) : استحباب التطهُّر قبل دخول مكه ----- ١٨٨

باب (٢٦) : عذاب مَن نوى السوء بمن فى الحرم ----- ١٨٩

باب (٢٧) : قراءه الامام الصادق لهذه الآيه ----- ١٩١

باب (٢٨) : بناء الكعبه على يد الخليل ----- ١٩٢

باب (٢٩) : قصّه مقام ابراهيم ----- ١٩٣

باب (٣٠) : هكذا حجَّ رسولُ الله ----- ١٩٥

باب (٣١) : العلَّه فى وجوب التلبيه ----- ٢٠٢

باب (٣٢) : الدعوه الابراهيميَّه للحج ----- ٢٠٣

باب (٣٣) : ذِكر الله تعالى فى الحج ----- ٢٠٤

باب (٣٤) : من منافع الحج ----- ٢٠٤

باب (٣٥) : الأيّام المعلومات ----- ٢٠٦

باب (٣٦) : من هو البائس الفقير ؟ ----- ٢٠٨

باب (٣٧) : قضاء التَّفث فى الحج ----- ٢٠٩

باب (٣٨) : تأويل آيه التَّفث ----- ٢١٣

باب (٣٩) : لزوم الولايه الى جانب الحج ----- ٢١٥

باب (٤٠) : وجوب طواف النساء ----- ٢١٦

باب (٤١) : من سُنن عبد المطَّلب ----- ٢١٦

باب (٤٢) : ما معنى البيت العتيق ؟ ----- ٢١٧

باب (٤٣) : وجوب تعظيم حُرمات الله تعالى ----- ٢٢٠

باب (٤٤) : تحريم الشطرنج والغناء ----- ٢٢٠

باب (٤٥) : تعظيم شعائر الله ----- ٢٢٣

باب (٤٦) : المنافع الجائزه من الهَدى ----- ٢٢٤

باب (٤٧) : البشاره للمخبتين ----- ٢٢٥

باب (٤٨) : كيفيّه نحر الإبل ----- ٢٢٦

باب (٤٩) : إطعام القانع والمعترّ ----- ٢٢٧

باب (٥٠) : ثواب الأُضحيه ----- ٢٣٢

باب (٥١) : الدفاع الالهى عن أهل البيت ----- ٢٣٣

باب (٥٢) : شروط الجهاد والدعوه الى الله ----- ٢٣٤

باب (٥٣) : آل محمّد : المظلومون ----- ٢٤٠

باب (۵۴) : تأويل البئر المعطّله والقصر المشيد ---------- ۲۴۵

باب (۵۵) : ضروره متابعه الرسول وآله ---------- ۲۴۸

باب (۵۶) : للشيعه عيون أربعه ---------- ۲۴۹

باب (۵۷) : موعظه نبويّه ---------- ۲۴۹

باب (۵۸) : معنى الأحقاب ---------- ۲۵۰

باب (۵۹) : عذاب الذين قطعوا مودّه آل محمّد ---------- ۲۵۱

باب (۶۰) : الرسول فى ضيافه أحد الأنصار ---------- ۲۵۲

باب (۶۱) : الرسول والنبى والمحدَّث ---------- ۲۵۳

باب (۶۲) : الأئمه مُحدَّثون ---------- ۲۵۶

باب (۶۳) : كان الامام على مُحدَّثاً ---------- ۲۵۷

باب (۶۴) : ساده الأنبياء ---------- ۲۵۸

باب (۶۵) : أخذ الميثاق من الانبياء على الولايه ---------- ۲۵۹

باب (۶۶) : ممّا نزل فى أمير المؤمنين ---------- ۲۶۰

باب (۶۷) : عظمه الائمه الاثنى عشر ---------- ۲۶۱

باب (۶۸) : النبى يوصى بالتمسّك بالوصىّ ---------- ۲۶۲

باب (۶۹) : سخط النواصب ممّا نزل فى أمير المؤمنين ---------- ۲۶۴

باب (۷۰) : النهى عن التوسّل بالأصنام ---------- ۲۶۶

باب (۷۱) : ضلاله من خالف أمير المؤمنين ---------- ۲۶۷

باب (۷۲) : حدُّ الركوع والسجود ---------- ۲۶۸

باب (۷۳) : فريضه السجود ---------- ۲۶۹

باب (۷۴) : الزُّهد فى الدنيا ---------- ۲۷۰

باب (۷۵) : الاعتصام بالامام على ---------- ۲۷۰

باب (۷۶) : ثلاث خصال خصّ الله بها هذه الاُمّه ---------- ۲۷۱

باب (۷۷) : الجهاد على أربعه وجوه ---------- ۲۷۲

باب (۷۸) : حكم الماء اذا ادخل الجُنب فيه إصبعه ---------- ۲۷۳

باب (۷۹) : حكم الوضوء من الغدير فى الصحراء ---------- ۲۷۴

باب (۸۰) : جواز المسح على الاصبع الملفوف ---------- ۲۷۵

باب (۸۱) : الائمه شهداء على الناس ---------- ۲۷۶

سوره المؤمنون ---------- ۲۷۷

باب (۱) : ثواب قراءه سوره المؤمنون ---------- ۲۷۷

باب (۲) : فائده كتابه سوره المؤمنون ---------- ۲۷۷

باب (۳) : قصّه ولاده الامام على فى الكعبه ---------- ۲۷۸

باب (۴) : الجنّه تتكلّم ---------- ۲۸۵

باب (۵) : من هم المؤمنون ؟ ---------- ۲۸۵

باب (۶) : لزوم الخشوع فى الصلاه ---------- ۲۸۷

باب (۷) : سادات المؤمنين ---------- ۲۸۷

باب (۸) : الإعراض عن اللّغو من صفات المؤمنين ---------- ۲۸۸

باب (۹) : مانع الزكاه ليس بمسلم ---------- ۲۸۸

باب (۱۰) : زواج المتعه حلال ---------- ۲۸۹

باب (۱۱) : وَرثه الفردوس ---------- ۲۹۰

باب (۱۲) : ديه الجنين ---------- ۲۹۱

باب (۱۳) : سهام المواريث سته ---------- ۲۹۵

باب (۱۴) : الماء الذى ينزل من السماء ---------- ۲۹۵

باب (۱۵) : حدّ الشكر ---------- ۲۹۶

باب (۱۶) : دعاء النزول فى منزل ---------- ۲۹۷

باب (۱۷) : النبى عيسى واُمّه حُجّه ---------- ۲۹۸

باب (۱۸) : الرَّبوه والمَعين ---------- ۲۹۸

باب (۱۹) : الرزق الطيّب ---------- ۲۹۹

باب (۲۰) : الائمه خزّان عِلم الله ---------- ۳۰۰

باب (۲۱) : الامتحان الالهى للمؤمن ---------- ۳۰۱

باب (۲۲) : مِن سِمات الأئمه الطاهرين ---------- ۳۰۲

باب (۲۳) : الولايه شرط قبول الأعمال ---------- ۳۰۳

باب (۲۴) : المؤمن بين الخوف والرجاء ---------- ۳۰۷

باب (۲۵) : الاستطاعه شرط التكليف ---------- ۳۱۰

باب (۲۶) : العذاب بعد إقامه الحجّه ---------- ۳۱۳

باب (۲۷) : لا جبر ولا تفويض ---------- ۳۱۴

باب (۲۸) : رُفع عن اُمّه رسول الله تسعه أشياء ---------- ۳۱۵

باب (۲۹) : العادلون عن الولايه ناكبونتأويل الآيات الظاهره : محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازى ، عن بكر بن محمّد بن ابراهيم غلام الخليل قال : حدّثنا زيد بن موسى ، عن أبيه موسى ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمّد ، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الح

باب (۳۰) : الائمه أبواب الله ---------- ۳۱۷

باب (۳۱) : معنى الاستكانه والتضرّع ---------- ۳۱۷

باب (۳۲) : معنى الغيب والشهاده ---------- ۳۱۸

باب (۳۳) : من أخلاق رسول الله وأمير المؤمنين ---------- ۳۱۹

باب (۳۴) : الوصى يشبه النبى ---------- ۳۲۰

باب (۳۵) : الحسنه دفعتْ عنه السيئه ---------- ۳۲۱

باب (۳۶) : مانع الزكاه يسأل الرجعه عند الموت ---------- ۳۲۲

باب (۳۷) : حال الكافر حين موته ---------- ۳۲۳

باب (۳۸) : عذاب مانع الزكاه ---------- ۳۲۴

باب (۳۹) : العذاب فى البرزخ والشفاعه فى القيامه ---------- ۳۲۵

باب (۴۰) : الميزان بالأعمال لا بالحسَبِ والنَسب ---------- ۳۲۶

باب (۴۱) : آل محمّد هم المفلحون ---------- ۳۲۷

باب (۴۲) : معنى الميزان ---------- ۳۲۷

باب (۴۳) : المكذِّبون بالولايه ---------- ۳۲۸

باب (۴۴) : الأعمال توجب الشقاء ---------- ۳۲۹

باب (۴۵) : الهدف من خلقه الخَلقعلل الشرايع : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال : حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهرى قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره ، عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما التّ

باب (۴۶) : خُلقتم للبقاء لا للفناء ---------- ۳۳۰

سوره النور ---------- ۳۳۱

باب (۱) : ثواب قراءه سوره النور ---------- ۳۳۱

باب (۲) : علّموا نساءكم سوره النور ---------- ۳۳۲

باب (۳) : فائده كتابه سوره النور ---------- ۳۳۲

باب (۴) : استخدام الشدّه فى اقامه الحدّ ---------- ۳۳۳

باب (۵) : حدُّ العبد الزانى ---------- ۳۳۳

باب (۶) : النهى عن نكاح الزانى والزانيه الاّ بعد التوبه ---------- ۳۳۴

باب (٧) : حدّ القذف بالزنا ---------- ٣٣٦
باب (٨) : حكم من افترى على جماعه ---------- ٣٣٧
باب (٩) : حكم من افترى على مسلم ---------- ٣٣٩
باب (١٠) : حكم من قذف محصنه ---------- ٣٤٠
باب (١١) : حدّ العبد المفترى على الحُرّ ---------- ٣٤٠
باب (١٢) : حكم من قذف صغيره ---------- ٣٤٣
باب (١٣) : حكم شهاده القاذف التائب ---------- ٣٤٣
باب (١٤) : حكم شهود الزُّور ---------- ٣٤٤
باب (١٥) : كيف يتوب القاذف ؟ ---------- ٣٤٥
باب (١٦) : حكم من قذف إمرأته بالزنا ---------- ٣٤٥
باب (١٧) : كيف يلاعن الرجل إمرأته ؟ ---------- ٣٤٧
باب (١٨) : حكم من اكذب نفسه قبل اللّعان ---------- ٣٥١
باب (١٩) : حكم من أقرّ بالزنا ---------- ٣٥١
باب (٢٠) : حكم من أقرّ بالزنا ثم تاب ---------- ٣٥٤
باب (٢١) : عقاب من يحبّ أن تشيع الفاحشه ---------- ٣٥٤
باب (٢٢) : حرمه اذاعه الفاحشه ---------- ٣٥٥
باب (٢٣) : عقاب من قال فى مؤمن ما ليس فيه ---------- ٣٥٦
باب (٢٤) : الفرق بين الغيبه والبهتان ---------- ٣٥٦
باب (٢٥) : الشيعه هم الطيبون ونساؤهم الطيّبات ---------- ٣٥٧
باب (٢٦) : لزوم السلام قبل الدخول فى الدار ---------- ٣٥٨
باب (٢٧) : الذين يلزم استئذانهم قبل الدخول ---------- ٣٥٩
باب (٢٨) : عدم لزوم الاستيذان فى الاماكن العامّه ---------- ٣٦٠
باب (٢٩) : النهى عن النظر الى عوره الآخرين ---------- ٣٦١
باب (٣٠) : كلُّ عين باكيه الاّ ثلاث ---------- ٣٦٣
باب (٣١) : ما يحلّ للرجل أن ينظر من المرأه ---------- ٣٦٣
باب (٣٢) : ما يحلّ للعبد أن ينظر من مولاته ---------- ٣٦٤
باب (٣٣) : ما هى الزينه الظاهره ؟ ---------- ٣٦٥
باب (٣٤) : مَن هم أُولوا الإربه من الرجال ؟ ---------- ٣٦٦
باب (٣٥) : حكم النظر الى نساء أَهل الذمّه وغيرهنّ ---------- ٣٦٨
باب (٣٦) : حكم النظر الى من يريد الزواج بها ---------- ٣٦٩
باب (٣٧) : النهى عن أن تنكشف المسلمه بين يدى اليهوديه والنصرانيه ---------- ٣٧٠
باب (٣٨) : من موجبات الرزق : الزواج ---------- ٣٧٠
باب (٣٩) : قصه الشّاب الأَنصارى ---------- ٣٧٢
باب (٤٠) : من ترک الزواج خوف الفقر فقد أَساء الظن بالله ---------- ٣٧٣
باب (٤١) : أفضليته صلاه المتزوّج على صلاه الأَعزب ---------- ٣٧٤
باب (٤٢) : من تزوَّج فقد احرز نصف دينه ---------- ٣٧٥
باب (٤٣) : الزواج يُغنى الفقير ---------- ٣٧٦
باب (٤٤) : استحباب التساهل مع المملوک المكاتَب ---------- ٣٧٦
باب (٤٥) : مكاتبه العبيد مشروط بالدّين والمال ---------- ٣٧٨
باب (٤٦) : معنى « الخير » فى هذه الآيه ---------- ٣٨٠
باب (٤٧) : لزوم الوفاء بما نوى عليه فى المكاتبه ---------- ٣٨٠

باب (۴۸) : قراءه هذه الآيه ----- ۳۸۲
باب (۴۹) : أهل البيت فی القرآن ----- ۳۸۳
باب (۵۰) : النبی وأهل بيته مصابيح الهدی ----- ۳۸۸
باب (۵۱) : تفسير آخر للآيه ----- ۳۸۸
باب (۵۲) : الأمثال فی القرآن ----- ۳۹۰
باب (۵۳) : الأئمه فروع الزيتونه ----- ۳۹۰
باب (۵۴) : بيوت آل محمّد مرفوعه بإذن الله ----- ۳۹۱
باب (۵۵) : ترک التجاره من عمل الشيطان ----- ۳۹۳
باب (۵۶) : تقديم الصلاه علی التجاره ----- ۳۹۴
باب (۵۷) : بين الامام الصادق وأبی حنيفه ----- ۳۹۵
باب (۵۸) : أعداء أهل البيت ظلمات بعضها فوق بعض ----- ۳۹۶
باب (۵۹) : لرجوع العبد الآبق ----- ۳۹۸
باب (۶۰) : ترک التسبيح يوقع فی البلاء ----- ۳۹۹
باب (۶۱) : من عجائب خلق الله فی السماوات السبع ----- ۴۰۰
باب (۶۲) : من عظيم خَلق الملائکه ----- ۴۰۱
باب (۶۳) : بدايه تکوّن المطر ----- ۴۰۲
باب (۶۴) : البَرَد ليس من المأکولات ----- ۴۰۴
باب (۶۵) : عجائب خلق الله ----- ۴۰۴
باب (۶۶) : نزاع بين أمير المؤمنين وعثمان بن عفّان ----- ۴۰۵
باب (۶۷) : من علائم ظهور القائم المهدی ----- ۴۰۶
باب (۶۸) : الهدايه فی طاعه الإمام أمير المؤمنين ----- ۴۰۷
باب (۶۹) : الائمه خلفاء الله فی الأرض ----- ۴۰۸
باب (۷۰) : ظهور الامام المهدی أمرٌ محتوم ----- ۴۰۹
باب (۷۱) : منابر من نور للخمسه الطاهرين ----- ۴۱۰
باب (۷۲) : الاوقات الثلاثه للاستئذان ----- ۴۱۱
باب (۷۳) : حجاب القواعد من النساء ----- ۴۱۴
باب (۷۴) : من حقوق الزوجَين ----- ۴۱۵
باب (۷۵) : جواز الأکل من هذه البيوت ----- ۴۱۷
باب (۷۶) : استحباب السلام حين دخول البيوت ----- ۴۲۰
باب (۷۷) : الحذر من الفتنه فی الدّين ----- ۴۲۰
باب (۷۸) : لا خير فی مخالفه آل محمّد ----- ۴۲۱
باب (۷۹) : بين الرسول وابنته البتول ----- ۴۲۱
کلمه الختام ----- ۴۲۳
فهرس الکتاب ----- ۴۲۴
کتب مطبوعه للمؤلّف ----- ۴۴۴
تعريف مرکز ----- ۴۴۸

موسوعه الامام الصادق علیه السلام المجلد ۵۲

اشاره

سرشناسه : قزوینی، سیدمحمدکاظم، ۱۳۰۸ - ۱۳۷۳.

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام الصادق علیه السلام/ تالیف محمدکاظم القزوینی.

مشخصات نشر : قم: الرافد، ۱۴ق.-= ۱۳ -

مشخصات ظاهری : ۶۰ج.

شابک : ج.۱ : ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۸۸-۱۹-۱ ؛ ج.۴۲ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۰۶-۷ : ؛ ج.۴۴ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۱۵-۹ : ؛ ج.۴۷ ۹۷۸-۶۰۰-۶۵۹۳-۲۳-۴ : ؛ ج.۵۹ ۹۷۸-۹۶۴-۸۴۸۵-۹۲-۹ : ؛ ج.۶۰ ۹۷۸-۹۶۴-۲۵۸۱-۸۸-۷ :

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد سی و چهارم، ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹.

یادداشت : ج.۲۴ (چاپ اول: ۱۴۳۱ق. = ۱۳۸۹).

یادداشت : ج.۴۷ (چاپ اول: ۱۴۳۷ق. = ۱۳۹۴).

یادداشت : ج.۵۹ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۷).

یادداشت : ج.۶۰ (چاپ اول: ۱۴۴۰ق. = ۱۳۹۸) (فیپا).

یادداشت : ناشر جلد پنجاه و نهم ، انتشارات دارالغدیر است .

یادداشت : ناشر جلد شصتم، انتشارات دار الموده است .

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : .- ج.۳۴. التجاره.- ج.۴۲. الحدود والتعزیرات

موضوع : جعفربن محمد (ع)، امام ششم، ۸۳ - ۱۴۸ق.

رده بندی کنگره : BP۴۵/ق۴م۸ ۱۳۰۰ی الف

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۵۳

شماره کتابشناسی ملی : ۲۱۰۵۷۲۶

ص: ۱

اشاره

موسوعه الإمام الصادق (علیه السلام)

تألیف : المرحوم العلاّمه الخطیب آیه الله

السیّد محمّد کاظم القزوینی (رضوان الله علیه)

الجزء الثانی والخمسون

ص: ۲

بِسْم اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم(طه * مَـا أَنزَلْنَـا عَلَيْـكَ الْقُرْآنَ لِتَشْـقَى * إِلاَّ تَـذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَـى * تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى)((١)) .

(قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الأُولَى * قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَاب لاَّ يَضِلُّ رَبِّي وَلاَ يَنسَـى * الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَات شَتَّى)((٢)) .

(وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنـاً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً)((٣)) .

(لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ)((٤)) .

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْم وَلاَ هُدًى وَلاَ كِتَاب

١- – طه ٢٠ : ١ – ٤ .

٢- – طه ٢٠ : ٥١ – ٥٣ .

٣- – طه ٢٠ : ١١٣ و ١١٤ .

٤- – الأنبياء ٢١ : ١٠ .

مُّنِير * ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِى الدُّنْيَا خِزْىٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ عَذَابَ الْحَرِيقِ * ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ)((١)) .

(وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَات بَيِّنَات وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ)((٢)) .

(أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِى كِتَاب إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)((٣)) .

(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ * وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَهً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين)((٤)) .(وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَه مِّنْ هَذَا وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِّن دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ)((٥)) .

١- – الحج ٢٢ : ٨ – ١٠ .

٢- – الحج ٢٢ : ١۶ .

٣- – الحج ٢٢ : ٧٠ .

۴- – المؤمنون ٢٣ : ۴٩ و ۵٠ .

۵- – المؤمنون ٢٣ : ۶٢ و۶٣ .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدّمه

« الحمد لله الذى بكلماته قامت السّماواتُ الشِّداد ، وثبتتِ الأرضونَ المهاد ، وانتصبتِ الجبالُ الرّواسى الأوتاد .. »((١)) .

والصلاه والسلام على معدن الخير والسَّداد وقاده الدين والرَّشاد سيّدنا محمّد وآله الطاهرين الهُداه .

ولعنه الله على أعدائهم الظالمين الجُناه .

وبعد : فهذا هو الجزء الثانى والخمسون من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) المباركه والجزء التاسع من تفسير القرآن الكريم ، ويحتوى على ما روى عن الامام جعفر الصادق (عليه السّلام) فى تفسير سوره طه والأنبياء والحج والمؤمنون والنور .

وقد أودع الله تعالى فى هذه السُّور كنوزاً من المعارف والمواعظ والقصص التربويَّه والتوجيهيَّه النافعه المفيده التى لا يستغنى عن معرفتها

١- – من دعاء للسيده فاطمه الزهراء (عليها السّلام) . فلاح السائل لابن طاوُس ص٢٣٨ .

أحد ، ولا شكّ أنها تضمن التوفيق والخير والسعاده لمن اتَّعظَ بها وبَرمج حياته على ضوئها .. فانها خير دليل الى خير سبيل .

وتجد – فى السُّوَر المذكوره فى هذا الجزء – القصص الرائعه لبعض الأنبياء الذين أرسلهم الله تعالى لهدايه الانسان وإسعاده ..

والأنبياء هم صفوه الله وخيرته من خلقه وهم النموذج الأعلى للانسان الكامل الجامع للصفات الحميده والخصال الطيّبه .. فيا حبّذا لو اقتدى الانسان بهم فى الحياه واقتفى آثارهم واهتدى بهداهم ..

كما تجد – فى السُّوَر المذكوره – ذِكر الأوصاف والملامح العاليه التى ينبغى أن يتحلّى بها المؤمنون الذين آمنوا بالله واليوم الآخر واتّبعوا رضوان الله وسبيله .إن هذه الآيات والقصص هى رساله الله تعالى الى عباده .. ليخرجهم من الظلمات الى النور .. ويهديهم الى الصراط المستقيم .

نسأل الله تعالى أن يوفِّقنا لما فيه رضاه ويشملنا بفضله ورحمته .. إنه ذو الفضل العظيم .

محمّد كاظم الق-زوينى

قم المقدَّسه – ايران

ص: ۶

سوره طه

باب (۱) : ثواب قراءه سوره طه

ثواب الأعمال : حدثنی محمد بن موسی بن المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنی محمد بن یحیی قال : حدّثنی محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسّان ، عن إسماعیل بن مهران ، عن الحسن ، عن صباح الحذَّاء ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لاتَدَعوا قراءه سوره طه ، فإنّ الله یحبّها ویُحبُّ من قرأها ، ومن أدمن قراءتها أعطاه الله یوم القیامه کتابه بیمینه ، ولم یُحاسبه بما عمل فی الاسلام ، واُعطی فی الآخره من الأجر حتی یرضی((۱)) .

مجمع البیان : روی إسحاق بن عمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه((۲)) .

ص: ۷

۱- - ثواب الاعمال : ص۱۳۴ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۳۷۹ .

۲- - مجمع البیان : ج۴ ص۱ .

باب (۲) : فائده کتابه سوره طه

تفسير البرهان : من كتاب (خواص القرآن) عن الصادق (عليه السّلام) قال : من كتبها وجعلها فى خرقه حرير خضراء ، وراح إلى قوم يريد التزويج منهم ، تم له ذلك ووقع ، وان قصد فى اصلاح قوم تم له ذلك ولم يُخالفه أحد منهم ، وان مشى بين عسكرين افترقا ولم يقاتل بعضهم بعضاً ، وإذا شرب ماءها المظلوم من السلطان ودخل على من ظلمه - من أىّ السلاطين - زال عنه ظلمه بقدره الله تعالى وخرج منعنده مسروراً ، وإذا اغتسلت بمائها من لا طالب لعرسِها خُطبت ، وسَهُل عِرسُها بإذن الله تعالى([۱]) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى) (۱ - ۳) .

باب (۳) : اسماء النبى محمّد فى القرآن

مختصر بصائر الدرجات : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ،

۱- - تفسير البرهان : ج۶ ص ۳۸۰ ح۳ .

عن حمّاد الطنافسی ، عن الکلبی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال لی : یا کلبی ، کم لمحمّد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) من اسم فی القرآن ؟

فقلت : اسمان أو ثلاثه .

فقال : یا کلبی له عشره أسماء (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)((۱)) ، وقوله : (وَمُبَشِّراً بِرَسُول یَأْتِی مِن بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ)((۲)) ، و(لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ یَدْعُوهُ کَادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً)((۳)) و (طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی) ،

و(یس * وَالْقُرْآنِ الْحَکِیم * إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ * عَلَی صِرَاط مُّسْتَقِیم)((۴)) ، و(ن وَالْقَلَمِ وَمَا یَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُون)((۵)) ، و(یَا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ)((۶)) ، و(یَا أَیُّهَا الْمُزَّمِّلُ)((۷)) ، وقوله : (فَاتَّقُوا اللَّهَ یَا أُوْلِی الألْبَابِ الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً)((۸)) فالذکر((۹)) من أسماء محمد(صلّی الله علیه وآله وسلّم)

ص: ۹

۱- - آل عمران ۳ : ۱۴۴ .

۲- - الصف ۶۱ : ۶ .

۳- - الجن ۷۲ : ۱۹ .

۴- - یس ۳۶ : ۱ - ۴ .

۵- - القلم ۶۸ : ۱ و۲ .

۶- - المدثر ۷۴ : ۱ .

۷- - المزمل ۷۳ : ۱ .

۸- - الطلاق ۶۵ : ۱۰ .

۹- - فی تفسیر البرهان : قال : الذکر .

ونحن أهل الذكر ، فاسأل - يا كلبى - عمّا بدا لك .

قال : نسيت - والله - القرآن كلّه ، فما حفِظتُ منه] ولا [((١)) حرفاً أسأله عنه((٢)) .

أَقول : الظاهر وقوع سقط فى هذا الحديث فإِنّ المذكور فيه تسعه أَسماء للنبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لا عشره . والله العالم .

معانى الأخبار : أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلىَّ على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق قال : حدثنا معاذ بن المثنّى العنبرى قال : حدثنا عبدالله بن أسماء قال : حدثنا جويريه ، عن سفيان بن سعيد الثورى قال : قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب (عليهم السلام) - فى حديث - : يا بن رسول الله ما معنى قول الله (عزّ وجلّ) : (طه) ؟

قال : وأما (طه) فإسم من أسماء النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومعناه : يا طالب الحق الهادى إليه (مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) بل لتسعد به ... الى آخر الحديث((٣)) .

باب (۴) : تأويل « طه »

تأويل الآيات الظاهره : ذكره صاحب كتاب (نهج الإيمان) قال : فى

١- - ما بين المعقوفتين ليست فى تفسير البرهان .

٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص٦٧ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٣٨١ .

٣- - معانى الأخبار : ص٢٢ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٣٨٢ .

تفسیر الثعلبی قال : قال جعفر بن محمد الصّادق (علیه السّلام) قول الله (عزّ وجلّ) : (طه) أی طهاره أهل بیت محمد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) من الرّجس ، ثم قرأ : (إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَیُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً)((۱)) .

باب (۵) : النبی یُجهد نفسَه فی العباده

تفسیر القمی : حدثنی أبی ، عن القاسم بن محمد ، عن علی بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله وأبی جعفر (علیهما السّلام) قالا : کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) إذا صلّی قام علی أصابع رجلیه حتی تورّمت ، فأنزل الله (تبارک وتعالی) (طه) بلغه طیّ یا محمد (مَا أَنزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی * إِلَّا تَذْکِرَهً لِّمَن یَخْشَی)((۲)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی) روی أنّ النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) کان یرفع إحدی رجلیه فی الصّلاه لیزید تعبه فأنزل الله (طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَی) فوضعها ، وروی ذلک عن أبی عبدالله (علیه السّلام) ((۳)) .

۱- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۰۹ ح۱ والآیه فی سوره الأحزاب ۳۳ : ۳۳ .

۲- - تفسیر القمی : ج۲ ص۵۷ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۳۸۳ .

۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۳۸۳ .

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) ، عن الحسين بن على (عليهما السّلام) - فى حديث قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) - : ولقد قام (صلّى الله عليه وآله وسلّم) عشر سنين على أطراف أصابعه ، حتى تورّمت قدماه واصفرّ وجهه ، يقوم الليل أجمع حتى عوتب فى ذلك ، فقال الله (عزّ وجلّ) : (طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) بل لتسعد به ... الى آخر الحديث((١)) .

باب (۶) : حكم الصلاه قاعداً ومتوكّئاً

قرب الاسناد : محمد بن الوليد ، عن عبدالله بن بكير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الصلاه قاعداً أو يتوكّأ على عصى أو على حائط ؟

فقال : لا ، ما شأن أبيك وشأن هذا ؟ ما بلغ أبوك هذا بعد ، إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعدما عظم - أو بعد ما ثقل - كان يصلّى وهو قائم ورفع إحدى رجليه حتى أنزل الله (تبارك وتعالى) (طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) فوضعها .ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لا بأس بالصلاه وهو قاعد وهو

١- - الاحتجاج : ص٢١٩ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص٣٨٣ .

على نصف صلاه القائم ولا ـ بأس بالتوكّؤ على عصى والإتّكاء على الحائط ، قال : ولكن يقرأ وهو قاعد فإذا بقيت آيات قام فقرأهنّ ثمّ ركع(۱) .

أقول : ما ذكره (علیه السّلام) من النهى عن الصلاه قاعداً أو متوكاً فهو للتأكيد فى درك فضل القيام عند القدره والسهوله وعدم العسر والعذر .

وقوله (علیه السّلام) : « لا ـ بأس بالصلاه وهو قاعد » هذا فى النافله ، فيجوز الجلوس فيها مع الاختيار ، وهذا لا ـ خلاف فيه . وكذلك الاتّكاء على العصا والحائط .

وأما القيام قبل الركوع فيُحمل على الفضل والاستحباب للأحاديث الدالّه على جواز الجلوس فى النافله كلّها .

وأمّا الفريضه فيجب القيام فيها مع القدره عليه ، ومع العجز يجوز الجلوس فى الجميع .

* * * * *

قوله تعالى : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) (۵) .

باب (۷) : معنى « الرحمن على العرش استوى »

الكافى : عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن صفوان

۱- – قرب الاسناد : ص ۱۷۱ ح ۶۲۶ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج ۸۴ ص ۳۳۹ .

ابن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّ وجلّ) : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ؟

فقال : استوى فى كلّ شيء((١)) فليس شيء أقرب إليه من شيء ، لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب ، استوى فى كلّ شيء((٢)) .التوحيد : أبى (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن محمد ابن الحسين ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج مثله((٣)) .

الكافى : على بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن [موسى] الخشّاب ، عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) انّه سُئل عن قول الله (عزّ وجلّ) : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ؟

فقال : استوى على كل شيء((٤)) فليس شيء أقرب إليه من شيء((٥)) .

التوحيد : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن بعض رجاله رفعه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام)

١- - فى التوحيد : من كلّ شيء ، وكذا فى المورد الآتى .
٢- - الكافى : ج ١ ص ١٢٨ ح ٨ .
٣- - التوحيد : ص ٣١۵ ح ٢ .
۴- - فى التوحيد : من كلّ شى .
۵- - الكافى : ج ١ ص ١٢٧ ح ۶ .

مثله([(١)](#content_note_28_1)) .

الكافی : علی بن محمد ومحمد بن الحسن ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد ، أنّ أبا عبدالله (علیه السّلام) سُئل عن قول الله (عزّ وجلّ) : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ؟

فقال([(٢)](#content_note_28_2)) : استوی من کلّ شیء فلیس شیء] هو [اقرب إلیه من شیء([(٣)](#content_note_28_3)) .

تفسیر القمی : حدثنا محمد بن أبی عبدالله قال : حدثنا سهل بن زیاد ، عن الحسن بن محبوب ، عن محمد بن مارد مثله([(۴)](#content_note_28_4)) .

التوحید : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن یحیی العطّار ، عن سهل بن زیاد الآدمی ، عن الحسن بن محبوب مثله([(۵)](#content_note_28_5)) .معانی الأخبار - التوحید : حدثنا محمد بن موسی بن المتوکّل قال : حدثنا عبدالله بن جعفر الحمیری ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب قال : حدثنی مقاتل بن سلیمان قال : سألت جعفر بن محمد

١- - التوحید : ص٣١۶ ح۴ .

٢- - فی تفسیر القمی ومعانی الاخبار : قال .

٣- - الکافی : ج١ ص١٢٨ ح٧ .

۴- - تفسیر القمی : ج٢ ص۵٩ .

۵- - التوحید : ص٣١۵ ح١ .

(عليه السّلام) عن قول الله (عزّ وجلّ) : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ؟ فقال : ... وذكر مثله((١)) .

التوحيد : حدثنا عليّ بن احمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال : حدثنا أبو القاسم العلوى قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال : حدثنا الحسين بن الحسن قال : حدثنى إبراهيم بن هاشم القمّى قال : حدثنا العباس بن عمرو الفقيمى ، عن هشام بن الحكم فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبدالله (عليه السّلام) - وفيه - : قال السائل : فقوله : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) .

قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : بذلك وصف نفسه وكذلك هو مستول على العرش بائنٌ مِن خلقه من غير أن يكون العرش حاملاً له ولا أن يكون العرش حاوياً له ولا أنّ العرش محلّ له ، ولكنّا نقول : هو حامل العرش وممسك العرش ... الى آخر الحديث((٢)) .

الاحتجاج : روى عن هشام بن الحكم أنّه قال : من سؤال الزنديق الذى أتى أبا عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر نحوه((٣)) .

التوحيد : حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه

ص: ١٦

١- - معانى الأخبار : ص٢٩ ح١ - التوحيد : ص٣١٧ ح٧ .
٢- - التوحيد : ص٢٤٨ ح١ .
٣- - الاحتجاج : ص٣٣١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٣٩١ .

الله) قال : حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی قال : حدثنا محمد بن اسماعیل البرمکی قال : حدثنا الحسین بن الحسن قال : حدثنی أبی ، عن حنان بن سدیر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن العرش والکرسی ؟

فقال : إنّ للعرش صفات کثیره مختلفه ، له فی کل سبب وضع فی القرآن صفه علی حده ، فقوله : (رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ)((۱)) یقول : الملک العظیم ، وقوله : (الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَی) یقول : علی الملک احتوی ... الی آخر الحدیث((۲)) .

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن ابن أبی نجران ، عن صفوان ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسین بن زید الهاشمی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) (بعد ان ذکر السماوات السبع ومن الأرض مثلهنّ) : وهذه السّبع والبحر المکفوف وجبال البرد والهواء وحجب النّور والکرسی عند العرش کحلقه فی فلاه قیّ((۳)) وتلا هذه الآیه (الرَّحْمَنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوَی)((۴)) .

۱- - النمل ۲۷ : ۲۶ .

۲- - التوحید : ص۳۲۱ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص ۳۹۰ .

۳- - القیّ - بالکسر - : الأرض القفر الخالیه (مجمع البحرین) .

۴- - الکافی : ج۸ ص۱۵۳ ح۱۴۳ .

التوحید : أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله قال : حدثنا ابراهیم بن هاشم وغیره ، عن خلف بن حمّاد ، عن الحسین بن زید الهاشمی ، عن أَبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : ... وهذه السبع والبحر المکفوف وجبال البرد والحجب والهواء والکرسی عند العرش کحلقه فی فلاه قیّ ، ثم تلا هذه الآیه : (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ما تحمله الأملاک إلّا بقول : لا اله الّا الله ولا حول ولا قوّه الّا بالله((۱)) .

باب (۸) : عظمه الکون

الإحتجاج : ومن سؤال الزندیق الذی سأل أبا عبدالله (علیه السّلام) عن مسائل کثیره أنه قال - فی حدیث طویل - : فأخبرنی عن الشمس أین تغیب ؟

قال (علیه السّلام) : إنّ بعض العلماء قال : إذا انحدرت أسفل القبه دار بها الفلک إلی بطن السماء صاعده أبداً ، إلی أن تنحط إلی موضع مطلعها یعنی : أنّها تغیب فی عین حامیه ثم تخرق الأرض راجعهً إلی موضع مطلعها ، فتحیر((۲))

تحت العرشحتی یؤذن لها بالطلوع ، ویُسلب

۱- - التوحید : ص۲۷۵ ح۱ .

۲- - فی تفسیر البرهان : فتخرّ .

نورها كلّ يوم ، وتجلل نوراً آخر .

قال : فالكرسى أكبر أم العرش ؟

قال (عليه السّلام) : كلّ شيء خلقه الله فى جوف الكرسى ، ما خلا عرشه ، فإنّه أعظم من أن يُحيط به الكرسى .

قال : فخلق النهار قبل اللّيل ؟

قال (عليه السّلام) : خلق(1) النهار قبل الليل والشمس قبل القمر ، والأرض قبل السّماء ، ووضع الأرض على الحوت ، والحوت فى الماء ، والماء فى صخره مجوّفه ، والصخره على عاتق ملك ، والملك على الثرى ، والثرى على الريح العقيم ، والريح على الهواء ، والهواء تمسكه القدره ، وليس تحت الريح العقيم إلا الهواء والظلمات ، ولا وراء ذلك سَعَه ولا ضيق ، ولا شىء يتوهَّم ، ثم خلق الكرسى فحشاه السّماوات والأرض ، والكرسى أكبر من كلّ شىء خلقه الله(2) ، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى(3) .

باب (۹) : تنزيه الله عن الجسميَّه والحدوث

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن

١- فى تفسير البرهان : قال (عليه السلام) : نعم خلق .

٢- فى تفسير البرهان : أكبر من كل شىء خلق .

٣- الاحتجاج : ص ٣٥١ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٣٩٢ .

الحسين بن سعيد ، عن النّضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من زعم أنّ الله من شيء أو فى شيء أو على شيء فقد كفر .

قلت : فسّر لى ؟

قال : أعنى بالحوايه من الشيء له ، أو بإمساك له أو من شيء سبقه .وفى روايه اُخرى [قال :] من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله مُحْدَثاً ، ومن زعم أنّه فى شيء فقد جعله محصوراً ، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً((١)) .

التوحيد : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر بن سويد ، عن عاصم بن حميد مثله((٢)) .

أقول : انّ الله منزّه عن أن يحتويه شيء أو يكون من شيء أو فى شيء أو على شيء ، تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً ، بل هو فوق الأشياء كلّها بقدرته .

التوحيد : حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله) ، عن عمّه محمد بن أَبى القاسم ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن محمد بن

١- - الكافى : ج١ ص١٢٨ ح٩ .
٢- - التوحيد : ص٣١٧ ح٥ و٦ .

سنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبدالله (عليه السّـلام) قال : من زعم أنّ الله (عز وجل) من شـيء أو في شيء أو على شيء فقد أَشرك ، ثم قال : من زعم أنّ الله من شيء فقد جعله مُحْدَثاً ، ومن زعم أنّه في شيء فقد زعم أنّه محصوراً((1)) ، ومن زعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً((2)) .

التوحيد : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله) قال : حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن احمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن حمّاد قال : قال أبو عبدالله (عليه السّـلام) : كذب من زعم أنّ الله (عزّوجلّ) من شـيء أو في شـيء أو على شيء((3)) .

* * * * *

قوله تعالى : (لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) (6) .

باب (10) : خَلق الأرض وما تستقرُّ عليه

الكافي : محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ابان بن تغلب ، عن أبي عبدالله (عليه السّـلام) قال : سألته عن

1- في نسخه : فقد جعله محصوراً .

2- التوحيد : ص317 ح9 .

3- التوحيد : ص317 ح8 . منه تفسير البرهان : ج6 ص390 .

الأرض ، على أيّ شيء هی ؟

قال : هی علی حوت((۱)) .

قلت : فالحوت علی أی شیء هو ؟

قال : علی الماء .

قلت : فالماء علی أی شیء هو ؟

قال : علی صخره((۲)) .

قلت : فعلی أی شیء الصخره ؟

قال : علی قرن ثور أملس .

قلت : فعلی أی شیء الثور ؟

قال : علی الثری .

قلت : فعلی أی شیء الثری ؟

فقال : هیهات عند ذلک ضلّ علم العلماء((۳)) .

أَقول : کان الأئمه الطاهرون (علیهم السّلام) یکلّمون الناس علی قدر عقولهم ، والظاهر أن السائل - هنا - لم یکن من أهل الاستیعاب للأسرار والعلوم ولهذا أعرض الامام (علیه السّلام) عن البیان . والله

۱- - فی تفسیر القمی : قال : علی الحوت .

۲- - فی تفسیر القمی : علی الصخره .

۳- - الکافی : ج۸ ص۸۹ ح۵۵ .

العالم .

تفسير القمی : حدثنا محمد بن أبی عبدالله ، عن سهل ، عن الحسن ابن محبوب ، عن جمیل بن صالح ، عن أبان بن تغلب قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن الأرض ... وذکر مثله((1)) .تفسیر القمی : حدثنی أبی ، عن علی بن مهزیار ، عن علاء المکفوف ، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سئل عن الأرض علی أیّ شیء هی ؟

قال : علی الحوت .

قیل له : فالحوت علی أیّ شیء هو ؟

قال : علی الماء .

فقیل له : فالماء علی أیّ شیء هو ؟

قال : علی الثری .

قیل له : فالثری علی أیّ شیء هو ؟

قال : عند ذلک انقضی عِلم العلماء((2)) .

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمد وعبدالله بن عامر ، عن

١- - تفسیر القمی : ج٢ ص٥٩ .

٢- - تفسیر القمی : ج٢ ص٥٨ . منه تفسیر البرهان : ج٦ ص٣٩٤ . وانقضی الشیء : فنی وانصرم (أقرب الموارد) .

محمد بن سنان ، عن المفضّل بن عمر الجعفی قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : فضل أمیر المؤمنین ما جاء به النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) أخذ به وما نهی عنه انتهی عنه ، جری له من الفضل ما جری لمحمد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) ولمحمد الفضل علی جمیع من خلق الله ، المتعقّب علیه فی شی من أحکامه کالمتعقّب علی الله وعلی رسوله والراد علیه فی صغیره أو کبیره علی حدّ الشرک بالله ، کان أمیر المؤمنین باب الله الذی لا یؤتی الاّ منه وسبیله الذی من سلک بغیره هلک ، وکذلک جری علی أئمه الهدی واحداً بعد واحد ، وجعلهم الله أرکان الأرض أن تمید باهلها والحجّه البالغه من فوق الأرض ومن تحت الثری ... الی آخر الحدیث([۱]) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَی) (۷) .

باب (۱۱) : « معنی السِّرّ وأخفی »

معانی الأخبار : حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه الله) قال : حدثنی عمّی محمّد بن أبی القاسم ، عن محمد بن علی الکوفی ، قال :

۱- - بصائر الدرجات : ص ۲۲۰ ح۳ .

حدثنی موسی بن سعدان الحنّاط ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن مسکان ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّ وجلّ) : (یَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَی) ؟

قال : السرّ : ما کتمته فی نفسک ، وأخفی : ما خطر ببالک ثمّ اُنسیته((١)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (یَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَی) روی عن السیدین الباقر والصادق (علیهما السّلام) السرّ : ما أخفیته فی نفسک ، وأخفی : ما خطر ببالک ثمّ اُنسیته((٢)) .

* * * * *

قوله تعالی : (إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًی) (١٢) .

باب (١٢) : معنی « فاخلع نعلیک »

علل الشرایع : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال : حدثنا یعقوب بن یزید ، عن محمد بن أبی عمیر ، عن أبان بن عثمان ، عن یعقوب بن

ص: ٢٥

١- - معانی الأخبار : ص١٤٣ ح١ . منه تفسیر البرهان : ج٦ ص٣٩٤ .
٢- - مجمع البیان : ج٤ ص٣ . منه تفسیر البرهان : ج٦ ص٣٩٤ .

شعیب ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال الله (عزّ وجلّ) لموسی (علیه السّلام) : (فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ) لأنّها کانت من جلد حمار میّت((۱)) .

من لا یحضره الفقیه : سُئل الصادق (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) لموسی (علیه السّلام) : (فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ إِنَّکَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًی) ؟قال : کانتا مِن جلد حمار میّت((۲)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ) روی عن الصادق (علیه السّلام) : أنّهما کانتا من ... وذکر مثله((۳)) .

علل الشرایع : حدثنا أبو جعفر محمد بن علی بن نصر البخاری المقرئ قال : حدثنا أبو عبدالله الکوفی الفقیه ، باسناد متصل الی الصادق جعفر بن محمد (علیه السّلام) أنّه قال فی قول الله (عزّوجلّ) لموسی (علیه السّلام) : (فَاخْلَعْ نَعْلَیْکَ) قال : یعنی إرفع خوفیک ، یعنی خوفه من ضیاع أهله وقد خلّفها تمخض ، وخوفه من فرعون((۴)) .

* * * * *

ص: ۲۶

۱- - علل الشرایع : ص۶۶ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۳۹۵ .

۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۱ ص۲۴۸ ح۷۵۰ .

۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۵ .

۴- - علل الشرایع : ص۶۶ ح۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۳۹۶ .

قوله تعالى : (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى) (١٥) .

باب (١٣) : إخفاء السّاعه

مجمع البيان : في قوله تعالى : (أَكَادُ أُخْفِيهَا) روى ابن عباس أكاد أخفيها من نفسى وهى كذلك فى قراءه أُبىّ وروى ذلك عن الصادق (عليه السّلام)((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) (١٨) .

باب (١٤) : من أين جاءت عصا موسى ؟

غيبه النعمانى : أخبرنا احمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال : حدثنا محمد بن المفضّل بن ابراهيم ، وسعدان بن اسحاق بن سعيد ، وأحمد بن الحسين بن عبدالملك ، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى قالوا جميعاً : حدثنا الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : عصا موسى قضيب آس من غرس الجنّه ، أتاه بها جبرائيل لمّا توجه تلقاء مدين ، وهى وتابوت آدم فى بحيره طبريّه ، ولن يبليا ولن يتغيرا حتى يُخرجهما القائم إذا قام((٢)) .

مجمع البيان : عبدالله بن سنان

ص: ٢٧

١- – مجمع البيان : ج٤ ص٦ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٣٩٨ .

٢- – غيبه النعمانى : ص٢٣٨ ح٢٧ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٣٩٨ .

قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : كانت عصا موسى قضيب آس من الجنّه أتاه بها جبرئيل لمّا توجه تلقاء مدين([(۱)])

.

باب (۱۵) : مواريث النبی موسی عند آل محمّد

الكافی : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسی ، عن موسی بن جعفر البغدادی ، عن علی بن أَسباط ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبی حمزه الثمالی ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : ألواح موسی عندنا ، وعصا موسی عندنا ، ونحن ورثه النبيين([(۲)]) .

* * * * *

قوله تعالی : (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي * يَفْقَهُوا قَوْلِي *

۱- - مجمع البيان : ج۴ ص ۲۵۰ . منه تفسير البرهان : ج۳ ص۲۲۶ .

۲- - الكافی : ج۱ ص ۲۳۱ ح ۲ .

وَاجْعَل لِّی وَزِیراً مِّنْ أَهْلِی * هَارُونَ أَخِی * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی * وَأَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی * کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً * وَنَذْکُرَکَ کَثِیراً * إِنَّکَ کُنتَ بِنَا بَصِیراً) (۲۴ -۳۵) .

باب (۱۶) : الامام علی خلیفه رسول الله وَوزیرُه

أمالی الطوسی : أخبرنا محمد بن محمد قال : حدثنا الشریف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزه قال : حدّثنا أبو القاسم نصر بن الحسن الورامینی قال : حدّثنا أبو سعید سهل بن زیاد الآدمی قال : حدثنا محمد بن الولید المعروف بشباب الصیرفی مولی بنی هاشم قال : حدثنا سعید الأعرج قال : دخلت أنا وسلیمان بن خالد علی أبی عبدالله جعفر ابن محمد (علیهما السلام) فابتدأنی فقال : یا سلیمان ، ما جاء عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب یؤخذ به ، وما نهی عنه ینتهی عنه ، جری له من الفضل ما جری لرسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) ولرسوله الفضل علی جمیع من خلق الله ، العائب علی أمیر المؤمنین فی شیء کالعائب علی الله وعلی رسوله ، والرادُّ علیه فی صغیر أو کبیر علی حدّ الشّرک بالله .

کان أمیر المؤمنین بابَ الله لا یؤتی إلّا منه ، وسبیله الذی من تمسّک بغیره هلک ، کذلک جری حکم الأئمّه بعده واحداً بعد واحد ، جعلهم الله

أركان الأرض ، وهم الحجّه البالغه على مَن فوق الأرض ومن تحت الثرى .

أما علمتَ أنّ أمير المؤمنين كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنّه والنار ، وأنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرّ لى جميع الملائكه والروح بمثل ما أقرّوا لمحمد ، ولقد حملتُ مثل حموله محمد وهى حموله الرّب ، وأنّ محمداً يُدعى فيُكسى ويُستنطق فينطق ، وأُدعى فأُكسى وأُستنطق فأنطق ، ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطها أحد قبلى : عُلِّمتُ البلايا والقضايا وفصلَ الخطاب([١]) ؟

قرب الاسناد : محمد بن عيسى ، عن عبدالله بن ميمون ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : وقف النبيّ (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بعَرْج([٢])

ثمّ قال : « اللهمّ إنّ عبدك موسى دعاك فاستجبت له ، وألقيت عليه محبّه منك ، وطلب منك أن تشرح له صدره ، وتيسّر له أمره ، وتجعل له وزيراً من أهله ، وتحلّ العقدهمن لسانه ، وأنا أسألك بما سألك عبدك موسى أن تشرح لى صدرى ، وتيسّر لى أمرى ، وتجعل لى وزيراً من أهلى عليّاً أخى »([٣]) .

ص: ٣٠

١- - أمالى الطوسى : ص٢٠٥ ح٣٥٢ .

٢- - العَرْج : موضع بين مكه والمدينه (لسان العرب) .

٣- - قرب الاسناد : ص٢٧ ح٩٠ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج٣٨ ص ١١٠ .

باب (۱۷) : استحباب الرجاء بالأفضل

مجمع البيان : قال الصادق (عليه السّلام) : حدّثني أبى ، عن جدّى ، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال : كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو ، فإنّ موسى بن عمران خرج يقتبس لأهله ناراً فكلّمه الله (عزّ وجلّ) فرجع نبيّاً ، وخرجتْ ملكه سبأ كافره فأسلمت مع سليمان ، وخرج سحره فرعون يطلبون العزّه لفرعون فرجعوا مؤمنين((۱)) .

* * * * *

قوله تعالى : (أَنِ اقْذِفِيهِ فِى التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِى الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِى) (۳۹) .

باب (۱۸) : اقتران اسم محمّد باسم الله عزّوجلّ

الإحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال : إِنّ يهوديّاً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السلام) - فى كلام طويل - : فلقد

۱- - مجمع البيان : ج۴ ص۹ .

ألقى الله على موسى بن عمران محبّه منه ؟

قال على (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ، وقد أُعطى محمد ما هو أفضل من هذا ، لقد ألقى الله محبّه منه فمن هذا الذى يشركه فى هذا الإسم إذ تمّ من الله به الشهاده فلا تتمُّ الشهاده إلاّ أن يقال : « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً رسول الله » ينادى به على المنابر ، فلا يُرفع صوتٌ بذكر الله إلاّ رُفع بذكر محمد معه(1) . * * * * *

قوله تعالى : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) (۴۳ و۴۴) .

باب (۱۹) : استحباب القول الحسن فى الأمر بالمعروف

معانى الأخبار : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا الحسن ابن على السكرى قال : حدثنا محمد بن زكريّا الجوهرى قال : حدثنا جعفر بن محمّد بن عماره ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) - وكان والله صادقاً كما سُمّى - يقول : يا سفيان عليك بالتّقيه ، فإنّها سنّه إبراهيم الخليل ، وإنّ الله (عزّ وجلّ) قال لموسى وهارون : (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَهُ

۱- - الإحتجاج : ص۲۱۵ .

قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) يقول الله (عزّ وجلّ) : كنّياه ، وقولا له : يا أبا مصعب (إلى أن قال :) قال سفيان : فقلت له : يا بن رسول الله ، هل يجوز أن يُطمع الله (عزّ وجلّ) عباده فى كون ما لا يكون ؟

قال : لا .

فقلت : فكيف قال الله (عزّ وجلّ) لموسى وهارون : (لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى) وقد علم أنّ فرعون لا يتذكر ولا يخشى ؟

فقال : إنّ فرعون قد تذكّر وخشِى ، ولكن عند رؤيه البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله (عزّوجلّ) يقول : (حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَاْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ)((١)) فلم يقبل الله (عزّوجلّ) ايمانه ... الى آخر الحديث((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ رَبُّنَا الَّذِى أَعْطَى كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) (٥٠) .

باب (٢٠) : المخلوقات تعرف الذكر من الأُنثى

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن

ص: ٣٣

١- - يونس ١٠ : ٩٠ .

٢- - معانى الأخبار : ص٣٨٥ ح ٢٠ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٠٥ .

الحكم ، عن سيف بن عميره ، عن ابراهيم بن ميمون ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّ وجلّ) : (أَعْطَى كُلَّ شَيْء خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) ؟

قال : ليس شيء مِن خَلْق الله الاّ وهو يعرف من شكله الذَّكر من الاُنثى .

قلت : ما يعنى (ثُمَّ هَدَى) ؟

قال : هداه للنكاح والسفاح من شكله((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَات شَتَّى * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَات لِأُوْلِى النُّهَى) (٥٣ و٥٤) .

باب (٢١) : الأئمّه على منهاج رسول الله

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب ، عن مروان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّ وجلّ) : (إِنَّ فِى ذَلِكَ لَآيَات لِأُوْلِى النُّهَى) ؟

قال : نحن والله أولوا النُهى .

١- - الكافى : ج٥ ص٥٦٧ ح٤٩ .

فقلت : جعلت فداكوما معنی أولی النُهی ؟

قال : ما أخبر الله به رسوله ممّا یکون بعده من ادّعاء فلان الخلافه والقیام بها والآخر من بعده ، والثالث من بعدهما وبنی اُمیّه فأُخبر رسول الله وکان ذلک کما أخبر الله به نبیّه ، وکما أخبر رسول الله علیاً ، وکما انتهی إلینا من علی فیما یکون من بعده من المُلک فی بنی أمیّه وغیرهم ، فهذه الآیه التی ذکرها الله فی الکتاب (إِنَّ فِی ذَلِکَلَآیَات لِأُوْلِی النُّهَی)الذی انتهی إلینا عِلم هذا کلّه ، فصَبرنا لأمر الله ، فنحن قُوّام الله علی خلقه ، وخُزّانه علی دینه ، نخزنه ونسرُّه ونکتتم به من عدوّنا کما اکتتم رسول الله حتی أذن الله له فی الهجره ، وجاهد المشرکین ، فنحن علی منهاج رسول الله حتی یأذن الله لنا فی إظهار دینه بالسّیف ، وندعو الناس إلیه فنضربهم علیه عَوداً کما ضربهم رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) بدءاً((۱)) .

مختصر بصائر الدرجات : علی بن اسماعیل بن عیسی ، عن أبی عبدالله محمد بن خالد البرقی ، عن الحسن بن محبوب ، عن علی بن رئاب ، عن عمّار بن مروان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله ... وذکر نحوه((۲)) .

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۶۱ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۰۶ .

۲- - مختصر بصائر الدرجات : ص۶۶ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۰۷ .

تأويل الآيات الظاهره : محمّد بن العباس ، عن أحمد بن ادريس ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب ، عن عمار بن مروان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله ... وذكر نحوه((١)) .

تفسير فرات الكوفى : فرات قال : حدثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعناً ، عن أَبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله : (إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لأوْلِى النُّهَى) .

قال : نحن والله أولى النهى ، ونحن قوّام الله على خَلقه ، وخُزّانه على دينه ، نخزنه ونستره ونكتم به عدوّنا كما اكتتم به رسول الله حتى أذن الله فى الهجره وجهاد المشركين فنحن على منهاج رسول الله حتّى يأذن الله تعالى باظهار دينه بالسيف وندعو الناس إليه ونضربهم عليه عوداً كما ضربهم عليه رسول الله بدءاً((٢)) .

مناقب آل أبى طالب : عمّار بن مروان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله : (إِنَّ فِى ذَلِكَ لآيَات لأُوْلِى النُّهَى) فقلت : ما معنى ذلك ؟

قال : ما أخبر الله (عزّ وجلّ) به رسوله ممّا يكون من بعده يعنى أمر

ص: ٣٦

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣١٤ ح٧ .

٢- - تفسير فرات الكوفى : ص٢٥٦ ح٣٤٨ .

الخلافه وكان ذلك كما أخبر الله رسوله وكما أخبر رسوله علياً ، وكما انتهى إلينا من عليّ ممّايكون بعده من الملك ، ثمّ قال بعد كلام : نحن الذين انتهى إلينا علم ذلك كلّه ونحن قُوّام الله على خلقه وخزنه علم دينه([(١)]) .

تفسير القمی : حدثناأبی ، عن ابن أبی عمیر وفضاله ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قوله : (إِنَّ فِی ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُوْلِی النُّهَى) .

قال : نحن أولوا النهی([(٢)]) .

* * * * *

قوله تعالى : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) (٥٥) .

باب (٢٢) : الحكمه فی وجوب غُسل الميّت

الكافی : علی بن محمد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن اسحاق ، عن محمد بن سليمان الديلمی ، عن أبيه ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال :

١- - مناقب آل أبی طالب : ج٤ ص٢١٤ .

٢- - تفسير القمی : ج٢ ص٦٦ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٠٧ .

دخل عبدالله بن قيس الماصر على أبى جعفر (عليه السّلام) فقال : أخبرنى عن الميت لِمَ يغسّل غسل الجنابه ؟ فقال له أبو جعفر (عليه السّلام) : لا أُخبرك - الى أن قال - : إنّ الله تعالى خلق خلاّقين فإذا أراد أن يَخلق خلقاً أمرهم فأخذوا من التربه التى قال فى كتابه : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فعجن النّطفه بتلك التربه التى يخلق منها بعد أن أسكنها الرّحم أربعين ليله ، فإذا تمّت لها أربعه أشهر قالوا : يا ربّ نخلق ماذا ؟ فيأمرهم بما يريد من ذكر أو أنثى ، أبيض أو أسود ، فإذا خرجت الرّوح من البدن خرجت هذه النطفه بعينها منه كائناً ما كان صغيراً أو كبيراً ذكراً أو اُنثى ، فلذلك يُغسّل الميت غسل الجنابه ... الى آخر الحديث([١]) .

باب (٢٣) : يُدفن الانسان فى التربه التى خُلق منها

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : من خُلق من تربه دُفن فيها([٢]) .

ص: ٣٨

١- - الكافى : ج٣ ص١٦١ ح١ .

٢- - الكافى : ج٣ ص٢٠٢ ح١ .

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن الحجّال ، عن ابن بکیر ، عن أبی منهال ، عن الحارث بن المغیره قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنّ النطفه إذا وقعت فی الرّحم بعث الله (عزّ وجلّ) مَلَکاً فأخذ من التربه التی یدفن فیها فماثّها((۱)) فی النطفه فلا یزال قلبه یحنّ إلیها((۲)) حتّی یدفن فیها((۳)) .

* * * * *

قوله تعالی : (فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَهً مُّوسَی * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّکَ أَنتَ الْأَعْلَی) (۶۷ و ۶۸) .

باب (۲۴) : لماذا خاف النبی موسی ؟

أمالی الصدوق : حدثنا محمد بن موسی المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدثنا محمد بن جعفر الأسدی قال : حدثنا محمد بن اسماعیل البرمکی قال : حدثنا عبدالله بن أحمد الشامی قال : حدثنا اسماعیل بن الفضل الهاشمی ، قال : سألت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام) عن

۱- - ماث موثاً : خلطه (القاموس) .

۲- - حنّ الیه : اشتاق الیه (أقرب الموارد) .

۳- - الکافی : ج۳ ص۲۰۳ ح۲ .

موسى بن عمران لمّا رأى حبالهم وعصيّهم كيف أوجس([(۱)]) فى نفسه خيفه ولم يُوجسها ابراهيم حين وُضع فى المنجنيق وقُذف به على النار ؟فقال (عليه السّلام) : انّ ابراهيم حين وُضع فى المنجنيق كان مستنِداً إلى ما فى صلبه من أنوار حُجج الله (عزّ وجلّ) ولم يكن موسى كذلك فلهذا أوجس فى نفسه خيفه ولم يُوجسها ابراهيم (عليه السّلام)([(۲)]) .

باب (۲۵) : توسُّل الأنبياء بمحمد وآل محمّد

أمالى الصدوق : حدثنا محمد بن على ماجيلويه قال : حدثنى عمّى محمد بن القاسم ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دكين ، عن معمّر ابن راشد قال : سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول : أتى يهودى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقام بين يديه يُحدّ النّظر إليه ، فقال : يا يهودى ما حاجتك ؟

قال : أنت أَفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلّمه الله ، وأنزل عليه التوراه والعصا ، وفلق له البحر ، وأظلّه بالغمام ؟

فقال له النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إنّه يُكره للعبد أن يُزكّى

ص: ۴۰

۱- – أوجس : اى أحسّ وعلم وأضمر فى نفسه (مجمع البحرين) .

۲- – أمالى الصدوق : ص۵۲۱ ح۲ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۰۹ .

نفسه ، ولكنّى أقول : انّ آدم لمّا أصاب الخطيئه كانت توبته أن قال : اللهمّ إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لى فغفرها الله له ، وانّ نوحاً لمّا ركب فى السفينه وخاف الغرق قال : اللهم إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتنى من الغرق فنجّاه الله عنه ، وانّ ابراهيم لمّا أُلقى فى النار قال : اللهم إنّى أسالك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً ، وانّ موسى لمّا القى عَصاه وأوجس فى نفسه خيفةً قال : اللهمّ إنى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما أمنتنى .

فقال الله (جلّ جلاله) : (لَا تَخَفْ إِنَّکَ أَنتَ الْأَعْلَى) .

يا يهودى : انّ موسى لو أدركنى ، ثمّ لم يُؤمن بى وبنبوتى ما نفعه ايمانه شيئاً ولا نفعته النبوّه .يا يهودى : ومن ذريَّتى المهدى ، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدّمه وصلّى خلفه((۱)) .

الإحتجاج : عن معمّر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : أتى يهودىّ إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ... وذكر نحوه((۲)) .

* * * * *

۱- – أمالى الصدوق : ص ۱۸۱ ح۴ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص ۴۱۰ .

۲- – الاحتجاج : ص۴۷ .

قوله تعالى : (إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لاَ يَمُوتُ فِيهَا وَلاَ يَحْيَى * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى) (٧٤ و ٧٥) .

باب (٢٦) : نَيل الدرجات بمحمد وآل محمّد

الكافي : عليّ بن محمد ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار الساباطي قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَط مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ)((١)) فقال : الذين اتّبعوا رضوان الله هم الأئمه وهم - والله يا عمار - درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم إيّانا يضاعف الله لهم أعمالهم ويرفع]الله[لهم الدّرجات العُلى((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَى) (٧٧) .

١- - آل عمران ٣ : ١٦٢ و ١٦٣ .

٢- - الكافي : ج ١ ص ٤٣٠ ح ٨٤ .

باب (٢٧) : النبى محمّد أفضل من موسى

الاحتجاج : روى عن موسى بن جعفر (عليه السّلام) ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام) - فى كلام طويل - : فإنّ موسى قد ضُرب له طريق فى البحر ، فهل فعل بمحمد شيء من هذا ؟

فقال له على (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ، ومحمد أُعطى ما هو أفضل من هذا ، خرجنا معه الى حنين فإذا نحن بواد يشخب(١) ، فقدرناه فإذا هو أربعه عشر قامه ، فقالوا : يا رسول الله العدوّ وراءنا والوادى أمامنا ، كما قال أصحاب موسى : (إِنَّا لَمُدْرَكُونَ) .

فنزل رسول الله ثم قال : « اللهم إنّك جعلت لكلّ مُرسَل دلاله ، فأرنى قدرتك » وركب (صلوات الله عليه) فعبرت الخيل لا تندى حوافرها ، والإبل لا تندى أخفافها ، فرجعنا فكان فتحنا(٢) .

* * * * *

١- - يشخب : أى يسيل ويجرى (مجمع البحرين) والظاهر انّ الوادى كان فيه الماء بكثره لا يمكن العبور منه ، فعمقه كان أكثر من عشرين متراً ، كما يستفاد ذلك من كلامه (عليه السّلام) .

٢- - الإحتجاج : ص٢١٨ .

قوله تعالى : (وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی) (٨٢) .

باب (٢٨) : شروط قبول الأعمال

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبیه ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی ، عن أبیه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : انكم لا تكونون صالحین حتی تعرفوا ولا تعرفوا حتی تُصدّقوا ولا تُصدّقوا حتی تسلّموا ، أبواباً أربعه لا یصلح أولها إلاّ بآخرها ، ضلّ أصحاب الثلاثه وتاهوا تیهاً بعیداً ، إنّ الله (تبارک وتعالی) لا یقبل إلاّ العمل الصالح ولا یقبل(١) الله إلاّ الوفاء(٢)بالشروط والعهود ، فمن وفی لله (عزّ وجلّ) بشرطه واستعمل(٣) ما وصف فی عهده نال ما عنده واستكمل [ما] وعده إنّ الله (تبارک وتعالی) اخبر العباد بطرق الهدی(٤) وشرع لهم فیها المنار وأخبرهم كیف یسلكون فقال : (وَإِنِّی

ص: ۴۴

١- – فی الكافی ج ٢ : ولا یتقبّل .

٢- – فی الكافی ج ٢ : بالوفاء .

٣- – فی الكافی ج ٢ : ومن وفی الله بشروطه واستكمل .

۴- – فی الكافی ج ٢ : بطریق الهدی .

لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) ... الی آخر الحدیث([(۱)]) .

باب (۲۹) : المغفره لمن اهتدی الی الولایه

بصائر الدرجات : حدثنا محمد بن عیسی ، عن صفوان ، عن یعقوب بن شعیب قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (تبارک وتعالی) : (وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) ؟

قال : ومن تاب من ظلم وآمن من کفر وعمل صالحاً ثمّ اهتدی إلی ولایتنا وأومی بیده إلی صدره([(۲)]) .

المحاسن : البرقی ، عن أبیه ، عن حمّاد بن عیسی - فیما اعلم - عن یعقوب بن شعیب قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى) ؟

قال : الی ولایتنا والله ، أما تری کیف اشترط الله (عزّ وجلّ)([(۳)]) ؟

مناقب آل أبی طالب : محمد بن سالم ، عن زید بن علی وأبو الجارود وأبو الصباح الکنانی ، عن الصادق (علیه السّلام) وأبو حمزه ،

۱- - الکافی : ج ۱ ص ۱۸۱ ح ۶ وج ۲ ص ۴۷ ح ۳ .
۲- - بصائر الدرجات : ص ۹۸ ح ۶ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۱۲ .
۳- - المحاسن : ج ۱ ص ۲۳۷ ح ۴۳۰ الطبعه الحدیثه . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۱۵ .

عن السجّاد (عليه السّلام) فی قوله تعالی : (ثُمَّ اهْتَدَی) إلینا أهل البیت((۱)) .تأویل الآیات الظاهره : عن محمّد بن سلیمان بالاسناد ، عن داود ابن کثیر الرقی قال : دخلت علی أبی عبدالله (علیه السّلام) فقلت له : جعلت فداک قوله تعالی : (وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی) فما هذا الاهتداء((۲)) بعد التوبه والإیمان والعمل الصالح ؟

(قال :) فقال : معرفه الائمّه - والله - إمام بعد إمام((۳)) .

فضائل الشیعه : حدثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله) قال : حدّثنی محمّد بن الحسن الصفار قال : حدّثنی عباد بن سلیمان ، عن محمّد بن سلیمان ، عن أبیه سلیمان ، عن داود بن کثیر الرقی مثله . الا انّه قال فی آخره : والله إمام کذا یا سلیمان((۴)) .

تفسیر العیاشی : عن أبی عمرو الزبیری ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی : (وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی) .

۱- - مناقب آل أبی طالب : ج۴ ص۱۲۹ .

۲- - فی فضائل الشیعه : فما هذا الهدی .

۳- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۱۵ ح۹ .

۴- - فضائل الشیعه : ص۲۷ ح۲۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۱۵ .

قال : لهذه الآيه تفسير يدلّ ذلك التفسير على أنّ الله لا يقبل من عمل عملاً إلّا ممّن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير ، وما اشترط فيه على المؤمنين ... الى آخر الحديث([1]) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى * قَالَ يَا بْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِى إِنِّى خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى) (۹۲ - ۹۴) .

باب (۳۰) : بعض ما جرى بين موسى وهارون

علل الشرايع : حدثنا على بن احمد بن محمد ، ومحمد بن أحمد الشيبانى ، والحسين بن ابراهيم بن أحمد بن هشام (رضى الله عنه) قالوا : حدثنا محمد بن أبى عبدالله الكوفى الأسدى قال : حدثنا موسى بن عمران النخعى ، عن عمّه الحسين بن زيد النوفلى ، عن على بن سالم ، عن أبيه قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : أخبرنى عن هارون لِمَ قال لموسى : يا بن أُمّ لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولم يقل : يا بن أبى ؟

۱- - تفسير العياشى : ج ۱ ص ۳۷۷ ح ۹۰۴ الطبعه الحديثه . منه بحار الانوار : ج ۶ ص ۳۲ .

فقـال : إنّ العـداوات بين الإـخوه أكثرها تكون إذا كانوا بنى عَلّات((۱)) ، ومتى كـانوا بنى أَمّ قلّت العـداوات بينهم الاّـ أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه .

فقال هارون لأخيه موسى : يا أخى الذى ولدته أُمّى ولم تلدنى غير أُمّه لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى ولم يقل : يا بن أبى لأنّ بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتّى لم تستبدع((۲)) العداوه بينهم الاّ من عصمه الله منهم وإنّما تستبدع العداوه بين بنى اُمّ واحده .

قال : قلت له : فَلِم أخذ برأسه يجرّه إليه وبلحيته ولم يكن له فى اتّخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب ؟

فقال : إنّما فعل ذلك به لأنّه لم يُفارقهم لمّا فعلوا ذلك ولم يلحق بموسى ، وكان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب ، ألاترى أنّه قال له موسى : (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَکَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا * أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِی) ؟!

قال هارون : لو فعلت ذلك لتفرّقوا وإنّى خشيتُ أن تقول لى : فرّقت بين بنى اسرائيل ولم ترقُب قولى((۳)) .

أَقول : لقد جرت العاده على أن يخاطب الانسانُ القريبَ ويعاتبه

ص: ۴۸

۱- - أولاد العلّات : الذين اُمَّهاتهم مختلفه وأبوهم واحد (النهايه) .

۲- - فى تفسير البرهان : لم تُستبعد ، وكذا المورد الآتى . والظاهر أنّه الصحيح .

۳- - علل الشرايع : ص۶۸ ح۱ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۱۷ .

على ما صدر من البعيد ، فانّه أكثر زجراً للبعيد على ما إقترفه ، من باب : إيّاك أعنى واسمعى يا جاره .وقد خاطب الله نبيّه الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بقوله : (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ)(1) مع أنّ النبى منزّه عن الشرك فأراد بذلك أُمّته ، وهكذا النبى موسى عاتب أخاه هارون وأراد بعتابه أُمّته . والله العالم .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لاَ مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً * إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً) (٩٧ و٩٨) .

باب (٣١) : مِن آثار السّخاء

مجمع البيان : قال الصادق (عليه السّلام) : انّ موسى هَمَّ بقتل السامرى فاوحى الله سبحانه إليه : لا تقتله يا موسى فإنّه سخىّ . ثم أقبل موسى على قومه فقال : (إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ) أى هو الذى يستحقُّ العباده (وَسِعَ كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً) أى يعلم كلّ شىء علماً

١- - الزمر ٣٩ : ٦٥ .

تاماً((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَوْمَئِذ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِىَ لاَ عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الاَْصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلاَ تَسْمَعُ إِلاَّ هَمْساً) (١٠٨) .

باب (٣٢) : الامام على : الداعى مِن قبَل الله

تأويل الآيات الظاهره : محمد بن العباس قال : حدثنا محمد بن همام بن سهيل ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر(عليهما السّلام) ، عن أبيه (عليه السّلام) قال : سألت أبى عن قول الله (عزّ وجلّ) : (يَوْمَئِذ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِىَ لاَ عِوَجَ لَهُ) ؟

قال : الداعى أمير المؤمنين (عليه السّلام)((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَوْمَئِذ لاَّ تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلاً * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً * وَعَنَتِ

١- - مجمع البيان : ج٤ ص٢٩ . منه بحار الأنوار : ج١٣ ص٢٠٨ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣١٦ ح١٣ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٢٣ .

الْوُجوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً * وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً) (١٠٩ - ١١٢) .

باب (٣٣) : الشفاعه لمن اطاع آل محمّد

تأويل الآيات الظاهره : قال محمـد بن العباس (رحمه الله) : حـدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) ، عن أبيه (عليه السّلام) قال : سمعت أبى يقول ورجل يسأله عن قول الله (عزّ وجلّ) : (يَوْمَئِذ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَهُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِىَ لَهُ قَوْلًا) ؟ قال : لا ينال شفاعه محمد يوم القيامه إلّا من أذن له بطاعه آل محمد ورضى له قولاً وعملاً فيهم فحيىَ على مودّتهم ومات عليها ، فرضى الله قوله وعمله فيهم . ثمّ قال : وَعَنَتِ الوجُوهُ لِلْحى القَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً لآل محمّد ، كذا نزلت ، ثمّ قال : (وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْماً وَلَا هَضْماً) قال : مؤمن بمحبه آل محمّد ومبغض لعدوّهم((١)) .

باب (٣٤) : آيات قرآنيّه للكفايه من شرّ السلطان

عدّه الداعى : عن الصادق (عليه السّلام) من دخل على سلطان

ص: ٥١

١- تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣١٨ ح ١٥ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٤٢٦ .

يخافه فقرأ عنـدما يقابله (كهيعص) ويضمُّ يـده اليمنى كلّما قرأ حرفاً ضمّ إصـبعاً ، ثمّ يقرأ (حمعسق) ويضمّ أصابع يـده اليسـرى كذلك ، ثمّ يقرأ : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً)ويفتحها فى وجهه ، كفى شرّه((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلاَ تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْماً * وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) (١١۴ و١١۵) .

باب (٣۵) : معراج أرواح الأنبياء والأوصياء

الكافى : حـدثنى أحمـد بن إدريس القمّى ومحمد بن يحيى ، عن الحسن بن على الكوفى ، عن موسـى بن سـعدان ، عن عبدالله بن أيوب ، عن أبى يحيى الصـنعانى ، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) قـال : قال لى : يا أبا يحيى إنّ لنا فى ليالى الجمعه لشأناً من الشأن .

قال : قلت : جعلت فداك وما ذاك الشأن ؟

قال : يؤذن لأرواح الأنبياء الموتى وأرواح الأوصياء الموتى وروح الوصىّ الذى بين ظهرانيكم ، يعرج بها إلى السماء حتّى توافى عرش

١- – عده الداعى : ص٢٩۴ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج٩٢ ص٢٨۴ .

ربّها ، فتطوف به أسبوعاً وتصلّی عند کلّ قائمه من قوائم العرش رکعتین ، ثمّ تُردّ إلی الأبدان الّتی کانت فیها فتصبح الأنبیاء والأوصیاء قد مُلؤوا سروراً ، ویصبح الوصیِّ الذی بین ظهرانیکم وقد زید فی علمه مثل جمّ الغفیر((۱)) .

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن أبی زاهر ، عن جعفر بن محمد الکوفی ، عن یوسف الأبزاری ، عن المفضّل قال : قال لی أبو عبدالله (علیه السّلام) ذات یوم وکان لا یکنّینی قبل ذلک : یا أبا عبدالله .قال : قلت : لبّیک .

قال : إنّ لنا فی کلّ لیله جمعه سروراً .

قلت : زادک الله وما ذاک ؟

قال : إذا کان لیله الجمعه وافی رسول الله العرش ووافی الائمّه معه ووافینا معهم ، فلا تردُّ أرواحنا إلی أبداننا إلّا بعلم مستفاد ، ولولا ذلک لأنفدنا((۲)) .

الکافی : محمد بن یحیی ، عن سلمه بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمد ، عن الحسین بن أحمد المنقری ، عن یونس أو المفضّل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما من لیله جمعه إلّا ولاولیاء الله فیها سرور .

ص: ۵۳

۱- - الکافی : ج۱ ص۲۵۳ ح۱ .

۲- - الکافی : ج۱ ص۲۵۴ ح۲ .

قلت : کیف ذلک جعلت فداک ؟

قال : اذا کان لیله الجمعه وافی رسول الله العرش ووافی الائمّه ووافیت معهم فما أرجع إلاّ بعلم مستفاد ولولا ذلک لنفد ما عندی((۱)) .

باب (۳۶) : الزیاده فی علم آل محمّد

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسین بن سعید ، عن النّضر بن سوید ، عن یحیی الحلبی ، عن ذریح المحاربی قال : قال لی أبو عبدالله (علیه السّلام) : یا ذریح لولا أنّا نزداد لأنفدنا((۲)) .

الکافی : علیّ بن إبراهیم ، عن محمد بن عیسی ، عن یونس بن عبد الرحمن ، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لیس یخرج شیء من عند الله (عزّ وجلّ) حتی یبدأ برسول الله ثم بأمیر المؤمنین ثمّ بواحد بعد واحد ، لکیلا یکون آخرنا أعلم من أوّلنا((۳)) .

باب (۳۷) : الکلمات التی عهدها الله الی آدم

الکافی : الحسین بن محمد ، عن معلّی بن محمد ، عن جعفر بن

۱- الکافی : ج ۱ ص ۲۵۴ ح ۳ .

۲- الکافی : ج ۱ ص ۲۵۴ ح ۲ .

۳- الکافی : ج ۱ ص ۲۵۵ ح ۴ .

محمد بن عبید الله ، عن محمد بن عیسی القمی ، عن محمد بن سلیمان ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَی آدَمَ مِن قَبْلُ) کلمات فی محمد وعلی وفاطمه والحسن والحسین والائمّه من ذرِّیتهم (فَنَسِیَ) هکذا والله نزلت علی محمّد (صلّی الله علیه وآله وسلّم)((۱)) .

تفسیر العیاشی : عن جمیل بن درّاج ، عن بعض أصحابنا ، عن أحدهما (علیهما السلام) قال : سألته کیف أخذ الله آدم بالنسیان ؟

فقال : إنّه لم ینسَ ، وکیف ینسی وهو یُذکِّره ، ویقول له إبلیس : (مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ)((۲)) .

أقول : قوله تعالی : (فَنَسِیَ) النسیان هنا بمعنی الترک وعلیه اکثر المفسّرین ، ولعلّ معنی قوله تعالی : (وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) أی عزماً ثابتاً علی ترک الذنب فانّه أَخطأ ولم یتعمّد ، وقال البعض : ولم نجد له حفظاً لما أُمر به ، وخلاصه الأَمر أنّه تَرک الأولی له ، وهو عدم الاقتراب من الشجره ، والله العالم .

* * * * *

۱- - الکافی : ج ۱ ص ۴۱۶ ح ۲۳ .

۲- - تفسیر العیاشی : ج ۲ ص ۱۳۸ ح ۱۵۵۱ الطبعه الحدیثه ، والآیه فی سوره الأعراف ۷ : ۲۰ . منه بحار الأنوار : ج ۱۱ ص ۱۸۷ .

قوله تعالى : (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّهِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (١٢١) .

باب (٣٨) : الحكمه فى غَسل الأعضاء فى الوضوء

علل الشرائع : حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل (رحمه الله) قال : حدّثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن فضاله ، عن الحسنبن أبى العلاء ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فسألوه عن مسائل فكان فيما سألوه : اخبرنا يا محمّد لأىّ علّه توضأ هذه الجوارح الأربع وهى انظف المواضع فى الجسد ؟

فقال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : لمّا أن وسوس الشيطان إلى آدم ، دنا من الشجره ونظر إليها ذهب ماء وجهه ، ثم قام ومشى إليها وهى أوّل قدم مشت إلى الخطيئه ، ثم تناول بيده منها ممّا عليها ، فأكل فطار الحلى والحلل عن جسده ، فوضع آدم يده على اُم رأسه وبكى ... الى آخر الحديث((١)) .

* * * * *

١- - علل الشرايع : ص ٢٨٠ ح ١ .

قوله تعالى : (قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْض عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الاْخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) (١٢٣ - ١٢٧) .

باب (٣٩) : هدى الله متابعه محمّد وآل محمّد

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال : انّه سأل أباه عن قول الله (عزّ وجلّ) : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى) ؟

قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يا أيُّها الناس اتَّبعوا هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هُداى ، وهداى هُدى على بن أبى طالب فمن اتَّبع هداه فى حياتى وبعد موتى فقد اتَّبع هداى ، ومن اتَّبع هداى فقد اتّبع هدى الله ، ومن اتّبع هدى الله فلايضلُّ ولا يشقى ، قال : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا

فَنسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى * وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ) فى عداوه آل محمّد (وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) ... الى آخر الحديث((١)) .

الكافى : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن السيارى ، عن على بن عبدالله قال : سأله رجلٌ عن قوله تعالى : (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) .

قال : من قال بالائمّه واتَّبع أمرهم ولم يجز طاعتهم((٢)) .

أقول : جاز الموضع : خلَّفه أى تركه خلفه - كما فى أقرب الموارد - والمراد من الحديث انَّ على المؤمنين أن يتبعوا أَئمه أهل البيت (عليهم السّلام) ويقتدوا بهم فى أقوالهم وأفعالهم ولا يتخلَّفوا عن طاعتهم وامتثال أوامرهم ففيه خير دنياهم وعقباهم ، نسأل الله التوفيق والعاقبه للمتقين .

باب (۴۰) : الولايه ذِكر الله تعالى

الكافى : محمد بن يحيى ، عن سلمه بن الخطّاب ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله

ص: ۵۸

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۲۰ ح۱۹ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۳۳ .
۲- - الكافى : ج۱ ص۴۱۴ ح۱۰ .

(علیه السّلام) فی قول الله (عزّ وجلّ) : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِی فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَهً ضَنكاً) .

قال : یعنی به ولایه أمیر المؤمنین .

قلت : (وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی) ؟

قال : یعنی أعمی البصر فی الآخره ، أعمی القلب فی الدُّنیا عن ولایه أمیر المؤمنین قال : وهو متحیّر فی القیامه ، یقول : (رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِی أَعْمَی وَقَدْ كُنتُ بَصِیراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آیَاتُنَا فَنَسِیتَهَا)

قال : الآیات : الائمه (فَنَسِیتَهَا

وَكَذَلِكَ الْیَوْمَ تُنسَی) یعنیترکتها ، وکذلک الیوم تُترک فی النار کما ترکت الائمه فلم تُطع أمرهم ولم تسمع قولهم .

قلت : (وَكَذَلِكَ نَجْزِی مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ یُؤْمِن بِآیَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَی) ؟

قال : یعنی من أشرک بولایه أمیر المؤمنین غیره ، ولم یؤمن بآیات ربّه ، وترک الائمّه معانده فلم یتّبع آثارهم ولم یتولّهم .

قلت : (اللَّهُ لَطِیفٌ بِعِبَادِهِ یَرْزُقُ مَن یَشَاءُ)((۱)) ؟

قال : ولایه أمیر المؤمنین .

قلت : (مَن كَانَ یُرِیدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ) ؟

قال : معرفه أمیر المؤمنین والائمّه (نَزِدْ لَهُ فِی حَرْثِهِ) .

۱- – الشوری ۴۲ : ۱۹ .

قال : نزیده منها قال : یستوفی نصیبه من دولتهم (وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِن نَّصِيب)((۱)) .

قال : لیس له فی دوله الحقّ مع القائم نصیب((۲)) .

مناقب آل أبی طالب : أبو بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً) یعنی ولایه أمیر المؤمنین .

قلت : (وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَعْمَى) ؟

قال : یعنی أعمی البصیره فی الآخره أعمی القلب فی الدُّنیا عن ولایه أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال : وهو متحیر فی الآخره یقول : (لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً * قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا) .

قال : الآیات : الائمه [علیهم السّلام] : (فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى) یعنی ترکتها وکذلک الیوم تترک فی النار کما ترکت الائمه فلم تُطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال :(وَكَذَلِكَ نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى) کذلک نجزی من أشرک بولایه أمیر المؤمنین((۳)) .

ص: ۶۰

۱- – الشوری ۴۲ : ۲۰ .

۲- – الکافی : ج ۱ ص ۴۳۵ ح ۹۲ .

۳- – مناقب آل أبی طالب : ج۳ ص۹۷ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۳۵ .

باب (۴۱) : عقاب مَن ترک الحج مع الاستطاعه

الکافی : حمید بن زیاد ، عن الحسن بن محمد بن سماعه ، عن أحمد بن الحسن المیثمی ، عن أبان بن عثمان ، عن أبی بصیر قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : من مات وهو صحیح موسر ولم یحجّ فهو ممّن قال الله (عزّ وجلّ) : (وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی) .

قال : قلت : سبحان الله أعمی ؟

قال : نعم انّ الله (عزّ وجلّ) اعماه عن طریق الحق((۱)) .

التهذیب : محمد بن یعقوب ، عن حمید بن زیاد ، عن الحسن بن سماعه ، عن أحمد بن الحسن المیثمی ، عن أبان بن عثمان مثله((۲)) .

التهذیب : موسی بن القاسم ، عن معاویه بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن رجل له مال ولم یحجّ قط ؟

قال : هو ممّن قال الله (عزّ وجلّ) : (وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی) .

قال : قلت : سبحان الله أعمی ؟

قال : أعماه الله فی طریق الجنّه((۳)) .

۱- – الکافی : ج۴ ص۲۶۹ ح۶ .
۲- – التهذیب : ج۵ ص۱۸ ح۵۱ .
۳- – التهذیب : ج۵ ص۱۸ ح۵۳ .

تفسير القمی : حدثنا أبی ، عن ابن أبی عمیر وفضاله ، عن معاویه ابن عمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن رجل لم یحج قطّ وله مال ؟ قال ... وذکر مثله((۱)) .من لا یحضره الفقیه : روی عن معاویه بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن رجل لم یحج قط وله مال ؟

فقال : هو ممّن قال الله (عزّ وجلّ) : (وَنَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَعْمَی) .

فقلت : سبحان الله أعمی ؟

فقال : أعماه الله (عزّ وجلّ) عن طریق الخیر((۲)) .

مجمع البیان : روی معاویه بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن رجل لم یحج ... وذکر مثله((۳)) .

باب (۴۲) : حاله النواصب فی الرجعه

تفسیر القمی : أخبرنا أحمد بن ادریس قال : حدثنا أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزیز ، عن ابراهیم بن المستنیر ، عن معاویه بن

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۶۶ .

۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۴۴۷ ح۲۹۳۴ .

۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۳۴ .

عمّار قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : عن قول الله : (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً) .

قال : هی والله النُّصّاب .

قال : جعلت فداک قد رأیناهم دهرَهم الأطول فی کِفایه حتی ماتوا .

قال : ذلک - والله - فی الرجعه یأکلون العذره((۱)) .

تفسیر البرهان : رواه السید المعاصر فی کتاب (الرجعه) عن أحمد ابن محمد بن عیسی بالاسناد عن ابراهیم بن المستنیر قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) ... الی آخر الحدیث((۲)) .مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمد بن عیسی ، عن عمر ابن عبد العزیز ، عن رجل ، عن ابراهیم بن المستنیر ، عن معاویه بن عمّار قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) ... وذکر نحوه((۳)) .

* * * * *

قوله تعالی : (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) (۱۳۰) .

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۶۵ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۳۴ .

۲- - تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۳۴ .

۳- - مختصر بصائر الدرجات : ص۱۸ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۳۴ .

باب (٤٣) : الذِّكر المستحب قبل الطلوع وقبل الغروب

الخصال : حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطّان ، عن بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدثنا تميم ابن بهلول ، عن أبيه قال : حدثنا اسماعيل بن الفضل قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) ؟

فقال : فريضه على كلّ مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات : « لا إله الاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كلّ شيء قدير » .

قال : فقلت : « لا اله الاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ، ويميت ويحيى » .

فقال : يا هذا لا شك فى أنّ الله يُحيي ويُميت ، ويُميت ويُحيي ، ولكن قل كما أقول((١)) .

أَقول : الفريضه هنا بمعنى الاستحباب المؤكّد إذ من المسلّم انّ هذه الاذكار لا تجب قراءتها قبل الطلوع والغروب .

* * * * *

١- - الخصال : ص ٤٥٢ ح ٥٨ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٤٣٩ .

قوله تعالى : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَيَاهِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى) (١٣١) .

باب (۴۴) : وصيّه رائعه للامام الصادق

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن علىّ بن الحكم ، عن أبى المغرا ، عن زيد الشحّام ، عن عمرو بن سعيد ابن هلال قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : إنّى لا أكاد القاك إلاّ فى السنين فأوصنى بشىء آخذ به .

قال : أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والورع والإجتهاد ، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لا ورع معه ، وإيّاك أن تطمح نفسك([١]) إلى من فوقك وكفى بما قال الله (عزّوجلّ) لرسوله : (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ)([٢]) وقال الله (عزّوجلّ) لرسوله : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَيَاهِ الدُّنيَا) فإن خفت شيئاً من ذلك فاذكر عيش رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فإنّما كان قوته الشعير ، وحلواه التمر ، ووقوده السّعف إذا وجده ، وإذا اُصبت بمصيبه فاذكر مصابك

۱- – طمح بصره اليه : ارتفع (أقرب الموارد) . والمقصود لا تنظر الى حال من هو فوقك ولا تتمنّى حاله بل أُنظر الى من هو دونك .

۲- – التوبه ۹ : ۵۵ .

برسول الله ، فإنّ الخلق لم يصابوا بمثله (عليه السّلام) قط((۱)) .

أمالی الطوسی : حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رحمه الله) قال : أخبرنا الحسین بن ابراهیم القزوینی قال : أخبرنا أبو عبدالله محمد بن وهبان الأزدی قال : حدّثنا أبو علی محمد بن أحمد بن زکریا قال : حدثنا الحسن بن علی بن فضّال ، عن علی بن عقبه ، عن أبی کهمس ، عن عمرو بن سعید بن هلال قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : أوصنی .فقال : اُوصیک بتقوی الله والورع والاجتهاد ، واعلم أنّه لا ینفع اجتهاد لا ورع فیه ، وانظر الی من هو دونک ، ولا تنظر إلی من هو فوقک ، فکثیراً ما قال الله (عزّوجلّ) لرسوله : (فَلاَ تُعْجِبْکَ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُمْ) وقال (عزّ ذکره) : (وَلاَ تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیَاهِ الدُّنیَا) فان نازعتک نفسک إلی شیء من ذلک ، فاعلم أنّ رسول الله کان قُوته الشعیر ، وحلواه التمر ، ووقوده السّعف ، وإذا أُصبت بمصیبه فاذکر مصابک برسول الله ، فانّ الناس لم یصابوا بمثله أبداً ، ولن یصابوا بمثله أبداً((۲)) .

ص: ۶۶

۱- - الکافی : ج۸ ص۱۶۸ ح۱۸۹ .

۲- - أمالی الطوسی : ص ۶۸۱ ح۱۴۴۸ . منه بحار الانوار : ج ۷۰ ص۳۱۸ .

باب (۴۵) : من وصايا الرسول الاعظم

الکافی : محمّـد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن علیّ بن النعمان ، عن أبی اُسامه زید ، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : قال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله وسـلّم) : من لم یتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسـرات علی الدنیا ، ومن أتبع بصره ما فی أیدی النّـاس کـثر همّـه ولـم یشـف غیظـه ، ومن لم یر لله (عزّوجـلّ) علیه نعمه إلاّ فی مطعم أو مشـرب أو ملبس فقـد قصـر عمله ودنا عذابه([۱]) .

أقول : قوله (صـلّی الله علیه وآله وسلّم) : « من لم یتعزَّ بعزاء الله » قال ابن منظور فی (لسان العرب) : معناه من لم یَرُدَّ أمره الی الله فلیس منّا . والعزّاء : السَّنَه الشدیده ، وقیل : هی الشده .

وقال الفیض الکاشانی : « العزاء » الصبر والسـلوه أو حسن الصبر . ومعنی الحـدیث : أنّ من لم یصبر ولم یسل أو لم یحسن الصبر والسلوه علی مارزقه الله من الدنیا بل أراد الزیاده فی المال أو الجاه ممّا لم یرزقه إیّاه تقطعت نفسه متحسّراً حسره بعد حسره علی ما یراه فی یدی غیره ممّن فاق علیه فی العیش ، فهو لم یزل یتبع بصـره ما فی أیدی الناس ومن اتبع بصره ما فی أیدی الناس کثر همّه ولم یشفغیظه ، فهو لم یر انّ لله

۱- - الکافی : ج۲ ص۳۱۵ ح۵ .

علیه نعمه إلاّ نعم الدنیا وإنّما یکون کذلک من لا یوقن بالاخره ومن لم یوقن بالاخره قصر عمله واذ لیس له من الدنیا بزعمه إلاّ قلیل مع شدّه طمعه فی الدنیا وزینتها فقد دنا عذابه نعوذ بالله من ذلک ومنشأ ذلک کلّه الجهل وضعف الایمان ...((۱)) .

تفسیر القمی : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : لمّا نزلت هذه الآیه استوی رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) جالساً ، ثم قال : مَن لم یتعزّ بعزاء الله تقطّعت نفسه علی الدُّنیا حسرات ، ومن اتَّبع بصره ما فی أیدی الناس طال همّه ولم یشف غیظه ، ومن لم یعرف ان لله علیه نعمه إلاّ فی مطعم أو فی مشرب قَصُرَ أجله ودنا عَذابُه((۲)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (وَلَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ) قال أُبی بن کعب فی هذه الآیه :

من لم یتعزَّ بعزاء الله تقطّعت نفسه حسرات علی الدنیا ، ومن یتبع بصره ما فی أیدی الناس یطل حزنه ولا یشفی غیظه ، ومن لم یر لله علیه نعمه إلا فی مطعمه ومشربه نقص عمله ودنا عذابه .

وروی أصحابنا عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال : لمّا نزلت هذه الآیه استوی رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) جالساً ، ثم قال

۱- – الوافی : ج۵ ص ۸۹۰ .

۲- – تفسیر القمی : ج۲ ص۶۶ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۳۸ .

هذه الكلمات التى تقدّمت([(١)]) .

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) (١٣٥) .

باب (٤٦) : أصحاب الصِّراط السَّوىّ

تأويـل الآيـات الظاهره : قال محمـد بن العبّاس : حـدثنا محمـد بن همام ، عن محمـد بن إسـماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السّلام) قال : سألت أبى عن قول الله (عزّوجلّ) : (فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى) ؟

قال : (الصِّرَاطِ السَّوِيِّ) هو القائم (عليه السّلام) والهدى من اهتدى الى طاعته ، ومثلها فى كتاب الله (عزّوجلّ) : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى)([(٢)]) قال : إلى ولايتنا([(٣)]) .

ص: ٦٩

١- - مجمع البيان : ج٤ ص٣٦ .
٢- - طه ٢٠ : ٨٢ .
٣- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣٢٣ ح٢٦ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٤٣ .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب قال : قال لى أبو عبدالله (عليه السّلام) : نحن - والله - سبيل الله الذى أمر الله باتباعه ، ونحن - والله - الصِّراط المستقيم ، ونحن - والله - الذين أمر الله العباد بطاعتهم ، فمن شاء فليأخذ من هنا ، ومن شاء فليأخذ من هناك ، ولا يجدون والله عنّا محيصاً((١)) .

١- - تفسير القمى : ج٢ ص٦٦ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٤٢ . والحيص : الرواغ والتخلّف والفرار وكل أمر يتخلّف عنه ويفرّ (لسان العرب) .

سوره الأنبياء

باب (۱) : ثواب قراءه سوره الأنبياء

ثواب الأعمال : حدّثنی محمد بن موسی بن المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنی محمد بن یحیی قال : حدّثنی محمد بن أحمد ، عن محمد بن حسّان ، عن إسماعیل بن مهران ، عن الحسن ، عن یحیی بن مساور ، عن فضیل الرسّان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : من قرأ سوره الأنبیاء حبّاً لها کان کمن([۱]) رافق النبیّین أجمعین فی جنّات النّعیم ، وکان مهیباً فی أعین النّاس حیاه الدُّنیا([۲]) .

مجمع البیان : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : من قرأ سوره الأنبیاء ... وذکر مثله([۳]) .

ص: ۷۱

۱- - فی مجمع البیان : ممن .

۲- - ثواب الأعمال : ص۱۳۵ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۴۷ .

۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۳۸ .

باب (۲) : فائده کتابه سوره الأنبیاء

تفسیر البرهان : من کتاب (خواصّ القرآن) - عن الصادق (علیه السّلام) : من کتبها فی رقّ ظبی وجعلها فی وسطه ونام ، لم یستیقظ حتی یرفع الکتب عن وسطه ، وهذا یصلح للمرضی ومن طال سهره من فکر أو خوف أو مرض فإنّه یبرأ بإذن الله تعالی((۱)) .

* * * *قوله تعالی : (لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ) (۳) .

باب (۳) : الذین ظلموا آل محمّد

تأویل الآیات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا أحمد بن القاسم ، عن أحمد بن محمّد السیاری ، عن محمد بن خالد البرقی ، عن محمد بن علی ، عن علی بن حمّاد الأزدی ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله (عزّوجلّ) : (وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ) .

۱- - تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۴۷ ح۳ .

قال : « الّذين ظلموا » آل محمّد حقّهم(۱) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاَّ رِجَالا نُّوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) (۷) .

أقول : تقدّمت الأحاديث المرتبطه بالآيه الشريفه فى تفسير سوره النحل آيه (۴۳) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ) (۸) .

باب (۴) : ما يأكله الناس يوم القيامه

مجمع البيان : فى تفسير أهل البيت (عليهم السّلام) بالإسناد عن زراره ومحمد بن مسلم وحمران بن أعين ، عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) قالا : تبدّلالأرض خبزه نقيّه يأكل النّاس منها حتّى يفرغ من الحساب قال الله تعالى : (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ)(۲) .

* * * * *

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۲۴ ح۱ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۴۸ .

۲- - مجمع البيان : ج۳ ص۳۲۴ .

قوله تعالى : (فَلَمَّا أَحسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يرْكُضُونَ * لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكَمْ تُسْأَلُونَ * قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِدِينَ)(١٢ - ١٥) .

باب (۵) : عاقبه الظالمين حين قيام الامام المهدى

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدثنا الحسين بن أحمد ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن منصور ، عن اسماعيل بن جابر ، عن ابى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا) .

قال : وذلک عند قيام القائم (إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ)قال : الكنوز التى كانوا يكنزون (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً) بالسّيف (خَامِدِينَ) لا تبقى منهم عين تطرف((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * لَوْ

١- تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣٢۶ ح ٧ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۴۵٢ .

أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) (١٦ – ١٨) .

باب (٦) : كذبوا على رسول الله

الكافي : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الغناء ، وقلت : إنّهم يزعمون أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) رخّص في أن يقال : جئناكم ، جئناكم حيّونا حيّونا نحيّكم ؟

فقال : كذّبوا ، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ * بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ) ثمّ قال : ويلٌ لفلان ممّا يصف – رجل لم يَحضُر المجلس –((١)) .

باب (٧) : الحق يغلب الباطل

المحاسن : البرقي ، عن أبيه ، عن يونس بن عبد الرحمن رفعه قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلّا غلب

١– – الكافي : ج ٦ ص ٤٣٣ ح ١٢ .

الحقّ الباطل ، وذلك قول الله : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ)((۱)) .

باب (۸) : معرفه الحق من الباطل

المحاسن : البرقی ، عن یعقوب بن یزید ، عن رجل ، عن الحکم بن مسکین ، عن أیوب بن الحرّ بیّاع الهروی قال : قال لی أبو عبدالله (علیه السّلام) : یا أیوب ما من أحد إلاّ وقد یرد علیه الحقّ حتی یصدع قلبه((۲)) ، قَبِله أم تَرکه ، وذلک انّ الله یقول فی کتابه : (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)((۳)) . * * * * *

قوله تعالی : (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلاَ يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ * أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِّنَ الأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ * لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ

۱- - المحاسن : ج ۱ ص ۳۵۴ ح ۷۵۱ وص ۴۳۲ ح ۹۹۹ الطبعه الحدیثه . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۵۵ .

۲- - صدع الأمر : کشفه وبیّنه (أقرب الموارد) . والمعنی هو الاظهار والتبیین وظهور الحق للانسان بحیث یعرفه ویمیزه عن الباطل .

۳- - المحاسن : ج ۱ ص ۴۳۱ ح ۹۹۵ الطبعه الحدیثه . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۵۶ .

اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ * أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَـذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ * وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ * وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) (١٩ – ٢٨) .

باب (٩) : الملائكه عباد مُكرَمون

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدّثنا محمّد بن القاسم المفسّر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا يوسف بن محمّد بن زياد وعلى بن محمّد بن سيّار ، عن أبويهما ، عن الحسن بن على ، عن أبيه على بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن على ، عن أبيه الرضا على بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين) – فى حديث – قال : قال الله (عزّوجلّ) : (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ) يعنى الملائكه (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) وقال (عزّوجلّ) فى الملائكه أيضاً : (بَلْ عِبَادٌ

مُّكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَى وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ)(1) .

باب (١٠) : الملائكه ينامون

كمال الدين : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن العبّاس بن موسى الورّاق ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن فرقد العطّار قال : قال لى بعض أصحابنا : أخبرنى عن الملائكه أينامون ؟

قلت : لا أدرى .

فقال : يقول الله (عزّوجلّ) : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ)ثمّ قال : الا اطرفك عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فيه بشىء ؟

]قال :[فقلت : بلى .

فقال : سُئل عن ذلك ، فقال : ما من حىّ إلاّ وهو ينام ما خلا الله وحده (عزّوجلّ) والملائكه ينامون .

فقلت : يقول الله (عزّوجلّ) : (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لاَ يَفْتُرُونَ) ؟

١- - عيون أخبار الرضا : ج١ ص٢٦٩ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٥٧ .

فقال : أنفاسهم تسبيح((١)) .

باب (١١) : الدليل على وحدانيّة الله

التوحيد : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن هشام بن الحكم قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : ما الدّليل على انّ الله واحد ؟

قال : اتّصال التدبير ، وتمام الصنع ، كما قال (عزّوجلّ) : (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا)((٢)) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن عباس بن عمرو الفقيمى ، عن هشام بن الحكم ، فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبدالله (عليه السّلام) وكان من قول أبى عبدالله(عليه السّلام) : لا يخلو قولك : أنّهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين ، أو يكونا ضعيفين ، أو يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً ، فإن كانا قويين فلِمَ لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرّد بالتدبير ! ؟

١- - كمال الدين : ص٦٦٦ ح٨ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٥٦ .

٢- - التوحيد : ص ٢٥٠ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٥٨ .

وإن زعمت أنّ أحـدهما قوى والآخر ضـعيف ، ثبتَ أنّه واحـد كما نقول للعجز الظاهر فى الثانى ، فإن قلت : إنّهما اثنان لم يخل من أن يكونـا متفقين من كـلّ جهه ، أو مفترقين من كـلّ جهه ، فلمّا رأينا الخلق منتظماً والفلك جارياً ، والتـدبير واحـداً ، والليل والنّهار والشّمس والقمر دلَّ صحه الأمر والتدبير وائتلاف الأمر على أنّ المدبّر واحد .

ثمَّ يلزمك إن ادعيت اثنين فرجه ما بينهما ، حتّى يكونا اثنين ، فصارت الفرجه ثالثاً بينهما قديماً معهما فيلزمك ثلاثه .

فـإن ادّعيت ثلاـثه لزمـك مـا قلت فى الاثنين حتى تكون بينهم فرجه فيكونوا خمسه ، ثمّ يتناهى فى العـدد إلى ما لا نهايه له فى الكثره .

قال هشام : فكان من سؤال الزنديق ان قال : فما الدليل عليه ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّـلام) : وجود الأفاعيل دلّت على أنّ صانعاً صـنعها ألا ترى انّك إذا نظرت إلى بناء مشـيد مبنى ، علمت أنّ له بانياً وإن كنت لم تر البانى ولم تشاهده .

قال : فما هو ؟

قـال : شـىء بخلاف الأشـياء ارجع بقولى إلى اثبات معنى ، وانّه شـىء بحقيقه الشـيئيه ، غير أنّه لا جسم ولا صوره ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الأوهام ، ولا تنقصه الدُّهور ، ولا تغيّره الأزمان(1) .

ص: ۸۰

۱- - الكافى : ج۱ ص۸۰ ح۵ .

التوحيـد : حـدّثنا على بن أحمـد بن محمّـد بن عمران الـدّقاق (رحمه الله) قال : حـدّثنا أبو القاسم العلوى قال : حـدّثنا محمّد بن اسـماعيل البرمكى قال : حـدّثنا الحسـين بن الحسن قال : حدّثنى ابراهيم بن هاشم القمى قال : حدّثنا العباس بن عمرو الفقيمى ، عنهشام بن الحكم فى حـديث الزنـديق الـذى أتى أبا عبدالله (عليه السّـلام) فكان من قول أبى عبدالله (عليه السّـلام) له : لا يخلو قولك : انّهما اثنان من أن يكونا ... وذكر مثله((١)) .

التوحيـد : حدّثنا على بن أحمـد بن محمّـد بن عمران الـدقاق (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبدالله الكوفى قال : حدّثنا محمّـد بن اسـماعيل البرمكى قال : حدّثنا الحسـين بن الحسن قال : حدّثنى أبى ، عن حنان بن سدير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّـلام) عـن العرش والكرسـى - وذكر الحـديث الى ان قـال (عليه السّـلام) - : فمن اختلاـف صـفات العرش أنّه قـال (تبـارك وتعـالى) (رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) وهو وصف عرش الوحـدانيه لأـن قوماً اشـركوا كما قلت لك ، قال (تبارك وتعالى) : (رَبِّ الْعَرْشِ) ربّ الوحـدانيه عمّا يصفون ، وقوماً وصفوه بيدين ، فقالوا (يَدُ اللّهِ مَغْلُولَهٌ)((٢)) وقوماً وصَفوه بالرِّجلين فقالوا : وَضَع

ص: ٨١

١- - التوحيد : ص٢٤٣ ح١ .

٢- - المائده ۵ : ۶۴ .

رجله على صخره بيت المقدس فمنها ارتقى إلى السّماء ، وقوماً وصفوه بالأنامل فقالوا : انّ محمداً (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال : إنّى وجدتُ بَرد أنامله على قلبى ، فلمثل هذه الصفات قال : ربّ العرش عمّا يصفون يقول : ربّ المَثل الأعلى عمّا به مثّلوه ، ولله المَثل الأعلى الذى لا يشبَهه شيء ، ولا يوصف ولا يتوهّم فذلك المثل الأَعلى ، ووَصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم ، فوصفوا ربّهم بأدنى الأمثال وشبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به فلذلك قال : (وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا)((١)) فليس له شبه ولا مثل ولا عدل وله الأسماء الحُسنى التى لا يسمّى بها غيره ، وهى التى وصفها فى الكتاب ، فقال : (فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَآئِهِ)((٢)) جهلاً بغير علم فالذى يُلحِد فى أَسمائه بغير علم يُشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنّه يحسن ، فلذلك قال : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ)((٣)) فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها .

يا حنان : إنّ الله (تبارك وتعالى) أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصّهم بما لم يخص به غيرهم ، فأرسل محمداً

١- - الإسراء ١٧ : ٨٥ .

٢- - الأعراف ٧ : ١٨٠ .

٣- - يوسف ١٢ : ١٠٦ .

فكان الدليل على الله بإذن الله (عزّوجلّ) حتّى مضى دليلًا هادياً ، فقام من بعده وصيّه دليلًا هادياً على ما كان هو دلَّ عليه من أمر ربّه من ظاهر علمه ، ثمّ الأئمّه الرّاشدون(۱) .

باب (۱۲) : الذِّكر السابق واللّاحق

مجمع البيان : في قوله تعالى : (هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي)قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : يعنى ب- (ذِكْرُ مَن مَّعِيَ) ما هو كائن ، وب- (ذِكْرُ مَن قَبْلِي) ما قد كان(۲) .

باب (۱۳) : تنزيه الأئمه عن الربوبيَّه

اختيار معرفه الرجال : محمّد بن مسعود قال : حدّثنى اسحاق بن محمّد البصرى ، قال : حدّثنى عبدالله بن القاسم ، عن خالد الجوان قال : كنت أنا والمفضّل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينه وقد تكلّمنا فى الربوبيه قال : فقلنا : مروا الى باب أبى عبدالله (عليه السّلام) حتى نسأله .

قال : فقمنا بالباب ، قال : فخرج إلينا وهو يقول : (بَلْ عِبَادٌ

۱- – التوحيد : ص۳۲۳ ح۱ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص ۴۶۰ .

۲- – مجمع البيان : ج۴ ص۴۴ .

مُكْرَمُونَ * لاَ يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ)((۱)) .

أقول : المقصود من قوله : « فى الربوبيه » أى ربوبيه الأَئمه المعصومين (عليهم السّلام) .

باب (۱۴) : الشفاعه لأهل الكبائر

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا على بن ابراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن على بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن على بن موسى الرضا ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : من لم يؤمن بحوضى فلا أورده الله حوضى ، ومن لم يؤمن بشفاعتى فلا أناله الله شفاعتى ، ثمّ قال (عليه السّلام) : إنّما شفاعتى لأهل الكبائر من اُمّتى ، فأمّا المحسنون فما عليهم من سبيل .

قال الحسين بن خالد : فقلت للرضا (عليه السّلام) : يابن رسول الله فما معنى قول الله (عزّوجلّ) : (وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى) ؟

قال : لا يشفعون إلّا لمن ارتضى الله دينه((۲)) .

۱- - اختيار معرفه الرجال : ج۲ ص۶۱۸ ح۵۹۱ . منه بحار الانوار : ج۲۵ ص۳۰۳ .

۲- - عيون أخبار الرضا : ج۱ ص۱۳۶ ح۳۵ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۶۳ .

التوحيد : حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا علی بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبی عمير قال : سمعت موسی بن جعفر (عليه السّلام) يقول - فی حديث - : حدّثنی أبی ، عن آبائه ، عن علی (عليهم السّلام) قال : سمعت رسول الله (صلّی الله عليه وآله وسلّم) يقول : إنّما شفاعتی لأهل الكبائر من اُمّتی ، فأمّا المحسنون منهم فما عليهم من سبيل .

قال ابن أبی عمير : فقلت له : يابن رسول الله فكيف تكون الشفاعه لأهل الكبائر ، والله (تعالی ذكره) يقول : (وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَی وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ) ومن يرتكب الكبائر لا يكون مرتضی ؟

فقال : يا أبا أحمد : ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلاّ ساءه ذلك وندم عليه ، وقد قال النبی (صلّی الله عليه وآله وسلّم) : « كفی بالندم توبه » ، وقال : « من سَرّته حسنته وساءته سيّئته فهو مؤمن » فمن لم يندم علی ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ، ولم تجب له الشفاعه ، وكان ظالماً - وساق الحديث إلی أن قال (عليه السّلام) - : وأمّا قول الله(عزّوجلّ) : (وَلاَ يَشْفَعُونَ إِلاَّ لِمَنِ ارْتَضَی) فإنّهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضی الله دينه ، والدّين الإقرار بالجزاء علی الحسنات والسيِّئات ، فمن ارتضی الله دينه نَدِم علی ما ارتكبه من الذنوب لمعرفَته بعاقبته فی القيامه([1]) .

۱- - التوحيد : ص۴۰۷ ح۶ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۶۳ .

الخصال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلى وأحمد بن الحسن القطّان ومحمّد بن أحمد السنانى والحسين بن ابراهيم بن أحمد ابن هشام المكتب وعبدالله بن محمّد الصائغ وعلى بن عبدالله الوراق (رضى الله عنهم) قالوا : حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان قال : حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال : حدّثنا تميم بن بهلول قال : حدّثنا أبو معاويه ، عن الأعمش ، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال : هذه شرائع الدين لمن أراد أن يتمسك بها وأراد الله هداه - الى أن قال - : وأصحاب الحدود فُسّاق لا مؤمنون ولا كافرون ولا يخلدون فى النار ، ويخرجون منها يوماً ، والشفاعه جائزه لهم وللمستضعفين إذا ارتضى الله (عزّوجلّ) دينهم ... الى آخر الحديث(1) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ * أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَىْء حَىّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)(۲۹ و ۳۰) .

باب (۱۵) : بدايه خلق الكون

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن على بن الحكم ، عن سيف بن

۱- - الخصال : ص۶۰۳ ح۹ .

عميره ، عن أبى بكر الحضرمى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : خرج هشام بن عبد الملك حاجّاً ومعه الأبرش الكلبى فلقيا أبا عبدالله (عليه السّلام) فى المسجد الحرام فقال هشام للأبرش : تعرف هذا ؟

قال : لا .قال : هذا الذى تزعم الشّيعه انّه نبى من كثره علمه .

فقال الأبرش : لأسألنّه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلاّ نبيٌّ أو وصى نبيّ .

فقال هشام : وددتُ أنّك فعلت ذلك .

فلقى الأبرش أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال : يا أبا عبدالله أخبرنى عن قول الله (عزّوجلّ) : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا) فبما كان رتقُهما(١) ، وبما كان فتقهما ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : يا أبرش هو كما وصف نفسه وكان عرشه على الماء ، والماء على الهواء ، والهواء لا يحد ، ولم يكن يومئذ خَلق غيرهما ، والماء يومئذ عذب فرات ، فلمّا أراد أن يخلُق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتّى صار موجاً ، ثمّ أزبد فصار زَبداً واحداً فجمعه فى موضع البيت ، ثمّ جعله جبلًا من زبد ، ثمَّ دحا الأرض من تحته ، فقال

١- – الرتق : ضد الفتق وهو الإلتيام (مجمع البحرين) .

الله (تبارك وتعالى) : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْت وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّهَ مُبَارَكاً)((١)) ثمَّ مكث الرّب (تبارك وتعالى) ما شاء فلمّا أراد أن يخلق السّماء أمر الرياح فضربت البحور ، حتّى أزبدت بها فخرج من ذلك الموج والزّبد من وسطه دخان ساطع من غير نار ، فخلق منه السّماء ، وجعل فيها البروج والنّجوم ومنازل الشّمس والقمر وأجراها فى الفلك ، وكانت السّماء خضراء على لون الماء الأخضر ، وكانت الأرض غبراء على لون الماء العذب ، وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ، ولم يكن للأرض أبواب ، وهو النّبت ، ولم تمطر السّماء عليها فتنبت ، ففتق السّماء بالمطر ، وفتق الأرض بالنبات ، وذلك قوله : (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا) .

فقال الأبرش : والله ما حدَّثنى بمثل هذا الحديث أحد قطّ ، أعد علىَّ ، فأعاد عليه ، وكان الأبرش ملحداً فقال : أنا أشهد أنّك ابن نبىّ – ثلاث مرات –((٢)) و((٣)) .

مجمع البيان : فى قوله : (أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً

ص: ٨٨

١- – آل عمران ٣ : ٩٦ .

٢- – فى تفسير البرهان : فقال : أنا أشهد أن لا إله الا الله ، وأشهد انّك ابن نبى . قالها ثلاث مرات .

٣- – تفسير القمى : ج٢ ص٦٩ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٦٨ .

فَفَتَقْنَاهُمَا) قيل : كانت السماء رتقاً لا تمطر وكانت الأرض رتقاً لا تنبت ففتقنا السماء بالمطر والأرض بالنبات . وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام)((١)).

باب (١٦) : فضل رسول الإسلام على الأنبياء

الاختصاص : قال : حدّثنا عبد الرحمن بن ابراهيم قال : حدّثنا الحسين بن مهران قال : حدّثنى الحسين بن عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم) قال : جاء رجل من اليهود إلى النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) فقال : يا محمّد أنت الذى تزعم أنّك رسول الله وأنّه يُوحى إليك كما أُوحى إلى موسى بن عمران ؟

قال : نعم أنا سيّد ولد آدم ولا فخر ، أنا خاتم النبيّين وإمام المتّقين ورسول ربّ العالمين .

فقال : يا محمّد إلى العرب أُرسلت ، أم الى العجم ، أم الينا ؟

قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : إنّى رسول الله الى النّاس كافّه - وسأله اليهودى عن مسائل وأجابه (صلّى الله عليه وآله

١- - مجمع البيان : ج٤ ص٤٥ .

وسلّم) عنها ، وفى كلّ جواب مسأله يقول اليهودى له : صدقت يا محمّد ، فكان فيما سأله ان قال : - فأخبرنى عن فضلك على النبيين وفضل عشيرتک على النّاس ؟

فقال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : أمّا فضلى على النبيّين فما من نبى إلاّ دعا على قومه وأنا اخترتُ دعوتى شفاعه لأُمّتى يوم القيامه ، وأمّا فضل عشيرتى وأهل بيتى وذريتى كفضل الماء على كل شىء ، بالماء يبقى كلّ شىء ويحيى كما قال ربّى (تبارك وتعالى) : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيّ) ومحبه أهل بيتى وعشيرتى وذريّتى يستكمل الدين .قال : صدقت يا محمّد ... الى آخر الحديث((۱)) .

باب (۱۷) : ما هو طعم الماء ؟

قرب الأسناد : الحسن بن ظريف ، عن الحسين بن علوان ، عن جعفر (عليه السّلام) قال : كنت عنده جالساً إذ جاءه رجل فسأله عن طعم الماء ، وكانوا يظنون انّه زنديق ، فأقبل أبو عبدالله (عليه السّلام) يصوّب فيه ويصعد((۲)) ، ثمّ قال له : ويلك طعم الماء طعم الحياه إنّ الله (جلّ وعزّ)

ص: ۹۰

۱- - الاختصاص : ص۳۷ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۶۹ .

۲- - صعَّد فىَّ النظر وصوَّبه : نظر الى اعلاى واسفلى يتأملنى (أقرب الموارد) .

يقول : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ)((١)) .

مجمع البيان : روى العياشى باسناده عن الحسين بن علوان قال : سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن طعم الماء ؟

فقال له : سل تفقّهاً ولا تسأل تعنّتاً طعم الماء طعم الحياه ، قال الله سبحانه : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ)((٢)) .

باب (١٨) : لا شفاء فى الحرام

تفسير العياشى : عن سيف بن عميره ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كنّا عنده فسأله شيخ ، فقال : بى وجع ، وأنا أشرب له النبيذ ووصفه له الشيخ ؟

فقال له : ما يمنعك من الماء الذى جعل الله منه كلّ شىء حىّ ؟

قال : لا يوافقنى .

قال : فما يمنعك من العسل ؟ قال الله : (فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ)((٣)) .قال : لا أجده .

قال : فما يمنعك من اللَّبن الذى نبت منه لحمك ، واشتدَّ عظمك ؟

١- – قرب الاسناد : ص١١۶ ح۴٠۵ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج۶ ص ۴٧٠ .
٢- – مجمع البيان : ج۴ ص۴۵ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص ۴٧٠ .
٣- – النحل ١۶ : ۶٩ .

قال : لا يُوافقنى .

قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : أتريد أن آمرك بشرب الخمر ؟ لا والله لا آمرك(1) .

* * * * *

قوله تعالى : (كُلُّ نَفْس ذَائِقَهُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَهً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ) (٣٥) .

باب (١٩) : الاختبار الالهى بالصّحه والمرض

التوحيد : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا على بن ابراهيم ، عن محمّد ابن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن حفص بن قرط ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : من زعم انّ الله (تبارك وتعالى) يأمر بالسّوء والفحشاء فقد كذب على الله ، ومن زعم أنّ الخير والشرّ بغير مشيّه الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أنّ المعاصى بغير قوّه الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النّار .

يعنى بالخير والشرّ : الصحّه والمرض ، وذلك قوله (عزّوجلّ) :

١- - تفسير العياشى : ج٣ ص١٥ ح٢٤٠٤ . منه تفسير البرهان : ج٥ ص٥٧٩ .

(وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَهً)((۱)) .

مجمع البيان : روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) : انّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) مرض فعاده اخوانه ، فقالوا : کیف تجدک یا أمیر المؤمنین ؟

قال : بشرّ .قالوا : ما هذا کلام مثلک .

قال : إنّ الله تعالی یقول : (وَنَبْلُوکُم بِالشَّرِّ وَالْخَیْرِ فِتْنَهً) فالخیر : الصّحه والغنی ، والشرّ : المرض والفقر((۲)) .

* * * * *

قوله تعالی : (خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُوْرِیکُمْ آیَاتِی فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) (۳۷) .

باب (۲۰) : النهی عن العَجَله

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ) قیل : همَّ بالوثوب فهذا معنی قوله : (مِنْ عَجَلٍ) وروی ذلک عن أبی عبدالله (علیه السّلام)((۳)) .

ص: ۹۳

۱- – التوحید : ص۳۵۹ ح۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۷۲ .
۲- – مجمع البیان : ج۴ ص۴۶ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۷۲ .
۳- – مجمع البیان : ج۴ ص۴۸ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۷۳ .

الخصال : حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه) قال : حدّثنا أبى ، عن محمّد بن أحمد ، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى ، عن عبيدالله الدّهقان ، عن أحمد بن عمر الحلبى ، عن زيد القتّات ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : مع التثبّت تكون السلامه ، ومع العجله تكون الندامه ، ومن ابتدأ بعمل فى غير وقته كان بلوغه فى غير حينه((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ) (۴۴) .

باب (٢١) : موت العالِم نقصان الأرض

مجمع البيان : عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : نقصانها ذهاب عالمها((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَهِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ

١- – الخصال : ص ١٠٠ ح ٥٢ . منه بحار الانوار : ج ٧١ ص ٣٣٨ .

٢- – مجمع البيان : ج ۴ ص ۴٩ .

شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّه مِّنْ خَرْدَل أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) (۴۷) .

باب (۲۲) : ما هی مَوازین یوم القیامه ؟

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابراهیم الهمدانی ، یرفعه إلی أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی : (وَنَضَعُ الْمَوَازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیَامَه فَلاَ تُظْلَمُ نَفْسٌ شَیْئاً) .

قال : [هم] الأنبیاء والأوصیاء (علیهم السّلام)((۱)) .

معانی الأخبار : حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال : حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسینیّ قال : أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عیسی بن أبی مریم العجلی قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زیاد العرزمی قال : حدّثنی علی بن حاتم المنقری ، عن هشام بن سالم قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذکر مثله((۲)) .

مناقب آل أبی طالب : عن ابن دراج ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله تعالی : (وَنَضَعُ الْمَوَازِینَ الْقِسْطَ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ) .

قال : الرّسل ، والائمّه من أهل بیت محمد (علیهم السّلام)((۳)) .

ص: ۹۵

۱- - الکافی : ج ۱ ص ۴۱۹ ح ۳۶.

۲- - معانی الأخبار : ص ۳۱ ح ۱ .

۳- - مناقب آل أبی طالب : ص ۱۵۱ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۷۵ .

باب (۲۳) : ميزان الأعمال

الإحتجاج : - من سؤال الزنديق الذى سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسائل كثيره انّه قال - : أو ليس توزن الأعمال ؟قال (عليه السّلام) : لا ، إنّ الأعمال ليست بأجسام ، وإنّما هى صفه ما عملوا ، وإنّما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء ، ولا يعرف ثقلها أو خفتها ، وإنّ الله لا يخفى عليه شيء .

قال : فما معنى الميزان ؟

قال (عليه السّلام) : العدل .

قال : فما معناه فى كتابه : (فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ)(۱) ؟

قال (عليه السّلام) : فمن رجَح عَملُه(۲) .

باب (۲۴) : معنى قوله : « أتينا بها »

مجمع البيان : قرأ : « آتينا بها » بالمدّ . ابن عباس وجعفر بن محمّد .

وروى عن الصّادق (عليه السّلام) أنّه قال : معناه : جازينا بها(۳) .

* * * * *

۱- - المؤمنون ۲۳ : ۱۰۲ .

۲- - الاحتجاج : ص ۳۵۱ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۴۷۶ .

۳- - مجمع البيان : ج ۴ ص ۵۰ .

قوله تعالى : (فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلاَّ كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ) (۵۸) .

باب (۲۵) : أفضليّه رسول الإسلام على ابراهيم

الإحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السّلام) قال : - إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام) - فى كلام طويل - : فهذا إبراهيم جذّ((۱)) أصنام قومه غضباً لله (عزّوجلّ) ؟قال على (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ، ومحمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قد نكس عن الكعبه ثلاثمائه وستين صنماً ، ونفاها عن جزيره العرب ، وأذلّ من عبدها بالسيف ... الى آخر الحديث((۲)) .

* * * * *

قوله تعالى : (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) (۶۳) .

ص: ۹۷

۱- - جذّ الشيء الصلب : كسره . والجذاذ : المقطّع المكسّر (أقرب الموارد) .

۲- - الإحتجاج : ص۲۱۴ .

باب (٢٦) : التوريه ليست من الكذب

تفسير القمی : قوله تعالی : (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) . فقال الصادق (عليه السّلام) : والله ما فعله كبيرهم وما كذب إبراهيم .

فقيل : وكيف ذلك ؟

قال : إنّما قال : (فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) إن نطق وإن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً((١)) .

الكافی : علی بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحسن الصيقل قال : قلت لأبی عبدالله (عليه السّلام) : انّا قد روينا عن أبی جعفر (عليه السّلام) فی قول يوسف (عليه السّلام) : (أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) ((٢)) .

فقال : والله ما سرقوا وما كذب .

وقال إبراهيم : (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) .

فقال : والله ما فعلوا وما كذب .

قال : فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ما عندكم فيها يا صيقل ؟

١- - تفسير القمی : ج٢ ص٧٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٧٨ .
٢- - يوسف ١٢ : ٧٠ .

قال : فقلت : ما عندنا فيها الاّ التسليم .قال : فقال : انّ الله أحبّ اثنين وأبغض اثنين ، أحبَّ الخطِر((۱)) فيما بين الصفَّين وأحبّ الكذب فی الاصلاح ، وأبغض الخَطِر فی الطُرقات وأبغض الكذب فی غیر الاصلاح ، إنّ ابراهیم إنّما قال : (بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هَذَا) إراده الاصلاح ودلاله علی انّهم لا یفعلون .

وقال یوسف : إراده الاصلاح((۲)) .

معانی الأخبار : أبی (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار ، عن محمّد بن أحمد ، عن أبی اسحاق ابراهیم بن هاشم ، عن صالح بن سعید ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) فی قصّه ابراهیم : (قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) ؟

قال : ما فعله کبیرهم وما کذب ابراهیم .

فقلت : فکیف ذاک ؟

قال : انّما قال ابراهیم (فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ)ان نطقوا فکبیرهم فعل وان لم ینطقوا فلم یفعل کبیرهم شیئاً فما نطقوا وما کذب ابراهیم ... الی آخر الحدیث((۳)) .

۱- – الخَطِر : المتبختر . وخَطَر فی مشیته : رفع یدیه ووضعهما (أقرب الموارد) .

۲- – الکافی : ج۲ ص۳۴۱ ح۱۷ .

۳- – معانی الأخبار : ص۲۰۹ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۸ .

باب (٢٧) : جواز الكذب فی الاصلاح

الكافی : أبو علیّ الأشعری ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن الحجّال ، عن ثعلبه ، عن معمّر بن عمرو ، عن عطاء ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : لا كذب علی مصلح ثمّ تلا (أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ)((١)) ثمّ قال : والله ما سرقوا وما كذب ثم تلا (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَـٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ) ثمّ قال : والله ما فعلوه وما كذب((٢)) .الكافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن أبی یحیی الواسطی ، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : الكلام ثلاثه : صدق ، وكذب ، واصلاح بین الناس .

قال : قیل له : جعلت فداك ما الإصلاح بین النّاس ؟

قال : تسمع من الرّجل كلاماً یبلغه فتخبث نفسه فتلقاه فتقول : سمعت من فلان قال فیكَ من الخیر كذا وكذا خلاف ما سمعت منه((٣)) .

* * * * *

١- - یوسف ١٢ : ٧٠ .

٢- - الكافی : ج ٢ ص ٣٤٣ ح ٢٢ .

٣- - الكافی : ج ٢ ص ٣٤١ ح ١٦ .

قوله تعالی : (قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِی بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِی بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)(۶۸ - ۷۱) .

باب (۲۸) : قصّه رمی ابراهیم فی النار

تفسیر فرات الکوفی : فرات قال : حدثنی علی بن محمّد بن عمر الزهری معنعناً ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِی بَرْداً وَسَلاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ) .

قال : إنَّ أوَّل منجنیق عُمل فی الدّنیا منجنیق عُمل لإبراهیم بسور الکوفه فی نهر یقال له : کونی ، وفی قریه یقال لها : قنطانا ! فلمّا عمل ابلیس المنجنیق وأجلس فیه إبراهیم وأرادوا أن یرموا به فی نارها أتاه جبرئیل ، فقال : السلام علیک یا ابراهیم ورحمه الله وبرکاته ألک حاجه ؟

قال : مالی إلیک حاجه ، بعدها قال الله تعالی : (یَا نَارُ كُونِی بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ)((۱)) .

تفسیر القمی : قال الصادق (علیه السّلام) : کان فرعون ابراهیم لغیر

۱- - تفسیر فرات الکوفی : ص۲۶۳ ح۳۵۸ .

رشد وأصحابه لغير رشد((۱)) ، فإنّهم قالوا لنمرود : (حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ) وكان فرعون موسى وأصحابه رَشْده ، فإنّه لمّا استشار اصحابه فى موسى (قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ * يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيم)((۲)) فحبس ابراهيم وجُمع له الحطب حتى إذا كان اليوم الذى القى فيه نمرود إبراهيم فى النّار ، برز نمرود وجنوده – وقد كان بُنِىَ لنمرود بناء لينظر منه إلى ابراهيم كيف تأخذه النّار – فجاء إبليس واتخذ لهم المنجنيق ، لأنّه لم يقدر واحد ان يقرب من تلك النار عن غلوه((۳)) سهم وكان الطائر من مسيره فرسخ يرجع عنها ان يتقارب من النار وكان الطائر إذا مرّ فى الهواء يحترق ، فوُضع ابراهيم فى المنجنيق ، وجاء أبوه فلطمه لطمه وقال له : ارجع عمّا أنت عليه ، وأنزل الربّ ملائكته إلى السّماء الدّنيا ، ولم يبق شىء إلاّ طلب إلى ربّه ، وقالت الأرض : يا ربّ ليس على ظهرى أحد يعبدك غيره فيُحرَق ؟ وقالت الملائكه : يا ربّ خليلك إبراهيم يُحرَق ؟

فقال الله (عزّوجلّ) : أما إنّه إن دعانى كفيته ، وقال جبرئيل : يا ربّ

ص: ۱۰۲

۱- – فى تفسير البرهان : كان فرعون ابراهيم وأصحابه لغير رشده . والرَشده : ضد الزَنْيه (أقرب الموارد) أى كانوا أولاد زنا .

۲- – الاعراف ۷ : ۱۱۱ و۱۱۲ .

۳- – الغلوه : مقدار رميه سهم (مجمع البحرين) .

خليلك إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدك غيره ، فسلّطت عليه عدوّه يُحرقه بالنار ؟

فقال : أُسكت ، إنّما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفوت ، هو عبدى آخذه إذا شئت ، فإن دعَانى أجبته . فدعا إبراهيم ربّه بسوره الإخلاص « يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، نجّنى من النار برحمتك » فالتقى معه جبرئيل فى الهواء وقد وُضع فى المنجنيق ، فقال : يا إبراهيم هل لك الىّ من حاجه ؟

فقال إبراهيم : أمّا إليك فلا ، وأمّا الى ربّ العالمين فنعم ، فدفع إليه خاتماً عليه مكتوب : « لا إله الا الله محمّد رسول الله ، الجأتُ ظهرى إلى الله أسندت أمرى الى (قوه – خ ل) الله ، وفوّضت أمرى الى الله » فأوحى الله الى النار : (كُونِى بَرْداً)فاضطربت أسنان ابراهيم من البرد حتّى قال : (وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ) وانحطّ جبرئيل وجلس معه يُحدّثه فى النار ، ونظر إليه نمرود فقال : من اتَّخذ إلهاً فليتّخذ مثل إله إبراهيم .

فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود : إنّى عزمت على النار أن لا تُحرقه ، فخرج عمود من النّار نحو الرّجل فأحرقته ، فآمن له لوط وخرج مهاجراً الى الشام ، ونظر نمرود إلى ابراهيم فى روضه خضراء فى النّار ومعه شيخ يُحدّثه فقال لآزر : ما أكرم ابنك على ربّه ؟

قال : وكان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم ، وكان الضفدع يذهب بالماء

ليطفئ به النّار ، قال : ولمّا قال الله للنّار : (كُونِى بَرْداً وَسَلاَماً) لم تعمل النّار فى الدنيا ثلاثه أيّام ، ثمَّ قال الله (عزّوجلّ) : (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ) فقال الله : (وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ) يعنى]إلى[الشام وسواد الكوفه وكوثى ربا((١)) .

مجمع البيان : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لمّا أُجلس ابراهيم فى المنجنيق وأرادوا أن يرموا به فى النار أتاه جبرائيل فقال : السلام عليك يا إبراهيم ورحمه الله وبركاته ألك حاجه ؟

فقال : أما إليك فلا ، فلمّا طرحوه دعا الله فقال :

« يا الله يا واحد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » فحسرت النّار عنه وإنّه لمحتب ومعه جبرائيل وهما يتحدّثان فى روضه خضراء((٢)) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن حجر ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : خالف ابراهيم قومه وعاب آلهتهم حتى أدخل على نمرود فخاصمه ، فقال ابراهيم : (رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ

١- - تفسير القمى : ج٢ ص٧٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٧٨ .

٢- - مجمع البيان : ج٤ ص٥٥ .

الَّذِی کَفرَ وَاللّهُ لاَ یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ)((۱)) وقال أبو جعفر (علیه السّلام) : عاب آلهتهم (فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّی سَقِیمٌ)((۲)) .

قال أبو جعفر (علیه السّلام) : والله ما کان سقیماً وما کذب ، فلمّا تولّوا عنه مدبرین إلی عید لهم دخل إبراهیم إلی آلهتهم بقدوم((۳)) فکسرها إلّا کبیراً لهم ، ووضع القدوم فی عنقه فرجعوا الی آلهتهم فنظروا إلی ما صنع بها فقالوا : لا والله ، ما اجترأ علیها ولا کسرها إلّا الفتی الّذی کان یَعیبها ویبرأ منها ، فلم یجدوا له قتله أعظم من النّار ، فجمع له الحطب واستجادوه ، حتّی إذا کان الیوم الذی یُحرق فیه برز له نمرود وجنوده وقد بُنی لهُ بناءاً لینظر إلیه کیف تأخذه النّار ، ووضع إبراهیم فی منجنیق ، وقالت الأرض : یا ربّ ، لیس علی ظهری أحد یعبدک غیره یُحرَق بالنّار ؟

قال الربّ : إن دعانی کفیته ... الی آخر الحدیث((۴)) .

أمالی الصدوق : حدّثنا الشیخ الجلیل أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی قال : حدّثنا محمّد بن موسی المتوکّل قال : حدّثنا محمّد بن جعفر الأسدی قال : حدّثنا محمّد بن اسماعیل

۱- - البقره ۲ : ۲۵۸ .

۲- - الصافات ۳۷ : ۸۸ و۸۹ .

۳- - القدوم : آله للنجر والنحت (أقرب الموارد) .

۴- - الکافی : ج۸ ص۳۶۸ ح۵۵۹ .

البرمکی قال : حدّثنا عبدالله بن أحمد الشامی قال : حدّثنا اسماعیل بن الفضل الهاشمی قال : سألت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام) عن موسی ابن عمران (علیه السّلام) لما رأی حبالهم وعصیّهم ، کیف أوجس فی نفسه خیفه ولم یوجسها ابراهیم (علیه السّلام) حین وُضع فی المنجنیق وقذف به علی النار ؟

فقال (علیه السّلام) : إنّ ابراهیم حین وُضع فی المنجنیق ، کان مستنداً إلی ما فی صلبه من أنوار حجج الله (عزّوجلّ) ، ولم یکن موسی کذلک ، فلهذا أوجس فی نفسه خیفه ، ولم یوجسها ابراهیم([1]) .

باب (۲۹) : هکذا صارت النار برداً وسلاماً

أمالی الطوسی : حدّثنا الشیخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علی ابن الحسن الطوسی (رضی الله عنه) قال : أخبرنا أبو عبدالله الحسین بن إبراهیم القزوینی قال : أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهنائی البصری قال : حدّثنی أحمد بن ابراهیم بن أحمد قال : أخبرنی أبو محمّد الحسن ابن علی بن عبد الکریم الزعفرانی قال : حدّثنی أحمد بن محمّد بن خالد البرقی أبو جعفر قال : حدّثنی أبی ، عن محمّد بن أبی عمیر ، عن هشام ،

۱- - أمالی الصدوق : ص۵۲۱ ح۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۸۲ .

عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان لنمرود مجلس یُشرِف منه علی النار فلمّا کان بعد ثلاثه أشرف علی النّار هو وآزر وإذا إبراهیم (علیه السّلام) مع شیخ یُحدّثه فی روضه خضراء قال : فالتفت نمرود الی آزر فقال : یا آزر ما أکرم ابنک علی ربّه ؟! قال : ثمّ قال نمرود لإبراهیم : أخرج عنّی ولا تُساکنی((۱)) .

باب (۳۰) : عدم تأثیر السُّم فی رسول الله

الإحتجاج : روی عن موسی بن جعفر ، عن أبیه ، عن آبائه ، عن الحسین بن علی (علیهم السّلام) قال : - إنّ یهودیاً من یهود الشام وأحبارهم قال لأمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی کلام طویل - : فإنّ ابراهیم (علیه السّلام) قد أسلمه قومه إلی الحریق فصبر فجعل الله (عزّوجلّ) علیه برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شیئاً من ذلک ؟

قال له علی (علیه السّلام) : لقد کان کذلک ، ومحمّد لمّا نزل بخیبر سمته الخیبریه فصیَّر الله السمّ فی جوفه برداً وسلاماً إلی منتهی أجله ، فالسُّم یحرق إذا استقرَّ فی الجوف کما أنّ النار تُحرق ، فهذا من قدرته لا تنکره((۲)) .

ص: ۱۰۷

۱- - أمالی الطوسی : ص۶۵۹ ح۱۳۶۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۸۳ .

۲- - الإحتجاج : ص۲۱۴ .

باب (۳۱) : توسُّل ابراهيم الخليل بالنبی وآله

أمالی الصدوق : حدّثنا محمّد بن علی ماجیلویه قال : حدّثنی عمّی محمّد بن القاسم ، عن أحمد بن هلال ، عن الفضل بن دکین ، عن معمّر ابن راشد قال : سمعت أبا عبدالله الصادق (علیه السّلام) یقول : - فی حدیث - قال النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : وإنّ ابراهیم لمّا أُلقی فی النار قال : « اللهمّ إنّی أسألک بحقِّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجیتنی منها » فجعلها الله علیه برداً وسلاماً ... الی آخر الحدیث((۱)) .

الاحتجاج : عن معمّر بن راشد قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : (فی حدیث) قال النبیّ (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : إنّ إبراهیم لمّا ألقی فی النار قال : « اللهمّ إنّی أسألک بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا آمنتنی » فجعلها برداً وسلاماً ... الی آخر الحدیث((۲)) .

علل الشرایع : حدّثنا محمّد بن الحسن قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار قال : حدّثنا الحسین بن الحسن بن أبان ، عن محمّد بن أُورمه ، عن عبدالله بن محمّد ، عن داود بن أبی یزید ، عن عبدالله بن هلال ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - قال : لمّا أُلقی ابراهیم فی النّار تلقّاه

۱- - أمالی الصدوق : ص ۱۸۱ ح ۴ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۴۸۲ .

۲- - الاحتجاج : ص ۴۸ .

جبرئيل فی الهواء وهو يهوی ، فقال : يا إبراهيم ألك حاجه ؟

فقال : أمّا إليك فلا((۱)) .

باب (۳۲) : الخطاب الالهی للنار

علل الشرايع : بهذا الاسناد عن محمّد بن أورمه ، عن الحسن بن علیّ ، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : لمّا ألقی إبراهيم (عليه السّلام) فی النّار أوحی الله (عزّوجلّ) إليها : وعزّتی وجلالی لئن آذيتيه لأعذّبنّك ، وقال : لمّاقال الله (عزّوجلّ) : (يَا نَارُ كُونِی بَرْداً وَسَلَاماً عَلَی إِبْرَاهِيمَ) ما انتفع أحد بها ثلاثه أيّام وما سخنت ماءهم((۲)) .

باب (۳۳) : قميص الجنه للنبی ابراهيم

الكافی : محمّد ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أبی إسماعيل السرّاج ، عن بشر بن جعفر ، عن مفضّل بن عمر ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : أتدری ما كان قميص

۱- - علل الشرايع : ص۳۵ ح۶ .

۲- - علل الشرايع : ص۳۶ ح۷ .

يوسف ؟

قال : قلت : لا .

قال : إن إبراهيم لمّا أوقدت له النّار أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنّه فألبسه((١)) إيّاه فلم يضرّه معه حرّ ولا برد ... الى آخر الحديث((٢)) .

كمال الدين : حدّثنا محمّد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمّد بن أورمه ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبى إسماعيل السرّاج ، عن بشر بن جعفر ، عن المفضّل - الجعفى أظنّه - عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله((٣)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ) (٧٢) .

باب (٣٤) : وَلد الولد نافله

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا أحمد بن ادريس ، عن

١- - فى كمال الدين : وألبسه .

٢- - الكافى : ج ١ ص ٢٣٢ ح ٥ .

٣- - كمال الدين : ص ١٤٢ ح ١٠ .

محمّـد بن أحمـد بن عيسى بن محمّد ، عن على بن مهزيار ، عن أحمد بن محمّد البزنطى ، عنيحيى بن عمران ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) .

قال : ولد الولد نافله((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاهِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاهِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (٧٣) .

باب (٣٥) : الائمه فى القرآن إ مامان

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، ومحمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن طلحه بن زيد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال : إنّ الأئمّه فى

كتاب الله (عزّوجلّ) إمامان ، قال الله (تبارك وتعالى) : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) لا بأمر النّاس يُقدّمون أمر الله قبل أمرهم ، وحكم الله قبل حكمهم ، قال (تعالى) : (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)((٢)) يقدمون أمرهم قبل أمر الله ،

١- - معانى الأخبار : ص٢٢٤ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٨٦ .

٢- - القصص ٢٨ : ٤١ .

وحكمهم قبل حكم الله ، ويأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله((۱))(عزّوجلّ)((۲)) .

الاختصاص : محمّد بن الحسن ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن سنان ، عن طلحه بن زيد عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : الأئمه ... وذكر مثله((۳)) .

تفسير القمى : حدّثنا حميد بن زياد قال : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن يحيى ، عن محمّد بن طلحه بن زيد ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : الأئمّه فى كتاب الله إمامان إمام عدل وإمام جور ، قال الله : ... وذكر مثله((۴)) .* * * *

*

قوله تعالى : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ) (۷۸) .

باب (۳۶) : حكم داود وسليمان

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن

۱- - فى الاختصاص : خلافاً لما فى الكتاب ، وفى تفسير القمى : خلافاً لما فى كتاب الله .

۲- - الكافى : ج ۱ ص ۲۱۶ ح ۲ .

۳- - الاختصاص : ص ۲۱ .

۴- - تفسير القمى : ج ۲ ص ۱۷۰ .

سعید ، عن بعض أصحابنا ، عن المعلّى أبی عثمان ، عن أبی بصیر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) ؟

فقال : لا یکون النّفش((۱)) إلاّ باللیل انّ علی صاحب الحرث ان یحفظ الحرث بالنهار ، ولیس علی صاحب الماشیه حفظها بالنّهار ، وانّما رعیها بالنّهار وأرزاقها((۲)) فما أفسدت فلیس علیها ،]ولا علی صاحبها شیء [وعلی أصحاب الماشیه((۳)) حفظ الماشیه باللیل عن حرث الناس فما أفسدت باللیل فقد ضمنوا وهو النفش وانّ داود حکم للذی أصاب زرعه رقاب الغنم وحکم سلیمان الرّسل والثلّه وهو اللبن والصوف فی ذلک العام((۴)) .

التهذیب : الحسین بن سعید ، عن بعض أصحابنا مثله((۵)) .

أَقول : کان حکم نبی الله داود (علیه السّلام) موافقاً لما جاء فی التوراه وهو الحکم برقاب الغنم مع النفش ، وکان حکم نبی الله سلیمان (علیه السّلام) هو الأَصح والأَنسب بهذا الموضوع ، ولعلّه کان ناسخاً لما

ص: ۱۱۳

۱- - نفشت الغنم والابل : اذا رعت لیلاً بلا راع (مجمع البحرین) .

۲- - فی التهذیب : إنّما رعیها وأرزاقها بالنّهار .

۳- - فی التهذیب : صاحب الماشیه .

۴- - الکافی : ج۵ ص۳۰۱ ح۲ .

۵- - التهذیب : ج۷ ص۲۲۴ ح۹۸۲ .

جاء فی التوراه وهو الحکم بفوائد الغنم لمدّه عاموا‌حد من اللَّبن والصوف والولد ، وکان هذا الحکم یکشف عن أَنّ خلیفه داود هو سلیمان لا غیره .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسین بن سعید ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسکان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قلت له : قول الله (عزّوجلّ) : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى الْحَرْثِ) قلت : حین حکما فی الحرث کانت قضیه واحده ؟

فقال : انّه کان أوحی الله (عزّوجلّ) إلی النبیّین قبل داود إلی أن بعث الله داود : أیَّ غنم نفشت فی الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم ولا یکون النفش إلاّ باللیل ، فإنّ علی صاحب الزّرع أن یحفظه بالنّهار ، وعلی صاحب الغنم حفظ الغنم باللیل ، فحکم داود بما حکمت به الأنبیاء من قبله .

وأوحی الله (عزّوجلّ) إلی سلیمان : أی غنم نفشت فی زرع فلیس لصاحب الزرع إلاّ ما خرج من بطونها ، وکذلک جرت السنه بعد سلیمان ، وهو قول الله (عزّوجلّ) : (وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً)((۱)) فَحَکم کل واحد منهما بحکم الله (عزّوجلّ)((۲)) .

ص: ۱۱۴

۱- - الانبیاء ۲۱ : ۷۹ .

۲- - الکافی : ج۵ ص۳۰۲ ح۳ .

باب (۳۷) : حکم ما تفسده الأنعام الثلاثه

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن محمّد بن الحسین ، عن یزید بن اسحاق شعر ، عن هارون بن حمزه قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن البقر والغنم والإبل یکون فی الرّعی فتفسد شیئاً هل علیها ضمان ؟

فقال : إن أفسدت نهاراً فلیس علیها ضمان من أجل أنّ أصحابه یحفظونه وإن افسدت لیلًا فإنّ علیها ضمان((۱)) .

تفسیر القمی : حدثنی أبی ، عن عبدالله بن یحیی ، عن ابن مسکان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان فی بنی اسرائیل رجل له کرم ونفشتفیه غنم رجل آخر باللیل وقضمته وأفسدته فجاء صاحب الکرم الی داود فاستعدی علی صاحب الغنم ، فقال داود : اذهبا الی سلیمان لیحکم بینکما ، فذهبا إلیه فقال سلیمان : إن کانت الغنم أکلت الأصل والفرع فعلی صاحب الغنم أن یدفع الی صاحب الکرم الغنم وما فی بطنها ، وإن کانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالأصل فإنّه یدفع ولدها إلی صاحب الکرم ، وکان هذا حکم داود وإنّما أراد أن یُعرِّف بنی اسرائیل أنّ سلیمان وصیّه بعده ، ولم یختلفا فی الحکم ولو اختلف حکمهما لقال : کنّا لحکمهما شاهدین((۲)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (لِحُکْمِهِمْ شَاهِدِینَ) .

۱- - الکافی : ج۵ ص۳۰۱ ح۱ .

۲- - تفسیر القمی : ج۲ ص۷۳ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۹۰ .

قيل : كان كرماً وقد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم .

فقال سليمان : غير هذا يا نبى الله .

قال : وما ذاک ؟

قـال : يُدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، ويـدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب منها حتى إذا عاد الكرم كما كان ، ثمّ دفع كلّ واحد منهما إلى صاحبه ماله ، روى ذلك عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام)((١)) .

باب (٣٨) : تعيين الخليفه من الله تعالى

الكافى : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن على بن محمّد ، عن بكر بن صالح ، عن محمّد بن سليمان ، عن عيثم بن أسلم ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الإمامه عهد من الله (عزّوجلّ) معهود لرجال مسمّين ، ليس للإمام أن يزويها عن الّذى يكون من بعده ، إنَّ الله (تبارک وتعالى) أوحى إلى داود : أن أتخذ

١- - مجمع البيان : ج٤ ص٥٧ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٤٩١ .

وصيّاً من أهلك فإنّه قد سبق فى علمى أن لا أبعث نبيّاً إلاّ وله وصىّ من أهله وكان لداود أولاد عدّه وفيهم غلام كانت أمّه عند داود وكان لها محباً ، فدخل داودعليها حين أتاه الوحىّ فقال لها : إنّ الله (عزّوجلّ) أوحى إلىّ يأمرنى : أن أتّخذ وصيّاً من أهلى .

فقالت له امرأته : فليكن ابنى ؟

قال : ذلك أريد وكان السابق فى علم الله المحتوم عنده أنّه سليمان ، فأوحى الله (تبارك وتعالى) إلى داود : أن لا تعجل دون أن يأتيك أمرى فلم يلبث داود أن ورد عليه رجلان يختصمان فى الغنم والكرم فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود : أن أجمع ولدك فمن قضى بهذه القضيّه فأصاب فهو وصيّك من بعدك فجمع داود ولده فلمّا أن قصّ الخصمان قال سليمان : يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرّجل كرمك ؟

قال : دخلته ليلاً قال : قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك وأصوافها فى عامك هذا ، ثمّ قال له داود : فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوّم ذلك علماء بنى اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمه الغنم ؟

فقال سليمان : إنّ الكرم لم يجتثّ من أصله وإنّما أكل حمله وهو عائد فى قابل ، فأوحى الله (عزّوجلّ) إلى داود : إنّ القضاء فى هذه القضيّه ما قضى سليمان به ، يا داود أردت أمراً وأردنا أمراً غيره ، فدخل داود على امرأته فقال : أردنا أمراً وأراد الله (عزّوجلّ) أمراً غيره ولم يكن إلاّ ما

أراد الله (عزّوجلّ) ، فقد رضينا بأمر الله (عزّوجلّ) وسلّمنا وكذلك الأوصياء (عليهم السّلام) ، ليس لهم أن يتعدّوا بهذا الأمر فيجاوزون صاحبه إلى غيره([۱]) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلاًّ آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ * وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ * وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَىْء عَالِمِينَ)(۷۹ - ۸۱) .

باب (۳۹) : الرسول الاعظم أفضل من داود

الإحتجاج : روى عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن الحسين بن على (عليهم السّلام) قال : إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم - قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام) فى كلام طويل - : هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبل معه لخوفه .

قال له على (عليه السّلام) : لقد كان كذلك ومحمّد (صلّى الله عليه

ص: ۱۱۸

۱- - الكافى : ج ۱ ص۲۷۸ ح۳ .

وآله وسلّم) أَعطى ما هو أفضل من هذا ، إنه كان إذا قام إلى الصلاه سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافى((١)) من شدّه البكاء ، وقد آمنه الله (عزّوجلّ) من عقابه ، فأراد أن يتخشع لربّه ببكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به ....

ولئن سارت الجبال وسبحت معه لقد عمل بمحمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ما هو أفضل من هذا : إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له : (قِر فإنّه ليس عليك إلا نبى أو صديق شهيد) فقرَّ الجبل مطيعاً لأمره ومنتهياً إلى طاعته .

ولقد مررنا معه بجبل وإذ الدموع تخرج من بعضه ، فقال له النبى : ما يبكيك يا جبل ؟

فقال : يا رسول الله كان المسيح مرّ بى وهو يخوّف الناس من نار وقودها الناس والحجاره وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجاره ، قال له : لا تخف ، تلك الحجاره الكبريت ، فقرَّ الجبل وسكن وهدأ ، وأجاب لقوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم)((٢)) .

ص: ١١٩

١- - المِرجَل : القدر من الحجاره والنحاس . والأثافىّ - جمع الأُثْفيَّه - الحجر يوضع عليه القدر (أقرب الموارد) .

٢- - الإحتجاج : ص٢١٩ .

باب (۴۰) : من قصص النبی داود

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن شریف ابن سابق ، عن الفضل بن أبی قره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال : أوحی الله (عزّوجلّ) إلی داود : أنّک نعم العبد لو لا انّک تأکل من بیت المال ، ولا تعمل بیدک شیئاً .

قال : فبکی داود أربعین صباحاً فأوحی الله (عزّوجلّ) إلی الحدید : أنْ لِنْ لعبدی داود فألان الله (عزّوجلّ) له الحدید فکان یعمل کلّ یوم درعاً فیبیعها بألف درهم ، فعمل ثلاثمائه وستّین درعاً فباعها بثلاثمائه وستین ألفاً واستغنی عن بیت المال((۱)) .

التهذیب : أحمد بن أبی عبدالله ، عن شریف بن سابق ، عن الفضل ابن أبی قره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : أوحی الله (عزّوجلّ) ... وذکر مثله((۲)) .

من لا یحضره الفقیه : روی شریف بن سابق التفلیسی ، عن الفضل ابن أبی قره السمندی الکوفی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّ أمیر المؤمنین (علیه السّلام) قال : ... وذکر مثله((۳)) .

۱- - الکافی : ج۵ ص۷۴ ح۵ .
۲- - التهذیب : ج۶ ص۳۲۶ ح۸۹۶ .
۳- - من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۶۲ ح۳۵۹۴ .

كمال الـدين : حـدّثنا أبى (رضـى الله عنه) قال : حدّثنا على بن ابراهيم ابن هاشم ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق جعفر بن محمّـد (عليهما السّـلام) - أنّه قال فى حديث يذكر فيه قصّه داود - : انّه خرج يقرأ الزّبور وكان إذا قرأ الزّبور لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر إلاّ جاوبته ... الى آخر الحديث((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ * وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ * وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُم مِّنَ الصَّالِحِينَ) (٨٣ - ٨٦) .

باب (۴۱) : من قصص النبى أيّوب

الكافى : يحيى بن عمران ، عن هارون بن خارجه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ) . قلت : ولده كيف اُوتى مثلهم مَعهم ؟

قال : أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بآجالهم مثل الذين

١- - كمال الدين : ص۵۲۴ ح۶ .

هلكوا يومئذ((١)) .

تفسير القمى : حدّثنا محمّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ابن زياد ، عن الحسن بن على بن فضّال ، عن عبدالله بن بكير وغيره ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله : (وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ) .

قال : أحيى الله له أهله الذين كانوا قبل البليه ، وأحيى له أهله الذين ماتوا وهو فى البليه((٢)) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ) قال ابن عباس وابن مسعود : ردَّ الله سبحانه عليه أهله الذين هلكوا بأعيانهم وأعطاه مثلهم معهم ، وكذلك ردّ الله عليه أمواله ومواشيه بأعيانها وأعطاه مثلها معها ، وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السّلام)((٣)) .

علل الشرايع : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن على الوشّاء ، عن درست الواسطى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : أنّ أيوب ابتلى من غير ذنب((٤)) .

١- - الكافى : ج٨ ص٢٥٢ ح٣٥٤ .
٢- - تفسير القمى : ج٢ ص٧۴ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۴۹۲ .
٣- - مجمع البيان : ج۴ ص۵۹ .
۴- - علل الشرايع : ص٧۵ ح٢ . والبلوى : الامتحان والاختبار (أقرب الموارد) .

علل الشرائع - الخصال : حدّثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسن بن علی الخزّاز ، عن فضلالأشعری ، عن الحسین بن المختار ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ابتلی أیّوب (علیه السّلام) سبع سنین بلا ذنب((۱)) .

علل الشرائع : حدّثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسن بن علی الوشّاء ، عن فضل الأشعری ، عن الحسن بن الربیع بن علی الربعی ، عمّن ذکره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ الله (تبارک وتعالی) ابتلی أیوب بلا ذنب فصبر حتّی عُیّر((۲)) وإنّ الأنبیاء لا یصبرون علی التعییر((۳)) .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن محمّد بن سنان ، عن عثمان النّوا ، عمّن ذکره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : انّ الله (عزّوجلّ) یبتلی المؤمن بکلّ بلیّه ویمیته بکلّ میته ولایبتلیه بذهاب عقله أما تری أیوب کیف سُلّط ابلیس علی ماله وولده وعلی أهله وعلی کلّ شیء منه ولم یسلّطه علی عقله ، ترک له ما یوحّد الله

۱- - علل الشرائع : ص۷۵ ح۳ - الخصال : ص۳۹۹ ح۱۰۷ .
۲- - عیّره تعییراً : قبّحه علیه ونسبه الی العار (أقرب الموارد) .
۳- - علل الشرائع : ص۷۵ ح۴ .

(عزّوجلّ) به((۱)) .

الكافی : علی بن محمّـد ، عن علی بن الحسن ، عن منصور بن یونس ، عن أبی بصـیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : قلت له : (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّیْطَانِ الرَّجِیمِ * إِنَّهُ لَیْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَی الَّذِینَ آمَنُواْ وَعَلَی رَبِّهِمْ یَتَوَکَّلُونَ)((۲)) .

فقال : یا أبا محمّـد یُسـلَّط والله من المؤمن علی بـدنه ولا یسـلّط علی دینه ، قد سُـلّط علی أیوب فشوّه خلقه ولم یسـلّط علی دینه وقد یسلّط من المؤمنین علی أبدانهم ولا یسلّط علی دینهم ... الی آخر الحدیث((۳)) .

أَقول : قد وردت روایات بعضـها معتبره السـند وبعضـها ضعیفه السند حول إِبتلاء نبی الله أَیّوب (علیه السّلام) بالأمراض الشدیده وبفقـدان الأَهل والأولاد وذهاب الأموال ، والذی یمکن القول : انّ أیوب إِمتحنه الله (تعالی) إمتحاناً صـعباً وشدیداً لیرفع درجاته ویُعوّضه بالعظیم من ثوابه وهذه سُـنه الله (عزّوجلّ) فی أنبیائه وأولیائه والصالحین من عباده ، وقد سُـئل رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : أی الناس أشدّ بلاءً ؟

۱- - الکافی : ج۳ ص۱۱۲ ح۱۰ .
۲- - النحل ۱۶ : ۹۸ و۹۹ .
۳- - الکافی : ج۸ ص۲۸۸ ح۴۳۳ .

فقال : الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس((۱)) .

وقد صبر النبى أيوب على محنته وبلائه حتى صار مثلاً بين الناس إلى يومنا هذا فيقال : صبر أيّوب ، ولم يصدر منه ضجر ولا شكوى بل كان شاكراً لله محتسباً ، فردّ الله عليه أهله وماله وضاعف له عددهم فقال سبحانه : (وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ) .

وقال : (وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ)((۲)) .

ثم عافاه الله وشافاه وأَمَره بضرب رجله فى الأرض فظهرت عين ماء إغتسل منها فذهب ما كان به من مرض فى جسمه ، قال تعالى : (ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ)((۳)) هذه خلاصه قصته .

وأمّا ما جاء فى بعض الروايات من ان الله سلّط الشيطان عليه فجاءه ونفخ فى جسمه فصارت قرحه من قرنه الى قدمه وتدوّد جسمه ونتن وأَخرجه قومه إلى خارج البلد ... فهى أحاديث ضعيفه أو محموله على التقيه لأن العامَّه رووا ذلك ، وقد ذكر الشيخ الصدوق (طاب ثراه) حديثاً عن الامام الصادق (عليه السّلام) ينفى كل تلك الامور ، واليك الحديث :

۱- - بحار الأنوار : ج۱۲ ص۳۵۵ .

۲- - سوره ص ۳۸ : ۴۳ .

۳- - سوره ص ۳۸ : ۴۲ .

الخصـال : حـدّثنا أحمـد بن الحسن القطّان قال : حـدّثنا الحسن بن عليّ السـكريّ قال : حـدّثنا محمّـد بن زكريا الجوهرى قال : حـدّثنا جعفر ابن محمّـد بن عمـاره ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّـد ، عن أبيه (عليهما السّـلام) قال : إنّ أيّوب ابتلى من غيرذنب وإنّ الانبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون لا يذنبون ولا يزيغون(1) ولا يرتكبون ذنباً ، صغيراً ولا كبيراً .

وقال (عليه السّـلام) : إنّ أيوب – مع جميع ما ابتُلى به – لم ينتن له رائحه ولا قبحت له صوره ولا خرجت منه مدّه من دم ولا قيح ، ولا استقذره أحد رآه ، ولا استوحش منه أحد شاهده ، ولا تدوَّد شىء من جسده ، وهكذا يصنع الله (عزّوجلّ) بجميع من يبتليه من أنبيـائه وأوليـائه المكرمين عليه ، وإنّمـا اجتنبه النـاس لفقره وضـعفه فى ظـاهر أمره لجهلهم بما له عنـد ربّه (تعالى ذكره) من التأييد والفَرَج .

وقد قال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : « أعظم النّاس بلاءً الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل » .

وإنّمـا ابتلاـه الله (عزّوجـلّ) بالبلاء العظيم – الّذى يهون معه على جميع النّاس – لئلاّ يـدّعوا له الرّبوبيّه اذا شاهـدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه ، ليستدلّوا بذلك على أنّ الثواب من الله

١- – الزيغ : الشك والحول والعدول عن الحق (مجمع البحرين) .

(تعالى ذكره) على ضربين : استحقاق واختصاص ، ولئلّا يحتقروا ضعيفاً لضعفه ، ولا فقيراً لفقره ، ولا مريضاً لمرضه ، وليعلموا أنّه يُسقِم من يشاء ويشفى من يشاء متى شاء كيف شاء بأىّ سبب شاء ، ويجعل ذلك عبره لمن يشاء وشقاوه لمن يشاء وسعاده لمن يشاء ، وهو فى جميع ذلك عَدْل فى قضائه وحكيم فى أفعاله لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم ولا قوّه لهم إلّا به([1]) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ * وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (٨٧ - ٩٠) .

باب (۴۲) : آيه قرآنيّه لمن أراد الذرّيَّه

الكافى : أحمد بن محمّد العاصمى ، عن على بن الحسن التيملى ،

---

١ - الخصال : ص٣٩٩ ح١٠٨ .

عن عمرو بن عثمان ، عن أبی جمیله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال له رجل من أهل خراسان بالربّذه : جعلت فداک لم أرزق ولداً ؟

فقال له : إذا رجعت إلی بلادک وأردت أن تأتی أهلک فأقرأ إذا أردتَ ذلک : (وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) إلی ثلاث آیات فإنّک سترزق ولداً إن شاء الله((۱))

.

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن علی بن الحکم ، عن سیف بن عمیره ، عن أبی بکر الحضرمی ، عن الحارث النصری قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : إنّی من أهل بیت قد انقرضوا ولیس لی ولد ، قال : ادع وانت ساجد : «]ربّ هب لی من لدنک ولیاً یرثنی[ربّ هب لی من لدنک ذریّه طیّبه إنّک سمیع الدّعاء ، ربّ لا تذرنی فرداً وأنت خیر الوارثین » . قال : ففعلت فَوَلد لی علیّ والحسین((۲)) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى)روی الحرث بن المغیره قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) ... وذکر مثله((۳)) .

۱- - الکافی : ج۶ ص۱۰ ح۱۰ .

۲- - الکافی : ج۶ ص۸ ح۲ .

۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۶۱ .

الکافی : محمّـد بن یحیی ، عن أحمـد بن محمّـد ، عن علی بن الحکم ، عن رجل ، عن محمّد بن مسـلم ، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : من أراد أن یحبل له فلیصلّ رکعتین بعـد الجمعه یطیل فیهما الرکوع والسـجود ، ثم یقول : « اللهم إنّی اسألک بما سألـک بـه زکریـا یـا ربّ لاـ تـذرنی فرداً وأنـت خیر الـوارثین ، اللهم هب لی من لـدنک ذریّهطیبه إنـک سـمیع الـدعاء ، اللهم باسـمک استحللتُها وفی أمانتک أخذتُها فإن قضیت فی رحمها ولداً فاجعله غلاماً مبارکاً]زکیاً[ولا تجعل للشیطان فیه شرکاً ولا نصیباً »((۱)) .

باب (۴۳) : دعاءُ نبوی عظیم

تفسیر القمی : حدّثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن عبدالله بن سیار ، عن أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : کان رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) فی بیت اُم سلمه فی لیلتها ففقدته من الفراش ، فدخلها من ذلک ما یدخل النّساء ، فقامت تطلبه فی جوانب البیت حتّی انتهت إلیه وهو فی جـانب من البیت قـائم رافع یـدیه یبکی وهو یقول : « اللهمّ لاـ تنزع منّی صالـح ما أعطیتنی أبـداً ، اللهم ولا تکلنی إلی نفسی طرفه عین أبداً ، اللهمّ

۱- - الکافی : ج۶ ص۸ ح۳ .

لا تُشـمِت بی عدوّاً ولا حاسداً أبداً ، اللهمّ لا تردّنی فی سوء اسـتنقذتنی منه أبداً » قال : فانصـرفتْ اُم سـلمه تبکی حتی انصـرف رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) لبکائها .

فقال لها : ما یبکیک یا اُم سلمه ؟

فقـالت : بأبی أنت واُمّی یا رسول الله ولِمَ لا أبکی وأنت بالمکان الـذی أنت به من الله ، قـد غَفَر الله لک ما تقـدّم من ذنبک وما تـأخّر ، تسـأله أن لا یُشـمت بک عـدوّاً أبـداً ولا حاسـداً وأن لا یردّک فی سوء اسـتنقذک منه أبـداً وأن لا ینزع عنک صالـح ما أعطاک أبداً وأن لا یکلک الی نفسک طرفه عین أبداً ؟!!

فقال : یا اُم سلمه وما یؤمننی ؟ وإنّما وکّل الله یونس بن متّی إلی نفسه طرفه عین فکان منه ما کان((۱)) .

باب (۴۴) : علّه ابتلاء النبی یونستفسیر فرات الکوفی : فرات معنعناً ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن جدّه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله وسلّم) : انّ الله (تبارک وتعالی) عرض ولایه علی بن أبی طالب علی أهل السماوات وأهل الأرض فقبلوها ما خلا یونس بن متّی فعاقبه الله وحبَسه فی بطن الحوت لانکاره ولایه أمیر المؤمنین حتی قبلها .

تفسیر فرات الکوفی : فرات معنعنا، عن جعفر بن محمد، عن أبیه ، عن جده (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله وسلم) : ان الله (تبارک وتعالی) عرض ولایه علی بن أبی طالب علی أهل

ص: ۱۳۰

۱- – تفسیر القمی : ج۲ ص۷۴ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۴۹۴ .

السماوات و أهل الأرض فقبلوها ما خلا يونس بن متى فعاقبه الله وحبسه فى بطن الحوت لانكاره ولايه أمير المؤمنين حتى قبلها .قال أبو يعقوب : فنادى فى الظلمات : أن لا إله إلاّ أنت سُبحانك إنّى كنت من الظالمين لإنكارى ولايه على بن أبى طالب .

قال أبو عبدالله : فأنكرت الحديث فعرضتُه على عبدالله بن سليمان المدنى فقال لى : لا تجزع منه فإنّ على بن أبى طالب خطب هنا بالكوفه فحمد الله تعالى وأثنى عليه فقال فى خطبته : فلو لا ـ أنه كان من المقرّين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون ، فقام إليه فلان بن فلان وقال : يا أمير المؤمنين إنا سمعنا الله يقول : (فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ)((١)) .

فقال : اقعد يا بكار فلو لا انّه كان من المقرّين للبث فى بطنه إلى يوم يُبعثون((٢)) .

أَقول : الانبياء كلّهم معصومون عن الذنوب والخطايا ومنزّهون عن العيوب ، ودرجاتهم تختلف عندالله (عزّوجلّ) فى العصمه وغيرها قال تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْض)((٣)) وتاره يصدر من بعض الانبياء ترك الأولى بما لا ينافى العصمه .

١- – الصافات ٣٧ : ١٤٣ .

٢- – تفسير فرات الكوفى : ص٢٦٤ ح٣٥٩ .

٣- – البقره ٢ : ٢٥٣ .

وبناءً على صحه الحديث المذكور فانّه يكون من تلك الموارد ، فقد عُرضت ولايه الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) على الأنبياء فقبلوها الاّ يونس فابطأ فى قبولها ، أو لم يقبلها فى بادئ الأمر فابتلاه الله ببطن الحوت وسُجن هناك فقبلها وكانت نجاته فى ذلك ، والله العالم .

باب (۴۵) : أربعٌ لأربع

التهذيب : محمّد بن الحسن الصفّار ، عن الحسن بن على بن عبد الملك الزيّات ، عن رجل ، عن كرام ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : أربع لأربع ، فواحده للقتل والهزيمه : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ان الله يقول : (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَه مِّنَ اللّهِ وَفَضْل لَّم يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ)((۱)) .

والاخرى للمكر والسوء : « وافوّض امرى الى الله وفوضت امرى الى الله » قال الله (عزّوجلّ) : (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ)((۲)) .

۱- – آل عمران ۳ : ۱۷۳ و۱۷۴ .

۲- – غافر ۴۰ : ۴۵ .

والثالثه للحرق والغرق : « ما شاء الله لا قوه إلا بالله » وذلك انه يقول : (وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) ((١)) .

والرابعه للغمّ والهمّ : « لا إله إلّا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » قال الله سبحانه : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ)((٢)) .

الخصال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور (رضى الله عنه) قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن محمّد ابن أبى عمير قال : حدّثنا جماعه من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم ومحمّد بن حمران عن الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال : عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلى أربع : عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله (عزّوجلّ) : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) فانى سمعت الله (جلّ جلاله) يقول بعقبها : (فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَه مِّنَ اللّهِ وَفَضْل لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ) .

وعجبت لمن اغتمّ كيف لا يفزع إلى قوله (عزّوجلّ) : (لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) فانى سمعت الله (عزّوجلّ) يقول بعقبها : (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ) .

١- – الكهف ١٨ : ٣٩ .

٢- – التهذيب : ج٦ ص ١٧٠ ح٣٢٩ .

وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله : (وَأُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) فانى سمعت الله (جلّ وتقدّس) يقول بعقبها : (فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا) .

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله (تبارك وتعالى) : (مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) فانّى سمعت الله (عزّ اسمه) يقول بعقبها : (إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَى رَبِّى أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِّن جَنَّتِكَ) وعسى موجبه([١]) .

باب (۴۶) : عباده الناس على ثلاثه وجوه

الخصال : حدّثنا محمّد بن أحمد السنانى المكتب (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن هارون الصوفى قال : حدّثنا عبيدالله بن موسى الحبّال الطبرى قال : حدّثنا محمّد بن الحسين الخشّاب قال : حدّثنا محمّد بن محصن ، عن يونس بن ظبيان قال : قال الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) : إنّ الناس يعبدون الله (عزّوجلّ) على ثلاث أوجه : فطبقه يعبدونه رغبه فى ثوابه فتلك عباده الحُرصاء وهو الطمع ، وآخرون يعبدونه فرقاً من النار فتلك عباده العبيد وهى الرهبه ، ولكنّى

١- - الخصال : ص٢١٨ ح٤٣ .

أعبده حبّاً له (عزّوجلّ) فتلك عباده الكرام وهو الأمن لقوله (عزّوجلّ) : (وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ) ... الی آخر الحديث(1) .

باب (۴۷) : كيفيه رفع اليد نحو السماء عند الرغبه والرَّهبه

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميره ، عن أبی اسحاق ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : الرّغبه أن تستقبل ببطن كفّيك إلی السّماء والرّهبه أن تجعل ظهر كفّيك إلی السماء(2) .

الكافی : محمّد بن يحيی ، عن أحمد بن محمّد بن عيسی ، عن محمّد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النّضر بن سويد ، عن يحيی الحلبی ، عن أبی خالد ، عن مروك بيّاع اللؤلؤ ، عمّن ذكره ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : ذَكَر الرّغبه وأبرَز باطن راحتيه إلی السّماء وهكذا الرّهبه وجعل ظهر كفّيه إلی السماء ... الی آخر الحديث(3) .

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ،

۱- - الخصال : ص۱۸۸ ح۲۵۹ . منه بحار الأنوار : ج ۷۰ ص۲۰۴ والآيه فی سوره النمل ۲۷ : ۸۹ .
۲- - الكافی : ج ۲ ص۴۷۹ ح ۱ .
۳- - الكافی : ج ۲ ص ۴۸۰ ح ۳ .

عن فضاله ، عن العلاء ، عن محمّد بن مسلم قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : مرّ بی رجل وأنا أدعو فی صلاتی بیساری فقال : یا أبا عبدالله بیمینک .

فقلت : یا عبدالله إنّ لله (تبارک وتعالی) حقّاً علی هذه کحقّه علی هذه ، وقال : الرّغبه تبسط یدیک وتظهر باطنهما ، والرهبه تبسط یدیک وتظهر ظهرهما ... الی آخر الحدیث((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) (۹۵) .

مجمع البیان : قرأ حمزه والکسائی وأبو بکر : وحِرم - بکسر الحاء - بغیر ألف ، والباقون : وحرام ، وهو قراءه الصّادق (علیه السّلام)((۲)) .

باب (۴۸) : لمن تکون الرَّجعه ؟

تفسیر البرهان : بعض المعاصرین فی کتاب له فی الرّجعه : بالاسناد فی قوله تعالی : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ) قال الصادق (علیه السّلام) : کلّ قریه أهلک الله أهلها بالعذاب لا یرجعون فی الرّجعه ، وأمّا فی القیامه فیرجعون ، ومن محض الإیمان محضاً وغیرهم

۱- - الکافی : ج ۲ ص ۴۸۰ ح ۴ .

۲- - مجمع البیان : ج ۴ ص ۶۱ .

ممّن لم يهلكوا بالعذاب ومحضوا الكفر محضاً يرجعون((۱)) .

تفسير القمی : حـدثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن ابن سـنان ، عن أبی بصـير ، عن محمّـد بن مسـلم ، عن أبی عبـدالله ، وأبی جعفر (علیهما السّـلام) قالا : كلّ قریه أهلک الله أهلها بالعـذاب لا یرجعون فی الرّجعه ، فهذه الآیه من أعظم الدلاله فی الرّجعه ، لأنّ أحـداً من أهل الإسـلام لا ینکر انّ النّاس کلهم یرجعون الی القیامه ، من هلک ومن لم یهلک ، وقوله : (لَا یَرْجِعُونَ) أیضـاً عنی فی الرجعه ، فأمّا الی القیامه فیرجعون حتّی یدخلوا النار((۲)) .

تفسير القمّی : قال الصادق (علیه السّلام) : کلُّ قریه أهلک الله أهلها بالعذاب ومحضوا الکفر محضاً لا یرجعون فی الرّجعه ، وأمّا فی القیامه فیرجعون ، أما غیرهم ممّن لم یهلکوا بالعذاب ومحضوا الایمان محضاً أو محضوا الکفر محضاً یرجعون((۳)) .

* * * * *

قوله تعالی : (إِنَّکُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ) (۹۸) .

ص: ۱۳۷

۱- - تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۰۲ ح۲ .

۲- - تفسیر القمی : ج۲ ص۷۵ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۰۲ .

۳- - تفسیر القمی : ج۱ ص۲۵ .

باب (۴۹) : عبّاد الشمس والقمر فی النار

علل الشرایع : أبی (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهیم بن مهزیار ، عن أخیه ، عن أحمد بن محمّد ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبی بصیر ، عنأبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إذا کان یوم القیامه أتی الشمس والقمر فی صوره ثورین عبقریین فیقدمان بهما وبمن یعبدهما فی النار وذلک انّهما عُبِدا فرضیا((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا یَسْمَعُونَ حَسِیسَهَا وَهُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ هَذَا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ) (۱۰۱ - ۱۰۳) .

باب (۵۰) : الشیعه هم الآمنون یوم القیامه

أمالی الصدوق : حدّثنا أبی قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد ، عن القاسم بن یحیی ، عن جدّه الحسن بن

ص: ۱۳۸

۱- - علل الشرائع : ص۶۰۵ ح۷۸ .

راشد ، عن أبی عبدالله الصادق جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن أمیر المؤمنین (علیهم السّلام) قال : قال لی رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) علی منبره : یا علی انّ الله (عزّوجلّ) وهب لک حب المساکین والمستضعفین فی الأرض فرضیتَ بهم اخواناً ورضوا بک إماماً فطوبی لمن أحبَّک وصدق علیک وویل لمن أبغضک وکذب علیک - الی أن قال - : یا علی أنت وشیعتک علی الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من کرهتم ، وأنتم الآمنون یوم الفزع الأکبر فی ظلّ العرش ، یفزع الناس ولا تفزعون ، ویحزن النّاس ولا تحزنون ، فیکم نزلت هذه الآیه (إِنَّ الَّذِینَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَی أُوْلَئِکَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ) وفیکم نزلت (لَا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِکَهُ هَذَا یَوْمُکُمُ الَّذِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ) ... الی آخر الحدیث((۱)) .تفسیر فرات الکوفی : قال : حدّثنا القاسم بن عبید معنعناً ، عن أبی عبدالله ، عن أبیه ، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : یا علی أنت وشیعتک ... وذکر مثله((۲)) .

فضائل الشیعه : أبی (رحمه الله) قال : حدّثنی سعد بن عبدالله ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله

۱- - أمالی الصدوق : ص ۴۵۰ ح ۲ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۵۰۶ .

۲- - تفسیر فرات الکوفی : ص ۲۶۸ ح ۳۶۱ .

عليه وآله وسلّم) - فى حديث - : يا على أنت وشيعتك على الحوض ... وذكر مثله((۱)) .

باب (۵۱) : من فضائل أمير المؤمنين وشيعته

تأويل الآيات الظاهره : ما رواه الصدوق أبو جعفر محمّد بن بابويه (ره) عن أبيه قال : حدّثنى سعد بن عبدالله باسناد يرفعه إلى أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) عن آبائه ، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال : قال لى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : يا على : بشّر إخوانك بأنّ الله قد رضى عنهم إذ رضيك لهم قائداً ورضوا بك ولياً .

يا على : أنت أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين .

يا على : شيعتك المبتهجون ، ولو لا أنت وشيعتك ما قام لله دين ، ولو لا من فى الأرض منكم لما أنزلت السَّماء قطرها .

يا على : لك كنز فى الجنّه ، وأنت ذو قرنيها ، وشيعتك تعرف بحزب الله .

يا على : أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيره الله من خلقه .

۱- - فضائل الشيعه : ص۱۴ ح۱۷ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۱۱ .

يا على : أنا أوّل من ينفض التراب من رأسه وأنت معى ، ثم سائر الخلق .

يا على : أنت وشيعتك على الحوض تَسقون من أحببتم وتَمنعون من كرهتم ، وأنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظلّ العرش ، يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون ، وفيكم نزلت هذه الآيات : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ * لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ)((1)) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن حمزه بن عبدالله الجعفرى ، عن أبى الحسن الدّهنى وعن جميل بن درّاج ، عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ الله يبعث شيعتنا يوم القيامه على ما فيهم من ذنوب أو غيره مبيضّه وجوههم ، مستوره عوراتهم ، آمنه روعتهم ، قد سهلت لهم الموارد وذهبت عنهم الشدائد ، يركبون نوقاً من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنّه ، عليهم شُرُك((2)) من نور يتلألأ ، توضع لهم الموائد فلا يزالون يطعمون والنّاس فى الحساب ، وهو قول الله (تبارك وتعالى) فى كتابه : (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣٣١ ح١٨ .
٢- - الشُرُك - جمع الشِرَاك - : سير النعل على ظهر القدم (أقرب الموارد) .

مُبْعَدُونَ * لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ)((۱)) .

تأويل الآيات الظاهره : روى الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن على بن الحسين بن بابويه قال : حدّثنى محمّد بن على ماجيلويه عن أبيه باسناده عن جميل بن درّاج مثله((۲)) .

باب (۵۲) : كلُّ ما يُعبد من دون الله فى جهنم

المحاسن : البرقى ، عن عدّه من أصحابنا ، عن عبّاس بن عامر القصبىّ ، عن عمرو بن عبيد وأحمد ، عن أبيه ، عن سليمان بن خالد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) .ورواه ابن أبى يعفور ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الله يأتى بكلِّ شىء يُعبد من دونه من شمس أو قمر أو تمثال أو صوره فيقال : إذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون من دون الله إلى النار((۳)) .

قرب الاسناد : هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد قال : حدثنى

۱- - المحاسن : ج ۱ ص ۲۸۵ ح ۵۶۳ الطبعه الحديثه .

۲- - تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص ۳۳۰ ح ۱۶ .

۳- - المحاسن : ج ۱ ص ۳۹۵ ح ۸۸۳ الطبعه الحديثه .

جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) انّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال : إنّ الله (تبارك وتعالى) يأتى يوم القيامه بكلّ شيء يُعبد من دونه ، من شمس أو قمر أو غير ذلك ، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد ، فيقول كلّ من عبد غيره : ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زلفى .

قال : فيقول الله (تبارك وتعالى) للملائكه : اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون إلى النّار ما خلا من استثنيت فإنّ أولئك عنها مبعدون((١)) .

باب (٥٣) : ثواب من كسا أخاه كسوه

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن درّاج ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من كسا أخاه كسوةَ شتاء أو صيف ، كان حقّاً على الله أن يكسوه من ثياب ا لجنّه ، وان يهوّن عليه سكرات الموت ، وأن يوسّع عليه فى قبره ، وأن يَلقَى الملائكه إذا خرج من قبره بالبشرى ، وهو قول الله (عزّوجلّ) فى كتابه : (وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَهُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ)((٢)) .

١- - قرب الاسناد : ص٨٥ ح٢٧٩ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٠٤ .

٢- - الكافى : ج٢ ص٢٠٤ ح١ .

باب (۵۴) : عظمه السیده فاطمه فی القیامه

تفسیر فرات الکوفی : فرات قال : حدّثنی الحسین بن سعید معنعناً ، عن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : إذا کان یوم القیامه نادی مناد من بطنان العرش : یا معشر الخلائق غضّوا أبصارکم حتّی تمر بنت حبیب الله إلی قصرها ، فتمرُّ فاطمه ابنتی وعلیها ریطتان خضراوان حوالیها سبعون ألف حوراء فإذا بلغت إلی باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسین نائماً مقطوع الرأس فتقول للحسن : من هذا ؟

فیقول : هذا أخی إن أُمه أبیک قتلوه وقطعوا رأسه ، فیأتیها النّداء من عندالله :

یا بنت حبیب الله إنّی إنّما أَریتُک ما فعلت به أُمّه أبیک إنّی ادّخرت لک عندی تعزیه بمصیبتک فیه وانی جعلت تعزیتک الیوم أنّی لا أنظر فی محاسبه العباد حتی تدخلی الجنّه أنت وذریّتک وشیعتک ومن والاکم معروفاً ممّن لیس هو من شیعتک قبل أن أنظر فی محاسبه العباد ، فتدخل فاطمه ابنتی الجنّه وذریّتها وشیعتها ومن والاها معروفاً ممّن لیس من شیعتها فهو قول الله (عزّوجلّ) : (لَا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الاَکْبَرُ) قال : هول یوم القیامه (وَهُمْ فِی مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ) هی والله فاطمه

ص: ۱۴۴

وذريّتها وشيعتها ومن والاهم معروفاً ليس هو من شيعتها((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ) (١٠٥) .

باب (٥٥) : ما هو الزبور والذِّكر ؟

الكافى : محمّد ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النّضر بن سويد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) انّه سأله عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ) ما الزبور وما الذكر ؟قال : الذكر عندالله ، والزبور الذى أُنزل على داود ، وكلّ كتاب نزل فهو عند أهل العلم ، ونحن هم((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَىَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) (١٠٨) .

١- - تفسير فرات الكوفى : ص٢٦٩ ح٣٦٢ .

٢- - الكافى : ج١ ص٢٢٥ ح٦ .

باب (۵۶) : وجوب التسليم للامام على

مناقب آل أبی طالب : أبو بصیر ، عن الصادق (علیه السّلام) فی قوله تعالی : (قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) الوصیّه لعلی بعدی ، نزلت مشدَّده((۱)) .

ص: ۱۴۶

۱- – مناقب آل أبی طالب : ج۴ ص۴۷ . وقوله « مشدَّده » أی : مُسلِّمون .

سوره الحج

باب (۱) : ثواب من قرأ سوره الحج

ثواب الأعمال : حدثنی محمّد بن موسی بن المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنی محمّد بن یحیی قال : حدّثنی محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسّان ، عن إسماعیل بن مهران ، عن الحسن بن علی ، عن سوره ، عن أبیه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : من قرأ سوره الحجّ فی کلِّ ثلاثه أیّام لم تخرج سنته حتّی یخرج الی بیت الله الحرام ، وإن مات فی سفره]أُ[دخل الجنّه .

قلت : فان کان مخالفاً ؟

قال : یخفّف عنه بعض ما هو فیه((۱)) .

مجمع البیان : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : من قرأها فی کلّ ثلاثه أیّام لم یخرج من سنه حتی یخرج إلی بیت الله الحرام ، وان مات فی سفره دخل الجنّه((۲)) .

ص: ۱۴۷

۱- - ثواب الأعمال : ص۱۳۵ ح ۱ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۱۵ .

۲- - مجمع البیان : ج۴ ص۶۸ .

باب (۲) : فائده کتابه سوره الحج

تفسير البرهان : من كتاب (خواصّ القرآن) عن الصادق (عليه السّلام) قال : من كتبها في رق غزال وجعلها في صحن مركب ، جاءت إليه الريح من كلّ مكان ، واجتث المركب ولم يَسلم ، وإذا كُتبت ثمّ مُحيت ورُشّت في موضع سلطان جائر ، زال مُلكه بإذن الله (تعالى)((۱)) .

* * * *قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَهَ السَّاعَهِ شَيْءٌ عَظِيمٌ) (۱) .

باب (۳) : المَلَک الموکّل بوقوع الزلازل

التهذيب : محمّد بن علي بن محبوب ، عن العباس بن معروف ، عن علي بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن عمرو ، عن حمّاد بن عثمان ، عن جميل ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن الزلزله ؟

فقال : أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قال

۱- - تفسير البرهان : ج۶ ص۵۱۵ ح۳ .

رسول الله (صلّى الله علیه وآله وسلّم) : إنّ ذا القرنین لمّا انتهی إلی السد جاوزه فدخل فی الظُلمه فإذا هو بملک قائم طوله خمسمائه ذراع فقال له الملک : یا ذا القرنین اما کان خلفک مسلک ؟

فقال له ذو القرنین : ومن أنت ؟

قال : أنا ملک من ملائکه الرّحمن موکّل بهذا الجبل ولیس من جبل خلقه الله (عزّوجلّ) إلاّ وله عرق إلی هذا الجبل فإذا أراد الله (عزّوجلّ) أن یزلزل مدینه أوحی إلیّ فزلزلتها((۱)) .

تفسیر العیاشی : عن جمیل بن درّاج ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته ... وذکر نحوه((۲)) .

أمالی الصدوق : حدّثنا محمّد بن علی ماجیلویه قال : حدّثنا محمّد ابن یحیی العطّار قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن عمران الأشعری ، عن عیسی بن محمّد ، عن علی بن مهزیار ، عن عبدالله بن عمر ، عن عبدالله ابن حمّاد ، عن أبی عبدالله الصادق جعفر بن محمّد (علیه السّلام) قال : إنّ ذا القرنین لمّا ... وذکر نحوه((۳)) .* * * * *

۱- - التهذیب : ج۳ ص ۲۹۰ ح۸۷۴ .

۲- - تفسیر العیاشی : ج۳ ص۱۲۲ ح۲۷۰۶ الطبعه الحدیثه .

۳- - أمالی الصدوق : ص۳۷۵ ح۲ .

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى رَيْب مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَاب ثُمَّ مِن نُّطْفَه ثُمَّ مِنْ عَلَقَه ثُمَّ مِن مُّضْغَه مُّخَلَّقَه وَغَيْرِ مُخَلَّقَه لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى الاَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَل مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْم شَيْئاً وَتَرَى الاَرْضَ هَامِدَهً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْج بَهِيج * ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْء قَدِيرٌ) (۵ - ۶) .

باب (۴) : حكم المطلّقه الحبلى

الكافى : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن على ، عن أبان ، عن ابن حكيم ، عن أبى ابراهيم أو أبيه (عليهما السّلام) أنّه قال فى المطلّقه يطلّقها زوجها فتقول : أنا حبلى فتمكث سنه ، قال : إن جاءت به لأكثر من سنه لم تصدّق ولو ساعه واحده فى دعواها([۱]) .

باب (۵) : سنُّ الرُّشد وانقطاع اليُتم

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، [عن

۱- الكافى : ج۶ ص۱۰۱ ح۳ .

محمّد بن عيسى] عن منصور ، عن هشام ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنقطاع يتم اليتيم بالاحتلام وهو أشدّه ، وإن احتلم ولم يُونس منه رشد وكان سفيهاً أو ضعيفاً فليمسك عنه وليّه ماله((۱)) .

باب (۶) : أرذل العُمر

تفسير القمى : حدّثنا محمّد بن جعفر قال : حدّثنا محمّد بن أحمد ، عن العبّاس ، عن ابن أبى نجران ، عن محمّد بن القاسم ، عن على بن المغيره ، عن أبى عبدالله ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : إذا بلغ العبد مائه سنه ، فذلك أرذل العمر((۲)) .

باب (۷) : كيفيَّه الموت للمؤمن والكافر

أمالى الطوسى : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (قدّس الله روحه) قال : أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن على بن محمّد العلوى قال : حدّثنا الحسن بن على بن صالح الصوفى الخزّاز قال : حدّثنا أحمد بن الحسن الحسينى ، عن الحسن بن

۱- - الكافى : ج۷ ص۶۸ ح۲ .

۲- - تفسير القمى : ج۲ ص۷۸ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۲۱ .

على ، عن أبيه ، عن محمّد بن على بن موسى ، عن أبيه عليّ بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السّلام) قال : قيل للصادق جعفر ابن محمّد (عليهما السّلام) : صف لنا الموت ؟

قال : للمؤمن كأطيب طيب يشمّه فينعس لطيبه ويقطع التعب والألم عنه ، وللكافر كلسع الأفاعى ولدغ العقارِب وأشدّ((١)) .

أقول : تقدمت روايه عليّ بن المغيره المرتبطه بآخر الآيه ، فى تفسير سوره النحل الآيه ٧٠ .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى الْقُبُورِ) (٧) .

باب (٨) : هكذا يُبعث الموتى

قرب الاسناد : السندىّ بن محمّد ، عن صفوان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) لجبرئيل : يا جبرئيل أرنى كيف يبعث الله (تبارك وتعالى) العباد يوم القيامه قال : نعم فخرج الى مقبره بنى ساعده فأتى قبراً فقال له : اُخرج بإذن الله ، فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول : والهفاه - واللّهف هو

١- - أمالى الطوسى : ص ٦٥١ ح ١٣٥٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥١٧ .

الثبور – ثمّ قال : اُدخل فدخل ، ثمّ قصد به إلی قبر آخر فقال : اخرج بإذن الله ، فخرج شابّ ینفض رأسه من التّراب وهو یقول : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شریک له وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله وأشهد أنّ السّاعه آتیه لا ریب فیها وأنّ الله یبعث من فی القبور .

ثمّ قال : هکذا یبعثون یوم القیامه یا محمّد((۱)) .

باب (۹) : الأمطار الغزیره قبل یوم القیامه

أمالی الصدوق : حدّثنا أحمد بن زیاد الهمدانی قال : حدّثنا علی بن إبراهیم بن هاشم ، عن أبیه ، عن محمّد بن أبی عمیر ، عن جمیل بن درّاج ، عن الصادق جعفر بن محمّد (علیهما السّلام) قال : إذا أراد الله (عزّوجلّ) أن یبعث الخلق أمطر السماء علی الأرض أربعین صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم((۲)) .

تفسیر القمی : حدّثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن جمیل بن درّاج ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) مثله((۳)) .

* * * * *

۱– – قرب الاسناد : ص۵۸ ح۱۸۷ الطبعه الحدیثه . منه بحار الأنوار : ج۷ ص۴۰ .
۲– – أمالی الصدوق : ص۱۴۹ ح۵ .
۳– – تفسیر القمی : ج۲ ص۲۵۳ .

قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْف فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَهٌ انقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَه ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ * يَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ) (١١ و١٢) .

باب (١٠) : الذى يَعبد الله على حرف

الكافى : علىّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن بكير ، عن ضريس ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)((١)) قال : شِركُ طاعه وليس شرك عباده .

وعن قوله (عزّوجلّ) : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْف) .

قال : إنّ الآيه تنزل فى الرجل ثم تكون فى أتباعه .

ثمّ قلت : كلّ من نَصَب دونكم شيئاً فهو ممّن يعبد الله على حرف ؟

فقال : نعم ، وقد يكون محضاً((٢)) .

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن يحيى بن أبى عمران ، عن يونس ، عن حمّاد ، عن ابن الظبيان ، عن (ابن الطيار – ط) عن أبى عبدالله (عليه

١- – يوسف ١٢ : ١٠٦ .

٢- – الكافى : ج ٢ ص٣٩٧ ح ٤ .

السّلام) قال : نزلت هذه الآيه فی قوم وحّدوا الله ، وجعلوا عباده (وخلعوا عباده - ط) من دون الله ، وخرجوا من الشرک ، ولم یعرفوا أنّ محمداً رسول الله ، فهم یعبدون الله علی شکّ فی محمّد (صلّی الله علیه وآله وسلّم) وما جاء به ، فأتوا رسول الله فقالوا : ننظُر فإن کثُرتْ أموالنا وعُوفینا فی أنفسنا وأولادنا عَلمنا أنّه صادق وأنّه رسول الله ، وإن کان غیر ذلک نظرنا ، فأنزل الله : (وَإِنْ

أَصَابَتْهُ فِتْنَهٌ انقَلَبَ عَلَی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیَا وَالْآخِرَهَ ذَلِکَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِینُ)

وقوله : (یَدْعُواْ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا یَضُرُّهُ وَمَا لَا یَنفَعُهُ)انقلب مُشرکاً یدعو غیر الله ویعبد غیره ، فمنهم من یعرف ویدخل الإیمان فیقلبه فهو مؤمن ویزول عن منزلته من الشک إلی الإیمان ، ومنهم من یلبث علی شکّه ، ومنهم من ینقلب إلی الشّرک([1]) .

* * * * *

قوله تعالی : (مَن کَانَ یَظُنُّ أَن لَّن یَنصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَالْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ فَلْیَنظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ مَا یَغِیظُ) (۱۵) .

باب (۱۱) : الوعْد الالهی بنصر محمد بعلی

تأویل الآیات الظاهره : قال : محمّد بن العباس (رحمه الله) حدّثنا

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۷۹ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۲۴ .

محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجّار قال : قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السّلام) : حدّثنى أبى ، عن أبيه - أبى جعفر - (صلوات الله عليهم) أنّ النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال ذات يوم : إنّ ربّى وعدنى نُصرته ، وان يَمُدّنى بملائكته ، وإنّه ناصرنى بهم وبعلى أخى خاصّه من بين أهلى ، فاشتدّ ذلك على القوم أن خصّ علياً بالنصره ، وأغاظهم ذلك ، فأنزل الله (عزّوجلّ) : (مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ) - محمداً بعلى - (فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ)قال : ليضع حبلاً فى عنقه إلى سماء بيته يمدّه حتى يختنق فيموت فينظر هل يُذهب كيدُه غيظَه ؟((١))

* * * * *

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِى السَّمَاوَاتِ وَمَن فِى الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ) (١٨) .

باب (١٢) : سجود الشمس لله تعالى كلَّ يوم

الاختصاص : محمّد بن أحمد العلوى قال : حدّثنا أحمد بن زياد ،

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣٣٣ ح ٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٢٥ .

عن علی بن ابراهیم ، عن محمّد بن عیسی بن عبید ، عن یونس بن عبد الرحمن ، عن أبی الصباح الکنانی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَن فِی السَّمَاوَاتِ وَمَن فِی الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ)الآیه ؟

فقال : إنّ للشمس أربع سجدات کلّ یوم ولیله قال : فأول سجده إذا صارت [فی طرف الأُفق حین یخرج الفلک من الأرض اذا رأیت البیاض المضیء] فی طول [السّماء]قبل أن یطلع الفجر .

قلت : بلی ، جعلت فداک .

قال : ذاک الفجر الکاذب ، لأنّ الشمس تخرج ساجده وهی فی طرف الأرض ، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ، ودخل وقت الصلاه .

وأمّا السجده الثانیه : فإنّها إذا صارت [فی وسط القبّه وارتفع النّهار ، رکدت قبل الزّوال ، فإذا صارت] بحذاء العرش رکدت وسجدت ، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القُبّه فیدخل وقت صلاه الزوال .

وأمّا السجده الثالثه : أنّها إذا غابت من الأفق خرّت ساجده ، فإذا ارتفعت من سجودها زال اللیل کما أنّها حین زالت وسط السّماء دخل وقت الزوال زوال النّهار((1)) .

۱- - الاختصاص : ص۲۱۳ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۲۷ .

أقول : لعلّ هنا سـقطاً اذ لم تُذكر السجده الرابعه للشمس فى هذا الحديث ولعلّها تكون قبل زوال الليل كما ذُكر فى النهار أو فى وقت آخر . ولعلّ اختصاص هذه الأوقات بسجده الشمس لأنّها تتحوَّل من حال الى حال ، وتظهر للناس إنقيادها لأمر الله تعالى ، وايضاً ينتظر الناس هـذه الأوقات لصـلاتهم وصـيامهم وعباداتهم ومعاملاتهم ، كما أن حركاتها المختلفه من الهبوط والانحدار والأُفول من دلائل حدوثها . والله العالم .

باب (١٣) : المقدَّرات تابعه لمشيئه الله

التوحيد : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن جعفر بن محمّد بن عبـدالله ، عن عبـدالله بن ميمون القدّاح ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه (عليهما السّـلام) قال : قيل لعليّ (عليه السّـلام) : إنّ رجلاً يتكلّم فى المشيّه .

فقال : ادعه لى .

قال : فُدعى له ، فقال : يا عبدالله خلقك الله لما شاء أو لما شئت ؟

قال : لما شاء .

قال : فيمرضك إذا شاء أو إذا شئت ؟

قال : إذا شاء .

قال : فيشفيك إذا شاء أو إذا شئت ؟

قال : إذا شاء .

قال : فيُدخلك حيث شاء أو حيث شئت ؟

قال : حيث شاء .

قال : فقال على له : لو قلتَ غير هذا لضربتُ الّذى فيه عيناك(1) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيد) (٢١) .

باب (١۴) : قصه الشاب الخائف من الله

أمالى المفيد : حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان قال : أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمّد (رحمه الله) ، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمّد ابن عيسى ، عن ابن أبى عمير ، عن عمربن يزيد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : مرّ سلمان (رضى الله عنه) على الحدّادين بالكوفه فرأى شاباً صعق(2) ، والنّاس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا أبا عبدالله هذا الشاب قد صُرع فلو قرأت فى اذنه .

١- - التوحيد : ص٣٣٧ ح٢ .

٢- - صَعِق أى : غُشى عليه (أقرب الموارد) .

قال : فدنا منه سلمان فلمآ رآه الشاب أفاق وقال : يا أبا عبدالله ليس بى ما يقول هؤلاء القوم ، ولكنّى مررت بهؤلاء الحدّادين وهم يضربون بالمرزبات([۱]) فذكرت قوله تعالى : (وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيد) فذهب عقلى خوفاً من عقاب الله (تعالى) فاتَّخذه سلمان أخاً ودخل قلبَه حلاوةُ محبَّته فى الله (تعالى) فلم يزل معه حتّى مرض الشاب فجاءه سلمان فجلس عند رأسه وهو يجود بنفسه فقال : يا ملك الموت ارفق بأخى .

فقال : يا أبا عبدالله إنّى بكلّ مؤمن رفيق([۲]) .

* * * * *

قوله تعالى : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (۲۲) .

باب (۱۵) : موعظه لمن يعانى من قسوه القلب

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : يابن رسول الله خوّفنى فانّ قلبى قد قسا .

۱- - المرزبه : المطرقه الكبيره التى تكون للحداد (لسان العرب) .

۲- - أمالى المفيد : ص۱۳۶ ح۴ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۳۰ .

فقال : يا أبا محمّد استعدّ للحياه الطويله فإنّ جبرئيل جاء إلى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيىء وهو مُبتسم ، فقال رسول الله : يا جبرئيل جئتنى اليوم قاطباً ؟!

فقال : يا محمّد قد وُضعت منافخ النّار .

فقال : وما منافخ النّار يا جبرئيل ؟فقال : يا محمّد إنّ الله (عزّوجلّ) أمر بالنار ، فنُفخ عليها ألف عام حتّى أبيضت ونفخ عليها ألف عام حتّى احمرّت ، ثمّ نفخ عليها ألف عام حتى اسودّت فهى سوداء مظلمه لو أنّ قطره من الضريع قطرت فى شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتنها ، ولو أنّ حلقه]واحده[من السلسله التى طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت من حرّها ، ولو أنّ سرబالاً(1) من سرابيل أهل النّار عُلّق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووهجه فبكى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبكى جبرئيل ، فبعث الله اليهما ملكاً فقال لهما : إنّ ربّكما يقرؤكما السلام ويقول : قد آمنتكما أن تُذنبا ذنباً أُعذّبكما عليه .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : فما رأى رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) جبرئيل مبتسماً بعد ذلك ثمّ قال : إنّ أهل النار يُعظّمون النّار وإنّ أهل الجنّه يعظّمون الجنّه والنّعيم وانّ أهل جهنم إذا دخلوها هَوَوْا

ص: ۱۶۱

۱- السِربال : القميص وكلّ ما يُلبس كالدرع وغيره (مجمع البحرين) .

فيها مسيره سبعين عاماً ، فإذا بلغوا أعلاها قُمِعوا بمقامع الحديـد واعيدوا فی درکها هذه حالهم ، وهو قول الله (عزّوجلّ) : (كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) ثمّ تُبدّل جلودهم جُلوداً غير الجلود التی کانت علیهم .

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : حسبُك يا أبا محمّد ؟

قلت : حسبی ، حسبی((١)) .

باب (١۶) : قوم ليسوا مؤمنين ولا كافرين

مجمع البيـان : عن العلاء بن سـيابه ، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) قال : قلت له : أنّ الناس يتعجّبون منا إذا قلنا : يخرج قوم من جهنم فيدخلون الجنّه ، فيقولون لنا : فيكونون مع أولياء الله فی الجنّه ؟!فقال : يا علاء ، إنّ الله يقول : (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) لا والله لا يكونون مع أولياء الله .

قلت : كانوا كافرين ؟

قال (علیه السّلام) : لا والله ، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنّه .

قلت : كانوا مؤمنين ؟

ص: ١۶٢

١- - تفسير القمی : ج٢ ص ٨١ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵٢٩ .

قال : لا والله ، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار ، ولكن بين ذلك((١)) .

باب (١٧) : عقاب من مات وفى بطنه شيء من الخمر

مجمع البيان : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : من شرب الخمر لم تقبل له صلاه أربعين يوماً ، فإن مات وفى بطنه شيء من ذلك كان حقاً على الله أن يسقيه من طينه خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناه فيجتمع ذلك فى قدور جهنم فيشربه أهل النار فيصهر((٢)) به ما فى بطونهم والجلود .

رواه شعيب بن واقد ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق (عليه السّلام) ، عن آبائه (عليهم السّلام) عنه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ((٣)) .

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّات تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَب وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) (٢٣) .

١- - مجمع البيان : ج٥ ص ٢١٠ .
٢- - يصهر : أى يذاب وينضج بالحميم حتى يُذيب أمعاءَهم كما يذيب جلودهم ويخرج من أدبارهم (مجمع البحرين) .
٣- - مجمع البيان : ج٣ ص٣٠٨ .

باب (۱۸) : حديث جميل عن نِعم الجنَّه

تفسير القمی : حدّثنی أبی ، عن ابن أبی عمير ، عن أبی بصير ، قال : قلت لأبی عبدالله (عليه السّلام) : جعلت فداک يابن رسول الله شوّقنی .

فقال : يا أبا محمّد : انّ من أدنی نعيم الجنّه يوجد ريحها من مسيره ألف عام من مسافه الدنيا ، وانّ أدنی أهل الجنّه منزلاً لو نزل به أهل الثقلين الجن والإنس لوسعهم طعاماً وشراباً ، ولا ينقُص ممّا عنده شیء ، وإنّ أيسر أهل الجنّه منزله من يدخل الجنّه فيرفع له ثلاث حدائق ، فإذا دخل أدناهُنّ رأی فيها من الأزواج والخدم والأنهار والأثمار ما شاء الله ممّا يملأ عينه قره ، وقلبه مسرّه ، فإذا شكر الله وحمده قيل له : ارفع رأسک إلی الحديقه الثانيه ففيها ما ليس فی الاُخری .

فيقول : يا ربّ أعطنی هذه .

فيقول الله تعالی : إن أعطيتک ايّاها سألتنی غيرها .

فيقول : ربّ هذه هذه فإذا هو دخلها شكر الله وحمده .

قال : فيقال : افتحوا له باب الجنّه ويقال له : إرفع رأسک ، فإذا قد فتح له باب من الخُلد ويری أضعاف ما كان فيما قبل .

فيقول عند تضاعف مسرّاته : ربّ لک الحمد الذی لا يُحصی إذ مننت علیّ بالجنان ونجيتنی من النيران .

قال أبو بصير : فبكيت وقلت له : جعلت فداک زدنی .

ص: ۱۶۴

قال : يا أبا محمّد إنّ فی الجنّه نهراً فی حافّتیه جوار نابتات إذا مرّ المؤمن بجاریه أعجبته قلعها وانبت الله مکانها اُخری .

قلت : جعلت فداک زدنی .

قال : المؤمن یُزوّج ثمانمائه عذراء ، وأربعه آلاف ثیّب وزوجتین من الحور العین .

قلت : جعلت فداک ثمانمائه عذراء ؟!

قال : نعم ، ما یفترش فیهن شیئاً إلاّ وجَدها کذلک((۱)) .

قلت : جعلت فداک من أی شیء خلقت الحور العین ؟قال : من تربه الجنّه النّورانیه ، ویُری مخُ ساقیها من وراء سبعین حُلّه ، کبدها مرآته وکبده مرآتها .

قلت : جعلت فداک ألهن کلام یُکلّمن به أهل الجنّه ؟

قال : نعم ، کلام یتکلّمن به ، لم یسمع الخلائق بمثله .

قلت : ما هو ؟

قال : یقلن((۲)) : نحن الخالدات فلا نموت ، ونحن الناعمات فلا نبوس((۳)) ، ونحن المقیمات فلا نظعن((۴)) ، ونحن الراضیات فلا نسخط،

۱- - أی وجدها عذراء فی کلّ مرّه أتاها .

۲- - فی تفسیر البرهان : یقلن بأصوات رخیمه .

۳- - فی تفسیر البرهان : فلا نَیْبَس . والیَبْس : الیابس ، وشیء یابس : اذا لم یکن فیه رطوبه (مجمع البحرین) .

۴- - ظعن ظعناً : أی سار وارتحل (مجمع البحرین) .

طوبى لمن خُلق لنا ، وطُوبى لمن خُلقنا له ، نحن اللواتى لو أنّ قرنَ احدانا علّق فى جوّ السماء لأغشى نوره الأبصار . فهاتان الآيتان تفسيرهما ردٌّ على من أنكر خلق الجنّه والنّار((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) (٢۴) .

باب (١٩) : الذين هُدوا الى الطيّب من القول

الكافى : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن محمّد بن اُورمه ، عن على بن حسّان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ) .

قال : ذاك حمزه وجعفر وعبيده وسلمان وأبو ذر والمقداد بن الأسود وعمّار ، هدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام)((٢)) مناقب آل أبى طالب : أبو عبدالله (عليه السّلام) فى قوله : (وَهُدُوا.

١- تفسير القمى : ج ٢ ص ٨١ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۵٣٢ .

٢- الكافى : ج ١ ص ۴٢۶ ح ٧١ .

إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ) قال : ذلك حمزه ... وذكر مثله((۱)) .

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءٌ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) (۲۵ – ۲۶) .

باب (۲۰) : فرعون هذه الاُمّه

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن الحكم ، عن الحسين بن أبى العلاء قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ معاويه أوّل من علّق على بابه مصراعين بمكه ، فمنع حاجَّ بيت الله ما قال الله (عزّوجلّ) : (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) وكان النّاس إذا قدموا مكه نزل البادى على الحاضر حتى يقضى حجّه ، وكان معاويه صاحب السلسله التى قال الله (سبحانه وتعالى) : (فِى سِلْسِلَه ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ)((۲)) وكان فرعون هذه الاُمّه((۳)) .

۱– – مناقب آل أبى طالب : ج۳ ص۹۶ .

۲– – الحاقه ۶۹ : ۳۲ و۳۳ .

۳– – الكافى : ج۴ ص۲۴۳ ح۱ .

باب (۲۱) : الحُجّاج ضيوف على أهل مكه

التهـذيب : موسى بن القاسم ، عن صـفوان بن يحيى ، عن الحسـين ابن أبى العلاء قال : ذكر أبو عبدالله (عليه السّـلام) هذه الآيه (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) .فقال : كانت مكه ليس على شـىء منها باب ، وكان أوّل من علّق على بابه المصـراعين معاويه بن أبى سفيان – لعنه الله – وليس ينبغى لأحد أن يمنع الحاجّ شيئاً من الدُّور ومنازلها((۱)) .

الكافى : الحسين بن محمّـد ، عن معلّى بن محمّـد ، عن الوشّا ، عن أبان بن عثمان ، عن يحيى بن أبى العلاء ، عن أبى عبدالله ، عن أبيه (عليهما السّـلام) قال : لم يكن لـدور مكه أبواب ، وكان أهل البلدان يأتون بقطرانهم((۲)) فيدخلون فيضربون بها وكان أوّل من بوّبها معاويه((۳)) .

من لا يحضره الفقيه : سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) ؟

فقال : لم يكن ينبغى أن يصنع على دور مكه أبواب لأنّ للحاج((۴)) أن

۱- – التهذيب : ج۵ ص ۴۲۰ ح۱۴۵۸ .

۲- – القطار من الابل : قطعه على نسق واحد (أقرب الموارد) .

۳- – الكافى : ج۴ ص ۲۴۴ ح ۲ .

۴- – فى علل الشرايع : للحجاج .

ینزلوا معهم فی دورهم فی ساحه الدّار حتی یقضوا مناسکهم ، فإنّ((۱)) أوّل من جعل لدور مکه أبواباً معاویه((۲)) .

علل الشرایع : أبی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد وعبدالله ابنی محمّد بن عیسی ، عن محمّد بن أبی عمیر ، عن حمّاد بن عثمان الناب ، عن عبیدالله بن علی الحلبی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذکر مثله((۳)) .التهذیب : یعقوب بن یزید ، عن ابن أبی عمیر ، عن حفص بن البختری ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لیس ینبغی لأهل مکه أن یجعلوا علی دورهم أبواباً ، وذلک أنّ الحاجّ ینزلون معهم فی ساحه الدّار حتّی یقضوا حجّهم((۴)) .

قرب الاسناد : الحسن بن ظریف ، عن الحسین بن علوان ، عن جعفر ، عن أبیه ، عن علی (علیهم السّلام) : انّ رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) نهی أهل مکه أن یؤاجروا دورهم ، وان یعلّقوا علیها أبواباً ، وقال : (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ) .

قال : وفعل ذلک أبو بکر وعمر وعثمان وعلی (علیه السّلام) حتی کان فی زمن معاویه((۵)) .

قرب الاسناد : السندی بن محمّد البزّاز قال : حدثنی أبو البختری ، عن جعفر ، عن أبیه ، عن علی (علیهم السّلام) : انّه کره إجاره بیوت مکه ، وقرأ : (سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ)((۶)) .

ص: ۱۶۹

۱- - فی علل الشرایع : وإنّ .

۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۱۹۴ ح ۲۱۲۱ .

۳- - علل الشرایع : ص۳۹۶ ح ۱ .

۴- - التهذیب : ج۵ ص۴۶۳ ح۱۶۱۵ .

۵- - قرب الاسناد : ص۱۰۸ ح۳۷۲ الطبعه الحدیثه . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۳۷ .

۶- - قرب الاسناد : ص ۱۴۰ ح۴۹۸ الطبعه الحدیثه . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۳۷ .

باب (٢٢) : لاحرمه لمَن ألَحد فی المسجد الحرام

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ومحمّد بن اسماعیل ، عن الفضل بن شاذان جمیعاً ، عن ابن أبی عمیر ، عن معاویه بن عمّار ، قال : اُتی أبو عبدالله (علیه السّلام) فی المسجد فقیل له : إنّ سَبُعاً من سباع الطیر علی الکعبه ، لیس یمرّ به شیء من حمام الحرم إلاّ ضربه .

فقال : انصبوا له واقتلوه ، فإنّه قد ألحد((١)) .

من لا یحضره الفقیه : روی معاویه بن عمّار انه أتی أبو عبدالله (علیه السّلام) فقیل له : انّ سَبُعاً ... وذکر مثله((٢)) .

ص: ١٧٠

١- - الکافی : ج٤ ص٢٢٧ ح١ .

٢- - من لا یحضره الفقیه : ج٢ ص٢٥١ ح٢٣٢٨ .

علل الشرايع : حدّثنا محمّد بن الحسن قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد بن عثمان ومعاويه بن حفص ، عن منصور جميعاً ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان أبو عبدالله (عليه السّلام) فى المسجد الحرام فقيل له : انّ سَبُعاً ... وذكر مثله . وزاد فى آخره : فى الحرم((١))
.

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبى الصباح الكنانى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَاد بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذَاب أَلِيم) ؟

فقال : كلّ ظلم يظلمه الرّجل نفسه بمكّه من سرقه أو ظلم أحد ، أو شىء من الظُلم ، فإنّى أراه إلحاداً ولذلك كان يتقى أن يسكن الحرم((٢)) .

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا أحمد بن إدريس قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضل ، عن أبى الصباح الكنانى نحوه((٣)) .

١- - علل الشرايع : ص٤٥٣ ح٤ .
٢- - الكافى : ج٤ ص٢٢٧ ح٣ .
٣- - علل الشرايع : ص٤٤٥ ح١ .

الكافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، ومحمّد بن اسماعیل ، عن الفضل بن شاذان جمیعاً ، عن ابن أبی عمیر ، عن معاویه قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَن یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحَاد بِظُلْم) ؟

قال : کلّ ظلم الحاد ، وضرب الخادم فی غیر ذنب من ذلک الألحاد((۱)) .

من لا یحضره الفقیه : قال (معاویه بن عمّار) : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذکر مثله((۲)) .التهذیب : موسی بن القاسم ، عن ابن أبی عمیر ، عن حمّاد ، عن الحلبی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَن یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحَاد بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذَاب أَلِیم) ؟

فقال : کلّ الظلم فیه الحاد حتّی لو ضربت خادمک ظلماً خشیت أن یکون إلحاداً فلذلک کان الفقهاء یکرهون سکنی مکه((۳)) .

الکافی : الحسین بن محمّد ، عن معلّی بن محمّد ، عن محمّد بن أُورمه وعلی بن عبدالله ، عن علی بن حسان ، عن عبد الرحمن بن کثیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَن یُرِدْ فِیهِ

۱- - الکافی : ج۴ ص۲۲۷ ح۲ .
۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۲۵۲ ح۲۳۲۹ .
۳- - التهذیب : ج۵ ص۴۲۰ ح۱۴۵۷ .

بِإِلْحَاد بِظُلْم نُذِقْهُ مِنْ عَذَاب أَلِيم) .

قال : نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبه فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين فألحدوا فى البيت بظلمهم الرّسول ووليّه فبُعداً للقوم الظالمين((١)) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبى ولّاد وغيره من أصحابنا ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَاد بِظُلْم) .

فقال : مَن عَبدَ فيه غير الله (عزّوجلّ) ، أو تولّى فيه غير أولياء الله ، فهو مُلحدُ بظلم وعلى الله (تبارك وتعالى) أن يُذيقَه من عذاب أليم((٢)) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن محمّد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبان ، عن حكيم قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أدنى الإلحاد ؟

فقال : إنّ الكبر أدناه((٣)) .

باب (٢٣) : حجُّ التمتع لغير أهل مكه

التهذيب : موسى بن القاسم ، عن محمّد بن عذافر ، عن عمر بن

١- الكافى : ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٤ .
٢- الكافى : ج ٨ ص ٣٣٧ ح ٥٣٣ .
٣- الكافى : ج ٢ ص ٣٠٩ ح ١ .

يزيد قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : المجاور بمكه يتمتع بالعمره إلى الحج إلى سنتين ، فإذا جاوز سنتين كان قاطناً ، وليس له أن يتمتع([1]) .

التهذيب : موسى بن القاسم ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) لأهل مكه أن يتمتّعوا ؟

فقال : لا ، ليس لأهل مكه أن يتمتّعوا .

قال : قلت : فالقاطنون بها ؟

قال : إذا أقاموا سنه أو سنتين ، صنعوا كما يصنع أهل مكه ، فإذا أقاموا شهراً ، فإنّ لهم أن يتمتّعوا .

قلت : من أين ؟

قال : يخرجون من الحرم .

قلت : من أين يهلّون بالحجّ ؟

فقال : من مكّه نحواً ممّا يقول الناس([2]) .

باب (٢۴) : الصلاه لأهل مكه أفضل من الطواف

التهذيب : موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن حمّاد ، عن

١- التهذيب : ج۵ ص٣۴ ح١٠٢ .
٢- التهذيب : ج۵ ص٣۵ ح١٠٣ .

حريز قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الطّواف لغير أهل مكّه ممّن جاور بها أفضل أو الصلاه ؟

فقـال : الطواف للمجاورين أفضل والصـلاه لأهل مكّه والقاطنين بها أفضل من الطّواف((١)) .التهذيب : موسـى بن القاسم ، عن عبـد الرحمن ، عن ابن أبى عمير ، عن حفص بن البخترى وحمّـاد وهشـام ، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) قـال : إذا قـام الرّجل بمكّه سنه فالطّواف أفضل وإذا أقام سنتين خلط من هذا وهذا فإذا أقام ثلاث سنين فالصّلاه أفضل((٢)) .

باب (٢٥) : استحباب التطهُّر قبل دخول مكه

الكافى : حميد بن زياد ، عن ابن سماعه ، عن غير واحد ، عن أبان ابن عثمان ، عن محمّد الحلبىّ ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قـال : إنّ الله (عزّوجلّ) يقول فى كتابه : (طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ)((٣)) فينبغى للعبد أن لا يدخل مكّه إلاّ وهو طاهر قد غسل عرقه والأذى وتطهّر((٤)).

ص: ١٧٥

١- التهذيب : ج٥ ص٤٤٦ ح١٥٥٥ .

٢- التهذيب : ج٥ ص٤٤٧ ح١٥٥٦ .

٣- البقره ٢ : ١٢٥ .

٤- الكافى : ج٤ ص٤٠٠ ح٣ .

التهـذيب : الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمران الحلبى قال : سألت أبا عبـدالله (عليه السّـلام) أتغتسل النساء إذا أتين البيت ؟

فقال : نعم إنّ الله تعالى يقول : (طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ) وينبغى للعبد أن لا يدخل إلّا وهو طاهر قد غسل عنه العرق والأذى وتطهّر((۱)) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبى عمير ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) قـال : إنّ الله (تبـارك وتعـالى) حوّل الكعبه عشـرين ومـأه رحمه منهـا سـتون للطّائفين وأربعون للمصلّين وعشرون للنّاظرين((۲)) .

باب (۲۶) : عذاب مَن نوى السوء بمن فى الحرم

الكـافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسـى ، عن الحسـين بن المختار قال : حـدّثنى اسـماعيل بن جابر قال : كنت فيما بين مكه والمدينه أنا وصاحب لى فتذاكرنا الأنصار ، فقال أحدنا : هم نُزّاع من

ص: ۱۷۶

۱- – التهذيب : ج۵ ص ۲۵۱ ح۸۵۲ . والأذى : الجراحه والقمل (مجمع البحرين) .
۲- – الكافى : ج۴ ص ۲۴۰ ح۲ .

قبائل ، وقال أحدنا : هم من أهل اليمن ، قال : فانتهينا إلى أبى عبدالله (عليه السّلام) وهو جالس فى ظلّ شجره فابتدأ الحديث ولم نسأله .

فقال : إنَّ تبعاً لمّا أن جاء من قِبَل العراق وجاء معه العلماء وأبناء الأنبياء فلمّا انتهى إلى هذا الوادى لهذيل أتاه أُناس من بعض القبائل فقالوا : إنّك تأتى أهل بلده قد لعبوا بالناس زماناً طويلاً حتّى اتَّخذوا بلادهم حرماً وبنيتهم ربّاً أو ربّه .

فقال : إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم وسُبيت ذرِّيتهم وهدمت بُنْيَتَهم .

قال : فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدَّيه . قال : فدعا العلماء وأبناء الأنبياء فقال : انظرونى وأخبرونى لما أصابنى هذا ؟

قال : فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم قالوا : حدِّثنا بأىّ شىء حدّثت نفسك ؟

قال : حدّثت نفسى أن أقتل مقاتليهم وأسبى ذريّتهم وأهدم بُنْيَتَهم .

فقالوا : إنّا لا نرى الّذى أصابك إلّا لذلك .

قال : ولِمَ هذا ؟

قالوا : لأنّ البلد حرم الله والبيت بيت الله وسكّانه ذريّه إبراهيم خليل الرّحمن .

فقال : صدقتم فما مخرجى ممّا وقعت فيه ؟

قالوا : تحدّث نفسک بغیر ذلک فعسی الله أن یردّ علیک .

قال : فحدّث نفسه بخیر ، فرجعت حدقتاه حتی ثبتتا مکانهما .

قال : فدعی بالقوم الذین أشاروا علیه بهدمها فقتلهم ثم أتی البیت وکساه وأطعم الطعام ثلاثین یوماً کلَّ یوم مائه جزور حتی حملت الجفان((۱)) الی السباع فی رؤوس الجبال ونثرت الأعلاف فی الأودیه للوحوش ثم انصرف من مکه إلی المدینه فأنزل بها قوماً من أهل الیمن من غسّان وهم الأنصار .فی روایه اُخری : کساه النطاع وطیّبه((۲)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَأَذِّن فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجَالاً وَعَلَی کُلِّ ضَامِرٍ یَأْتِینَ مِن کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ) (۲۷) .

باب (۲۷) : قراءه الامام الصادق لهذه الآیه

مجمع البیان : روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) انّه قرأ : « یأتون » فعلی هذا یعود الضمیر فی « یأتون » الی الناس((۳)) .

۱- – الجزور : البعیر . والجفان : قصاع کبار (مجمع البحرین) .

۲- – الکافی : ج۴ ص۲۱۵ ح۱ .

۳- – مجمع البیان : ج۴ ص۸۰ .

مجمع البيان : وفى الشواذ قراءه ابن عباس : « رُجّالا » بالتشديد والضم ، وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السّلام)((١)) .

باب (٢٨) : بناء الكعبه على يد الخليل

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، والحسين بن محمّد ، عن عبدويه بن عامر ، ومحمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد جميعاً ، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن عقبه بن بشير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) أمر ابراهيم ببناء الكعبه وأن يرفع قواعدها ويرى الناس مناسكهم فبنى ابراهيم واسماعيل البيت كلّ يوم سافاً((٢)) حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود .

قال أبو جعفر (عليه السّلام) : فنادى أبو قبيس ابراهيم : إنَّ لك عندى وديعه فأعطاه الحجر فوضعه موضعه ثم إنّ ابراهيم أذّن فى الناس بالحج فقال : أيّها الناسإنّى ابراهيم خليل الله إنّ الله يأمركم أن تحجّوا هـذا البيت فحجّوه ، فأجابه من يحجّ إلى يوم القيامه وكان أول من أجابه من أهل اليمن .

١- - مجمع البيان : ج۴ ص٧٩ .

٢- - الساف : كل عَرَق من الحائط ، تقول : بنى سافاً وسافين وثلاث سافات (أقرب الموارد) .

قال : وحجّ ابراهيم هو وأهله وولده فمن زعم أنّ الذبيح هو اسحاق فمن هاهنا كان ذبحه .

وذكر عن أبى بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يزعمان أنّه اسحاق فأمّا زراره فزعم أنه اسماعيل((۱)) .

أَقول : قال ابن منظور فى (لسان العرب) : الزعم : القول ، زعم زعماً أى قال .

والمشهور فى الروايات المعتبره المرويّه عن أَهل البيت (عليهم السّلام) أَنّ الذبيح هو إسماعيل النبى لا إسحاق النبى والمشهور عند العامّه المخالفين لأَهل البيت (عليهم السّلام) انّ الذبيح هو إسحاق فتُحمل أحاديث كون الذبيح إسحاقاً على التقيّه . والله العالم .

باب (۲۹) : قصّه مقام ابراهيم

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنا أحمد وعلى ابنا الحسن بن على بن فضّال ، عن عمرو بن سعيد المدائنى ، عن موسى بن قيس بن أخى عمّار بن موسى الساباطى ، عن مصدّق بن صدقه ، عن عمّار بن موسى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) .

۱- - الكافى : ج۴ ص۲۰۵ ح۴ .

أو عن عمّار ، عن سليمان بن خالد ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أوحی الله تعالی إلی إبراهیم : (وَأَذِّن فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ) أخذ الحَجَر الذی فیه أثر قدمیه - وهو المقام - فوضعه بحذاء البیت ، لاصقاً بالبیت ، بحیال الموضع الذی هو فیه الیوم ، ثم قام علیه فنادی بأعلی صوته بما أمره الله تعالی به ، فلمّا تکلّم بالکلام لم یحتمله الحجر ، فغرقت رجلاه فیه فقلع ابراهیم رجلیه من الحجر قلعاً ، فلمّا کثر الناسوصاروا إلی الشرّ والبلاء ، ازدحموا علیه فرأوا أن یضعوه فی هذا الموضع الذی هو فیه الیوم لیخلوا المطاف لمن یطوف بالبیت .

فلمّا بعث الله تعالی محمداً (صلّی الله علیه وآله وسلّم) ردّه إلی الموضع الذی وضعه فیه ابراهیم فما زال فیه حتی قُبض رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) وفی زمن أبی بکر وأوّل ولایه عمر ، ثم قال عمر : قد ازدحم الناس علی هذا المقام ، فأیّکم یعرف موضعه فی الجاهلیه ؟

فقال له رجل : أنا أخذت قدره بقدر .

قال : والقدر عندک ؟

قال : نعم .

قال : فأت به ، فجاء به ، فأمر بالمقام ، فحُمل ورُدّ إلی الموضع الذی هو فیه الساعه(۱) .

۱- - علل الشرایع : ص۴۲۳ ح۱ .

باب (۳۰) : هكذا حجَّ رسولُ الله

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً ، عن ابن أبى عمير ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أقام بالمدينه عشر سنين لم يحج ، ثمّ أنزل الله (عزّوجلّ) عليه : (وَأَذِّن فِى النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجّ عَمِيق)فأمر المؤذّنين أن يؤذّنوا بأعلى أصواتهم بأن((۱)) رسول الله يحجّ فى عامه((۲))هذا ، فعلِم به من حضر المدينه وأهل العَوالى والأعراب واجتمعوا لحجّ((۳))رسول الله وإنّما كانوا تابعين ينظرون ما يؤمرون ويتبعونه((۴)) أو يصنع شيئاً فيصنعونه .

فخرج رسول الله فى أربع بقين من ذى القعده فلمّا انتهى إلى ذى الحُليفه((۵)) زالت الشّمس فاغتسل((۶)) ثمّ خرج حتّى أتى المسجد الذى عند

۱- فى التهذيب : ان .

۲- فى التهذيب : من عامه .

۳- فى التهذيب : فاجتمعوا فحج .

۴- فى التهذيب : ينتظرون ما يؤمرون به فيصنعونه .

۵- وهى قريه بينها وبين المدينه سته أميال أو سبعه ، منها ميقات أهل المدينه (معجم البلدان) .

۶- فى التهذيب : فزالت الشمس ثمّ اغتسل .

الشّجره فصلّى فيه الظهر وعزم بالحج مفرداً ، وخرج حتّى انتهى إلى البيـداء((١)) عنـد الميل الأوّل ، فصُفّ له سـماطان((٢)) ، فلبّى بالحج مفرداً ، وساق الهدى ستّاً وستّين أو أربعاً وستّين ، حتّى انتهى إلى مكه فى سـلخ أربع من ذى الحجه ، فطاف بالبيت سبعه أشواط ، ثمّ صلّى((٣)) ركعتين خلف مقام إبراهيم .

ثم عاد إلى الحجر فاستلمه وقد كان استلمه فى أوّل طوافه ، ثمّ قال : إنّ الصفا والمروه من شعائر الله فأبدأ((٤)) بما بدأ الله تعالى به ، وانّ المسـلمين كانوا يظنون إنّ السـعى بين الصـفا والمروه شـىء صـنعه المشركون ، فأنزل الله (عزّوجلّ) : (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا)((٥)) .

ثم أتى [الى] الصفا فصعد عليه ، واستقبل((٦))

الرّكن اليمانى فحمد الله

١- – البيداء : أرض مخصوصه بين مكه والمدينه على ميل من ذى الحليفه نحو مكه (مجمع البحرين) .
٢- – فى التهذيب : فصف النّاس له سماطين .
٣- – فى التهذيب : أشواط وصلّى .
٤- – فى التهذيب : فابدؤا .
٥- – البقره ٢ : ١٥٨ .
٦- – فى التهذيب : فاستقبل .

وأثنى عليه ، ودعا مِقدار ما يقرأ سوره البقره مترسّلاً ، ثمّ انحدر الى المروه فوقف عليها كما وقف على الصفا]ثم انحدر وعاد الى الصفا فوقف عليها ، ثمّ انحدر الى المروه حتّى فرغ من سعيه ، فلمّا فرغ من سعيه وهو على المروه[((١)) اقبل على النّاس بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : انّ هذا جبرئيل - وأومأ بيده الى خلفه - يأمرنى أن آمرمن لم يسق هدياً أن يحلّ ، ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت((٢)) لصنعت مثل ما أمرتكم ، ولكنّى سقت الهدى ، ولا ينبغى لسايق الهدى أن يحلّ حتّى يبلغ الهدى محلّه .

قال : فقال((٣)) له رجل من القوم : لنخرجن حجّاجاً [ورؤوسنا] وشُعورنا تقطر .

فقال له رسول الله : أما انّك لم تؤمن بهذا أبداً((۴)) .

فقال له سراقه بن مالك بن جعشم الكنانى : يا رسول الله علِّمنا ديننا

ص: ۱۸۴

١- - ما بين المعقوفتين ليس فى التهذيب وفيه بدله هكذا : حتى فرغ من سعيه ، ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) وهو على المروه فأمره أن يأمر الناس أن يحلّوا إلاّ سائق الهدى فقال رجل : أنحل ولم نفرغ من مناسكنا ؟ فقال : نعم . قال : فلمّا وقف رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بالمروه بعد فراغه من السعى .

٢- - فى التهذيب : من أمرى مثل ما استدبرت .

٣- - فى التهذيب : قال .

۴- - فى التهذيب : لن تؤمن بعدها أبداً .

كأنّا([۱]) خلقنا اليوم ، فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا ، أم لما يستقبل ؟

فقال له رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : بل هو للأبد إلى يوم القيامه ، ثمّ شبّك أصابعه([۲]) وقال : دخلتِ العمره فى الحجّ إلى يوم القيامه ، [قال :] وقَدِم على من اليمن على رسول الله وهو بمكه فدخل على فاطمه وهى قد أحلّت فوجد ريحاً طيبه ووجد عليها ثياباً مصبوغه فقال : ما هذا يا فاطمه ؟

فقالت : أمرنا بهذا رسول الله ، فخرج على إلى رسول الله مستفتياً فقال([۳]) : يا رسول الله ، انّى رأيت فاطمه قد أحلّت ، وعليها ثياب مصبوغه ؟

فقال رسول الله : أنا أمرت النّاس بذلك فأنت - يا على - بما أهللت ؟

قال : يا رسول الله([۴]) إهلالاً كإهلال النبى .

فقال [له] رسول الله : قِرْ على([۵]) إحرامك مثلى ، وأنت شريكى فى هَديى .

قال : ونزل رسول الله بمكه بالبطحاء هو وأصحابه ولم ينزل الدور ،

۱- - فى التهذيب : كأنّما .

۲- - فى التهذيب : أصابعه بعضها إلى بعض .

۳- - فى التهذيب : مستفتياً محرشاً على فاطمه (عليها السّلام) فقال .

۴- - فى التهذيب : وأنت يا على بم أهللت ؟ قال : قلت : يا رسول الله .

۵- - فى التهذيب : كن على .

فلمّا كان يوم الترويه عند زوال الشّمس أمر النّاس أن يغتسلوا ويُهلّوا بالحجّ وهو قول الله(عزّوجلّ) الذى أَنزل((۱)) على نبيّه : (فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ)أبيكم (إِبْرَاهِيمَ)((۲)) فخرج النبى وأصحابه مُهلّين بالحجّ حتّى أتى((۳)) منى ، فصلّى الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخره والفجر ، ثمّ غدا والنّاس معه ، وكانت قريش تُفيض من المزدلفه وهى جمع ويمنعون النّاس أن يَفيضوا منها ، فأقبل رسول الله وقريش ترجوا أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون ، فأنزل الله (عزّوجلّ) عليه((۴)) : (ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللّهَ)((۵)) يعنى ابراهيم واسماعيل وإسحاق فى إفاضتهم منها ، ومن كان بعدهم فلمّا رأت قريش أنّ قبّه((۶)) رسول الله قد مضت كأنّه دخل فى أنفسهم شيء للذى كانوا يَرجون من الإفاضه من مكانهم ، حتّى انتهى الى نمره وهى بطن عرنه بحيال الأراك فضُربت((۷)) قبته وضرب

ص: ۱۸۶

۱- – فى التهذيب : أنزله .

۲- – آل عمران ۳ : ۹۵ .

۳- – فى التهذيب : أتوا .

۴- – فى التهذيب : فأنزل الله على نبيّه (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

۵- – البقره ۲ : ۱۹۹ .

۶- – القُبَّه : بناء سقفه مستدير مقعَّر معقود بالحجاره أو الآجر على هيئه الخيمه (أقرب الموارد) .

۷- – فى التهذيب : فضرب .

الناس أخبيتهم عندها ، فلمّا زالت الشمس خرج رسول الله ومعه قريش((۱))وقد اغتسل وقطع التلبيه حتى وقف بالمسجد فوعظ النّاس وأمرهم ونهاهم ثمّ صلّى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين ، ثمّ مضى إلى الموقف فوقف به فجعل النّاس يبتدرون اخفاف ناقته يقفون إلى جانبها((۲))فنحّاهافففعلوا مثل ذلك فقال : أيّها الناس [أنّه]ليس موضع اخفاف ناقتى بالموقف ، ولكن هذا كلّه - وأومأ((۳))

بيده إلى الموقف - فتفرّق الناس وفعل مثل ذلك بالمزدلفه((۴))فوقف [الناس]حتى وقع القرص - قرص الشمس - ثمّ أفاض وأمر الناس بالدّعه حتى]اذا[انتهى إليالمزدلفه ، وهو المشعر الحرام فصلّى المغرب والعشاء الآخره بأذان واحد واقامتين ثمّ أَقام حتى صلّى فيها الفجر وعجّل ضُعفاء بنى هاشم بليل((۵)) وأمرهم أن لا يرموا الجمره - جمره العقبه - حتى تطلع الشّمس ، فلمّا أضاء له النهار أفاض حتى انتهى الى منى ، فرمى جمره العقبه ، وكان الهدى الذى جاء به رسول الله أربعه وستين ، أو سته وستين((۶)) ،وجاء على بأربعه وثلاثين أو سته

۱- - فى التهذيب : ومعه فرسه .

۲- - فى التهذيب : جنبها .

۳- - فى التهذيب : ناقتى الموقف ولكن هذا كلّه موقف وأومى .

۴- - فى التهذيب : بمزدلفه .

۵- - فى التهذيب : بالليل .

۶- - فى التهذيب : أربعاً وستين أو ستاً وستين .

وثلاثين(1) ،فنحر رسول الله سته وستين(2) ونحر على أربعه(3) وثلاثين بـدنه وأَمر رسول الله أن يؤخـذ من كلّ بدنه منها جـذوه مـن لحـم ، ثـمّ تُطرح فی برمه(4) ،ثمّ تطبخ فأكـل رسول الله [منهـا] وعلى وحَسـيا من مرقهـا ولم يُعطيـا(5)الجزّارين جلودها ولا جلالها(6)ولا قلائـدها وتصـدّق به وحلق وزار البيت ورجع الى منى وأقام(7)بهـا حتى كان اليوم الثالث من آخر أيّام التشـريق ثمّ رمى الجِمـار ونفر حتّى انتهى إلى الأبطـح ، فقـالت له عـائشه : يـا رسول الله ترجع نسـاؤك بحجّه وعمره معـاً ، وأرجع بحجّه ؟ فأقـام بالأبطـح وبعث معهـا عبـد الرحمن بن أبی بكر الى التنعيم ، فـأهلّت بعُمره ثمّ جـائت وطـافت(8)بالبيت وصـلّت ركعتين عند مقام إبراهيم وسـعت بين الصـفا والمروه ، ثمّ أتت النبى فارتحل من يومه ولم يدخل المسـجد [الحرام]ولم يَطف بالبيت ودخل من أعلى مكه من عقبه المدنيين وخرج من

ص: ١٨٨

١- – فی التهذيب : بأربع وثلاثين أو ست وثلاثين .

٢- – فی التهذيب : فنحر رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) منها ستاً وستين .

٣- – فی التهذيب : أربعاً .

٤- – البُرمه : القدر من الحجر (مجمع البحرين) .

٥- – فی التهذيب : ولم يعط .

٦- – الجُلُّ للدابّه كالثوب للانسان تُصان به ، والجمع جِلال (أقرب الموارد) .

٧- – فی التهذيب : فأقام .

٨- – فی التهذيب : فطافت .

أسفل مكه من ذى طوى([(١)]) .

التهذيب : محمّد بن على بن محبوب ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبى عمير ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ومحمّد بن الحسين وعلى بن السندى والعباس كلّهم ، عن صفوان ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) أنّ رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أقام بالمدينه ... وذكر مثله([(٢)]) .

باب (٣١) : العلّه فى وجوب التلبيه

علل الشرايع : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا الحسين بن محمّد بن عامر ، عن عمّه عبدالله بن عامر ، عن محمّد بن أبى عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن عبيدالله بن على الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته لِمَ جعلت التلبيه ؟

فقال : إنّ الله (عزّوجلّ) أوحى إلى إبراهيم : (وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً) فنادى فأُجيب من كلّ فج عميق يُلبّون([(٣)]) .

١- - الكافى : ج۴ ص٢۴۵ ح۴ .

٢- - التهذيب : ج۵ ص۴۵۴ ح١۵٨٨ .

٣- - علل الشرايع : ص۴١۶ ح١ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۴۴ .

باب (۳۲) : الدعوه الابراهیمیّه للحج

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أُمر ابراهیم وإسماعیل ببناء البیت وتمَّ بناؤه قعد إبراهیم علی رکن ثم نادی : هلمّ الحجّ هلمّ الحجّ ، فلو نادی : هلمّوا إلی الحجّ لم یحجّ إلاّ من کان یومئذ إنسیاً مخلوقاً ، ولکنّه نادی : هلمّ الحجّ ، فلبّی الناس فیأصلاب الرّجال : لبّیک داعی الله ، لبّیک داعی الله (عزّوجلّ) فمن لبّی عشراً یحجّ((۱)) عشراً ، ومن لبّی خمساً یحجّ خمساً ، ومن لبّی أکثر من ذلک فبعدد ذلک ، ومن لبّی واحداً حجّ واحداً ، ومن لم یلبّ لم یحجّ((۲)) .

علل الشرایع : أبی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسن بن علی بن فضّال ، عن عبدالله ابن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لمّا أمر الله (عزّوجلّ) ابراهیم واسماعیل ببنیان البیت ، وتمّ بناءه ، أمره أن یصعد رکناً ، ثم ینادی فی الناس ، ألا هلمّ الحجّ هلمّ الحج ، فلو نادی ... وذکر مثله((۳)) .

* * * * *

ص: ۱۹۰

۱- – فی علل الشرایع : حجَّ . وکذا فی المورد الآتی .

۲- – الکافی : ج۴ ص۲۰۶ ح۶ .

۳- – علل الشرایع : ص۴۱۹ ح۱ .

قوله تعالى : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّام مَّعْلُومَات عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَهِ الاَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) (۲۸) .

باب (۳۳) : ذِكر الله تعالى فى الحج

مجمع البيان : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : التكبير بمنى عقيب خمس عشره صلاه أوّلها صلاه الظهر من يوم النحر يقول : « الله اكبر الله اكبر ، لا إله إلا الله ، والله اكبر ، الله اكبر ولله الحمد ، الله اكبر على ما هدانا ، والحمد لله على ما أبلانا ، والله اكبر على ما رزقنا من بهيمه الأنعام »((۱)) .

عوالى اللئالى : روى عن الصادق (عليه السّلام) انّ الذكر فى قوله تعالى : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ) هو التكبير عقيب خمس عشره صلاه ، أولها ظهر العيد((۲)) .

باب (۳۴) : من منافع الحج

الكافى : أبو على الأشعرى ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن

۱- – مجمع البيان : ج۴ ص۸۱ .
۲- – عوالى اللئالى : ج۲ ص۸۸ ح۲۳۷ .

صفوان ، عن أبی المغرا ، عن سلمه بن مُحرز قال : کنت عند أبی عبدالله (علیه السّلام) إذ جاءه رجل یقال له : أبو الورد فقال لأبی عبدالله (علیه السّلام) : رحِمَک الله ، إنّک لو کنت أرحتَ بدنک من المحمل .

فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : یا أبا الورد إنّی اُحبُّ أن أشهد المنافع التی قال الله (تبارک وتعالی) : (لِیَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) إنّه لا یشهدها أحد إلاّ نفعه الله ، أمّا أنتم فترجِعون مغفوراً لکم ، وأمّا غیرکم فیُحفظون فی أهالیهم وأموالهم(1) .

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعیل ، عن محمّد بن الفضیل ، عن الربیع بن خُثَیم قال : شهدت أبا عبدالله (علیه السّلام) وهو یُطاف به حول الکعبه فی محمل وهو شدید المرض فکان کلّما بلغ الرّکن الیمانی أمرهم فوضعوه بالأرض فأخرج یده من کوّه المحمل حتّی یجرّها علی الأرض ثمّ یقول : ارفعونی .

فلمّا فعل ذلک مراراً فی کلّ شوط قلت له : جعلت فداک یابن رسول الله إنّ هذا یشقّ علیک .

فقال : إنّی سمعت الله (عزّوجلّ) یقول : (لِیَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ) .

فقلت : منافع الدنیا أو منافع الآخره ؟

١- - الکافی : ج۴ ص٢۶٣ ح۴۶ .

فقال : الكلّ((١)) .

باب (٣٥) : الأيّام المعلومات

التهذيب : العباس وعلى بن السندى جميعاً ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : قال على (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّام مَّعْلُومَات) .

قال : أيّام العشر .

وقوله : (وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِى أَيَّام مَّعْدُودَات)((٢)) .

قال : أيّام التّشريق((٣)) .

التهذيب : موسى بن القاسم ، عن عبد الرحمن ، عن حمّاد بن عيسى قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : قال أبى : قال على (عليه السّلام) : اذكروا الله فى أيّام معلومات قال : قال : عشر ذى الحجّه ، وأيّام معدودات قال : أيّام التشريق((٤)) .

معانى الأخبار : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه

١- الكافى : ج ۴ ص ۴٢٢ ح ١ .

٢- البقره ٢ : ٢٠٣ .

٣- التهذيب : ج ۵ ص ۴٨٧ ح ١٧٣۶ .

۴- التهذيب : ج ۵ ص ۴۴٧ ح ١۵۵٨ .

الله) قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : قال على (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّام مَّعْلُومَات) قال : أيّام العشر(1) .

معانى الأخبار : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبى الصباح ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّام مَّعْلُومَات) .

قال : هى أيّام التشريق(2) .

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن على بن الصلت ، عن عبدالله بن الصلت ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن المفضّل بن صالح ، عن زيدالشحّام ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَاذْكُرُواْ اللَّهَ فِى أَيَّام مَّعْدُودَات)(3) .

قال : المعلومات والمعدودات واحده وهى أيّام التشريق(4) .

ص: ١٩٤

١- – معانى الأخبار : ص٢٩٦ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٤٦ .

٢- – معانى الأخبار : ص٢٩٧ ح٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٤٦ .

٣- – البقره ٢ : ٢٠٣ .

٤- – معانى الأخبار : ص٢٩٧ ح٣ .

باب (۳۶) : من هو البائس الفقير ؟

الكافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ) .

قال : هو الزّمِن الذی لا یستطیع أن یخرج لزمانته((۱)) .

الجعفریات : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن جدّه علی ابن الحسین ، عن أبیه ، عن علی بن أبی طالب (علیهم السّلام) فی قول الله (تبارک وتعالی) ... وذکر نحوه((۲)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، عن عبدالله بن یحیی ، عن عبدالله بن مسکان ، عن أبی بصیر قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : قول الله (عزّوجلّ) : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ)((۳)) قال : الفقیر الذی لا یسأل الناس ، والمسکین أجهد منه ، والبائس أجهدهم ... الی آخر الحدیث((۴)) .

* * * * *

۱- – الکافی : ج۴ ص۴۶ ح۴ . والزمانه : العاهه . یقال : زَمِن الشخص زمناً فهو زَمِن وهو مرض یدوم زماناً طویلاً (مجمع البحرین) .

۲- – الجعفریات : ص۱۷۶ .

۳- – التوبه ۹ : ۶۰ .

۴- – الکافی : ج۳ ص۵۰۱ ح۱۶ .

قوله تعالى : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (۲۹) .

باب (۳۷) : قضاء التَّفث فی الحج

الكافی : علی بن ابراهیم ، عن أبيه ، عن ابن أبی عمير ، ومحمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، وابن أبی عمير جميعاً ، عن معاويه بن عمّار قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) - فی حديث - : اتّق المفاخره ، وعليك بورع يحجزُك عن معاصی الله ، فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : من التّفث أن تتكلّم فی إحرامك بكلام قبيح ، فإذا دخلت مكه وطفت بالبيت وتكلّمت بكلام طيّب فكان ذلك كفاره ... الى آخر الحديث(۱) .

من لا يحضره الفقيه : روی معاويه بن عمّار ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : اتق المفاخره ، وعليك بورع يحجزك عن معاصی الله (عزّوجلّ) ، فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) ومن التفث أن تتكلّم فی إحرامك بكلام قبيح فإذا دخلت مكه فطفت بالبيت [و]

ص: ۱۹۶

۱- - الكافی : ج۴ ص۳۳۷ ح۳ .

تکلّمت بکلام طیّب وکان ذلک کفاره لذلک((۱)) و((۲)) .

معانی الأخبار : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوی قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبیه قال : حدّثنا ابراهیم بن علی ، عن عبد العظیم بن عبدالله الحسنی ، عن الحسن بن محبوب ، عن معاویه ابن عمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) (ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ) قال : هو الحفوف والشعث((۳)) ، قال : ومن التفث ... وذکر مثله((۴)) .الکافی : حمید بن زیاد ، عن ابن سماعه ، عن غیر واحد ، عن أبان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (جلّ ثناؤه) : (ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ) .

فقال : هو ما یکون من الرّجل فی إحرامه ، فإذا دخل مکه فتکلّم((۵))بکلام طیّب ، کان ذلک کفّاره لذلک الذی کان منه((۶)) .

۱- - فی معانی الأخبار : کان ذلک کفارته .

۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۳۳۳ ح۲۵۹۳ .

۳- - حفّ اللحیه حفوفاً : شَعِثتْ . وحفَّ رأس الانسان وغیره حفوفاً : شَعِثَ وبَعُد عهده بالدهن . ورجل اشعث : أی مغبرُّ الرأس متلبّد الشعر أو منتشره لقلَّه تعهّده بالدهن والاستحداد (أقرب الموارد) .

۴- - معانی الأخبار : ص۳۳۹ ح۸ .

۵- - فی الفقیه : وطاف وتکلم .

۶- - الکافی : ج۴ ص۵۴۳ ح۱۵ .

من لا یحضره الفقیه : روی أبو بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) قال : ما یکون من الرّجل فی حال إحرامه ... وذکر مثله(1) .

معانی الأخبار : حدّثنا أبی (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسین بن سعید ، عن القاسم بن محمّد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبی بصیر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) ؟ فقال : ما یکون ... وذکر نحوه(2) .

معانی الأخبار : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوی (رحمه الله) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبیه ، عن حمدویه قال : حدّثنا محمّد بن عبد الحمید ، عن أبی جمیله ، عن عمرو بن حنظله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن التفث ؟

قال : هو حفوف الرّأس(3) .

التهذیب - الاستبصار : الحسین بن سعید ، عن حمّاد ، عن ربعی ، عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما (علیهما السّلام) فی قول الله

۱- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۴۸۴ ح۳۰۳۰ .
۲- - معانی الأخبار : ص۳۳۹ ح۵ .
۳- - معانی الأخبار : ص۳۳۹ ح۶ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۵۱ .

(عزّوجلّ) : (لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) حفوف الرجل من الطيب((١)) .معانى الأخبار : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى (رحمه الله) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدّثنا محمّد ابن نصير قال : حدّثنا محمّد بن عيسى ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن التفث ؟

فقال : هو الحلق وما فى جلد الإنسان((٢)) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن محمّد بن الفضيل ، عن أبى الصباح الكنانى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل نسى أن يقصّر من شعره وهو حاجّ حتى ارتحل من منى ؟

قال : ما يعجبنى أن يلقى شعره إلاّ بمنى ، وقال : فى قول الله (عزّوجلّ) : (لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) قال : هو الحلق ، وما فى جلد الانسان((٣)) .

معانى الأخبار : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن ابراهيم بن مهزيار ، عن أخيه على ، عن الحسين ، عن النّضر بن

١- - التهذيب : ج٥ ص٢٩٨ ح١٠١٠ - الاستبصار : ج٢ ص١٧٩ ح٥٩٣ .
٢- - معانى الأخبار : ص٣٣٩ ح٧ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٢ .
٣- - الكافى : ج٤ ص٥٠٣ ح٨ .

سويد ، عن ابن سنان قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) .

قال : هو الحلق وما فی جلد الانسان((۱)) .

باب (۳۸) : تأویل آیه التَّفث

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن علی بن سلیمان ، عن زیاد القندی ، عن عبدالله بن سنان ، عن ذریح المحاربی قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : إنّ الله أمرنی فی کتابه بأمر فأحبّ أن أعمله((۲)) .

قال : وما ذاک ؟قلت : قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) .

قال : (لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) لقاء الامام (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) تلک المناسک .

قال عبدالله بن سنان : فأتیت أبا عبدالله (علیه السّلام) فقلت : جعلت فداک قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) .

قال : أخذ الشارب وقصّ الأظفار وما أشبه ذلک .

۱- – معانی الأخبار : ص۳۳۸ ح۲ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص ۵۵۰ .
۲- – فی معانی الاخبار : أعلمه .

قال : قلت : جعلت فداک إنّ(۱) ذریح المحاربی حدّثنی عنک بأنّک(۲)قلت له : (لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ) لقاء الإمام (وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ) تلک المناسک ؟

فقال : صدق ذریح وصدقتَ]أنت[إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ومن یحتمل ما یحتمل ذریح ؟!!(۳) .

معانی الأخبار : أبی (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن یحیی العطّار ، عن سهل بن زیاد الآدمی ، عن علی بن سلیمان مثله(۴) .

من لا یحضره الفقیه : روی عن عبدالله بن سنان قال : أتیت أبا عبدالله (علیه السّلام) فقلت له : جعلنی الله فداک ما معنی قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ) ؟

قال : أخذ الشّارب ، وقصّ الأظفار ، وما أشبه ذلک .

قال : قلت : جعلت فداک فإنّ ذریحاً المحاربی حدّثنی عنک إنّک قلت : (لْیَقْضُوا تَفَثَهُمْ) لقاء الامام (وَلْیُوفُوا نُذُورَهُمْ) تلک المناسک ؟

قال : صدق ذریح وصدقت ، إنّ للقرآن ظاهراً وباطناً ، ومن یحتمل

۱- – فی معانی الاخبار : فان .

۲- – فی معانی الاخبار : انک .

۳- – الکافی : ج۴ ص۵۴۹ ح۴ .

۴- – معانی الأخبار : ص۳۴۰ ح۱۰ .

ما يحتمل ذريح ؟([(۱)](#))

من لا يحضره الفقيه : روى ذريح المحاربى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ) .

قال : التفث : لقاء الامام (عليه السّلام)([(۲)](#)) .تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا أحمد بن هوذه بإسناد يرفعه إلى عبدالله بن سنان ، عن ذريح المحاربى قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : قوله تعالى ... وذكر نحوه([(۳)](#)) .

باب (۳۹) : لزوم الولايه الى جانب الحج

تأويل الآيات الظاهره : روى عن (أبى عبدالله) صلوات الله عليه – وقد نظر الى الناس يطوفون بالبيت – فقال : طواف كطواف الجاهليه ، أما والله ما بهذا امروا]ولكنّهم[أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار ، ثمّ ينصرفوا إلينا ويعرّفونا مودّتهم ويعرضوا علينا نصرتهم وتلا هذه الآيه (ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ) .

قال : التفث : الشّعث ، والنّذر : لقاء الإمام([(۴)](#)) .

ص: ۲۰۲

۱- – من لا يحضره الفقيه : ج ۲ ص ۴۸۵ ح ۳۰۳۶ .

۲- – من لا يحضره الفقيه : ج ۲ ص ۴۸۴ ح ۳۰۳۱ .

۳- – تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص ۳۳۶ ح ۸ .

۴- – تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص ۳۳۶ ح ۹ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۵۵۳ .

باب (۴۰) : وجوب طواف النساء

الكافى : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن بعض أصحابه ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .

قال : طواف النساء((۱)) .

التهذيب : محمّد بن يعقوب ، عن الحسين بن محمّد مثله((۲)) .

التهذيب : روى محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن على بن اسماعيل ، عن محمّد بن يحيى الصيرفى ، عن حمّاد الناب قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) ؟قال : هو طواف النساء((۳)) .

باب (۴۱) : مِن سُنن عبد المطَّلب

الخصال : حدّثنا محمّد بن على بن الشاه قال : حدّثنا أبو حامد قال : حدّثنا أبو يزيد قال : حدّثنا محمّد بن أحمد بن صالح التميمى ، عن أبيه

۱- - الكافى : ج۴ ص۵۱۳ ح۲ .
۲- - التهذيب : ج۵ ص۲۸۵ ح۹۷۲ .
۳- - التهذيب : ج۵ ص۲۵۳ ح۸۵۵ .

قال : حدّثنا أنس بن محمّد أبو مالك ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) عن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال فى وصيّته له : يا على إنّ عبد المطلب سنّ فى الجاهليّه خمس سنن أجراها الله له فى الإسلام : حرَّم نساء الآباء على الأبناء (الى أن قال :) ولم يكن للطواف عدد عند قريش ، فسنَّ فيهم عبد المطلب سبعه أشواط ، فأجرى الله ذلك فى الإسلام((١)) .

باب (۴۲) : ما معنى البيت العتيق ؟

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن على الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبى خديجه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : لِمَ سُمّى البيت العتيق ؟

قال : إنّ الله (عزّوجلّ) أنزل الحجر الأسود لآدم من الجنّه ، وكان البيت درّه بيضاء ، فرفعه الله إلى السماء وبقى اُسّه ، فهو بحيال هذا البيت ، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملك ، لا يرجعون إليه أبداً فأمر الله ابراهيم وإسماعيل يبنيان]البيت[على القواعد ، وإنّما سُمّى البيت العتيق لأنّه

ص: ۲۰۴

١- - الخصال : ص٣١٢ ح ٩٠ .

أُعتق من الغرق((١)) .علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن (أبيه) ، عن على بن النعمان ، عن سعيد الأعرج ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : انّما سُمّى((٢)) البيت العتيق لأنّه أُعتق من الغرق ، وأعتق الحرم معه : كَفَّ عنه الماء((٣)) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ومحمّد بن على ، عن على بن النعمان مثله((٤)) .

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن الحسن الطويل ، عن عبدالله بن المغيره ، عن ذريح بن يزيد المحاربى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّ الله (عزّوجلّ) اغرق الأرض كلّها يوم نوح إلاّ البيت فيومئذ سُمّى العتيق لأنّه أُعتق يومئذ من الغرق .

فقلت له : أُصْعِدَ الى السماء ؟

فقال : لا ، لم يصل إليه الماء ورُفع عنه((٥)) .

ص: ٢٠٥

١- - علل الشرايع : ص٣٩٨ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٢ .

٢- - فى المحاسن : إنّما سمّيت .

٣- - علل الشرايع : ص٣٩٩ ح٤ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٣ .

٤- - المحاسن : ج٢ ص٦٦ ح١١٨٣ الطبعه الحديثه . منه بحار الأنوار : ج٩٩ ص٥٩ .

٥- - علل الشرايع : ص٣٩٩ ح٥ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٣ .

أَقول : لا تنافی بین هـذا الحدیث والذی سبقه ، فهناک ذُکر أَنّ بیت الله کان دُرَّه بیضاء رفعها الله (عزّوجلّ) وبقی الأساس وجاء الطوفان فأغرق الله الأَرض کلّها الاّ البیت فأُعتق من الغرق ولم یغمره الماء فسُمّی بالبیت العتیق .

وجـاء نبی الله ابراهیم ومعه إِبنه اسـماعیل بعـد الطوفـان بزمن طویل وبنیا البیت علی تلک القواعـد القـدیمه ، قال الله (عزّوجلّ) : (وَإِذْ یَرْفَعُ إِبْرَاهِیمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَیْتِ وَإِسْمَاعِیلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ)((۱)) .

فجواب الامام الصادق (علیه السّلام) هنا یُحمل علی أنّه لم یُرفع اساس البیت وانّما رُفعت الدُّرَّه البیضاء فقط . والله العالم .تفسیر القمی : حدّثنی أبی ، عن صفوان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - قال : وإنّما سمّی البیت العتیق لأنّه أُعتق من الغرق((۲)) .

* * * * *

قوله تعالی : (ذَلِکَ وَمَن یُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَیْرٌ لَّهُ عِندَ

رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَکُمُ الاَنْعَامُ إِلاَّ مَا یُتْلَی عَلَیْکُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الاَوْثَانِ

۱- - البقره ۲ : ۱۲۷ .

۲- - تفسیر القمی : ج۱ ص۳۲۸ .

وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ * حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ)(٣٠ - ٣١) .

باب (٤٣) : وجوب تعظيم حُرمات الله تعالى

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود النجّار ، عن موسى ، عن أبيه جعفر (عليهما السّلام) فى قوله تعالى : (وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ) .

قال : هى ثلاث حرمات واجبه ، فمن قطع منها حُرمه فقد أشرك بالله : الأولى : انتهاك حرمه الله فى بيته الحرام ، والثانيه : تعطيل الكتاب والعمل بغيره ، والثالثه : قطيعه ما أوجب الله من فرض مودّتنا وطاعتنا([١]) .

باب (٤٤) : تحريم الشطرنج والغناء

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن خالد ، والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النّضر بن سويد ، عن درست ، عن

١- تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣٣٦ ح١٠ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٤ .

زيد الشحّام قال : سألت أباعبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) :(فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) ؟

فقال((١)) : الرّجس من الأوثان : الشطرنج ، وقول الزور : الغناء((٢)) .

من لا يحضره الفقيه : سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : ... وذكر مثله((٣)) .

الكافی : علی بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبی عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) .

قال : الرّجس من الأوثان هو الشطرنج وقول الزور : الغناء((٤)) .

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيی بن المبارک ، عن عبدالله بن جبله ، عن سماعه بن مهران ، عن أبی بصير ، قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (تبارک وتعالی) : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) ؟

قال : الغناء((٥)) .

١- – فی الفقيه : قال .

٢- – الكافی : ج ۶ ص ۴٣۵ ح ٢ .

٣- – من لا يحضره الفقيه : ج۴ ص۵٨ ح۵٠٩٣ .

۴- – الكافی : ج ۶ ص ۴٣۶ ح ٧ .

۵- – الكافی : ج ۶ ص ۴٣١ ح ١ .

معانى الأخبار : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى (رحمه الله) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدّثنا الحسين ابن اشكيب قال : حدّثنا محمّد بن السرى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أبى أحمد محمّد بن أبى عمير ، عن على بن أبى حمزه ، عن عبد الأعلى قال : سألت جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ) ؟

قال : الرّجس من الأوثان : الشطرنج ، وقول الزُّور : الغناء .قلت : قوله (عزّوجلّ) : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ)((١)) ؟

قال : منه الغناء((٢)) .

معانى الأخبار : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن يحيى الخزّاز ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الزُّور ؟

قال : منه قول الرجل للذى يُغنّى : « أحسنت »((٣)) .

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام ، عن أبى

١- – لقمان ٣١ : ٦ .
٢- – معانى الأخبار : ص٣٤٩ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٥ .
٣- – معانى الأخبار : ص٣٤٩ ح٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٦ .

عبدالله (عليه السّلام) قال : (الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) الشطرنج و (قَوْلَ الزُّورِ) الغناء((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ) (٣٢) .

باب (٤٥) : تعظيم شعائر الله

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن على ، عن بعض رجاله ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إنّما يكون الجزاء مضاعفاً فيما دون البدنه حتى يبلغ البدنه فإذا بلغ البدنه فلا تُضاعَف لأنّه أعظم ما يكون ، قال الله (عزّوجلّ) : (وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ) (٣٣) .

١- – تفسير القمى : ج٢ ص٨٤ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٥٦ .

٢- – الكافى : ج٤ ص٣٩٥ ح٥ .

باب (۴۶) : المنافع الجائزه من الهَدی

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن اسماعیل ، عن محمّد بن الفضیل ، عن أبی الصباح الکنانی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (لَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ إِلَی أَجَل مُّسَمًّی) .

قال : ان احتاج الی ظهرها رکبها من غیر أن یعنف علیها ، وان((۱)) کان لها لبن حلبها حلاباً لا ینهکها((۲)) .

التهذیب : محمّد بن یعقوب ، عن محمّد بن یحیی مثله((۳))

من لا یحضره الفقیه : روی أبو بصیر ، عنه - أی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی قول الله (عزّوجلّ) : (لَکُمْ فِیهَا مَنَافِعُ إِلَی أَجَل مُّسَمًّی) قال : ... وذکر مثله((۴)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَلِکُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنسَکاً لِّیَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَی مَا

۱- - فی التهذیب : فان .

۲- - الکافی : ج۴ ص۴۹۲ ح۱ .

۳- - التهذیب : ج۵ ص ۲۲۰ ح۷۴۲ .

۴- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۵۰۴ ح۳۰۸۸ .

رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَهِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ * الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِى الصَّلاَهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (۳۴ - ۳۵) .

باب (۴۷) : البشاره للمخبتين

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا محمّد بن همّام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود قال : قال موسى بن جعفر (عليه السّلام) : سألت أبى عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) الآيه ؟

قال : نزلت فينا خاصّه((۱)) .أقول : الإخبات بمعنى الخشوع والتواضع - كما فى مجمع البحرين - وفسّر علماؤنا هذه الآيه بتفاسير متعدده :

ففى تفسير على بن ابراهيم جاءت بمعنى : العابدين((۲)) .

وقال الطبرسى فى مجمع البيان : أى المتواضعين المطمئِّنين الى الله((۳)) .

ص: ۲۱۲

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۳۷ ح۱۱ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۵۸ .

۲- - تفسير القمى : ج۲ ص۸۴ .

۳- - مجمع البيان : ج۴ ص۸۴ .

وفی کنز الدقائق : أی المتواضعین أو المخلصین ، فانّ الاخبات صفتهم(1) .

وذکر العلاّمه المجلسی عن بعض المفسرین : أن المقصود هو مولانا أمیر المؤمنین (علیه السّلام) والصحابی الجلیل سلمان الفارسی(2) .

والظاهر أنّهما من أجلی المصادیق للمخبتین . والله العالِم .

* * * * *

قوله تعالی : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (36) .

باب (48) : کیفیّه نحر الإبل

الکافی : أبو علی الأشعری ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ابن یحیی ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ) .

قال : ذلک حین تَصُفُّ للنَّحر ، تَربط یدیها ما بین الخُفِّ الی الرّکبه

1- - کنز الدقائق : ج9 ص94 .

2- - بحار الانوار : ج36 ص166 .

ووجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض([(١)]) .التهذيب : محمّد بن يعقوب ، عن أبى على الأشعرى ، عن محمّد ابن عبد الجبّار ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) ... وذكر مثله([(٢)]) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ)قيل : هو أن تنحر وهى صافّه - أى قائمه - ربطت يديها ما بين الرُّسْغ والخفّ إلى الرّكبه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام)([(٣)]) .

باب (۴۹) : إطعام القانع والمعترّ

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، ومحمّد بن اسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان ، عن معاويه بن عمّار ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (جلّ ثناؤه) : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا

مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قال : القانع [هو] الذى يقنع بما

۱- - الكافى : ج۴ ص۴۹۷ ح۱ .
۲- - التهذيب : ج۵ ص ۲۲۰ ح۷۴۳ .
۳- - مجمع البيان : ج۴ ص۸۶ . والرُّسْغ من الدواب : المستدق الذى بين الحافر وموضع الوظيف من اليد والرجل ومفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم ويقال له : رقبه اليد (مجمع البحرين) .

أعطيته((۱)) ، والمعتر الذی یعتریک ، والسّائل الذی یسألک فی یدیه ، والبائس [هو]الفقیر((۲)) .

التهذیب : روی محمّد بن موسی بن القاسم ، عن النخعی ، عن صفوان بن یحیی ، عن معاویه بن عمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إذا ذبحتَ أو نحرتَ فکُلْ وأطعِمْ کما قال الله تعالی : (فَکُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) فقال : القانع الذی ... وذکر مثله((۳)) .من لا یحضره الفقیه : سُئِل الصادق (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذکر مثله - إلی قوله - : یعتریک((۴)) .

الکافی : حمید بن زیاد ، عن ابن سماعه ، عن غیر واحد ، عن أبان ابن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبی عبدالله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی : (فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) .

قال : إذا وقعت علی الأرض (فَکُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قال : القانع الّذی یرضی بما أعطیته ، ولا یسخط ولا یکلح((۵)) ولا

۱- - فی الفقیه : تعطیه .
۲- - الکافی : ج۴ ص۵۰۰ ح۶ .
۳- - التهذیب : ج۵ ص۲۲۳ ح۷۵۱ .
۴- - من لا یحضره الفقیه : ج۲ ص۴۹۳ ح۳۰۵۳ .
۵- - کلح وجهه : تکشَّر فی عبوس أو عبَّس فأفرط فی تعبُّسه (أقرب الموارد) .

يلوى([(۱)]) شدقه غضباً ، والمعترّ المارّ بک لتطعمه([(۲)]) و([(۳)]) .

معانی الأخبار : حـدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضـی الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصـفّار ، عن العباس بن معروف ، عن علیّ بن مهزیار ، عن فضاله ، عن أبان بن عثمان مثله([(۴)]) .

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قال أبو جعفر وأبو عبـدالله (علیهما السّـلام) : القانع الذی یقنع بما أعطیته ولا یسخط ولا یکلح ولا یلوی شدقه غضباً ، والمعتر المادّ یده لتطعمه([(۵)]) .

مجمع البیان : فی روایه الحلبی ، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) قال : القانع الـذی یسأل فیرضـی بما اُعطی ، والمعتر الذی یعتری رحلک ممّن لا یسأل([(۶)]) .

التهذیب : محمّد بن موسی بن القاسم ، عن ابن أبی عمیر ، عن سیف التمّار قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : إنّ سعد بن عبد الملک قدم حاجاً فلقی أبی فقال : إنّی سُقت هدیاً فکیف أصنع ؟

۱- - فی معانی الاخبار : ولا یزبّد .

۲- - فی معانی الاخبار : تطعمه .

۳- - الکافی : ج۴ ص۴۹۹ ح۲ .

۴- - معانی الأخبار : ص۲۰۸ ح۱ .

۵- - مجمع البیان : ج۴ ص۸۶ .

۶- - مجمع البیان : ج۴ ص۸۶ .

فقال له أبى : أطعِم أهلك ثُلثاً ، وأطعم القانع والمعتر ثلثاً ، وأطعم المساكين ثُلثاً .

فقلت : المساكين هم السؤّال ؟

فقال : نعم ، وقال : القانع الذى يقنع بما أرسلت إليه من البضعه((١)) فما فوقها ، والمعتر ينبغى له أكثر من ذلك وهو أغنى من القانع يعتريك فلا يسألك((٢)) .

معانى الأخبار : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن على بن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن سيف التمّار قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ سعيد بن عبد الملك ... وذكر نحوه((٣)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن على الوشّاء ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لا تصرم((٤)) بالليل ، ولا تحصد بالليل ، ولا تضحّ بالليل ،

١- – البَضْعه : القطعه من اللحم (أقرب الموارد) .

٢- – التهذيب : ج٥ ص٢٢٣ ح٧٥٣ .

٣- – معانى الأخبار : ص٢٠٨ ح٢ .

٤- – الانصرام : الانقطاع . يقال صرمت الشى : قطعته (مجمع البحرين) .

ولا تبذر بالليل ، فإنّك إن تفعل لم يأتك القانع والمعتر .

فقلت : ما القانع والمعتر ؟

قال : القانع : الّذى يقنع بما أعطيته ، والمعترّ : الذى يمرُّ بك فيسألك ... الى آخر الحديث((۱)) .

عوالى اللآلى : روى معاويه بن عمّار ، عن الصادق (عليه السّلام) : إذا ذبحتَ أو نحرتَ فكُلْ وأطعِمْ ، كما قال (تعالى) : (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ)((۲)) .الجعفريات : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه على ابن الحسين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) فى قوله تعالى : (فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا) ؟

قال : كلوا ثلاثه أرباعها واطعموا ربعاً((۳)) .

الجعفريات : باسناده عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه على ابن الحسين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) قال : سمعت رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وهو يقول فى قوله تعالى : (وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) .

۱- – الكافى : ج۳ ص۵۶۵ ح۳ .
۲- – عوالى اللآلى : ج۳ ص۱۶۴ ح۵۳ .
۳- – الجعفريات : ص۱۷۸ .

قال : القانع الذی یقنع فی دخله والمعتر الذی یعتر من المسأله([(۱)]) .

* * * * *

قوله تعالی : (لَن یَنَالَ اللَّهَ لُحومُها وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَکِن یَنَالُهُ التَّقْوَی مِنکُمْ کَذَلِکَ سَخَّرَهَا لَکُمْ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلَی مَا هَدَاکُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِینَ) (۳۷) .

باب (۵۰) : ثواب الأُضحیه

علل الشرایع : حدّثنا علی بن أحمد بن محمّد (رضی الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبدالله الکوفی الأسدی ، عن موسی بن عمران النخعی ، عن عمّه الحسین بن یزید النوفلی ، عن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قلت له : ما علّه الأضحیّه ؟

فقال : إنّه یغفر لصاحبها عند أوّل قطره تقطر من دمها الی الأرض ولیعلم الله تعالی من یتّقیه بالغیب قال الله تعالی : (لَن یَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَکِن یَنَالُهُ التَّقْوَی مِنکُمْ) ثمّ قال : انظر کیف قبل الله قربان هابیل وردّ قربان قابیل([(۲)]) .* * * * *

۱- - الجعفریات : ص۱۷۷ .

۲- - علل الشرایع : ص۴۳۷ ح۲ .

قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ) (٣٨) .

باب (٥١) : الدفاع الالهى عن أهل البيت

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن الحسن بن على قال : حدّثنا أبى ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن منصور بن يونس ، عن اسحاق بن عمّار قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا) ؟

قال : نحن (الذين آمنوا) والله يدافع عنّا ما اذاعت عنّا شيعتنا([١]) .

* * * * *

قوله تعالى : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ * الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ * وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ

١- تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣٣٧ ح ١٢ . منه تفسير البرهان : ج ٦ ص ٥٦٢ .

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) (٣٩ - ٤٤) .

باب (٥٢) : شروط الجهاد والدعوه الى الله

الكافی : علیّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد ، عن أبی عمرو الزّبيری ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : أخبرنی عن الدّعاء إلى الله والجهاد فی سبيله أهو لقوم لا يحلّ إلاّ لهم ، ولا يقوم به إلاّ من كانمنهم ، أم هو مباح لكلّ من وحّد الله (عزّوجلّ) وآمن برسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ومن كان كذا ، فله أن يدعو إلى الله (عزّوجلّ) وإلى طاعته وأن يجاهد فی سبيله ؟

فقال : ذلك لقوم لا يحلّ إلاّ لهم ، ولا يقوم بذلك إلاّ من كان منهم .

قلت : من أُولئك ؟

قال : من قام بشرائط الله (عزّوجلّ) فی القتال والجهاد على المجاهدين ، فهو المأذون له فی الدُّعاء إلى الله (عزّوجلّ) ومن لم يكن قائماً بشرائط الله فی الجهاد على المجاهدين ، فليس بمأذون له فی الجهاد ، ولا الدّعاء إلى الله ، حتى يحكم فی نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد .

ص: ٢٢١

قلت : فبيّن لی يرحمک الله .

قال : إنّ الله (تبارک وتعالی) أخبر [نبيّه] فی کتابه الدّعاء إليه ، ووصف الدُّعاه إليه ، فجعل ذلک لهم درجات يعرّف بعضها بعضاً ، ويُستدلّ ببعضها علی بعض - إلی أن قال (عليه السّلام) : -

ثمّ أخبر (تبارک وتعالی) أنّه لم يأمر بالقتال إلاّ أصحاب هذه الشّروط ، فقال (عزّوجلّ) : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) .

وذلک أنّ جميع ما بين السّماء والأرض لله (عزّوجلّ) ولرسوله ولأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصّفه ، فما کان من الدّنيا فی أيدی المشرکين والکفّار والظّلمه والفجّار ، من أهل الخلاف لرسول الله (صلّی الله عليه وآله وسلّم) والمولّی عن طاعتهما ، ممّا کان فی أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات وغلبوهم عليه ممّا أفاء الله علی رسوله ، فهو حقّهم أفاء الله عليهم ، وردّه إليهم .

وإنّما معنی الفیء کلُّ ما صار إلی المشرکين ، ثمّ رجع ممّا کان قد غُلب عليه أو فيه فما رجع إلی مکانه - من قول أو فعل - فقد فاء ، مثل قول الله (عزّوجلّ) : (لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُر فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أی : رجعوا ، ثمّقال : (وَإِنْ عَزَمُواْ الطَّلاَقَ

فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)((١)) . وقال : (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ) أى : ترجع (فَإِن فَاءَتْ) أى : رجعت (فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) ((٢)) يعنى بقوله : (تَفِىءَ) ترجع . فذلك الدليل على أنّ الفىء كلّ راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه . ويقال للشّمس إذا زالت : قد فاءت الشّمس ، حين يفىء الفىء عند رجوع الشّمس إلى زوالها ، وكذلك ما أفاء الله على المؤمنين من الكفّار ، فإنّما هى حقوق المؤمنين رجعت إليهم ، بعد ظلم الكفّار إيّاهم . فذلك قوله : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) ما كان المؤمنون أحقَّ به منهم .

وإنّما أُذن للمؤمنين الّذين قاموا بشرائط الإيمان الّتى وصفناها ، وذلك أنّه لا يكون مأذوناً له فى القتال حتّى يكون مظلوماً ، ولا يكون مظلوماً حتّى يكون مؤمناً ، ولا يكون مؤمناً حتّى يكون قائماً بشرائط الإيمان الّتى اشترط الله (عزّوجلّ) على المؤمنين والمجاهدين ، فإذا تكاملت فيه شرائط الله (عزّوجلّ) كان مؤمناً ، وإذا كان مؤمناً كان مظلوماً ، وإذا كان مظلوماً كان مأذوناً له فى الجهاد ، لقوله (عزّوجلّ) : (أُذِنَ لِلَّذِينَ

١- - البقره ٢ : ٢٢٦ و ٢٢٧ .

٢- - الحجرات ٤٩ : ٩ .

يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) وإن لم يكن مستكملاً لشرائط الإيمان ، فهو ظالم ممّن يبغى ، ويجب جهاده حتّى يتوب ، وليس مثله مأذوناً له فى الجهاد والدّعاء إلى الله (عزّوجلّ) لأنّه ليس من المؤمنين المظلومين الّذين أُذن لهم فى القرآن فى القتال .

فلمّا نزلت هذه الآيه : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) فى المهاجرين الّذين أخرجهم أهل مكّه من ديارهم وأموالهم ، أُحلّ لهم جهادهم بظلمهم إيّاهم ، وأُذِن لهم فى القتال .

فقلت : فهذه نزلت فى المهاجرين بظلم مشركى أهل مكه لهم ، فما بالهم فى قتالهم كسرى وقيصر ومن دونهم من مشركى قبائل العرب ؟فقال : لو كان إنّما أُذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكّه فقط ، لم يكن لهم إلى قتال جموع كسرى وقيصر وغير أهل مكّه من قبائل العرب سبيل ، لأنّ الّذين ظلموهم غيرهم ، وإنّما أُذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكّه لإخراجهم إيّاهم من ديارهم وأموالهم بغير حقّ ، ولو كانت الآيه إنّما عنت المهاجرين الّذين ظلمهم أهل مكّه ، كانت الآيه مرتفعه الفرض عمّن بعدهم ، إذ لم يبق من الظّالمين والمظلومين أحد ، وكان فرضها مرفوعاً عن النّاس بعدهم ، [إذا لم يبق من الظّالمين والمظلومين أحد] .

وليس كما ظننت ، ولا كما ذكرت ، ولكنّ المهاجرين ظُلِموا من جهتين : ظلمهم أهل مكّه بإخراجهم من ديارهم وأموالهم ، فقاتلوهم

بـإذن الله لهم فى ذلـک ، وظلمهم کسری وقیصر ومن کـان دونهم من قبائـل العرب والعجم ، بمـا کـان فی أیـدیهم ، ممّا کان المؤمنون أحقَّ به منهم . فقد قاتلوهم بإذن الله (عزّوجلّ) لهم فی ذلک .

وبحجّه هـذه الآیه یقاتـل مؤمنوا کلّ زمان ، وإنّما أذن الله (عزّوجلّ) للمؤمنین الّـذین قاموا بما وصف الله (عزّوجلّ) من الشّرائط الّتی شرطها الله علی المؤمنین فی الإیمان والجهاد ، ومن کان قائماً بتلک الشرائط ، فهو مؤمن ، وهو مظلوم ومأذون له فی الجهاد بـذلک المعنی ، ومن کـان علی خلاف ذلـک ، فهو ظـالم ولیس من المظلومین ، ولیس بمـأذون له فی القتـال ، ولا بالنّهی عن المنکر والأمر بـالمعروف ، لأنّه لیس من أهـل ذلـک ، ولا مـأذون له فی الـدّعاء إلی الله (عزّوجلّ) لأنّه لیس یجاهـد مثله وأُمر بـدعائه إلی الله ، ولا یکـون مجاهـداً مـن قـد أُمر المؤمنـون بجهـاده ، وحظر الجهـاد علیـه ومنعه منه ، ولا یکـون داعیـاً إلی الله (عزّوجلّ) من أُمر بـدعاء مثله إلی التّوبه والحقّ والأمر بالمعروف والنّهی عن المنکر ، ولا یأمر بالمعروف من قد أُمر أن یؤمر به ، ولا ینهی عن المنکر من قد أُمر أن یُنهی عنه .

فمن کانت قد تمّت فیه شـرائط الله (عزّوجلّ) الّتی وصف بها أهلها من أصـحاب النّبی (صـلّی الله علیه وآله وسـلّم) وهو مظلوم ، فهو مـأذون له فی الجهـاد ، کمـا أذن لهم فی الجهاد ، لأنّ حکم الله (عزّوجلّ) فی الأوّلین والآخرین وفرائضه علیهم سواء إلاّ من علّه أو حادث یکون ، والأوّلون

والآخرون – أيضاً – فى منع الحوادث شركاء ،والفرائض عليهم واحده ، يُسأل الآخرون عن أداء الفرائض عمّا يُسأل عنه الأوّلون ، ويُحاسَبون عمّا به يُحاسَبون .

ومن لم يكن على صفه من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين ، فليس من أهل الجهاد ، وليس بمأذون له فيه حتّى يفىء بما شرط الله (عزّوجلّ) عليه فإذا تكاملت فيه شرائط الله (عزّوجلّ) على المؤمنين والمجاهدين ، فهو من المأذونين لهم فى الجهاد .

فليتّق الله (عزّوجلّ) عبد ولا يغترّ بالأمانىّ التّى نهى الله (عزّوجلّ) عنها من هذه الأحاديث الكاذبه على الله الّتى يكذّبها القرآن ، ويتبرّأُ منها ومن حملتها ورواتها ، ولا يقدم على الله (عزّوجلّ) بشبهه لا يُعذَر بها ، فإنّه ليس وراء المعترَض للقتل فى سبيل الله منزله يؤتى الله من قبلها ، وهى غايه الأعمال فى عظم قدرها .

فليحكم امرؤ لنفسه ، وليرها كتاب الله (عزّوجلّ) ويعرضها عليه ، فإنّه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه ، فإن وجدها قائمه بما شرط الله عليه فى الجهاد ، فليقدم على الجهاد ، وإن علم تقصيراً ، فليصلحها وليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد ، ثمّ ليقدم بها وهى طاهره مطهّره من كلّ دنس يحول بينها وبين جهادها .

ولسنا نقول لمن أراد الجهاد ، وهو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله (عزّوجلّ) على المؤمنين والمجاهدين : لا تجاهدوا ! ولكن

نقول : قد علّمناكم ما شرط الله (عزّوجلّ) على أهل الجهاد الّذين بايعهم ، واشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنان ، فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلك وليعرضها على شرائط الله ، فإن رأى أنّه قد وفى بها وتكاملت فيه ، فإنّه ممّن أذن الله (عزّوجلّ) له فى الجهاد ، فإن أبى أن لا يكون مجاهداً - على ما فيه من الإصرار على المعاصى والمحارم والإقدام على الجهاد بالتّخبيط والعمى ، والقدوم على الله (عزّوجلّ) بالجهل والرّوايات الكاذبه - فلقد لعمرى جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل : أنّ الله (عزّوجلّ) ينصر هذا الدّين بأقوام لا خلاق لهم .فليتّق الله (عزّوجلّ) امرؤ ، وليحذر أن يكون منهم ، فقد بيّن لكم ، ولا عذر لكم بعد البيان فى الجهل ، ولا قوّه إلّا بالله وحسبنا الله ، عليه توكّلنا وإليه المصير([١]) .

باب (٥٣) : آل محمّد : المظلومون

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود قال : حدّثنا موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السّلام) قال :

ص: ٢٢٧

١- - الكافى : ج٥ ص١٣ ح١ .

نزلت هذه الآيه فی آل محمد (علیهم السلام) خاصه (أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) ثمّ تلا إلی قوله : (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)((۱)) .

تفسیر القمی : حدّثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن ابن مسکان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) .

قال : انّ العامّه یقولون : نزلت فی رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) لما أخرجته قریش من مکه ، وإنّما هی للقائم إذا خرج یطلب بدم الحسین وهو قوله : نحن أولیاء الدّم ، وطلاّب الدیه ، ثمّ ذکر عباده الأئمه وسیرتهم فقال : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)((۲)) .

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا مولانا محمّد ابن همام ، عن محمّد بن اسماعیل ، عن عیسی بن داود النجّار قال : حدّثنا مولانا موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) فی قول الله تعالی : (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ) .

۱- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۳۸ ح۱۴ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۶۳ .

۲- - تفسیر القمی : ج۲ ص۸۴ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۶۵ .

قال : نزلت فينا خاصّه ، فی أمیر المؤمنین وذریّته (علیهما السّلام) وما ارتُکب من [أمر] فاطمه (علیها السّلام)((۱)) .

تفسیر فرات الکوفی : قال : حدّثنی علی بن محمّد بن عمر الزهری معنعناً عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله : (الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِن دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقّ إِلاَّ أَن یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) علی والحسن والحسین وجعفر وحمزه (علیهم السّلام)((۲)) .

تفسیر فرات الکوفی : قال : حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبید معنعناً ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله : (الَّذِینَ أُخْرِجُوا مِن دِیَارِهِمْ بِغَیْرِ حَقّ إِلاَّ أَن یَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ) قال : نزل فی علی وجعفر وحمزه وجرت فی الحسین بن علی (علیهم السّلام)((۳)) .

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسماعیل ، عن عیسی بن داود ، عن أبی الحسن موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) فی قوله (عزّوجلّ) : (وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْض لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِیَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ یُذْکَرُ فِیهَا اسْمُ اللَّهِ کَثِیراً) .

۱- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۳۹ ح۱۸ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۶۴ .
۲- - تفسیر فرات الکوفی : ص۲۷۳ ح۳۶۷ .
۳- - تفسیر فرات الکوفی : ص۲۷۳ ح۳۶۸ .

قال : هم الأئمه (عليهم السّلام) وهم الأعلام ، ولو لا صبرهم وانتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقُتلوا جميعاً ، قال الله (عزّوجلّ) : (وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)((1)) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد ، عن أحمد بن الحسن ، عن أبيه ، عن حصين بن مخارق ، عن الامام موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : قوله تعالى : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ) .

قال : نحن هم((2)) .تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس : حدّثنا محمّد بن همّام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود ، عن الامام أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السّلام) قال : كنت عند أبى يوماً فى المسجد إذ أتاه رجل فوقف امامه ، وقال : يابن رسول الله أعيت علىّ آيه فى كتاب الله (عزّوجلّ) سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدنى إليك .

فقال : وما هى ؟

قال : قوله (عزّوجلّ) : (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الاَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۴۰ ح۲۰ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۶۶ .

۲- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۴۲ ح۲۲ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۶۸ .

وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) .

فقال أبی : نعم فینا نزلت وذلک أنّ فلاناً وفلاناً وطائفه معهم - وسمّاهم - اجتمعوا الی النبی فقالوا : یا رسول الله إلی من یصیر هذا الأمر بعدک ؟ فوالله لئن صار الی رجل من أهل بیتک إنّا لنخافهم علی أنفسنا ولو صار إلی غیرهم لعلّ غیرهم أقرب وأرحم بنا منهم .

فغضب رسول الله من ذلک غضباً شدیداً ، ثمّ قال : أما والله لو آمنتم بالله وبرسوله ما أَبغضتموهم لانّ بغضهم بغضی ، وبُغضی هو الکفر بالله ثمّ نعیتم إلیّ نفسی فوالله لئن مکّنهم الله فی الأرض لیقیموا الصلاه لوقتها ولیؤتوا الزکاه لمحلّها ولیأمرن بالمعروف ولینهن عن المنکر ، إنّما یرغم الله انوف رجال یبغضونی ، ویبغضون أهلَ بیتی وذریّتی ، فأنزل الله (عزّوجلّ) : (الَّذِینَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) فلم یقبل القوم ذلک فأنزل الله سبحانه : (وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ * وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَى فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ)((١)) .مجمع البیان : فی قوله : (وَصَلَوَاتٌ) قرأ جعفر بن محمّد (علیه

١- - تأویل الآیات الظاهره : ج١ ص٣٤٢ ح٢٤ . منه تفسیر البرهان : ج٦ ص٥٦٩ .

السّلام) : وصلوات بضمّ الصّاد واللام([(۱)](#content_note_245_1)) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَه أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَهٌ فَهِيَ خَاوِيَهٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْر مُّعَطَّلَه وَقَصْر مَّشِيد) (۴۵) .

باب (۵۴) : تأويل البئر المعطَّله والقصر المشيد

معانى الأخبار : حدّثنا محمّد بن ابراهيم بن أحمد بن يونس الليثى قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفىّ قال : حدّثنا على بن الحسن بن على بن فضّال ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن زياد قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَه وَقَصْرٍ مَّشِيد) ؟

قال : البئر المعطله : الامام الصّامت ، والقَصر المشيد : الامام الناطق([(۲)](#content_note_245_2)) .

معانى الأخبار : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا أحمد بن ادريس ، عن محمّد بن أحمد بن يحيى ، عن علىّ بن السندى ، عن

۱- - مجمع البيان : ج۴ ص۸۵ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۶۶ .

۲- - معانى الأخبار : ص۱۱۱ ح۱ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص۵۷۲ .

محمّد بن عمرو ، عن بعض أصحابنا ، عن نصر بن قابوس قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذكر مثله((١)) .

كمال الدّين : حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن على بن أسباط ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله((٢)) .بصائر الدرجات : حدّثنا على بن اسماعيل ، عن محمّد بن عمرو ابن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن نصر بن قابوس مثله((٣)) .

مختصر بصائر الدرجات : على بن اسماعيل بن عيسى ، عن محمّد ابن عمرو بن سعيد الزيّات ، عن بعض أصحابه ، عن نصر بن قابوس مثله((٤)) .

مناقب آل أبى طالب : احمد بن حميد الهاشمى قال : وجد (فى كتاب الجامع) جعفر الصادق (عليه السّلام) فى قوله تعالى : (وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَه وَقَصْرٍ مَّشِيد) انّه قال : رسول الله : القصر المشيد ، والبئر المعطّله :

ص: ٢٣٣

١- – معانى الأخبار : ص١١١ ح٢ .
٢- – كمال الدين : ص٤١٧ ح١٠ .
٣- – بصائر الدرجات : ص٥٢٥ ح٤ .
٤- – مختصر بصائر الدرجات : ص٥٧ .

على((١)) .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنا فرات معنعناً ، عن أبى عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فى قول الله : (وَبِئْر مُّعَطَّلَه وَقَصْر مَّشِيد) قال : رسول الله ... وذكر مثله((٢)) .

تأويل الآيات الظاهره : روى أبو عبدالله الحسين بن جبير (رحمه الله) فى كتابه (نخب المناقب) حديثاً يرفعه الى الصادق (عليه السّلام) فى تفسير قوله تعالى : (وَبِئْر مُّعَطَّلَه وَقَصْر مَّشِيد) انّه قال : قال رسول الله : أنا القصر المشيد ، والبئر المعطّله : على (عليه السّلام)((٣)) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا الحسين بن عامر ، عن محمّد بن الحسين ، عن الربيع بن محمّد ، عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : قوله (عزّوجلّ) : (وَبِئْر مُّعَطَّلَه وَقَصْر مَّشِيد) أمير المؤمنين : القصر المشيد ، والبئر المعطَّله : فاطمه ووُلدها مُعطّلون من الملك((٤)) .

أَقول : معنى الحديث : انّ الظالمين الغاصبين تربّعوا على كرسى

ص: ٢٣۴

١- - مناقب آل أبى طالب : ج٣ ص٨٨ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص٥٧٣ .

٢- - تفسير فرات الكوفى : ص٢٧۴ ح٣٧٢ .

٣- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣۴۴ ح٢٨ .

۴- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣۴۴ ح٢۶ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص٥٧٣ .

الحكم بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وسلبوا حقوق السيده فاطمه وأولادها الطاهرين (عليهم الصلاه والسّلام) فهم الأَئمه الهداه القاده الولاه .

* * * * *

قوله تعالى : (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِى الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ) (۴۶) .

باب (۵۵) : ضروره متابعه الرسول وآله

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمّد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) - فى حديث - قال : تاه من جهل ، واهتدى من أبصر وعقل ، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الاَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ) وكيف يهتدى من لم يبصر ؟! وكيف يبصر من لم يتدبّر ؟! اتّبعوا رسول الله وأهل بيته وأقرّوا بما نزل من عندالله واتَّبعوا آثار الهدى فإنّهم علامات الأمانه والتّقى ... الى آخر الحديث(۱)

۱- - الكافى : ج ۱ ص ۱۸۲ ح ۶ .

باب (۵۶) : للشیعه عیون أربعه

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبدالرحمن ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبی المقدام ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - قال : إنّما شیعتنا أصحاب الأربعه الأعین : عینان فی الرأس وعینان فی القلب ألا والخلائق کلّهم کذلک ، ألا انّ الله (عزّوجلّ) فتح أبصارکم ، وأعمی أبصارهم(۱) .

باب (۵۷) : موعظه نبویّه

الکافی : حمید بن زیاد ، عن الحسن بن محمّد الکندی ، عن أحمد ابن عدیس ، عن أبان بن عثمان ، عن أبی الصّباح قال : سمعت کلاماً یُروی عن النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) وعن علی (علیه السّلام) وعن ابن مسعود فعرضته علی أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال : هذا قول رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) أعرفه ، قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : الشقیّ من شقی فی بطن اُمّه والسعید من وعظ بغیره وأکیس الکیس التقیّ وأحمق الحمق الفجور وشرّ الرَّوی رویّ

۱- - الکافی : ج۸ ص۲۱۴ ح ۲۶۰ .

الكذب وشرّ الأمور محدَثاتها ، وأعمى العمى عمى القلب ... الى آخر الحديث([(١)]) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَه مِّمَّا تَعُدُّونَ) (٤٧) .

باب (٥٨) : معنى الأحقاب

معانى الأخبار : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن جعفر بن محمّد بن عقبه ، عمّن رواه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً)([(٢)])قال : الأحقاب ثمانيه أحقاب ، والحُقبه ثمانون سنه ، والسنه ثلاثمائه وستون يوماً ، واليوم كألف سنه ممّا تعدّون([(٣)]) .

* * * * *

قوله تعالى : (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَهٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ * وَالَّذِينَ سَعَوْا فِى آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ)(٥٠ و ٥١) .

ص: ٢٣٧

١- – الكافى : ج٨ ص٨١ ح٣٩ .

٢- – النبأ ٧٨ : ٢٣ .

٣- – معانى الأخبار : ص ٢٢٠ ح١ .

باب (۵۹) : عذاب الذين قطعوا مودّة آل محمّد

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوی ، عن عيسی بن داود ، عن الامام موسی بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .

قال : أُولئک آل محمّد (وَالَّذِينَ سَعَوْا) فی قطع مودّه آل محمّد (مُعَاجِزِينَ أُوْلَئِکَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ) قال : هم الأربعه نفر : التيمی والعدوی والأمويَين((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِیٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّيْطَانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِی الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِی الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِی قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِی شِقَاقٍ بَعِيدٍ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَی صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (۵۲ - ۵۴) .

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص ۴۳۵ ح ۲۹ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۵۷۵ .

باب (۶۰) : الرسول فی ضیافه أحد الأنصار

تفسیر القمی : روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) انّ رسول الله أصابه خصاصه((۱)) فجاء إلی رجل من الأنصار ، فقال له : هل عندک من طعام ؟

فقال : نعم یا رسول الله وذبح له عناقاً((۲)) وشواه فلمّا أدناه منه تمنّی رسول الله أن یکون معه علی وفاطمه والحسن والحسین .

فجاء منافقان . ثمّ جاء علی (علیه السّلام) بعدهما ، فأنزل الله فی ذلک : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رَّسُول وَلاَ نَبِیّ) ولا محدث (إِلاَّ إِذَا تَمَنَّی أَلْقَی الشَّیْطَانُ فِی أُمْنِیَّتِهِ)یعنی فلاناً وفلاناً (فَیَنسَخُ اللَّهُ مَا یُلْقِی الشَّیْطَانُ) یعنی لمّا جاء علی بعدهما (ثُمَّ یُحْکِمُ اللَّهُ آیَاتِهِ) یعنی ینصر أمیر المؤمنین((۳)) .

تأویل الآیات الظاهره : علی بن ابراهیم (رحمه الله) قال : وروی]عن[الخاص ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّ رسول الله أصابته ... وذکر نحوه((۴)) .

ص: ۲۳۹

۱- – الخصاصه : الحاجه والفقر (مجمع البحرین) .

۲- – العناق : الاُنثی من ولد المعز قبل استکمالها الحول (مجمع البحرین) .

۳- – تفسیر القمی : ج۲ ص۸۵ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص۵۷۶ .

۴- – تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۴۷ ح۳۴ .

باب (۶۱) : الرسول والنبی والمحدَّث

الکافی : أحمد بن محمّد ، ومحمّد بن یحیی ، عن محمّد بن الحسین ، عن علی بن حسّان ، عن ابن فضّال ، عن علی بن یعقوب الهاشمی ، عن مروان بن مسلم ، عن برید ، عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) فی قوله (عزّوجلّ) : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِکَ مِن رَّسُول وَلاَ نَبِیّ) (ولا محدَّث) . قلت : جعلت فداک لیست هذه قرائتنا فما الرّسول والنبی والمحدَّث ؟

قال : الرّسول : الذی یظهر له المَلَک فیکلّمه ، والنبی : هو الذی یری فی منامه ، وربّما اجتمعت النبوّه والرّساله لواحد ، والمحدَّث : الذی یسمع الصوت ولا یری الصوره .

قال : قلت : أصلحک الله ، کیف یعلم أنّ الذی رأی فی النوم حقّ ، وأنّه من المَلَک ؟

قال : یوفّق لذلک حتّی یعرفه ، لقد ختم الله بکتابکم الکُتب ، وختم بنبیّکم الأنبیاء((۱)) .

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبی یحیی الواسطی ، عن هشام بن سالم ودرست بن أبی منصور عنه قال : قال أبو

۱- - الکافی : ج ۱ ص ۱۷۷ ح ۴ .

عبدالله (علیه السّلام) : الأنبیاء والمرسلون علی أربع طبقات : فنبیٌّ منبأ فی نفسه لا یعدو غیرها ، ونبیٌّ یری فی النوم ویسمع الصوت ولا یعاینه فی الیقظه ، ولم یبعث إلی أحد وعلیه إمام مثل ماکان ابراهیم علی لوط ، ونبیٌّ یری فی منامه ویسمع الصوت ویعاین الملک ، وقد أرسل الی طائفه قلّوا أو کثروا ، کیونس قال الله لیونس : (وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَی مِئَهِ أَلْف أَوْ یَزِیدُونَ)((۱)) قال : یزیدون ثلاثین ألفاً وعلیه إمام ، والذی یری فی نومه ویسمع الصوت ویعین فی الیقظه وهو إمام مثل اُولی العزم ، وقد کان ابراهیم نبیّاً ولیس بإمام حتی قال الله : (إِنِّی جَاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّیَّتِی قَالَ لاَ یَنَالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ)((۲)) من عبد صنماً أو وثناً لا یکون إماماً((۳)) .

الکافی : محمّد بن الحسن ، عمّن ذکره ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن زید الشحّام قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : إنَّ الله (تبارک وتعالی) اتخذ ابراهیم عبداً قبل أن یتخذه نبیاً وإنّ الله اتَّخذه نبیاً قبل أن یتخذه رسولاً وإنَّ الله اتخذه رسولاً قبل أن یتخذه خلیلاً وانّ الله اتخذه خلیلاً قبل أن یجعله إماماً ، فلمّا جمع له الأشیاء قال : (إِنِّی

۱- - الصافات ۳۷ : ۱۴۷ .

۲- - البقره ۲ : ۲۲۴ .

۳- - الکافی : ج ۱ ص ۱۷۴ ح ۱ .

جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً) قال : فمن عظمها فى عين إبراهيم قال : (وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ) قال : لا يكون السفيه إمام التقىّ([١]) .

الاختصاص : ابراهيم بن محمّد الثقفى قال : حدّثنى اسماعيل بن يسار ، عن على بن جعفر الحضرمى ، عن زراره بن أعين قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُول وَلاَ نَبِىّ) (ولا محدَّث) ؟

فقال : الرسول الذى يأتيه جبرئيل قُبُلاً فيكلّمه فيراه كما يرى الرّجل صاحبه ، وأمّا النبى فهو الذى يُؤتى فى منامه نحو رؤيا إبراهيم ونحو ما كان يرى محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ، ومنهم من يجتمع له الرّساله والنبوّه وكان محمّد ممّن جُمعت له الرساله والنبوّه ، وأمّا المحدّث فهو الذى يسمَع كلام المَلَك ولا يراه ، ولا يأتيه فى المنام([٢]) .بصائر الدرجات : حدّثنا محمّد بن يحيى العطّار ، عن محمّد بن الحسن بن فروخ الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن القاسم بن عروه ، عن بريد العجلى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرّسول والنبىّ والمحدّث ؟

قال : الرسول الذى تأتيه الملائكه ويعاينهم وتبلّغه عن الله (تبارك

١- - الكافى : ج١ ص١٧٥ ح٢ .

٢- - الاختصاص : ص٣٢٩ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٨٥ .

وتعالی) والنبیّ الذی یری فی منامه فهو کما رأی ، والمحدَّث الذی یسمع کلام الملائکه وینقر فی اُذنه وینکت فی قلبه((۱)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن محمّد بن عیسی ، عن یونس ، عن رجل ، عن محمّد بن مسلم قال : ذُکر المحدَّث عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال : انّه یسمع الصّوت ولا یری الشخص .

فقلت له : جعلت فداک کیف یعلم أنّه کلام المَلَک ؟

قال : إنّه یعطی السّکینه والوقار حتّی یعلم أنه کلام ملَک((۲)) .

باب (۶۲) : الأئمه مُحدَّثون

بصائر الدرجات : حدّثنا أبو طالب ، عن عثمان بن عیسی قال : کنت أنا وأبو بصیر ومحمّد بن عمران مولی أبی جعفر بمنزله مکه قال : فقال محمّد بن عمران : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : نحن اثنا عشر محدَّثاً .

فقال له أبو بصیر : والله لسمعتَ من أبی عبدالله ؟ قال : فحلّفه مرّه واثنتین انّه سمعتَ ؟

قال : فقال أبو بصیر : کذا سمعت أبا جعفر یقول((۳)) .

۱- - بصائر الدرجات : ص۳۸۸ ح ۱ . منه بحار الأنوار : ج ۲۶ ص ۷۴ .
۲- - الکافی : ج ۱ ص ۲۷۱ ح ۴ .
۳- - بصائر الدرجات : ص۳۳۹ ح ۲ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۵۷۹ .

باب (٦٣) : كان الامام على مُحدَّثاً

بصائر الـدرجات : حـدّثنا الحسن بن على قال : حدّثنى عبيس بن هشام قال : حدّثنا كرام بن عمرو الخثعمى ، عن عبدالله بن أبى يعفور قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : انّا نقول : انّ علياً لينكت فى قلبه أو يُنقر فى صدره وأُذنه .

قال : انّ علياً كان مُحدَّثاً .

قال : فلمّا اكثرت عليه ، قال : إنّ علياً كان يوم بنى قريظه وبنى النُضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره يُحدّثانه([١]) .

بصائر الدرجات : حدّثنا محمّد بن الحسين ، عن أحمد بن محمّد ابن أبى نصر ، عن عبد الكريم ، عن ابن أبى يعفور قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : إنّا نقول : انّ علياً (عليه السّلام) كان يُنكت فى قلبه أو صدره أو فى اذنه .

فقال : انّ علياً كان محدَّثاً .

قلت : فيكم مثله ؟

قال : إنّ علياً كـان محـدَّثاً . فلمّـا ان كررت عليه قال : إنّ علياً كان يوم بنى قريظه والنضير كان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره

ص: ٢٤٤

١- - بصائر الدرجات : ص٣٤١ ح٢ . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٧٨ .

يحدّثانه([(۱)]) .

بصائر الـدرجات : حـدّثنا أحمد بن محمّد ، عن العباس بن معروف والحسين بن سـعيد ، عن حمّاد بن عيسـى ، عن الحسـين بن المختار ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان على محدّثاً وكان سلمان محدَّثاً .

قال : قلت : فما آيه المحدَّث ؟

قال : يأتيه ملك فينكت فى قلبه كيت وكيت([(۲)]) .

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سـنان ، عن الحسـين بن المختار ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سمعته يقول : كان على والله محدَّثاً .

قال : قلت له : اشرح لى ذلك أصلحك الله .قال : يبعث الله مَلَكاً ينقر فى أُذنه كيت وكيت([(۳)]) .

باب (۶۴) : ساده الأنبياء

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن

۱- - بصائر الدرجات : ص ۳۴۲ ح ۷ .

۲- - بصائر الدرجات : ص ۳۴۲ ح ۴ .

۳- - بصائر الدرجات : ص ۳۴۲ ح ۸ .

يحيى الخثعمى ، عن هشام ، عن ابن أبى يعفور قال : سـمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : ساده النبيّين والمرسلين خمسه وهم أولـوا العزم مـن الرّسـل وعليهم دارت الرّحى : نـوح وإبراهيم وموسـى وعيسـى ومحمّـد (صـلّى الله عليه وآله وسـلّم وعلى جميع الأنبياء)((١)) .

باب (۶۵) : أخْذ الميثاق من الانبياء على الولايه

بصائر الـدرجات : حـدّثنا على بن اسـماعيل ، عن محمّـد بن عمر وعن يونس بن يعقوب ، عن عبد الأعلى ، عن أبى بصـير قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : ما من نبىّ نُبئ ولا من رسول أُرسل إلاّ بولايتنا وبفضلنا عمّن سوانا((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ * لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ * ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِىَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ) (۵۸ - ۶۰) .

ص: ۲۴۶

۱- - الكافى : ج ۱ ص ۱۷۵ ح ۳ .

۲- - بصائر الدرجات : ص ۹۴ ح ۲ .

باب (۶۶) : ممّا نزل فی أمیر المؤمنین

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعیل ، عن عیسی بن داود قال : حدّثنا الامام موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَالَّذِینَ هَاجَرُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا) الی قوله : (وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِیمٌ حَلِیمٌ) .

قال : نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) خاصّه((۱)) .

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعیل ، عن عیسی بن داود ، عن الامام موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) قال : سمعت أبی محمّد بن علی کثیراً ما یردّد هذه الآیه (وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِیَ عَلَیْهِ لَیَنصُرَنَّهُ اللَّهُ) .

فقلت : یا أبت جعلت فداک أحسب هذه الآیه نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) خاصّه ؟

[قال : نعم]((۲)) .

* * * * *

۱- - تأویل الآیات الظاهره : ج ۱ ص ۳۴۸ ح ۳۵ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۵۸۷ .
۲- - تأویل الآیات الظاهره : ج ۱ ص ۳۴۹ ح ۳۶ . منه تفسیر البرهان : ج ۶ ص ۵۸۹ .

قوله تعالی : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِی الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ) (۶۵) .

باب (۶۷) : عظمه الائمه الاثنی عشر

کمال الدین : حدّثنا محمّد بن موسی بن المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنا محمّد بن أبی عبدالله الکوفی قال : حدّثنا موسی بن عمران النخعی ، عن عمّه الحسین بن یزید ، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه ، عن أبیه ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبیه ، عن آبائه (علیهم السّلام) - عن النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) فی حدیث ذکر فیه الائمه الاثنی عشر (صلوات الله علیهم أجمعین) بأسمائهم وفی آخره قال - :من أطاعهم فقد أطاعنی ، ومن عصاهم فقد عصانی ، ومن انکرهم أو أنکر واحداً منهم فقد أنکرنی ، بهم یُمسِک الله (عزّوجلّ) السّماء أن تقع علی الأرض إلاّ بإذنه ، وبهم یحفظ الله الأرض أن تمید بأهلها(۱) .

کمال الدین : حدّثنا محمّد بن أحمد الشیبانی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا أحمد بن یحیی بن زکریا القطّان قال : حدّثنا بکر بن عبدالله بن حبیب قال : حدّثنا الفضل بن صقر العبدی قال : حدّثنا أبو معاویه ، عن

۱- - کمال الدین : ص۲۵۸ ح۳.

سليمان بن مهران الأعمش ، عن الصادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليّ ، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السّلام) قال : نحن أئمّه المسلمين ، وحجج الله على العالمين ، وساده المؤمنين ، وقاده الغرّ المحجّلين ، وموالى المؤمنين ، ونحن أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ، ونحن الّذين بنا يمسك الله السماء أن تقع على الأرض إلّا بإذنه ، وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها وبنا يُنزِل الغيث وتُنشَر الرّحمه وتخرج بركات الأرض ... الى آخر الحديث(1) .

* * * * *

قوله تعالى : (لِكُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الَامْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيم * وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالَارْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِى كِتَاب إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (٦٧ - ٧٠) .

باب (٦٨) : النبى يوصى بالتمسّك بالوصىّ

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا

ص: ٢٤٩

١- - كمال الدين : ص٢٠٧ ح٢٢ .

محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعيل ، عن عيسى بن داود ، قال : حدّثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : لمّا نزلت هذه الآيه (لِكُلِّ أُمَّه جَعَلْنَامَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلاَ يُنَازِعُنَّكَ) جمعهم رسول الله ثمّ قال : يا معاشر المهاجرين والأنصار إنّ الله (تعالى) يقول : (لِكُلِّ أُمَّه جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ)والمنسک هو الامام لکلّ أمّه بعد نبيّها ، حتّى يدركه نبى ، ألا وإنّ لزوم الامام وطاعته هو الدين وهوالمنسک وهو على بن أبى طالب امامكم بعدى ، فإنّى أدعوكم إلى هداه وانّه على هدىً مستقيم . فقام القوم يتعجبون من ذلک ويقولون : والله إذن لننازعن الأمر ، ولا نرضى طاعته أبداً ، وان كان رسول الله المفتون به . فأنزل الله (عزّوجلّ) : (وَادْعُ إِلَى رَبِّکَ إِنَّکَ لَعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيم * وَإِن جَادَلُوکَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ * اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِکَ فِى كِتَاب إِنَّ ذَلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) ((۱)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِير * وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَات

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص ۳۴۹ ح ۳۷ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ۵۸۹ .

تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (۷۱ و ۷۲) .

باب (۶۹) : سخط النواصب ممّا نزل فی أمیر المؤمنین

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس (رحمه الله) : حدّثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسماعیل العلوی ، عن عیسی بن داود قال : حدّثنا الإمام موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) الآیه .قال : کان القوم إذا نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) آیه فی کتاب الله ، فیها فرض طاعته أو فضیله فیه أو فی أهله سَخِطوا ذلک وکرهوا حتی همّوا به وأرادوا به العظیم ، وأرادوا برسول الله إیضاً لیله العقبه غیظاً وغضباً وحسداً حتّی نزلت هذه الآیه((۱)) .

أَقول : قوله (علیه السّلام) : « وأرادوا برسول الله ... » اشاره إلی ما فعله المنافقون لیله العقبه من دحرجه الدباب کما روی علی بن ابراهیم

ص: ۲۵۱

۱- – تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص ۳۵۰ ح۳۸ . منه تفسیر البرهان : ج۶ ص ۵۹۰ .

- أن النبی (صلّی الله علیه وآله وسلّم) لمّا قال فی مسجد الخیف فی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) ما قال ونصبه یوم الغدیر - قال أصحابه الذین ارتدّوا بعده : قد قال محمّد فی مسجد الخیف ما قال ، وقال هاهنا ما قال ، وإن رجع إلی المدینه یأخذنا بالبیعه له ، فاجتمعوا أربعه عشر نفراً وتآمروا علی قتل رسول الله ، وقعدوا له فی العقبه - وهی عقبه ارشی بین الجحفه والابواء - فقعدوا سبعه عن یمین العقبه ، وسبعه عن یسارها ، لینفروا ناقه رسول الله ، فلما جنَّ اللّیل تقدَّم رسول الله فی تلک اللّیله العسکر ، فأقبل ینعس علی ناقته ، فلما دنی من العقبه ناداه جبرئیل یا محمّد إن فلاناً وفلاناً قد قعدوا لک ، فنظر رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) فقال : من هذا خلفی ؟

فقال حذیفه الیمانی : أنا یا رسول الله ، حذیفه بن الیمان .

قال : سمعت ما سمعت ؟

قال : بلی .

قال : فاکتم ، ثم دنی رسول الله منهم ، فناداهم بأسمائهم فلمّا سمعوا نداء رسول الله فرّوا ودخلوا فی غمار الناس وقد کانوا عقلوا رواحلهم فترکوها ولحق الناس برسول الله وطلبوهم ، وانتهی رسول الله إلی رواحلهم فعرفهم ، فلمّا نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا فی الکعبه إن مات محمّد أو قتل أن لا یردّوا هذا الامر فی أهل بیته أبداً .

فجاؤا إلى رسول الله فحلفوا أنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً ، ولم يريدوه ، ولم يكتموا شيئاً من رسول الله ، فأنزل الله : (يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ) أن لا يردّوا هذا الأمر فى أهلبيت رسول الله (وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ) من قتل رسول الله (وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْراً لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِى الأَرْضِ مِن وَلِيّ وَلاَ نَصِير)((١)) و((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (٧٣) .

باب (٧٠) : النهى عن التوسُّل بالأصنام

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغشانى ، عن عبد الرحمن بن الأَشل بيّاع

١- - التوبه ٩ : ٧٤ .

٢- - تفسير القمى : ج ١ ص ١٧٤ .

الانماط ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کانت قریش تُلطّخ الأصنام التی کانت حول الکعبه بالمسک والعنبر ، وکان یغوث قبال الباب ، وکان یعوق عن یمین الکعبه ، وکان نسر عن یسارها وکانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً لیغوث ، ولا ینحنون ثمّ یستدیرون بحیالهم إلی یعوق ثمّ یستدیرون بحیالهم إلی نسر ، ثمّ یلبّون فیقولون : « لبّیک اللهم لبّیک ، لبّیک لا شریک لک إلاّ شریک هو لک تملکه وما مَلَک » قال : فبعث الله ذباباً أخضر ، له أربعه أجنحه ، فلم یبق من ذلک المسک والعنبر شیئاً إلاّ أکله ، وأنزل الله (تعالی) : (یَا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن یَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن یَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَیْئاً لَّا یَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)((1)) .

باب (71) : ضلاله من خالف أمیر المؤمنین

تفسیر فرات الکوفی : قال : حدّثنی علی بن محمد معنعناً ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله تعالی : (یَا أَیُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) .

قال : علی بن أبی طالب (علیه السّلام) (إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِن دُونِ

1- - الکافی : ج4 ص542 ح11 .

اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً)([(١)](#)) .

أقول : قال العلاّمه المجلسى (طاب ثراه) : (أى ضُرب هذا المثل لأمير المؤمنين (عليه السّلام) ومَن غصب حقّه ، فإنّ من أقرّ بإمامته وتبعه فقد دعا الله بالجهه التى أمره بها ، ومَن أنكر إمامته وتبع غيره فقد أعرض عن عونه تعالى وفضله ، واتّكل على دعوه الذين لن يخلقوا ذباباً ، فهم لا يقدرون على نصره وانقاذه من عذاب الله) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِى هَـذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ) (٧٧ - ٧٨) .

باب (٧٢) : حدُّ الركوع والسجود

التهذيب : محمد بن على بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن ، عن

ص: ٢٥٥

١- - تفسير فرات الكوفى : ص٢٧٥ ح٣٧٣ . منه بحار الأنوار : ج٣٦ ص١٤٢ .

الحسين ، عن الحسن ، عن زرعه ، عن سماعه قال : سألته عن الرّكوع والسجود هل نزل فى القرآن؟

فقال : نعم قول الله (عزّوجلّ) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) .

فقلت : كيف حدّ الرّكوع والسجود ؟فقال : امّا ما يجزيك من الرّكوع فثلاث تسبيحات تقول : سبحان الله سبحان الله ثلاثاً ومن كان يقوى على أن يطوّل الرّكوع والسجود فليطوّل ما استطاع يكون ذلك فى تسبيح الله وتحميده وتمجيده والدُّعاء والتضرع ، فإنّ أقرب ما يكون العبد إلى ربّه وهو ساجد ، فأمّا الامام فإنّه إذا قام بالنّاس فلا ينبغى أن يطوّل بهم فانّ فى الناس الضعيف ومن له الحاجه ، فإنّ رسول الله كان إذا صلّى بالناس خف بهم((۱)) .

الاستبصار : روى محمد بن على بن محبوب ، عن أحمد بن الحسن ، عن الحسين مثله إلى قوله : سبحان الله سبحان الله ثلاثاً((۲)) .

باب (۷۳) : فريضه السجود

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم

۱- - التهذيب : ج۲ ص۷۷ ح۲۸۷ .
۲- - الاستبصار : ج۱ ص۳۲۴ ح۱۲۱۱ .

ابن برید قال : حدّثنا أبو عمرو الزبیری ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث طویل - قال : وفرض علی الوجه السّجود له باللیل والنّهار فی مواقیت الصّلاه ، فقال : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ارْکَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّکُمْ وَافْعَلُوا الْخَیْرَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) فهذه فریضه جامعه علی الوجه والیدین والرجلین .

وقال فی موضع آخر : (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً)((۱)) .

باب (۷۴) : الزُّهد فی الدنیا

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه وعلی بن محمّد القاسانی جمیعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سلیمان بن داود المنقری ، عن حفص ابن غیاث ، عن أبی عبدالله(علیه السّلام) قال : سمعته یقول : جُعل الخیر کلّه فی بیت ، وجُعِل مفتاحه الزُّهد فی الدُّنیا ... الی آخر الحدیث((۲)) .

باب (۷۵) : الاعتصام بالامام علی

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا

۱- - الکافی : ج۲ ص۳۶ ح۱ . والآیه الأخیره فی سوره الجن ۷۲ : ۱۸ .

۲- - الکافی : ج۲ ص۱۲۸ ح۲ .

محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل العلوى ، عن عيسى بن داود قال : حدّثنا الامام موسى بن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا) - الى آخرها - امركم بالرّكوع والسّجود وعباده الله وقد افترضها عليكم ، وأمّا فعل الخير فهو طاعه الامام أمير المؤمنين على بن أبى طالب بعد رسول الله (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ) يا شيعه آل محمد (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)قال : من ضيق (مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ) يا آل محمّد يا من قد استودعكم المسلمين وافترض طاعتكم عليهم (وَتَكُونُواْ)انتم (شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) بما قطعوا من رحمكم وضيّعوا من حقّكم ومزّقوا من كتاب الله وعدلوا حكم غيركم بكم ، فالزموا الأرض وأقيموا الصلاه وآتوا الزكاه واعتصموا بالله يا آل محمّد وأهل بيته (هُوَ مَوْلَاكُمْ)أنتم وشيعتكم (فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)((١)) .

باب (٧۶) : ثلاث خصال خصَّ الله بها هذه الأُمَّه

قرب الاسناد : هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد قال : حدّثنى

١- - تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٣٥١ ح ٤١ . منه تفسير البرهان : ج ۶ ص ٥٩٥ .

جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) عن النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) قال : ممّا أعطى الله أمّتى وفضّلهم به على سائر الأمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلاّ نبى :وذلك انّ الله (تبارك وتعالى) كان إذا بعث نبياً قال له : اجتهد فى دينك ولا حرج عليك ، وإنّ الله (تبارك وتعالى) اعطى ذلك اُمّتى حيث يقول : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) يقول : من ضيق .

وكان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمر تكرهه فادعنى استجب لك ، وان الله أعطى اُمّتى ذلك حيث يقول : (ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ)((١)) .

وكان إذا بعث نبيّاً جعله شهيداً على قومه ، وإنّ الله (تبارك وتعالى) جعل اُمّتى شهداء على الخلق ، حيث يقول : (لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)((٢)) .

باب (٧٧) : الجهاد على أربعه وجوه

الخصال : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد الإصبهانى ، عن سليمان بن داود المنقرى ، عن فضيل بن عياض ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن الجهاد

١- - غافر ٤٠ : ٦٠ .

٢- - قرب الاسناد : ص٨٤ ح٢٧٧ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج٦ ص٥٩٦ .

أسنّه هو أم فريضه ؟

فقال : الجهاد على أربعه أوجه : فجهادان فرض ، وجهاد سنّه لا يقام إلاّ مع فرض ، وجهاد سنّه .

فأمّا أحد الفرضين فمجاهده الرّجل نفسه عن معاصى الله (عزّوجلّ) ، وهو من أعظم الجهاد ومجاهده الذين يلونكم من الكفار فرض .

وأمّا الجهاد الذى هو سنّه لا يقام إلاّ مع فرض : فإنّ مجاهده العدو فرض على جميع الأمّه ولو تركوا الجهاد لأتاهم العذاب ، وهذا هو من عذاب الأمه وهو سنّه على الإمام أن يأتى العدو مع الاُمّه فيجاهدهم .

وأمّا الجهاد الذى هو سنّه فكلّ سنّه أقامها الرّجل وجاهد فى إقامتها وبلوغها وإحيائها فالعمل والسعى فيها من أفضل الأعمال لأنّه أحيي سنّه .قال النبى (صلّى الله عليه وآله وسلّم) : « من سنّ سنّه حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينتقص من اُجورهم شيء »((١)) .

باب (٧٨) : حكم الماء اذا ادخل الجُنب فيه إصبعه

الإستبصار : أخبرنى أبو الحسين بن أبى جيّد القمى ، عن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد والحسين بن

١- – الخصال : ص ٢٤٠ ح ٨٩ .

الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن الجُنُب یجعل الرکوه أو التور((۱)) فیدخل اصبعه فیه ؟

قال : ان کانت یده قذره فاهرقه ، وإن کان لم یصبها قذر فلیغتسل منه ، هذا ممّا قال الله تعالی : (مَا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ)((۲)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن عبدالله بن المغیره ، عن ابن مسکان قال : حدّثنی محمّد بن المیسّر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن الرّجل الجُنُب ینتهی إلی الماء القلیل فی الطریق ویرید أن یغتسل منه ولیس معه إناء یغرف به ویداه قذرتان ؟

قال : یضع یده ویتوضّأ ثم یغتسل ، هذا ممّا قال الله (عزّوجلّ) : (مَا جَعَلَ عَلَیْکُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ)((۳)) .

باب (۷۹) : حکم الوضوء من الغدیر فی الصحراء

الاستبصار : الحسین بن سعید ، عن فضاله بن أیوب ، عن الحسین

۱- - الرکوه : إناء صغیر من جلد یُشرب فیه الماء . والتَّوْر : إناء من صفر أو حجاره کالإجّانه وقد یُتوضأ منه (النهایه لابن الأثیر) .
۲- - الاستبصار : ج۱ ص ۲۰ ح۴۶ .
۳- - الکافی : ج۳ ص۴ ح۲ .

ابن عثمان ، عن سماعه بن مهران ، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : إنّا نسافر فربّما بلينا بالغدير من المطر يكون إلى جانب القريه فتكون فيه العذره ويبول فيه الصبىّ وتبول فيه الدابّه وتروث ؟

فقال : ان عرض فى قلبك منه شىء فافعل هكذا ، يعنى افرج الماء بيدك ثمّ توضأ فإن الدين ليس بمضيّق فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)((١)) .

باب (٨٠) : جواز المسح على الاصبع الملفوف

الكافى : عدّه من اصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن علىّ بن الحسن بن رباط ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : عثرت فانقطع ظفرى فجعلت على إصبعى مراره فكيف أصنع بالوضوء ؟

قال : يُعرف هذا وأشباهه من كتاب الله [قال الله] (عزّوجلّ) : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) امسح عليه((٢)) .

التهذيب - الاستبصار : أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب مثله((٣)) .

١- - الاستبصار : ج ١ ص ٢٢ ح ٥٥ .
٢- - الكافى : ج ٣ ص ٣٣ ح ٤ .
٣- - التهذيب : ج ١ ص ٣٦٣ ح ١٠٩٧ - الاستبصار : ج ١ ص ٧٧ ح ٢٤٠ .

باب (۸۱) : الائمه شهداء علی الناس

الکافی : الحسین بن محمّد ، عن معلّی بن محمّد ، عن الحسن بن علیّ الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن عمر بن أذینه ، عن برید العجلی – فی حدیث – قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : قول الله (عزّوجلّ) : (مِّلَّهَ أَبِیکُمْ إِبْرَاهِیمَ) .قال : إیّانا عنی خاصّه (هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِن قَبْلُ) فی الکتب التی مضت (وَفِی هَذَا) القرآن (لِیَکُونَ الرَّسُولُ شَهِیداً عَلَیْکُمْ)فرسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) الشهید علینا بما بلّغنا عن الله (عزّوجلّ) ، ونحن الشُّهداء علی الناس فمن صدّق صدّقناه یوم القیامه ومن کذّب کذّبناه یوم القیامه(۱) .

ص: ۲۶۳

۱– – الکافی : ج ۱ ص ۱۹۰ ح ۲ .

سوره المؤمنون

باب (۱) : ثواب قراءه سوره المؤمنون

ثواب الأعمال : حدّثنی محمّد بن موسی بن المتوكّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنی محمّد بن يحيی قال : حدّثنی محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسان ، عن اسماعيل بن مهران قال : حدّثنی الحسن ، عن الحسين بن أبی العلاء ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : من قرأ سوره المؤمنون ختم الله له بالسعاده ،]و[إذا كان يدمن قراءتها فی كلّ جمعه كان منزله فی الفردوس الأعلی مع النبيّين والمرسلين((۱)) .

مجمع البيان : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : من قرأ ... وذكر مثله((۲)) .

باب (۲) : فائده كتابه سوره المؤمنون

تفسير البرهان : من كتاب (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه

۱- - ثواب الأعمال : ص۱۳۵ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۷ .
۲- - مجمع البيان : ج۴ ص۹۸ .

السّلام) : من كتبها ليلاً فى خرقه بيضاء ، وعلّقها على من يشرب النبيذ لم يشربه أبداً ، ويبغض الشّراب بإذن الله((۱)) .

* * * * *

قوله تعالى : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) (۱ - ۱۱) .

باب (۳) : قصّه ولاده الامام على فى الكعبه

أمالى الطوسى : حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه) قال : أخبرنا ابو الحسن محمّد بن احمد بن الحسن بن شاذان قال : حدّثنى أحمد بن محمّد بن أيّوب قال : حدّثنا عمر بن ا لحسن القاضى قال : حدّثنا عبدالله بن محمّد قال : حدّثنى

۱- - تفسير البرهان : ج۷ ص۷ ح۴ .

أبو حبيبه قال : حدّثنى سفيان بن عيينه ، عن الزهرى ، عن عائشه .

قال محمّد بن أحمد بن شاذان : وحدّثنى سهل بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن عمر الربيعى قال : حدّثنا زكريا بن يحيى قال : حدّثنا أبو داود قال : حدّثنا شعبه عن قتاده ، عن أنس بن مالك ، عن العباس بن عبد المطّلب .

قال ابن شاذان : وحدّثنى ابراهيم بن على باسناده عن أبى عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم الى فريق عبد العزّى بأزاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمه بنت أسد بن هاشم أُمّ امير المؤمنين وكانت حامله بأمير المؤمنين لتسعه أشهر ، وكان يوم التمام قال : فوقفت بأزاء البيت الحرام ، وقد أخذَها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السّماء وقالت : أى ربّ إنّى مؤمنه بك ، وبما جاء به من عندك الرَّسول ، وبكلّ نبىّ من أنبيائك ، وبكلّ كتاب أنزلته ، وإنّى مصدّقه بكلام جدّى ابراهيم الخليل ، وإنّه بنى بيتَك العتيق ، فأسألك بحقّ هذا البيت ومن بناه ، وبهذا المولود الذى فى أحشائى ، الذى يُكلّمنى ويُؤنسنى بحديثه ، وأنا موقنه أنّه احدى آياتك ودلائلك لما يسّرت علىّ ولادتى .

قال العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب : لمّا تكلّمت فاطمه

بنت أسد ودعتْ بهذا الدُّعاء ، رأينا البيت قد انفتح من ظهره ، ودخلت فاطمه فيه وغابت عن أبصارنا ، ثمّ عادت الفتحه والتزَقت بإذن الله تعالی ، فرمنا أن نفتح الباب لیصل الیها بعض نسائنا ، فلم ینفَتح الباب فعلمنا أنّ ذلک أمر من أمر الله تعالی ، وبقیت فاطمه فی البیت ثلاثه أیام ، قال : وأهل مکّه یتحدّثون بذلک فی أفواه السکک ، وتتحدّث المخدّرات فی خدورهن .

قال : فلمّا کان بعد ثلاثه أیّام انفتح البیت من الموضع الذی کانت دخلت فیه ، فخرجت فاطمه وعلی علی یدیها ، ثمّ قالت : معاشر الناس انّ الله (عزّوجلّ) اختارنی من خلقه ، وفضّلنی علی المختارات ممّن مضی قبلی ، وقد اختار الله آسیه بنت مزاحم فإنّها عبدت الله سرّاً فی موضع لا یحبّ أن یُعبد الله فیه الاّ اضطراراً ، ومریم بنت عمران حیث اختارها الله ویسّر علیها ولاده عیسی ، فهزّت الجذع الیابس من النخله فی فلاه من الأرض حتی تساقط علیها رطباً جنیاً ، وإنّ الله تعالی اختارنی وفضّلنی علیهما((۱)) ، وعلی کلّ من مضی قبلی من نساء العالمین لأَنّی

ص: ۲۶۷

۱- - أقول : سیّدات نساء أهل الجنه أربع : آسیه بنت مزاحم ومریم بنت عمران وخدیجه بنت خویلد والسیده فاطمه الزهراء (علیها وعلیهن السلام) . ولعلّ أفضلیه السیّده فاطمه بنت أسد علی آسیه بنت مزاحم ومریم بنت عمران إنّما هی من هذه الجهه أنها ولدت ولدها أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی الکعبه وهذه فضیله لا تشارکها أحد . ویؤیّد هذا الاحتمال قولها : « لأنی ولدتُ فی بیته العتیق » والله العالم .

وَلـدت فی بیته العتیق ، وبقیتُ فیه ثلاثه أیّام ، آکل من ثمار الجنّه وأوراقها ، فلمّا أردت أن أخرج وولـدی علی یـدی هتف بی هـاتف وقـال : یـا فاطمه سـمّیه علیاً ، فأنا العلیُّ الأعلی ، وإنّی خلقتُه من قـدرتی وعِزّ جلالی وقسط عـدلی ، واشـتققتُ اسـمه من اسـمی ، وأدّبته بأدبی وفوضت إلیه أمری ووقفته علی غامض علمی ، ووُلد فی بیتی وهو أوّل من یؤذّن فوق بیتی ویکسر الاصنام ویرمیها علی وجهها ، ویعظّمنی ویمجّدنی ویهلّلنی ، وهو الامام بعـد حبیبی ونبیِّی ، وخیرتی من خلقی محمّـد رسولی ووصـیّه ، فطوبی لمن أحبّه ونصَره ، والویل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه .قال : فلمّا رآه أبو طالب سرّه وقال علی : السلام علیک یا أبه ، ورحمه الله وبرکاته .

قـال : ثمّ دخـل رسول الله فلمّـا دخـل اهـتزَّ له أمیر المؤمنین وضـحک فی وجهه وقـال : السـلام علیـک یـا رسول الله ورحمه الله وبرکاته .

قال : ثمّ تنحنـح بإذن الله تعالی وقال : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِینَ هُمْ فِی صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) الی آخر الآیات .

فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : قـد أفلحوا بک ، وقرأ تمام الآیات إلی قوله : (أُوْلَئِکَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ

ص: ۲۶۸

هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فقال رسول الله : أنت والله أميرُهم ، تميرهم من علومك فيمتارون((۱)) ، وأنت والله دليلهم ، وبك يهتدون .

ثمّ قال رسول الله لفاطمه : اذهبی إلی عمّه حمزه فبشریه به .

فقالت : فإذا خرجت أنا فمن یرویه ؟

قال : أنا أرویه .

فقالت فاطمه : أنت ترویه ؟

قال : نعم فوضع رسول الله لسانه فی فیه فانفجرت منه اثنتا عشره عیناً . قال : فسمّی ذلک الیوم یوم الترویه ، فلمّا أن رجعت فاطمه بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من علی إلی عنان السماء ، قال : ثمّ شدّته وقمّطته بقماط فبتر القماط ، قال : فأخذتْ فاطمه قماطاً جیّداً فشدّته به فبتَر القماط ثمّ جعلته قماطین فبترهما فجعلته ثلاثه ، فبترها فجعلته أربعه أقمطه من رقّ((۲)) مصر لصلابته ، فبترها فجعلته خمسه أقمطه دیباج لصلابته ، فبترها کلّها ، فجعَلته سته من دیباج وواحداً من الادم فتمطّی فیها ، فقطعها کلّها بإذن الله . ثمّ قال بعد ذلک : یا أُمَّه لا تشدّی یدی ، فإنّی أحتاج إلی أن اُبصبص((۳)) لربّی باصبعی .

ص: ۲۶۹

۱- - مارهم یمیرهم : اذا أعطاهم المیره (لسان العرب) أی تعطیهم - یا علی - من علومک فیأخذون .
۲- - الرَقّ : جلد رقیق یکتب فیه (أقرب الموارد) .
۳- - البصبصه : هی أن ترفع سبابتک الی السماء وتحرّکهما وتدعو (مجمع البحرین) .

قال : فقال أبو طالب عند ذلك : انه سيكون له شأن ونبأ .

قال : فلما كان من غد دخل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) على فاطمه ، فلمّا بصر على برسول الله سلّم عليه وضحك فى وجهه ، وأشار اليه أن خُذنى اليك واسقنى ممّا سقيتنى بالأمس .

قال : فأخذه رسول الله ، فقالت فاطمه : عرَفه وربّ الكعبه .

قال : فلكلام فاطمه ، سُمّى ذلك اليوم يوم عرفه – يعنى أنّ أمير المؤمنين عرف رسول الله – فلمّا كان اليوم الثالث ، وكان العاشر من ذى الحجّه ، أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً ، وقال : هلموا إلى وَليمه ابنى على .

قال : ونَحَر ثلاثمائه من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم ، واتَّخذ وليمه عظيمه ، وقال : (معاشر الناس ، ألا من أراد من طعام علىّ ولدى ، فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلّموا على ولدى على فإنّ الله شرّفه) ، ولفعل أبى طالب شُرّف يوم النحر(۱) .

أَقول : لقد ذكر جمله من المؤرّخين أن ولاده الامام أمير المؤمنين على (عليه السّلام) فى الكعبه كانت فى اليوم الثالث عشر من شهر رجب المرجَّب ، وهو المشهور بين الشيعه قديماً وحديثاً ، وتقام الاحتفالات البهيجه بهذه المناسبه السعيده فى هذا اليوم وعلى نطاق واسع فى

۱- – أمالى الطوسى : ص۷۰۶ ح۱۵۱۱ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۰ .

مختلف البلاد التی یسکنها الشیعه .

وقال العلّامه المجلسی (طاب ثراه) : ویمکن حمله علی النسیء الذی کانت قریش ابتدعوه فی الجاهلیّه بأن یکون ولادته (علیه السّلام) فی رجب أو شعبان وهم أوقعوا الحجّ فی تلک السنه فی احدهما ، والله یعلم((۱)) .

مناقب آل أبی طالب : فی روایه الحسن بن محبوب ، عن الصادق (علیه السّلام) والحدیث مختصر : انّه انفتح البیت من ظهره ودخلت فاطمه فیه ثمّ عادت الفتحهوالتصقت وبقیت فیه ثلاثه أیام ، فأکلت من ثمار الجنّه فلمّا خرجت قال علی (علیه السّلام) : السلام علیک یا أبه ورحمه الله وبرکاته ، ثمّ تنحنح وقال :

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) الآیات .

فقال رسول الله (صلّی الله علیه وآله وسلّم) : قد أفلحوا بک ، أنت والله أمیرهم ، تمیرهم من علمک فیمتارون وأنت والله دلیلهم وبک والله یهتدون ، ووضع رسول الله لسانه فی فیه فانفجرت اثنتا عشر عیناً ، قال : فسمّی ذلک الیوم یوم الترویه ، فلما کان من غده وبصر علی برسول الله سلّم علیه وضحک فی وجهه وجعل یشیر الیه فأخذه رسول الله فقالت فاطمه : عرفه ، فسمّی ذلک الیوم عرفه ، فلمّا کان الیوم الثالث وکان یوم

۱- - بحار الأنوار : ج۳۵ ص۳۹ .

العاشر من ذى الحجّه أذّن أبو طالب فى الناس أذاناً جامعاً وقال : هلمّوا إلى وليمه ابنى على ونحر ثلاثمائه من الإبل ، وألف رأس من البقر والغنم واتّخذوا وليمه وقال : هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا وسلّموا على علىّ ولَدى ، ففعل الناس من ذلك وجرت به السُّنه ، ووضعته أُمَّه بين يدى النبى ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذّن فى أُذنه اليمنى وأقام فى أُذنه اليُسرى ، فعرف الشهادتين وولد على الفطره((۱)) .

باب (۴) : الجنّه تتكلَّم

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السّلام) : لمّا خلق الله الجنه ، قال لها : تكلّمى .

فقالت : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ)((۲)) .

باب (۵) : من هم المؤمنون ؟

مختصر بصائر الدرجات : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد الجوهرى ، عن سلمه بن حنان ،

۱- - مناقب آل أبى طالب : ج۲ ص۱۷۴ .

۲- - تفسير القمى : ج۲ ص۸۸ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۳ .

عن أبی الصباح الکنانی قال :کنت عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال : یا أبا الصباح (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) قالها ثلاثاً ، وقلتها ثلاثاً ، فقال : إنّ المُسلّمین هم المنتجبون((١)) یوم القیامه ، هم اصحاب النجایب((٢)) .

بصائر الدرجات : حدّثنا أحمد بن محمّد ، عن الحسین بن سعید ، عن القاسم بن محمّد ، عن سلمه بن حنان ، عن أبی الصباح الکنانی قال : کنت عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال : یا أبا الصباح (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : قد أفلح المسَلِّمون ، قالها ثلاثاً وقلتها ثلاثاً ، ثم قال : ان المُسلّمین هم المنتجبون یوم القیامه هم أصحاب الحدیث((٣)) .

مختصر بصائر الدرجات : حدثنی أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن محمّد وغیره عمّن حدّثه ، عن الحسین بن أحمد المنقری ، عن یونس ابن ظبیان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : کان یقول لی کثیراً : یا یونس ، سلّم تسلم .

فقلت له : تفسیر هذه الآیه : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ) .

١- - النجیب : الفاضل من کلِّ حیوان ، والنجیب من الابل : القوی الخفیف السریع . والجمع النجائب (مجمع البحرین) .
٢- - مختصر بصائر الدرجات : ص٧٥ . منه تفسیر البرهان : ج٧ ص٨ .
٣- - بصائر الدرجات : ص٥۴۴ ح٢٥ .

قال : تفسيرها قد أفلح المسلِّمون انّ المُسلّمين هم النّجباء يوم القيامه((۱)) .

باب (۶) : لزوم الخشوع فی الصلاه

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن حمّاد ، عن الحلبی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إذا کنت دخلت فی صلاتک فعلیک بالتخشّع والاقبال علی صلاتک فإنّ الله (عزّوجلّ) یقول : (الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ)((۲)) .

باب (۷) : سادات المؤمنین

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن إسماعیل ، عن عیسی بن داود ، عن الامام موسی بن جعفر]عن أبیه[(علیهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ) الی قوله : (الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ) .

ص: ۲۷۴

۱- - مختصر بصائر الدرجات : ص۹۳ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۹ .

۲- - الکافی : ج۳ ص۳۰۰ ح۳ .

قال : نزلت فی رسول الله ، وفی أمیر المؤمنین وفاطمه والحسن والحسین (صلوات الله علیهم أجمعین)((۱)) .

باب (۸) : الإعراض عن اللّغو من صفات المؤمنین

مجمع البیان : روی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قال فی قوله تعالی : (وَالَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ) هو أن یتقوّل((۲)) الرّجل علیک بالباطل أو یأتیک بما لیس فیک فتعرض عنه لله((۳)) .

باب (۹) : مانع الزکاه لیس بمسلم

تفسیر القمی : (وَالَّذِینَ هُمْ لِلزَّکَاهِ فَاعِلُونَ) قال الصادق (علیه السّلام) : من منع قیراطاً من الزکاه فلیس هو بمؤمن ولا مسلم ولا کرامه له((۴)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن اسماعیل بن مرّار ، عن

۱- – تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۵۲ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۸ .

۲- – تقوّل علیه قولاً : ابتدعه کذباً وقال علیه ما لا حقیقه له (أقرب الموارد) .

۳- – مجمع البیان : ج۴ ص۹۹ .

۴- – تفسیر القمی : ج۲ ص۸۸ . منه تفسیر البرهان : ج۳ ص۱۰۸ .

يونس ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من منعقيراطاً من الزكاه ، فليس بمؤمن ولا مسلم ، وهو قول الله (عزّوجلّ) : (رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ)((١)) .

وفى روايه اخرى : ولا تُقبل له صلاه((٢)) .

من لا يحضره الفقيه : فى روايه أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من منع قيراطاً ... وذكر مثله((٣)) .

باب (١٠) : زواج المتعه حلال

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن العباس بن موسى ، عن اسحاق ، عن أبى ساره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عنها - يعنى المتعه - ؟

فقال لى : حلال ، فلا تتزوّج الّا عفيفه ، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ) فلا تضع فَرْجَك حيث لا تأمن على درهمك((٤)) .

١- - المؤمنون ٢٣ : ٩٩ و ١٠٠ .

٢- - الكافى : ج ٣ ص ٥٠٣ ح ٣ .

٣- - من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ١١ ح ١٥٩١ .

٤- - الكافى : ج ٥ ص ٤٥٣ ح ٢ .

باب (۱۱) : وَرثه الفردوس

تفسیر القمی : حدّثنی أبی ، عن عثمان بن عیسی ، عن سماعه ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما خلق الله خلقاً الاّ ـ جعل له فی الجنّه منزلاً ـ وفی النار منزلاً ـ ، فإذا دخل أهل الجنّه الجنّه وأهل النّار النّار نادی مناد : یا أهل الجنّه اشرفوا فیُشرفون علی أهل النار ، وترفع لهم منازلهم فیها ، ثمّ یقال لهم : هذه منازلکم التی لو عصیتم الله لدخلتموها یعنی النّار .

قال : فلو أنّ أحداً مات فرحاً ، لمات أهل الجنّه فی ذلک الیوم فرحاً ، لما صُرِف عنهم من العذاب .ثمّ ینادی مناد : یا أهل النار ارفعوا رؤوسکم ، فیرفعون رؤوسهم فینظرون]إلی[منازلهم فی الجنّه ، وما فیها من النّعیم ، فیقال لهم : هذه منازلکم التی لو أطعتم ربّکم لدخلتموها .

قال : فلو أنّ أحداً مات حزناً ، لمات أهل النار حزناً ، فیورث هؤلاء منازل هؤلاء ، ویورث هؤلاء منازل هؤلاء ، وذلک قول الله : (أُوْلَئِکَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیهَا خَالِدُونَ)((۱)) .

عیون أخبار الرضا (علیه السّلام) : حدّثنا محمّد بن عمر الحافظ

۱- – تفسیر القمی : ج۲ ص۸۹ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۱۵ .

قال : حدّثنا الحسن بن عبدالله التميمى قال : حدّثنى أبى قال : حدّثنى سيدى على بن موسى الرضا ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر ابن محمّد ، عن أبيه محمّد بن على ، عن أبيه على بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن على (عليهم السّلام) قال فى قوله تعالى : (أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) : فيَّ نزلت([1]) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ مِن سُلاَلَه مِّن طِين * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِى قَرَار مَّكِين * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَه عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَه مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَه عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) (١٢ - ١٤) .

باب (١٢) : ديه الجنين

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم ، عن مسمع ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال : جعل ديه الجنين مائه دينار ، وجعل منيّ الرجل إلى أن يكون جنيناً خمسه

١- - عيون أخبار الرضا : ج٢ ص٦٥ ح٢٨٨ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص١٥ .

أجزاء ، فإذا كان جنيناً قبل أن تلجه الرُّوح مائه دينار ، وذلک انّالله (عزّوجلّ) خلق الانسان من سلاله وهی النطفه فهذا جزء ، ثمّ علقه فهو جزءان ، ثمّ مضغه فهو ثلاثه أجزاء ، ثمّ عظماً فهو أربعه أجزاء ، ثمّ يُكسی لحماً فحينئذ تمّ جنيناً ، فكملت له خمسه أجزاء مائه دينار .

والمائه دينار خمسه أجزاء ، فجعل للنطفه خمس المائه عشرين([1])ديناراً ، وللعلقه خمسی المائه أربعين ديناراً ، وللمُضغه ثلاثه أخماس المائه ستين ديناراً ، وللعَظْم أربعه أخماس المائه ثمانين ديناراً ، فإذا كسی اللّحم كانت له مائه دينار كامله ، فإذا نشأ فيه خلق آخر وهو الرّوح فهو حينئذ نفس فيه الف دينار ديه كامله إن كان ذكراً وإن كان اُنثی خمسمائه دينار .

وان قُتلت امرأه وهی حُبلی فتمّ فلم يسقط ولدها ولم يعلم أذكر هو أم اُنثی ، ولم يعلم أبعدها مات أو قبلها فديته نصفان ، نصف دِيه الذكر ونصف ديه الاُنثی ، وديه المرأه كامله بعد ذلک ، وذلک سته أجزاء من الجنين ، وأفتی (عليه السّلام) فی منیّ الرّجل يفرغ([2]) من عرسه فيعزل عنها الماء ولم يرد ذلک نصف خمس المائه عشره دنانير ، وإذا أفرغ فيها عشرين ديناراً ، وقضی فی ديّه جراح الجنين من حساب المائه علی ما

١- - والصحيح عشرون . وكذا فی الفقرات الآتيه .

٢- - فی الوافی : يفزع .

يكون من جراح الذكر والأُنثى الرّجل والمرأه كامله وجعل له فى قصاص جراحته ومعقلته على قدر ديّته وهى مائه دينار([1]) .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن سليمان بن خالد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت : فان خرج فى النطفه قطره دم ؟

قال : فى القَطره عُشر النطفه ففيها اثنان وعشرون ديناراً .

قلت : قطرتان ؟

قال : أربعه وعشرون ديناراً .قلت : فثلاث ؟

قال : سته وعشرون ديناراً .

قلت : فأربع ؟

قال : ثمانيه وعشرون ديناراً .

قلت : فخمس ؟

قال : ثلاثون ديناراً ومازاد على النّصف فعلى هذا الحساب ، حتى تصير علقه فيكون فيها أربعون ديناراً .

قلت : فان خرجت النطفه متخضخضه بالدم([2]) ؟

۱- - الكافى : ج۷ ص۳۴۲ ح۱ .

۲- - أى مختلطه بالدم .

قال : قد علقت ان كان دماً صافياً أربعون ديناراً ، وإن كان دماً اسود فذلك من الجوف فلا شيء عليه الاّ التعزير ، لأنَّه ما كان من دم صاف فذلك الولد ، وما كان من دم أسود فهو من الجوف .

قال : فقال أبو شبل : فإنّ العلقه إذا صارت فيها شبيه العروق واللحم ؟

قال : اثنان وأربعون ديناراً العُشر .

قال : قلت : فإن عشر الأربعين أربعه ؟

قال : لا ، إنّما عشر المضغه إنّما ذهب عشرها فكلّما ازدادت زِيدَ حتى تبلغ الستين .

قلت : فإن رأت فی المضغه مثل عقده عظم يابس ؟

قال : إنّ ذلك عظم ، أوّل ما يبتدیء ففيه أربعه دنانير فإن زاد فزاد أربعه دنانير ، حتی تبلغ مائه .

قلت : فإن كسی العظم لحماً ؟

قال : كذلك إلی مائه .

قلت : فإن ركزها فسقط الصبی لا يدری أحياً كان أو ميتاً ؟

قال : هيهات - يا أبا شبل - إذا بلغ أربعه أشهر فقد صارت فيه الحياه ، وقد استوجب الديّه((١)) .

ص: ٢٨١

١- - تفسير القمی : ج٢ ص٩٠ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٢٠ .

باب (١٣) : سهام المواريث سته

علل الشرايع : أبى (رحمه الله) قال : حدّثنى محمّد بن يحيى العطّار ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن غير واحد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سهام المواريث من ستّه أسهم لا تزيد عليها .

فقيل له : يابن رسول الله ولِمَ صارت ستّه أسهم ؟

قال : لأنّ الإنسان خلق من سته أشياء وهو قول الله تعالى : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَه مِّن طِين * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَهً فِى قَرَار مَّكِين * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَه عَلَقَهً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَه مُضْغَهً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَه عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً)((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ) (١٨) .

باب (١٤) : الماء الذى ينزل من السماء

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن العباس بن

١- - علل الشرايع : ص٥٦٧ ح١ .

معروف ، عن النوفلی ، عن الیعقوبی ، عن عیسی بن عبدالله ، عن سلیمان ابن جعفر قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَر فَأَسْكَنَّاهُ فِی الأَرْضِ وَإِنَّا عَلَی ذَهَاب بِهِ لَقَادِرُونَ) .

فقال : یعنی ماء العقیق(1) .أَقول : لعلّ ماء العقیق من مصادیق هذه الآیه فقد أنزل الله (عزّوجلّ) الماء وأسکنه وادی العقیق وهو میقات أهل العراق فی طریق الحج ففیه یُحرِمون وبذلک الماء الموجود فی آباره وغدرانه کانوا یغتسلون للإحرام .

وهناک إحتمال آخر وهو انّ ماء السماء ینزل فی بعض الأَراضی ویختلط ببعض المواد الموجوده فیها فیتکوَّن العقیق . والله العالم .

* * * * *

قوله تعالی : (وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِی مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ) (۲۹) .

باب (۱۵) : حدُّ الشکر

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد ، عن

1- – الکافی : ج ۶ ص ۳۹۱ ح ۴ .

اسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميره ، عن أبى بصير قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : هل للشكر حدّ إذا فعله العبد كان شاكراً ؟

قال : نعم .

قلت : ما هو ؟

قال : يحمد الله على كلّ نعمه عليه فى أهل ومال وإن كان فيما أنعم عليه فى ماله حقّ أدّاه ومنه قوله تعالى : (رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلاً مُّبَارَكاً وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ)((١)) .

باب (١۶) : دعاء النزول فى منزل

الخصال : حدّثنا أبى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله قال : حدّثنى محمّد بن عيسى بن عبيد اليقطينى ، عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن أبى بصير ، ومحمّد بن مسلم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : حدّثنى أبى ،عن جدّى ، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه فى مجلس واحد أربع مأه باب ممّا يصلح للمسلم فى دينه ودنياه .

قال (عليه السّلام) : ... وإذا نزلتم منزلاً فقولوا : « اللهمّ أنزلنا مُنزَلاً

١- - الكافى : ج ٢ ص ٩۵ ح ١٢ .

مباركاً وأنتَ خيرُ المُنزلينَ » ... الى آخر الحديث((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين) (٥٠) .

باب (١٧) : النبى عيسى واُمّه حُجّه

كمال الـدين : حـدّثنا على بن أحمـد بن موسـى - رحمه الله - قال : حدّثنا محمّد بن أبى عبدالله الكوفى قال : حدّثنا موسـى بن عمران النخعى ، عـن عمّه الحسين بن يزيـد ، عن على بن أبى حمزه ، عن يحيى ابن أبى القـاسم ، عن الصـادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً) يعنى حُجةً((٢)) .

باب (١٨) : الرَّبوه والمَعين

التهذيب : أبو القاسم جعفر بن محمّد ، عن على بن الحسين بن موسى ،

ص: ٢٨٥

١- - الخصال : ص٦٣۴ ح١٠ .

٢- - كمال الدين : ص١٧ . منه تفسير البرهان : ج۶ ص٢۴ . والحُجَّه : البرهان (اقرب الموارد) .

عن على بن الحكم ، عن سـليمان بن نهيك ، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَه ذَاتِ قَرَار وَمَعِين) .

قال : الرَّبوه : نجف الكوفه ، والمعين : الفرات((١)) .كامل الزيارات : حدّثنى على بن الحسـين بن موسى ، عن على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن على بن الحكم ، عن سليمان بن نهيك مثله((٢)) .

مجمع البيان : عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام) الربّوه : هى حيره الكوفه وسوادها ، والقرار : مسجد الكوفه ، والمعين : الفرات((٣)) .

* * * * *

قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) (٥١) .

باب (١٩) : الرزق الطيّب

أمالى الطوسـى : حـدّثنا الشـيخ أبو جعفر محمّـد بن الحسن بن على ابن الحسن الطوسـى (رضـى الله عنه) قال : أخبرنا أحمـد بن عبدون ، عن ابن الزبير ، عن علىّ بن الحسن بن فضّال ، عن العباس ، عن على بن

١- - التهذيب : ج۶ ص٣٨ ح٧٩ .
٢- - كامل الزيارات : ص١٠٧ ح۵ .
٣- - مجمع البيان : ج۴ ص١٠٨ .

معمّر الخزّاز ، عن رجل من جُعفَی قال : کنّا عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فقال رجل : اللهم إنّی أسألک رزقاً طیباً .

قال : فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : هیهات هیهات هذا قوت الأنبیاء ، ولکن سل ربّک رزقاً لا یُعذّبک علیه یوم القیامه هیهات إنّ الله یقول : (یَا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً)((۱)) .

تفسیر فرات الکوفی : قال : حدّثنی جعفر بن محمّد بن سعید معنعناً ، عن أبی مریم قال : سمعت أبان بن تغلب قال : سألت جعفر بن محمّد (علیه السّلام) عن قول الله تعالی : (یَا أَیُّهَا الرُّسُلُ کُلُوا مِنَ الطَّیِّبَاتِ) ؟

قال : الرزق الحلال((۲)) .

باب (۲۰) : الائمه خزّان عِلم الله

إختیار معرفه الرجال : محمّد بن مسعود قال : حدّثنی الحسین بن اشکیب قال : حدّثنی محمّد بن اورمه ، عن محمّد بن خالد البرقی ، عن أبی طالب القمی ، عن حنان بن سدیر ، عن أبیه قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : إنّ قوماً یزعمون أنّکم آلهه ، یتلون علینا بذلک قرآناً : (یَا

۱- - أمالی الطوسی : ص۶۷۸ ح۱۴۳۸ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۲۵ .

۲- - تفسیر فرات الکوفی : ص۲۷۷ ح۳۷۵ .

أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) .

قال : يا سدير ، سمعى وبصرى وشعرى وبشرى ولحمى ودمى من هؤلاء برآء ، برأ الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على دينى ودين آبائى ، والله لا يجمعنى وإيّاهم يوم القيامه إلاّ وهو عليهم ساخط .

قال : قلت : فما أنتم جعلت فداك ؟

قال : خزّان علم الله وتراجمه وحى الله ونحن قوم معصومون ، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا ، نحن الحجّه البالغه على من دون السماء وفوق الأرض .

قال الحسين بن اشكيب : وسمعت من أبى طالب عن سدير ان شاء الله([١]) .

* * * * *

قوله تعالى : (أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّال وَبَنِينَ * نُسَارِعُ لَهُمْ فِى الْخَيْرَاتِ بَل لاَّ يَشْعُرُونَ) (٥٥ و٥٦) .

باب (٢١) : الامتحان الالهى للمؤمن

مجمع البيان : روى السكونى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ، عن

١- - اختيار معرفه الرجال : ج٢ ص٥٩٤ ح٥٥١ . منه بحار الأنوار : ج٢٥ ص٢٩٨ .

أبيه ، عن آبـائه (عليهم السّـلام) قـال : قال رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) : إنّ الله تعالى يقول : يحزن عبـدى المؤمن إذا اقترت عليه شـيئاً من الـدّنيا وذلـك أقرب له منّى ، ويفرح إذابسـطت له الـدنيا وذلـك أبعـد له منّى ثمّ تلاـ هـذه الآيه إلى قوله : (بَل لَّا يَشْعُرُونَ) ثمّ قال : إنّ ذلك فتنه لهم((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَهِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (٥٧ - ٦١) .

باب (٢٢) : مِن سِمات الأئمه الطاهرين

تأويل الآيات الظاهره : محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدّثنا الامام موسى بن جعفر [عن أبيه] (عليهما السّلام) قال : نزلت فى

أمير المـؤمنين ووُلـده (عليهم السّـلام) (إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْـيَهِ رَبِّهِم مُّشْـفِقُونَ * وَالَّذِينَ هُم بِآيَـاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُـونَ * وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا

١- - مجمع البيان : ج ۴ ص ١١٠ .

يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ * أَوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِى الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ)([(١)])

.

باب (٢٣) : الولايه شرط قبول الأعمال

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمّد] وعلى ابن محمّد ، عن القاسم بن محمّد [عن سليمان بن داود المنقرى ، عن حفص بن غياث ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال : إن قدرتم أن لا تُعرَفوا فافعلوا وما عليك إن لم يثنالنّاس عليك ؟! وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله (تبارك وتعالى) ؟! .

إنّ أمير المؤمنين كان يقول : لا خير فى الدنيا إلاّ لأحد رجلين : رجل يزداد فيها كلّ يوم إحساناً ، ورجل يتدارك منيّته بالتوبه ، وأنّى له بالتوبه ؟ فوالله أن لو سجد حتّى ينقطع عنقه ، ما قبل الله (عزّوجلّ) منه عملاً إلاّ بولايتنا أهل البيت ، أَلا ومَن عَرف حَقّنا أو رجا الثواب بنا ، ورَضى بقُوته نصف مُدٍّ كلّ يوم ، وما يستر به عورته وما أكَنَّ به رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ، ودّوا أنّه حظّهم من الدنيا ، وكذلك وصفهم الله (عزّوجلّ) حيث يقول : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ

ص: ٢٩٠

١- – تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣٥٣ ح٤ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٢٧ .

وَجِلَةٌ) ما الذى أتوا به ؟ أتوا والله بالطاعه مع المحبّه والولايه وهم فى ذلك خائفون أن لا يقبل منهم وليس والله خوفهم خوف شكّ فى ما هم فيه من اصابه الدين ، ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين فى محبّتنا وطاعتنا .

ثمّ قال : إن قدرتَ أن لا تخرج من بيتك فافعل فإنّ عليك فى خروجك أن لا تغتاب ، ولا تكذب ولا تحسد ولا ترائى ولا تتصنع ولا تداهن .

ثمّ قال : نعم صومعه المسلم بيته ، يكفّ فيه بصره ولسانه ونفسه وفرجه ، انّ من عرف نعمه الله بقلبه استوجب المزيد من الله (عزّوجلّ) قبل أن يُظهر شكرها على لسانه ، ومن ذهب يرى انّ له على الآخر فضلاً فهو من المستكبرين .

فقلت له : إنّما يرى انّ له عليه فضلاً بالعافيه إذا رآه مرتكباً للمعاصى ؟

فقال : هيهات هيهات فلعلّه أن يكون قد غُفر له ما أتى وأنت موقوف محاسب ، أما تلوت قصّه سحره موسى ؟

ثمّ قال : كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه ، وكم من مستدرج بستر الله عليه ، وكم من مفتون بثناء الناس عليه .

ثمّ قال : إنّى لأرجو النجاه لمن عرف حقّنا من هذه الأمّه إلّا لأحد

ص: ۲۹۱

ثلاثه : صاحب سلطان جائر ، وصاحب هوى ، والفاسق المعلِن .ثمّ تلا (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللّهُ)((١)) ثمّ قال : يا حَفص الحبُّ أفضَل من الخوف ، ثمّ قال : والله ما أحبّ الله من أحبّ الدنيا ووَالى غيرنا ، ومن عرف حقّنا وأحبّنا فقد أحبّ الله (تبارك وتعالى) ، فبكى رجل فقال : أتبكى ؟ لو أنّ أهل السماوات والأرض كلّهم اجتمعوا يتضرّعون الى الله (عزّوجلّ) أن يُنجّيك من النار ويُدخِلَك الجنّه لم يُشفَّعوا فيك] ثمّ كان لك قلب حى لكنت أخوف الناس لله (عزّوجلّ) فى تلك الحال [ثمّ قال له : يا حفص كن ذَنَباً ولا تكن رأساً ، يا حفص قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : من خاف الله كَلَّ لسانه((٢)) .

ثمّ قال : بينا موسى بن عمران يعِظ أصحابه ، إذ قام رجل فشقّ قميصه ، فأوحى الله (عزّوجلّ) إليه : يا موسى قل له : لا تشق قميصك ، ولكن اشرح لى عن قلبك((٣)) .

ص: ٢٩٢

١- - آل عمران ٣ : ٣١ .

٢- - الكَلُّ : الثقل . وكلَّ لسانه : اذا نبا ولم يحقّق المنطوق (أقرب الموارد) . والمقصود أنه يراقب كلماته وما ينطق به لسانه لئلّا يصدر منه الحرام كالغيبه والنميمه والكذب وهكذا المكروه كالفضول من الكلام والتحدّث بما لا يعنيه وما شابه .

٣- - الشَّرح : فتح الشىء مما يصدر عن إدراكه ، وأصل الشرح التوسعه ، ويعبّر عن السرور ، بسعه القلب وشرحه وعن الهمّ بضيق القلب لأنه يورث ذلك (مجمع البحرين) .

ثم قال : مرّ موسى بن عمران برجل من أصحابه وهو ساجد ، فانصرف من حاجته وهو ساجد على حاله ، فقال له موسى : لو كانت حاجتك بيدى لقضَيتها لك ، فأوحى الله تعالى إليه : يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته حتّى يتحوّل عمّا أَكره إلى ما أُحبّ([(۱)]) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه وعلى بن محمّد القاسانى جميعاً ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان المنقرى ، عن حفص بن غياث قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إن قدرت أن لا تُعرف فافعل ، وما عليك الاّ يثنى عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنت محموداً عند الله .ثمّ قال : قال أبى على بن أبى طالب : لا خير فى العيش الاّ لرجلين : رجل يزداد كلّ يوم خيراً ورجل يتدارك منيّته بالتوبه وأنّى له بالتوبه والله لو سجد حتّى ينقطع عنقه ما قبل الله (تبارك وتعالى) منه الاّ بولايتنا أهل البيت ، ألا ومن عرف حقّنا ورجا الثواب فينا ورضى بقوته نصف مدّ فى كلّ يوم وما ستر عورته وما أكنّ رأسه وهم والله فى ذلك خائفون وجلون ودّوا أنّه حظّهم من الدنيا وكذلك وصفهم الله (عزّوجلّ) فقال : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ)ثمّ قال : ما الذى آتوا ؟ آتوا والله مع الطاعه المحبّه والولايه وهم فى ذلك خائفون ليس

۱- - الكافى : ج۸ ص۱۲۸ ح۹۸ .

خوفهم خوف شك ولكنّهم خافوا أن يكونوا مقصّرين فی محبّتنا وطاعتنا((۱)) .

باب (۲۴) : المؤمن بین الخوف والرجاء

الکافی : حمید بن زیاد ، عن الحسن بن محمّد ، عن وهیب ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) ؟

قال : هی شفاعتهم((۲)) ورجاؤهم یخافون أن تُردَّ علیهم أعمالُهم إن لم یُطیعوا الله (عزّوجلّ) ، ویرجون أَن یُقبَل منهم((۳)) .

أمالی المفید : حدّثنا الشیخ الجلیل المفید أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثی (رحمه الله) قال : حدّثنی أحمد بن محمّد ، عن أبیه محمّد بن الحسن بن الولید القمی ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن العباس بن معروف ، عن علی بن مهزیار ، عن القاسم بن محمّد ، عن علی قال : سألت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) ؟

ص: ۲۹۴

۱- – الکافی : ج ۲ ص ۴۵۶ ح ۱۵ .
۲- – فی تفسیر البرهان : شَفَقَتُهم .
۳- – الکافی : ج ۸ ص ۲۲۹ ح ۲۹۴ .

قال : من شفقتهم ورَجائهم ، يخافون أن تُردّ إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا وهم يرجون أن يتقبّل منهم((۱)) .

كتاب الزهد : القاسم ، عن على ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) ؟ قال : من شفقتهم .... وذكر نحوه((۲)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن حديد ، عن منصور بن يونس ، عن الحارث بن المغيره ، أو أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قلت له : ما كان فى وصيّه لقمان ؟

قال : كان فيها الأعاجيب وكان أعجب ما كان فيها أَن قال لابنه : خَفِ الله (عزّوجلّ) خيفه لو جئته ببرّ الثقلين لعذّبك ، وارْجُ الله رجاءً لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك .

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : كان أبى يقول : إنه ليس من عبد مؤمن الاّ]و[فى قلبه نوران : نور خيفه ونور رجاء ، لو وزن هذا لم يزد على هذا ولو وزن هذا لم يزد على هذا((۳)) .

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن علىّ بن

۱- - أمالى المفيد : ص۱۹۶ ح۲۸ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۳۰ .
۲- - كتاب الزهد : ص۲۴ ح۵۳ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۲۹ .
۳- - الكافى : ج۲ ص۶۷ ح۱ .

النعمان ، عن حمزه بن حمران قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول : إنّ ممّا حُفظ من خطب النبيّ (صلّى الله عليه وآله) أنّه قال : يا أيّها الناس إنّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم وإنّ لكم نهايه فانتهوا إلى نهايتكم ، ألا إنّ المؤمن يعمل بين مخافتين : بين أجَل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه ، وبين أجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه ، فليأخذ العبد المؤمن من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، وفى الشيبه قبل الكِبَر ، وفى الحياه قبلالممات ، فوالذى نفس محمّد بيده ما بعد الدُّنيا من مستعتب وما بعدها من دار إلّا الجنّه أو النار(۱) .

المحاسن : البرقى ، عن ابن فضّال ، عن أبى جميله ، عن محمّد الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (تعالى) : (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) .

قال : يعملون ما عملوا من عمل ، وهم يعلَمون أنّهم يُثابون عليه(۲) .

كتاب الزهد : عثمان بن عيسى ، عن سماعه ، عن أبى بصير ، والنّضر ، عن عاصم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ) .

۱- - الكافى : ج۲ ص۷۰ ح۹ .

۲- - المحاسن : ج۱ ص۳۸۷ ح۸۶۰ وص۳۸۵ ح۸۵۴ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۲۷ .

قال : يعمَلون ، ويعلَمون أنّهم سيُثابون عليه((١)) .

المحاسن : روى عثمان بن عيسى ، عن سماعه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : يعملون ... وذكر مثله((٢)) .

كتـاب الزهـد : فضـاله ، عن أبى المعزا ، عن أبى بصـير ، عن أبى عبـدالله (عليه السّـلام) فى قول الله (عزّوجـلّ) : (يُؤْتُونَ مَـا آتَوا وَّقُلوبُهُمْ وَجِلَهٌ) .

قال : يأتى ما أتى الناس وهو خاش راج((٣)) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَهٌ) .

قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : معناه : خائفه أن لا يقبل منهم .

وفى روايه اُخرى : يؤتى ما آتى وهو خائف راج((٤)) .

* * * *قوله تعالى : (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) (٦٢) .

باب (٢٥) : الاستطاعه شرط التكليف

الكافى : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن

١- - كتاب الزهد : ص ٢٤ ح ٥٥ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٣٠ .
٢- - المحاسن : ج ١ ص ٣٨٦ ح ٨٥٥ الطبعة الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٢٧ .
٣- - كتاب الزهد : ص ٢٤ ح ٥٤ . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ٣٠ .
٤- - مجمع البيان : ج ٤ ص ١١٠ .

الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبيد بن زراره قال : حدثنی حمزه بن حمران قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن الاستطاعه ، فلم یُجبنی ، فدخلت علیه دخله أُخری فقلت : أصلحک الله انّه قد وقع فی قلبی منها شیء لا یُخرجُه إلاّ شیء أسمَعُه منک .

قال : فإنّه لا یضرّک ما کان فی قلبک .

قلت : أصلحک الله إنّی أقول : إنّ الله (تبارک وتعالی) لم یُکلّف العباد ما لا یستطیعون ، ولم یکلّفهم إلاّ ما یُطیقون ، وإنّهم لا یصنعون شیئاً من ذلک إلاّ بإراده الله ومشیئته وقضائه وقَدَره ؟

قال : فقال : هذا دین الله الذی أنا علیه وآبائی أو کما قال(1) .

التوحید : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، ومحمّد بن عبد الحمید ، ومحمّد بن الحسین بن أبی الخطّاب ، عن أحمد بن محمّد ابن أبی نصر ، عن بعض أصحابنا ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لا یکون العبد فاعلاً ولا متحرِّکاً إلاّ والاستطاعه معه من الله (عزّوجلّ) ، وإنّما وقع التکلیف من الله بعد الاستطاعه ، فلا یکون مُکلّفاً للفعل إلاّ مُستطیعاً(2) .

۱- - الکافی : ج ۱ ص ۱۶۲ ح ۴ .
۲- - التوحید : ص ۳۵۱ ح ۱۸ . منه تفسیر البرهان : ج ۷ ص ۳۳ .

التوحيد : حدّثنا أبی (رضی الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن الحسین بن سعید ، عن محمّد بن أبی عمیر ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما کلّف الله العباد کلفه فعل ، ولا نهاهم عنشیء حتّی جعل لهم الاستطاعه ، ثمّ أمرهم ونهاهم فلا یکون العبد آخذاً ولا تارکاً إلّا باستطاعه متقدمه قبل الأمر والنهی ، وقبل الأخذِ والترک وقبل القبض والبسط((۱)) .

التوحید : حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن علی بن الحکم ، عن هشام بن سالم ، عن سلیمان بن خالد قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : لا یکون من العبد قبض ولا بسط ، إلّا باستطاعه متقدِّمه للقبض والبسط((۲)) .

التوحید : حدّثنا أبی (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن محمّد بن الحسین ، عن أبی شعیب المحاملی ، وصفوان بن یحیی ، عن عبدالله بن مسکان ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سمعته یقول وعنده قوم یتناظَرون فی الأفاعیل والحرکات ، فقال : الاستطاعه قبل الفعل ، لم یأمر الله (عزّوجلّ) بقَبض ولا بسط الاّ والعبد

۱- - التوحید : ص۳۵۲ ح۱۹ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۳۳ .

۲- - التوحید : ص۳۵۲ ح۲۰ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۳۳ .

لذلک مستطیع([(۱)](#)) .

باب (۲۶) : العذاب بعد إقامه الحجّه

الکافی : محمّد بن أبی عبدالله ، عن سهل بن زیاد ، وعلی بن ابراهیم ، عن أحمد بن محمّد ، ومحمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد جمیعاً ، عن علی بن الحکم ، عن صالح النیلیّ قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) هل للعباد من الاستطاعه شیء ؟

قال : فقال لی : اذا فعلوا الفعل ، کانوا مستطیعین بالاستطاعه التی جعلها الله فیهم .

قال : قلت : وما هی ؟

قال : الآله مثل الزانی إذا زنی ، کان مستطیعاً للزنا حین زَنی ، ولو أنّه ترک الزنا ولم یزنِ کان مستطیعاً لترکه إذا ترک .قال : ثم قال : لیس له من الاستطاعه قبل الفعل قلیل ولا کثیر ، ولکن مع الفعل والترک کان مستطیعاً .

قلت : فعلی ماذا یعذّبه ؟

قال : بالحُجّه البالغه ، والآله التی رکّب فیها ، إنّ الله لم یجبر أحداً

ص: ۳۰۰

۱- – التوحید : ص۳۵۲ ح۲۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۳۳ .

على معصيته ، ولا أراد – إراده حتم – الكفر من أحد ، ولكن حين كفر كان فى إراده الله أن يكفر ، وهم فى إراده الله وفى علمه أن لا يصيروا إلى شىء من الخير .

قلت : أراد منهم أن يكفروا ؟

قال : ليس هكذا أقول ولكنّى أقول : علم أنّهم سيكفرون ، فأراد الكفر لعلمه فيهم وليست هى إراده حتم إنّما هى إراده إختيار(1) .

باب (٢٧) : لا جبر ولا تفويض

الكافى : محمّد بن يحيى وعلى بن ابراهيم جميعاً ، عن أحمد بن محمّد ، عن على بن الحكم ، وعبدالله بن يزيد جميعاً ، عن رجل من أهل البصره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الاستطاعه ؟

فقال : أتستطيع أن تعمل ما لم يكوّن ؟

قال : لا .

قال : فتستطيع أن تنتهى عمّا قد كوّن ؟

قال : لا .

قال : فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : فمتى أنت مستطيع ؟

قال : لا أدرى .

١- الكافى : ج ١ ص ١٦٢ ح ٣ .

قال : فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ الله خلق خلقاً فجعل فيهم آله الاستطاعه ثمّ لم يفوّض إليهم ، فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل إذا فعلواذلك الفعل فإذا لم يفعلوه فى ملكه لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلاً لم يفعلوه ، لأنّ الله (عزّوجلّ) اعزّ من أن يضادّه فى ملكه أحد .

قال البصريّ : فالنّاس مجبورون ؟

قال : لو كانوا مجبورين كانوا معذورين .

قال : ففوّض إليهم ؟

قال : لا .

قال : فما هم ؟

قال : علم منهم فعلاً فجعل فيهم آله الفعل فإذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين .

قال البصرى : أشهد أنّه الحقّ وأنّكم أهل بيت النبوّه والرساله((۱)) .

باب (۲۸) : رُفع عن اُمّه رسول الله تسعه أشياء

الخصال - التوحيد : حدّثنا أحمد بن محمّد بن يحيى العطّار (رضى

۱- - الكافى : ج ۱ ص ۱۶۱ ح ۲ .

الله عنه) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن یعقوب بن یزید ، عن حمّاد بن عیسی ، عن حریز بن عبدالله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : رُفع عن اُمّتی تسعه : الخطأ ، والنسیان ، وما أکرهوا علیه وما لا یعلمون وما لا یطیقون ، وما اضطروا إلیه والحسد ، والطیره ، والتفکر فی الوسوسه فی الخلق ما لم ینطق بشفه((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ) (۷۴) .

باب (۲۹) : العادلون عن الولایه ناکبونتأویل الآیات الظاهره : محمّد بن العباس (رحمه الله) : حدّثنا أحمد بن الفضل الأهوازی ، عن بکر بن محمّد بن ابراهیم غلام الخلیل قال : حدّثنا زید بن موسی ، عن أبیه موسی ، عن أبیه جعفر ، عن أبیه محمّد ، عن أبیه علی بن الحسین ، عن أبیه الحسین ، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ) .

تأویل الآیات الظاهره : محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا أحمد بن الفضل الأهوازی ، عن بکر بن محمد بن ابراهیم غلام الخلیل قال : حدثنا زید بن موسی ، عن أبیه موسی ، عن أبیه جعفر، عن أبیه محمد ، عن أبیه علی بن الحسین ، عن أبیه الحسین ، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی قول الله (عزوجل): (وَإِنَّ الَّذِینَ لَا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاکِبُونَ)

۱- - الخصال : ص۴۱۷ ح۹ - التوحید : ص۳۵۳ ح۲۴ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۳۲ .

قال : عن ولايتنا أهل البيت((١)) .

باب (٣٠) : الائمه أبواب الله

الكافی : الحسین بن محمّد ، عن معلّی بن محمّد ، عن محمّد بن جمهور ، عن عبدالله بن عبد الرحمن ، عن الهیثم بن واقد ، عن مقرن قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول (فی حدیث) : قال أمیر المؤمنین (علیه السّلام) : إنّ الله (تبارک وتعالی) لو شاء لعرّف العباد نفسه ولکن جعلنا أبوابه وصراطه وسبیله والوجه الذی یؤتی منه فمن عدل عن ولایتنا أو فضّل علینا غیرنا فإنّهم عن الصراط لناکبون((٢)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) (٧٦) .

باب (٣١) : معنی الاستکانه والتضرّع

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا

١- - تأویل الآیات الظاهره : ج١ ص٣۵۴ ح۶ . منه تفسیر البرهان : ج٧ ص٣۵ .

٢- - الکافی : ج١ ص١٨۴ ح٩ . وقوله : « فانّهم عن الصراط لناکبون » أی عادلون عن القصد ، یقال : نکب عن الطریق : عدل ومال (مجمع البحرین) .

يَتَضَرَّعُونَ) .

قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : الإستكانه : الدعاء ، والتضرّع : رفع اليد فى الصلاه([1]) .معانى الأخبار : حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه قال : حدّثنا محمّد بن نصير قال : حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبى عمير ، عن أبى أيّوب الخزّاز ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) .

قال : التضرّع : رفع اليدين([2]) .

* * * * *

قوله تعالى : (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) (۹۲) .

باب (۳۲) : معنى الغيب والشهاده

معانى الأخبار : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضّال ، عن ثعلبه

۱- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۱۳ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۳۷ .
۲- - معانى الاخبار : ص۳۶۹ ح۱ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۳۶ .

ابن میمون ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله (علیه السّلام) فی قوله (عزّوجلّ) : (عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَهِ) .

فقال : الغیب : ما لم یکن ، والشهاده : ما قد کان((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا یَصِفُونَ) (۹۶) .

باب (۳۳) : من أَخلاق رسول الله وأمیر المؤمنین

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد ، عن علی بن الحکم ، عن معاویه بن وهب ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما أکل رسول الله (صلّی الله علیه وآله) متکئاً منذ بعثه الله (عزّوجلّ) الی أن قبضه تواضعاً لله (عزّوجلّ) ، وما رأی رکبتیه((۲)) أمام جلیسه فی مجلس قطّ ، ولا صافح رسول الله رجلاً قطّ ، فنزع یده من یده حتّی یکون الرّجل هو الذی ینزع یده ، ولا کافأ رسول الله بسیّئه قطّ ، قال الله تعالی له : (ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ) ففعل وما منع سائلاً قطّ ، إن کان عنده أعطی والاّ قال : یأتی الله به ، ولا أعطی علی الله (عزّوجلّ) شیئاً قطّ إلاّ أجازه الله

۱- – معانی الأخبار : ص۱۴۶ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۳۸ .

۲- – فی الوافی : وما رُئی رکبته .

ان كان ليعطى الجنّه ، فيجيز الله (عزّوجلّ) له ذلك .

قال : وكان أخوه من بعـده – والّذى ذهب بنفسه – ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها ، والله انْ كان ليعرض له الأمران ، كلاهما لله (عزّوجلّ) طاعه فيأخـذ بأشـدّهما على بـدنه ، والله لقد أعتَق ألف مملوك لوجه الله (عزّوجلّ) دبرت((۱)) فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله من بعـده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول الله نازله قط إلاّ قدّمه فيها ثقةً منه به ، وإن كان رسول الله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتى يفتح الله (عزّوجلّ) له((۲)) .

باب (۳۴) : الوصى يشبه النبى

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمّد ابن أبى نصر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد بن الحسن قال : سـمعت أبا عبدالله (عليه السّـلام) يقول : كان عليّ (عليه السّلام) أشبه الناس طعمه وسيرةً برسول الله (صلّى الله عليه وآله) وكان يأكل الخبز والزّيت ويطعم الناس الخبز واللّحم ، قال : وكان على يستَقى ويحتطِب وكانت فاطمه

۱- – المدبور : المجروح (أقرب الموارد) .

۲- – الكافى : ج۸ ص۱۶۴ ح۱۷۵ .

تطحن وتعجِن وتخبز وترقَع((۱)) وکانت من أحسن الناس وجهاً ، کأنَّ وجنَتَیها وَردتان((۲)) .

باب (۳۵) : الحسنه دفعتْ عنه السیئه

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : بعث أمیر المؤمنین إلی بشر بن عطارد التمیمی فی کلام بَلَغه فمرّ به رسول أمیر المؤمنین فی بنی أسد وأخذه فقام إلیه نعیم بن دجاجه الأسدی فأفلته فبعث إلیه أمیر المؤمنین فأتوه به وأمر به أن یُضرب ، فقال له نعیم : أما والله إنّ المقام معک لـذُلّ وإنّ فراقک لکفر .

قال : فلمّا سمع ذلک منه قال له : یا نعیم قد عفونا عنک إن الله (عزّوجلّ) یقول : (ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَهَ) أمّا قولک : إنّ المقام معک لذلّ فسیّئه اکتسبتها وأمّا قولک : إنّ فراقک لکفر فحسنه اکتسبتها فهذه بهذه ثمّ أمر أن یخلّی عنه((۳)) .

۱- – الرقعه : الخرقه التی یرقع فیها الثوب ، یقال رقعت الثوب رقعاً : اذا جعلت مکان القطیع خرقه واسمها رقعه (مجمع البحرین) .

۲- – الکافی : ج۸ ص۱۶۵ ح۱۷۶ .

۳- – الکافی : ج۷ ص۲۶۸ ح۴۰ .

اختیار معرفه الرجال : حدّثنا حمدویه بن نصیر قال : حدّثنا محمّد ابن عیسی ، عن الحسن بن محبوب ، عن رجل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : بعث علی بن أبی طالب (علیه السّلام) ... وذکر نحوه((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (حَتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِیمَا تَرَکْتُ کَلاَّ إِنَّهَا کَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَی یَوْمِ یُبْعَثُونَ) (۹۹ و۱۰۰) .

باب (۳۶) : مانع الزکاه یسأل الرجعه عند الموت

الکافی : أحمد بن محمّد ، عن علی بن الحسین((۲)) ، عن وهیب بن حفص ، عن أبی بصیر قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : من منع الزکاه سأل الرّجعهعند الموت ، وهو قول الله (عزّوجلّ) : (رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّی أَعْمَلُ صَالِحاً فِیمَا تَرَکْتُ) ((۳)) .

ثواب الأعمال : ذکر أحمد بن أبی عبدالله أنّ فی روایه أبی بصیر قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : من منع الزکاه ... وذکر مثله((۴)) .

۱- - اختیار معرفه الرجال : ج۱ ص۳۰۳ ح۱۴۴ .

۲- - فی تفسیر البرهان : عن الحسن بن علی .

۳- - الکافی : ج۳ ص۵۰۴ ح۱۱ .

۴- - ثواب الأعمال : ص۲۸۰ ح۵ .

من لا يحضره الفقيه : روى أبو بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) انّه قال : من منع قيراطاً من الزكاه فليس بمؤمن ولا مسلم وسأل الرجعه عند الموت ، وهو قول الله (عزّوجلّ) : (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ)((١)) .

الكافى : علىّ بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن اسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن علىّ بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من منع قيراطاً من الزكاه فليس بمؤمن ولا مسلم وهو قوله (عزّوجلّ) : (رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ) .

وفى روايه أخرى : لا تقبل له صلاه((٢)) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ) .

قال الصادق (عليه السّلام) : انه فى مانع الزكاه يسأل الرّجعه عند الموت ، ثم قال سبحانه فى الجواب عن سؤالهم((٣)) .

باب (٣٧) : حال الكافر حين موته

أمالى الصدوق : أخبرنى على بن حاتم القزوينى قال : حدّثنا على

ص: ٣١٠

١- - من لا يحضره الفقيه : ج٢ ص١٢ ح١٥٩٣ .
٢- - الكافى : ج٣ ص٥٠٣ ح٣ .
٣- - مجمع البيان : ج۴ ص١١٧ .

ابن الحسين النحوى قال : حدّثنا أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن أبيأيوب سليمان بن مقبل المدينى ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) أنّه قال - فى حديث - : إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزّبانيه إلى قبره ، وانّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شىء إلاّ الثقلان ويقول : لو أنّ لى كرّه فأكون من المؤمنين ، ويقول : (ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ) فتجيبه الزّبانيه كلاّ إنّها كلمه أنت قائلها ، ويناديهم ملك : لو ردّ لعاد لما نهى عنه ... الى آخر الحديث([1]) .

باب (۳۸) : عذاب مانع الزكاه

تفسير القمى : حدّثنى أبى ، عن خالد ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : ما من ذى مال ، ذهب ولا فضه يمنع زكاه ماله أو خُمسه إلاّ حبسه الله يوم القيامه بقاع قفر ، وسلّط عليه سباعاً تريده وتحيد عنه (فيه - خ ل) ، فإذا علم انّه لا محيص له أمكنه من يده ، فقضمها كما يقضم الفجل ، وما من ذى مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاه ماله ، إلاّ حبسه الله يوم القيامه بقاع قفر ، ينطحه كلّ ذات قرن بقرنها وكلّ

۱- - أمالى الصدوق : ص۲۳۹ ح۱۲ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۴۱ .

ذی ظلف بظلفها ، وما من ذی مال نخل أو زرع أو کرم یمنع زکاه ماله إلّا طوّقه الله إلی یوم القیامه ورفع أرضه إلی سبع أرضین یقلده إیّاه((1)) .

باب (39) : العذاب فی البرزخ والشفاعه فی القیامه

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد بن عیسی ، عن أحمد بن محمّد ، عن عبد الرحمن بن حمّاد ، عن عمرو بن یزید((2)) قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : إنّی سمعتُک وأنت تقول : کلّ شیعتنا فی الجنّه علی ما کان فیهم ؟!قال : صدقتُک کلّهم والله فی الجنّه .

قال : قلت : جعلت فداک إنّ الذنوب کثیره کبار ؟!

فقال : أمّا فی القیامه فکلّکم فی الجنّه ، بشفاعه النبیّ المُطاع أو وصیّ النبی (صلوات الله علیهم) ولکنّی - والله - أتخوّف علیکم فی البرزخ .

قلت : وما البرزخ ؟

قال : القَبر منذ حین موته إلی یوم القیامه((3)) .

ص: 312

1- - تفسیر القمی : ج2 ص93 . منه تفسیر البرهان : ج7 ص42 .

2- - فی تفسیر البرهان : عمر بن یزید ، وهو الصحیح .

3- - الکافی : ج3 ص242 ح3 .

تفسير القمی : قال الصادق (علیه السّلام) : والله ما أخاف علیکم إلّا البرزخ فامّا إذا صار الأمر إلینا ، فنحن أولی بکم((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذ وَلَا یَتَسَاءَلُونَ * فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِینُهُ فَأُوْلَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خَالِدُونَ)(۱۰۱ - ۱۰۳) .

باب (۴۰) : المیزان بالأعمال لا بالحسَبَ والنَسَب

تفسیر القمی : قال الصادق (علیه السّلام) : لا یتقدّم یوم القیامه احد الّا بالأعمال ، والدلیل علی ذلک قول رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : یا أیّها الناس إنّ العربیّه لیست بأب وجِدّ ، وإنّما هو لسان ناطق ، فمن تکلّم به فهو عربی ، أَلا انّکم وُلد آدم وآدم من تراب ، والله لَعَبد حَبشیّ حین أطاع الله خیرٌ من سیّد قرشیّ عصی الله ، وإنّ أکرمکم عند الله أتقاکم ، والدلیل علی ذلک ، قوله (عزّوجلّ) : (فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذ وَلَا یَتَسَاءَلُونَ * فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ) یعنی بالأعمال

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۹۴ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۴۲ .

الحسنه (فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِینُهُ) قال : من الأعمال الحسنه (فَأُوْلَئِکَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِی جَهَنَّمَ خَالِدُونَ)([(۱)]) .

باب (۴۱) : آل محمّد هم المفلحون

تأویل الآیات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس (رحمه الله) : حدّثنا محمّد بن همام ، عن محمّد بن اسماعیل ، عن عیسی بن داود قال : حدّثنا أبو الحسن موسی بن جعفر ، عن أبیه ، عن أبی جعفر (علیهم السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ * فَأُوْلَئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ؟

قال : نزَلت فینا([(۲)]) .

باب (۴۲) : معنی المیزان

الاحتجاج : من سؤال الزندیق الذی سأل أبا عبدالله (علیه السّلام) من مسائل کثیره (فی حدیث) قال : أو لیس تُوزَن الأعمال ؟

قال (علیه السّلام) : لا ، انّ الأعمال لیست بأجسام ، وإنّما هی صفه

۱- - تفسیر القمی : ج۲ ص۹۴ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۴۳ .

۲- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۵۶ ح۹ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۴۵ .

ما عملوا ، وإنّما يحتاج إلى وَزن الشىء من جَهِل عدد الأشياء ، ولا يعرف ثقلها أو خفّتها ، وإنّ الله لا يخفى عليه شىء .

قال : فما معنى الميزان ؟

قال (عليه السّلام) : العدل .

قال : فما معناه فى كتابه : (فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ) ؟

قال (عليه السّلام) : فمن رجُح عَمُله((١)) .

* * * *قوله تعالى : (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ)(١٠٥) .

باب (٤٣) : المكذِّبون بالولايه

تأويل الآيات الظاهره : قال محمّد بن العبّاس : حدّثنا محمّد بن همّام ، عن محمّد بن اسماعيل ، عن عيسى بن داود قال : حدّثنا الإمام موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبى جعفر (عليهم السّـلام) قال : فى قول الله (عزّوجلّ) : (أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِى تُتْلَى عَلَيْكُمْ) فى على (فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ)((٢)) .

* * * * *

١- - الاحتجاج : ص ٣٥١ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٤٥ .

٢- - تأويل الآيات الظاهره : ج١ ص٣٥٦ ح١٠ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٤٧ .

قوله تعالى : (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ) (١٠٦) .

باب (٤٤) : الأعمال توجب الشقاء

التوحيد : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال : حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال : حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن على بن أسباط ، عن على بن أبى حمزه ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) .

قال : بأعمالهم شَقَوا([١]) .

* * * * *

قوله تعالى : (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ) (١١٥) .

باب (٤٥) : الهدف من خلقه الخَلقعلل الشرايع : حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى (رضى الله عنه) قال : حدّثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال : حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهرى قال : حدّثنا جعفر بن محمّد بن عماره ، عن أبيه قال : سألت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فقلت له : لِمَ خلق الله الخلق ؟

علل الشرايع : حدثنا محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقانى (رضى

ص: ٣١٦

١- التوحيد : ص٣٥٦ ح٢ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٤٧ .

الله عنه)قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى قال : حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى قال : حدثنا جعفر بن محمد بن عماره، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقلت له : لِمَ خلق الله الخلق ؟

فقال : إنّ الله (تبارك وتعالى) لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلّفهم طاعته فليستوجبوا بذلك رضوانه ، وما خلقهم ليجلب منهم منفعه ولا ليدفع بهم مضرّه بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم الى نعيم الأبد((١)) .

باب (۴۶) : خُلقتم للبقاء لا للفناء

علل الشرايع : حدّثنا أبى (رحمه الله) قال : حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن زياد قال : قال رجل لجعفر بن محمّد : يا أبا عبدالله إنّا خُلقنا للعجب ؟

قال : وما ذاك لله أنت .

قال : خُلقنا للفناء ؟

فقال : مه يابن أخ ، خُلقنا للبقاء وكيف تفنى جنّه لا تبيد ، ونار لا تخمد ؟! ولكن قل : إنّما نتحوّل من دار إلى دار((٢)) .

١- - علل الشرايع : ص٩ ح٢ .

٢- - علل الشرايع : ص١١ ح٥ .

سوره النور

باب (۱) : ثواب قراءه سوره النور

ثواب الأعمال : حدّثنی محمّد بن موسی بن المتوکّل (رضی الله عنه) قال : حدّثنی محمّد بن یحیی قال : حدّثنی محمّد بن أحمد ، عن محمّد بن حسّان ، عن اسماعیل بن مهران ، عن الحسن ، عن أبی عبدالله المؤمن ، عن ابن مسکان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : حَصّنوا أموالکم وفروجَکم بتلاوه سوره النور ، وحصّنوا بها نساءکم ، فإنّ من أدمن قراءتها فی کلّ یوم أو فی کلِّ لیله ، لم یزن أحد من أهل بیته أبداً حتّی یموت((۱)) ، فإذا هو مات شیّعه إلی قبره سبعون ألف ملک ، کلّهم یدعون ویستغفرون الله له حتّی یدخل فی قبره((۲)) .

مجمع البیان : روی عبدالله بن مسکان ، عن أبی عبدالله (علیه

ص: ۳۱۸

۱- – فی تفسیر البرهان : لم یر أحد من أهل بیته سوءاً حتی یموت .

۲- – ثواب الأعمال : ص۱۳۵ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۴۹ .

السّلام) قال : حصّنوا ... وذكر نحوه([(١)]) .

باب (٢) : علّموا نساءكم سوره النور

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا تُنزلوا النساء بالغرف ولا تعلّموهن الكتابه وعلّموهن المغزل وسوره النور([(٢)]) .

باب (٣) : فائده كتابه سوره النور

تفسير البرهان : من كتاب (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه السّلام) : من كتبها وجعَلها فى كسائه ، أو فراشه الذى ينام عليه ، لم يحتلم أبداً ، وان كتبها بماءزمزم لم يجامع ، ولم ينقطع عنه أبداً ، وان جامع لم يكن له لذّه تامّه ، ولا يكون إلّا منكسر القوّه([(٣)]) .

* * * * *

١- - مجمع البيان : ج٤ ص ١٢٢ .

٢- - الكافى : ج٥ ص ٥١٦ ح ١ .

٣- - تفسير البرهان : ج٧ ص ٤٩ ح ٤ .

قوله تعالی : (الزَّانِيَهُ وَالزَّانِی فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَهَ جَلْدَهٍ وَلاَ تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَهٌ فِی دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَهٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) .

باب (۴) : استخدام الشِدّه فی اقامه الحدّ

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن يحيی ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر ، عن أبيه (عليهما السّلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَهٌ فِی دِينِ اللَّهِ) .

قال : فی إقامه الحدود .

وفی قوله (تعالی) : (وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَهٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

قال : الطائفه واحد وقال : لا يُستَحْلَف صاحب الحدّ(١) .

باب (۵) : حدُّ العبد الزانی

الكافی : علی بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبی نصر ، عن حميد بن زياد ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا زنی العبد ضرب خمسين فإن عاد ضرب خمسين فإن عاد ضرب خمسين إلی ثمانی مرّات فإن زنی ثمانی مرّات

ص: ٣٢٠

---

١ - التهذيب : ج ١٠ ص ١٥٠ ح ٦٠٢ .

قتل وأدّى الإمام قيمته إلى مولاه((١)) من بيت المال((٢)) .التهذيب : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى نصر ، عن جميل ، عن بريد ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا ... وذكر مثله((٣)) .

* * * * *

قوله تعالى : (الزَّانِی لَا يَنكِحُ إلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَهُ لَا يَنكِحُهَا إلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) (٣) .

باب (۶) : النهى عن نكاح الزانى والزانيه الّا بعد التوبه

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر ، عن داود بن سرحان ، عن زراره قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (الزَّانِی لَا يَنكِحُ إلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) ؟

قال : هنّ نساء مشهورات بالزنا ، ورجال مشهورون بالزنا ، شهروا وعرفوا به ، والنّاس اليوم بذلك المنزل ، فمن أُقيم عليه حدّ الزنا أو متّهم بالزّنا ، لم ينبغ لأحد أن يناكحه حتّى يعرف منه التوبه((۴)) .

١- - فى التهذيب : مواليه .

٢- - الكافى : ج٧ ص٢٣۵ ح١٠ .

٣- - التهذيب : ج١٠ ص٢٨ ح٨٧ .

۴- - الكافى : ج۵ ص٣۵۴ ح١ .

الکافی : محمّد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسـماعیل ، عن محمد بن الفضیل ، عن أبی الصباح الکنانی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (الزَّانِی لَا یَنکِحُ إلاَّ زَانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً) ؟

فقال : کنّ نسوه مشـهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا ، قد عُرفوا بذلک، والناس الیوم بتلک المنزله ، فمن أُقیم علیه حدُّ الزنا أو شُهِر به ، لم ینبغ لأحد أن یُناکِحَه حتّی یعرف منه التوبه((۱)) .

مجمع البیان : فی قوله (تعالی) : (الزَّانِی لَا یَنکِحُ إلاَّ زَانِیَهً أَوْ مُشْرِکَهً وَالزَّانِیَهُ لَا یَنکِحُهَا إِلاَّ زَان أَوْ مُشْرِکٌ) روی عن أبی جعفر وأبی عبدالله (علیهما السّلام) أنّهما قالا : هم رجال ونساء کانوا علی عهد رسول الله (صلّی الله علیه وآله) مشهورین بالزنا ،فنهی الله عن أولئک الرجال والنساء ، والناس علی تلک المنزله فمن شُهر بشیء من ذلک وأقیم علیه الحدّ ، فلا تزوّجوه حتّی تُعرَف توبته((۲)) .

الکافی : حمید بن زیاد ، عن الحسن بن محمد بن سماعه ، عن أحمد بن الحسن المیثمی ، عن أبان ، عن حکم بن حکیم ، عن أَبی عبدالله (علیه السّلام) فی قوله (عزّوجلّ) : (وَالزَّانِیَهُ لَا یَنکِحُهَا إِلاَّ

۱- - الکافی : ج۵ ص۳۵۴ ح۲ .

۲- - مجمع البیان : ج۴ ص۱۲۵ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۵۳ .

زَان أَوْ مُشْرِكٌ) .

قال : إنّما ذلك فی الجهر ، ثمّ قال : لو أنّ إنساناً زنی ثمّ تاب ، تزوّج حیث شاء((١)) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَالَّذِینَ یَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ یَأْتُوا بِأَرْبَعَهِ

شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِینَ جَلْدَهً وَلاَ تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَهً أَبَداً وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلاَّ الَّذِینَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِکَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِیمٌ * وَالَّذِینَ یَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ یَکُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَهُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَات بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِینَ * وَالْخَامِسَهُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَیْهِ

إِن کَانَ مِنَ الْکَاذِبِینَ * وَیَدْرَؤُاْ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَات بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْکَاذِبِینَ * وَالْخَامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَیْهَا إِن کَانَ مِنَ الصَّادِقِینَ)(٤ - ٩) .

باب (٧) : حدّ القذف بالزنا

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن عبد الرحمن بن أبی نجران ، عن عاصم بن حمید ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی الرجل یقذف الرجل بالزنا .

١- - الکافی : ج٥ ص٣٥٥ ح٦ .

قال : يُجلد هو فى كتاب الله (عزّوجلّ) وسنّه نبيه (صلّى الله عليه وآله) .

قال : وسألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يقذف الجاريه الصغيره ؟فقال : لا ـ يُجلد الاّ ـ أن تكون قد أدركت ، أو قاربت((۱)) .

التهذيب : سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبى نجران مثله((۲)) .

تفسير القمى : حدثنى أبى ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : القاذف يُجلَد ثمانين جلده ، ولا تُقبل له شهاده أبداً إلّا بعد التوبه ، أو يُكذّب نفسه فإن شهد له ثلاثه وأبى واحد ، يُجلَد الثلاثه ، ولا يقبل شهادتهم حتّى يقول أربعه : رأينا مثل الميل فى المكحله ومن شهد على نفسه أنّه زنى لم تقبل شهادته حتّى يعيدها أربع مرّات((۳)) .

باب (۸) : حكم من افترى على جماعه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد بن حمران ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن رجل

۱- - الكافى : ج۷ ص۲۰۵ ح۳ .
۲- - التهذيب : ج ۱۰ ص۶۵ ح۲۳۸ .
۳- - تفسير القمى : ج۲ ص۹۶ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۵۴ .

افترى على قوم جماعه ؟

قال : فقال : إن أتوا به مجتمعين ضُرب حدّاً واحداً وإن أتوا به متفرّقين ضرب لكلّ رجل حدّاً .

عنه ، عن سماعه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله((1)) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل ابن درّاج ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : سألته عن رجل افترى على قوم جماعه ؟

قال((2)) : إن أتوا به مجتمعين ضُرب حدّاً واحداً وإن أتوا به متفرّقين ضرب لكلّ واحد] منهم [حدّاً((3)) .التهذيب - الاستبصار : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبى عمير ، عن جميل قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل ... وذكر مثله((4)) .

التهذيب - الاستبصار : الحسين بن سعيد ، عن عبد الرحمن بن أبى نجران ، عن محمد بن حمران ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله((5)) .

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن على بن

١- - الكافى : ج٧ ص ٢١٠ ح٣ .
٢- - فى التهذيب والاستبصار : فقال .
٣- - الكافى : ج٧ ص٢٠٩ ح١ .
٤- - التهذيب : ج١٠ ص٦٨ ح٢٥٤ - الاستبصار : ج٤ ص٢٢٧ ح٨٤٨ .
٥- - التهذيب : ج١٠ ص٦٨ ح٢٥٥ - الاستبصار : ج٤ ص٢٢٧ ح٨٤٩ .

الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن العطّار قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : رجل قذف قوماً ؟

قال : قال((۱)) : بکلمه واحده ؟

قلت : نعم .

قال : یضرب حدّاً واحداً فان((۲)) فرّق بینهم فی القذف ضرب لکلّ واحد((۳)) منهم حدّاً((۴)) .

التهذیب - الاستبصار : الحسین بن سعید ، عن فضاله ، عن أبان مثله((۵)) .

التهذیب - الاستبصار : الحسین بن سعید ، عن الحسن ، عن زرعه ، عن سماعه ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قضی أمیر المؤمنین (علیه السّلام) فی رجل افتری علی نفر جمیعاً فجلده حدّاً واحداً((۶)) .

باب (۹) : حکم من افتری علی مسلم

التهذیب - الاستبصار : محمد بن علی بن محبوب ، عن محمد بن

۱- فی التهذیب والاستبصار : قوماً جمیعاً ؟ فقال .
۲- فی التهذیب والاستبصار : وإن .
۳- فی التهذیب : لکلّ رجل .
۴- الکافی : ج۷ ص۲۰۹ ح۲ .
۵- التهذیب : ج۱۰ ص۶۹ ح۲۵۶ - الاستبصار : ج۴ ص۲۲۷ ح۸۵۱ .
۶- التهذیب : ج۱۰ ص۶۹ ح۲۵۷ - الاستبصار : ج۴ ص۲۲۷ ح۸۵۰ .

الحسين ، عن صفوان ، عن حريز ، عن بكير ، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنّه قال : من افترى على مسلم ضُرب ثمانين يهودياً كان أو نصرانياً أو عبداً((١)) .

باب (١٠) : حكم من قذف محصنه

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن زرعه ، عن سماعه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال فى الرجل إذا قذف] المحصنه [قال : يُجلد ثمانين ، حرّاً كان أو مملوكاً((٢)) .

التهذيب : يونس بن عبد الرحمن ، عن زرعه مثله((٣)) .

باب (١١) : حدّ العبد المفترى على الحُرّ

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعه قال : سألته عن المملوك يفترى على الحُرّ ؟

قال : يجلد ثمانين .

قلت : فإنّه زنى ؟

١- - التهذيب : ج ١٠ ص ٧٣ ح ٢٧٦ - الاستبصار : ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٨٥٩ .
٢- - الكافى : ج ٧ ص ٢٠٥ ح ٢ .
٣- - التهذيب : ج ١٠ ص ٦٥ ح ٢٣٧ .

قال : يجلد خمسين([(١)]) .

التهذيب - الاستبصار : أحمد بن محمّد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعه قال : سألته عن المملوك يفترى على الحر ؟

قال : عليه ثمانون .

قلت : فاذا زنى ؟قال : يجلد خمسين([(٢)]) .

الكافى - التهذيب - الاستبصار : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : إذا قذف العبد الحرّ جُلد ثمانين وقال : هذا من حقوق الناس([(٣)]) .

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن سيف بن عميره ، عن أبى بكر الحضرمى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن عبد مملوك قذف حرّاً ؟

قال([(٤)]) : يُجلد ثمانين ، هذا من حقوق الناس([(٥)]) فأمّا ما كان من حقوق

ص: ٣٢٨

١- - الكافى : ج٧ ص٢٣٤ ح٢ .

٢- - التهذيب : ج١٠ ص٧٢ ح٢٧١ - الاستبصار : ج۴ ص٢٢٨ ح٨۵۴ .

٣- - الكافى : ج٧ ص٢٣۴ ح١ - التهذيب : ج١٠ ص٧٢ ح٢٧٠ - الاستبصار : ج۴ ص٢٢٨ ح٨۵٣ .

۴- - فى التهذيب : فقال .

۵- - فى التهذيب والاستبصار : المسلمين .

الله (عزّوجلّ) فإنّه يضرب نصف الحد .

قلت : الذى من حقوق الله (عزّوجلّ) ما هو ؟

قال : إذا زنى أو شرب خمراً((۱)) فهذا من الحقوق التى يضرب فيها نصف الحد((۲)) .

۱- - فى التهذيب والاستبصار : الخمر .

۲- - الكافى : ج۷ ص۲۳۷ ح۱۹ .

التهذيب - الاستبصار : أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب مثله([(۱)]) .

التهذيب - الاستبصار : محمد بن على بن محبوب ، عن الحسن بن محبوب ، عن سيف بن عميره ، عن ابن بكير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن عبد مملوک قذف حرّاً ؟

قال : يجلد ثمانين هذا من حقوق الناس فأمّا ما كان من حقوق الله فإنّه يضرب نصف الحدّ .

قلت : الذى يضرب فيه نصف الحدّ ما هو ؟قال : إذا زنى أو شرب خمراً فهذا من حقوق الله التى يضرب فيها نصف الحدّ([(۲)]) .

باب (۱۲) : حكم من قذف صغيره

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبى نصر ، عن عاصم بن حميد ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : فى الرجل يقذف الصبيّه يجلد ؟

قال : لا حتى تبلغ([(۳)]) .

التهذيب - الاستبصار : سهل بن زياد ، عن ابن أبى نصر ، عن عاصم ابن حميد مثله([(۴)]) .

باب (۱۳) : حكم شهاده القاذف التائب

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، وحمّاد ، عن القاسم بن سليمان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرّجل يقذف الرّجل فيجلد حدّاً ثمّ يتوب ولا يعلم منه إلّا خيراً أتجوز شهادته ؟

قال : نعم ، ما يقال عندكم ؟

۱- - التهذيب : ج ۱۰ ص ۷۲ ح ۲۷۵ - الاستبصار : ج ۴ ص ۲۲۸ ح ۸۵۸ .
۲- - التهذيب : ج ۱۰ ص ۷۳ ح ۲۷۷ - الاستبصار : ج ۴ ص ۲۲۹ ح ۸۶۰ .
۳- - الكافى : ج ۷ ص ۲۰۹ ح ۲۳ .
۴- - التهذيب : ج ۱۰ ص ۶۸ ح ۲۵۲ - الاستبصار : ج ۴ ص ۲۳۳ ح ۸۸۰ .

قلت : يقولون : توبته فيما بينه وبين الله ولا تقبل شهادته أبداً .

فقال : بئس ما قالوا ، كان أبى يقول : إذا تاب ولم يعلم منه إلّا خيراً جازت شهادته((1)) .

باب (14) : حكم شهود الزُّور

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن زرعه ، عن سماعه (عن أبى عبدالله (عليه السّلام)) قال : سألته عن شهود الزُّور ؟

قال : فقال : يجلدون حدّاً ليس له وقت ، وذلک إلى الإمام ويُطاف بهم حتّى يعرفَهم النّاس .

وأمّا قول الله (عزّوجلّ) : (وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَداً وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا) .

قال : قلت : كيف تُعرف توبته ؟

قال : يُكذّب نفسه على رؤوس الناس حتّى يُضرَب ، ويستغفر ربّه ، وإذا فعل ذلک فقد ظهَرت توبته((2)) .

1- - الكافى : ج7 ص397 ح2 .

2- - الكافى : ج7 ص241 ح7 .

باب (١٥) : كيف يتوب القاذف ؟

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبى الصباح الكنانى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن القاذف بعدما يقام عليه الحدّ ما توبته ؟

قال : يكذّب نفسه .

قلت : أرأيت إن أكذب نفسه وتاب أتقبل توبته ؟

قال : نعم(١) .

باب (١٦) : حكم من قذف إمرأته بالزنا

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر ، عن المثنّى ، عن زراره قال : سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنفُسُهُمْ) ؟ قال : هو القاذف الذى يقذف امرأته ، فإذا قذفها ثمّ أقرّ أنّه كذب عليها ، جلد الحدّ وردّت إليه امرأته ، وان أبى إلاّ أن يمضى فيشهد عليها أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين ، والخامسه يلعن فيها نفسه إن

١- الكافى : ج٧ ص٣٩٧ ح١ .

كان من الكاذبين ، فإن ارادت أن تدفع عن نفسها العذاب - والعذاب هو الرّجم - شهدت أربع شهادات بالله إنّه لمن الكاذبين والخامسه أنَّ غضب الله عليها إن كان من الصَّادقين ، فإن لم تفعل رجمت ، وإن فعلت درَأت عن نفسها الحدّ ، ثمّ لا تحلُّ له إلى يوم القيامه .

قلت : أرأيت ان فرّق بينهما ولها ولد فمات ؟

قال : ترثه اُمّه وان ماتت اُمّه ورثه أخواله ، ومن قال : انّه ولد زناً جلد الحدّ .

قلت : يردّ إليه الولد إذا أقرّ به ؟

قال : لا ، ولا كرامه ، ولا يرث الابن ، ويرثه الابن((١)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر ، عن مثنّى الحنّاط ، عن زراره قال : سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَالْخَامِسَهَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ) ؟

قال : هو الذى يقذف إمرأته فإذا قذفها ثمّ أقرّ بأنّه كذّب عليها جُلد الحد وردّت إليه إمرأته ، وإن أبى إلّا أن يمضى فشهد عليها أربع شهادات بالله إنّه لمن الصادقين والخامسه يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين ، وإن أرادت أن تدرأ عن نفسها العذاب والعذاب هو الرّجم شهدت أربع

١- - الكافى : ج٦ ص١٦٢ ح٣ .

شهـادات بـالله إنّه لمن الكاذبين والخامسه أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين ، وإن لم تفعل رُجمت فإن فعلت درأت عن نفسها الحدّ ثمّ لا تحلّ له إلى يوم القيامه([١]) .الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حمّاد ، عن حريز ، عن محمد بن مسـلم قال : سألته عن الرجل يفترى على امرأته ؟

قال : يُجلد ثمّ يخلّى بينهما ولا يلاعنها حتّى يقول : أشهد أنّنى رأيتك تفعلين كذا وكذا([٢]) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن محمـد بن عيسـى ، عن يونس ، عن أبى بصـير ، عن أبى عبدالله (عليه السّـلام) أنّه قال فى الرجل يقذف امرأته : يجلد ثمّ يخلّى بينهما ولا يلاعنها حتّى يقول : إنّه قد رأى من يفجر بها بين رجليها([٣]) .

باب (١٧) : كيف يلاعن الرجل إمرأته ؟

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبـد الرحمن بن الحجّاج قال : انّ عبّاد البصـرى سأل أبا عبـدالله (عليه السّلام)

١- - الكافى : ج٧ ص ٢١١ ح٥ .

٢- - الكافى : ج٧ ص ٢١٢ ح٨ .

٣- - الكافى : ج٧ ص ٢١٢ ح٩ .

وأنا حاضر : كيف يلاعن الرّجل المرأه ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّ رجلًا من المسلمين أتى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ، أرأيت لو أنّ رجلًا دخل منزله فوجد مع امرأته رجلًا يجامعها ما كان يصنع ؟

قال : فأعرض عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) وانصرف ذلك الرجل((١)) ، وكان ذلك الرجل هو الذى ابتلى بذلك من امرأته ، قال : فنزل [عليه] الوحى من عند الله تعالى بالحكم فيهما((٢)) ، فأرسل رسول الله (صلّى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فدعاه ، فقال [له] : أنت الذى رأيت مع امرأتك رجلًا ؟

فقال : نعم .فقال له : انطلق فأتنى بامرأتك ، فإنّ الله (تعالى) قد أنزل الحكم فيك وفيها .

[قال :] فأحضرها زوجها فأوقفهما((٣)) رسول الله (صلّى الله عليه وآله) ثمّ قال للزوج : اشهد أربع شهادات بالله أنّك لمن الصادقين فيما رميتها به .

قال : فشَهد .

١- – فى التهذيب : فانصرف الرجل .

٢- – فى التهذيب : فيها .

٣- – فى التهذيب : فأوقفها .

[قال :] ثمّ قال له : اتّق الله فإنّ لعنه الله شديده ، ثمّ قال له : اشهد الخامسه أنّ لعنه الله عليك إن كنت من الكاذبين .

قال : فشهد ، ثمّ أمر به(۱) فنحّى ، ثمّ قال للمرأه : اشهدى أربع شهادات بالله أنّ زوجك لمن الكاذبين فيما رماك به .

قال : فشهدت ، ثمّ قال لها : أمسكى فوعَظها وقال(۲) لها : اتق الله فإنَّ(۳)غضب الله شديد ، ثمّ قال لها : اشهدى الخامسه أنّ غضب الله عليك إن كان زوجك من الصادقين(۴) فيما رماك به ، قال : فشهدت . قال : ففرّق بينهما وقال لهما : لا تجتمعا] ن [بنكاح أبداً بعدما تلاعنتما(۵) .

التهذيب : الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : إنّ عبّاداً البصرى ... وذكر مثله(۶) .

من لا يحضره الفقيه : روى الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج قال : إنّ عبّاد البصرى سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا [عنده] حاضر كيف يلاعن الرجل المرأه ؟

۱- - فى التهذيب : فأمر به .

۲- - فى التهذيب : ثمّ قال .

۳- - فى التهذيب : ان .

۴- - فى التهذيب : لمن الصادقين .

۵- - الكافى : ج۶ ص۱۶۳ ح۴ .

۶- - التهذيب : ج۸ ص۱۸۴ ح۶۴۴ .

فقـال (عليه السّـلام) : إنّ رجلاً من المسـلمين أتى رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) فقـال : يا رسول الله أرأيت لو أنّ رجلًا دخل منزله فرأى مع امرأته رجلًا يجامعها ما كان يصنع فيهما ؟

قال : فأعرض عنه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فانصرف الرّجل وكان ذلك الرّجل هو الذى اُبتلى بذلك من امرأته .

قـال : فنزل الوحى من عنـد الله (عزّوجـلّ) بـالحكم فيهما ، قال : فأرسل رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) إلى ذلك الرجل فـدعاه فقال : أنت الذى رأيت مع امرأتك رجلًا ؟

فقال : نعم .

فقال له : انطلق فأتنى بامرأتك فإنّ الله (عزّوجلّ) قد أنزل الحكم فيك وفيها .

قـال : فأحضـرها زوجهـا فوقفها رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) وقال للزوج : اشـهد أربع شـهادات بالله إنّك لمن الصادقين فيما رميتها به .

قال : فشهد .

قال : ثمّ قال له رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) : أمسك ووعظه ثمّ قال له : اتق الله فإنّ لعنه الله شديده ، ثمّ قال : إشهد الخامسه أنّ لعنه الله عليك إن كنت من الكاذبين .

قال : فشهد ، فأمر به فنُحّى ، ثمّ قال (صلّى الله عليه وآله) للمرأه :

اشهدی أربع شهادات بالله انّ زوجک لمن الکاذبین فیما رماک به .

قال : فشهدت . قال : ثمّ قال لها : أمسکی ووعظها ثمّ قال لها : اتقی الله فإنّ غضب الله شدید ، ثمّ قال لها : اشهدی الخامسه أنّ غضب الله علیک إن کان زوجک من الصادقین فیما رماک به . قال : فشهدت ، قال : ففرّق بینهما وقال لهما : لا تجتمعا بنکاح أبداً بعدما تلاعنتما((۱)) .

باب (۱۸) : حکم من اکذب نفسه قبل اللِّعان

الکافی : علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، ومحمد بن یحیی ، عن أحمد ابن محمد بن عیسی جمیعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهیب ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی رجل أوقفه الإمام للّعان فشهد شهادتین ثمّ نکل واکذب نفسه قبل أن یفرغ من اللّعان .

قال : یُجلَد حدّ القاذف ولا یفرّق بینه وبین المرأه((۲)) .

باب (۱۹) : حکم من أَقرَّ بالزنا

تفسیر القمی : حدثنی أبی ، عن عبد الرحمن بن أبی نجران ، عن

۱- - من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص ۵۴۰ ح۴۸۵۸ .
۲- - الکافی : ج۷ ص ۲۱۲ ح ۶ .

عاصم بن حميد ، عن أبى بصير قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : إنّه جاء رجل إلى أمير المؤمنين فقال له : يا أمير المؤمنين إنّى زنَيت فطهِّرنى .

فقال أمير المؤمنين : أبِكَ جِنَّه ؟

فقال : لا .

قال : أفتقرأ من القرآن شيئاً ؟

قال : نعم .

فقال له : ممّن أنت ؟

فقال : أنا من مُزَينَه – أو جُهَينه – .

قال : اذهب حتّى اسأل عنك فسأل عنه ، فقالوا : يا أمير المؤمنين هذا رجل صحيح العقل مسلم ، ثمّ رجع إليه فقال : يا أمير المؤمنين إنّى زَنَيت فطهّرنى .

فقال : ويحك ألك زوجه ؟

قال : نعم .

قال : فكنت حاضِرها أو غائباً عنها ؟

قال : بل كنت حاضرها .قال : اذهب حتّى ننظر فى أمرك ، فجاء إليه الثالثه فذكر له ذلك ، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السّلام) فذهب ، ثمّ رجع فى الرابعه فقال : انّى زنيت ، فطهّرنى .

ص: ٣٣٩

فأمر أمير المؤمنين بحبسه ، ثمّ نادى أمير المؤمنين : أيّها الناس ، إنّ هـذا الرجل يحتاج أن نقيم عليه حدّ الله ، فاخرجوا متنكّرين ، لا يعرف بعضكم بعضاً ، ومعكم أحجاركم ، فلمّا كان من الغد أخرجه أمير المؤمنين بالغلس((۱)) وصلّى ركعتين ثمّ حفر حفيره ووضعه فيها ، ثمّ نادى : أيّها الناس إنّ هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عنده لله حقّ مثله ، فمن كان لله عليه حقّ مثله فلينصرف ، فـانّه لاـ يُقيم الحدّ من الله مَن لله عليه الحد ، فانصرف النـاس فأخذ أمير المؤمنين حجراً ، فكبّر أربع تكبيرات فرماه ، ثمّ أخذ الحسن مثله ، ثمّ فعل الحسين مثله ، فلمّا مات أخرجه أمير المؤمنين وصلّى عليه .

فقالوا : يا أمير المؤمنين ، ألا تغسّله ؟

قال : قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامه ، ثمّ قال أمير المؤمنين : أيّها الناس مَن أتى هـذه القاذوره((۲)) فليتب إلى الله فيما بينه وبين الله ، فوالله لتوبه إلى الله فى السرّ لأفضل من أن يفضح نفسه ويهتك ستره((۳)) .

أقول : الظاهر انّه حصل للرجل نزيفٌ فى رأسه أدّى به الى الموت .

ص: ۳۴۰

۱- – الغلس : الظلمه آخر الليل (مجمع البحرين) .

۲- – القاذوره : الفعل القبيح والقول السيء وأراد به – هنا – الزنا (النهايه) .

۳- – تفسير القمّى : ج۲ ص۹۶ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۵۴ .

باب (٢٠) : حكم من أقرَّ بالزنا ثم تاب

مجمع البيان : في قوله تعالى : (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ، انّ الاستثناء يرجع إلى الأمرين فإذا تاب قبلت شهادته حدّاً ولم يُحَد . قول أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السلام)((١)) .

* * * *قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (١٩) .

باب (٢١) : عقاب من يحبّ أن تشيع الفاحشه

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : من قال فى مؤمن ما رأته عيناه ، وسمعته أذناه ، فهو من الذين قال الله (عزّوجلّ) : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَهُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)((٢)) .

أمالى الصدوق : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال : حدثنا أيوب بن نوح قال : حدثنا

١- - مجمع البيان : ج٤ ص١٢٦ .

٢- - الكافى : ج٢ ص٣٥٧ ح٢ .

محمد بن أبی عمیر قال : حدثنی محمد بن حمران ، عن الصادق جعفر ابن محمد (علیه السّلام) قال : من قال فی أخیه المؤمن ما رأته عیناه ، وسمعته أذناه ، فهو ممّن((۱)) قال الله (عزّوجلّ) : (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَهُ فِی الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِی الدُّنْيَا وَالْآخِرَهِ)((۲)) .

الاختصاص : قال الصادق (علیه السّلام) : من قال فی مؤمن ... وذکر مثله((۳)) .

تفسیر القمی : حدثنی أبی ، عن ابن أبی عمیر ، عن هشام ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : من قال ... وذکر نحوه((۴)) .

باب (۲۲) : حرمه اذاعه الفاحشه

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن اسماعیل بن عمّار ، عن اسحاق بن عمار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : من أذاع فاحشه کان کمبتدئها ومن عیّر مؤمناً بشیء لم یمت حتّی یرکبه((۵)) .

۱- – فی الاختصاص : من الذین .
۲- – أمالی الصدوق : ص۲۷۶ ح۱۶ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۶۵ .
۳- – الاختصاص : ص۲۲۷ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۶۶ .
۴- – تفسیر القمی : ج۲ ص۱۰۰ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۶۶ .
۵- – الکافی : ج۲ ص۳۵۶ ح۲ .

باب (۲۳) : عقاب من قال فی مؤمن ما لیس فیه

الکافی : محمـد بن یحیی ، عن أحمـد بن محمد بن عیسـی ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالک بن عطیه ، عن ابن أبی یعفور ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنه بما لیس فیه ، بعثه الله فی طینه خبال حتّی یخرج ممّا قال .

قلت : وما طینه الخبال ؟

قال : صدید یخرج من فروج المومسات((۱)) .

معـانی الأخبار : أبی (رحمه الله) قال : حـدثنا عبـدالله بن جعفر الحمیری ، عن أحمـد بن محمـد ، عن الحسن بن محبوب ، بهـذا الاسناد نحوه((۲)) .

باب (۲۴) : الفرق بین الغیبه والبهتان

أمالی الصـدوق - معانی الاخبار : حـدثنا محمـد بن موسـی بن المتوکّل قال : حـدثنا عبـدالله بن جعفر الحمیری ، عن أحمـد بن محمد بن

۱- - الکافی : ج۲ ص۳۵۷ ح۵ . والمومسات : الفواجر . وامرأه مومسه : فاجره زانیه تمیل لمریدها (لسان العرب) .

۲- - معانی الأخبار : ص۱۶۳ ح۱ .

عیسی ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن سیابه ، عن الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) قال : إنّ منالغیبه أن تقول فی أخیک ما ستَره الله علیه ، وإنّ البُهتان أن تقول فی أخیک ما لیس فیه((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (الْخَبِیثَاتُ لِلْخَبِیثِینَ وَالْخَبِیثُونَ لِلْخَبِیثَاتِ وَالطَّیِّبَاتُ لِلطَّیِّبِینَ وَالطَّیِّبُونَ لِلطَّیِّبَاتِ أُوْلَئِکَ مُبَرَّؤُونَ مِمَّا یَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ کَرِیمٌ) (۲۶) .

باب (۲۵) : الشیعه هم الطیبون ونساؤهم الطیّبات

الکافی : أحمد بن محمد بن أحمد ، عن علی بن الحسن التیمی ، عن محمد بن عبد الله ، عن زراره((۲)) ، عن محمد بن الفضیل ، عن أبی حمزه قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) - فی حدیث - یقول لرجل من الشیعه : أنتم الطیّبون ونساؤکم الطیّبات ، کلّ مؤمنه حوراء عیناء وکلّ مؤمن صدِّیق((۳)) .

ص: ۳۴۴

۱- - أمالی الصدوق : ص۲۷۶ ح۱۷ - معانی الاخبار : ص۱۷۸ ح۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۶۵ .

۲- - محمد بن عبدالله بن زراره - کما فی معجم رجال الحدیث - .

۳- - الکافی : ج۸ ص۳۶۵ ح۵۵۶ .

مجمع البيـان : فی قوله تعـالی : (الْخَبِيثَـاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ) الخبيثات من النِّساء للخبيثين من الرجـال ، و الخبيثون من الرجـال للخبيثات من النساء ، والطيبات من النساء للطيبين من الرجال ، والطيّبون من الرجال للطيّبـات من النساء ، وهو المروی عن أبی جعفر وأبی عبـدالله (عليهما السّـلام) قالا : هی مثل قوله : (الزَّانِی لَا يَنكِحُ إلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً) الآيه إنّ أناساً هَمّوا أن يتزوّجوا منهنّ ، فنهاهم الله عن ذلک وکره ذلک لهم((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَـدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْـتَأْنِسُوا وَتُسَـلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ) (۲۷) .

باب (۲۶) : لزوم السلام قبل الدخول فی الدار

معانی الأخبار : حـدّثنا محمـد بن الحسن بن أحمـد بن الوليـد (رحمه الله) قال : حدثنا محمد بن الحسن الصـفّار ، عن أحمد بن محمـد ، عن علی بن الحکم ، ومحسن بن أحمـد ، عن أبان الأحمر ، عن عبدالرحمن بن أبی عبدالله قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا) ؟

ص: ۳۴۵

۱- – مجمع البيان : ج۴ ص۱۳۵ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۶۷ .

قال : الاستيناس : وقع النّعل ، والتسليم((١)) .

تفسير القمى : حدثنى على بن الحسين قال : حدثنى أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أبى عبدالله ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : الاستيناس .. وذكر مثله((٢)) .

باب (٢٧) : الذين يلزم استئذانهم قبل الدخول

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن جعفر بن عمر ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : نهى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) أن يدخل الرّجال على النساء إلّا بإذنهنّ .

وبهذا الإسناد أن يدخل داخل على النّساء إلّا بإذن أوليائهنّ((٣)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبى أيّوب الخزّاز ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : يستأذن الرّجل إذا دخل على أبيه ولا يستأذن الأب على الإبن . قال : ويستأذن الرّجل على ابنته وأُخته إذا كانتا متزوّجتين((٤)) .

١- – معانى الأخبار : ص١٦٣ ح١ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٦٨ .

٢- – تفسير القمى : ج٢ ص١٠١ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٦٨ .

٣- – الكافى : ج٥ ص٥٢٨ ح١ .

٤- – الكافى : ج٥ ص٥٢٨ ح٣ .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن أبى جميله ، عن محمد بن على الحلبى قال : قلت لأبى عبدالله (عليه السّلام) : الرّجل يستأذن على أبيه ؟

قال : نعم ، فقد كنت أستأذن على أبى وليست أمّى عنده إنّما هى امرأه أبى ، توفّيت أُمّى وأنا غلام وقد يكون من خلوتهما ما لا أحبّ أن أفجأهما عليه ولا يحبّان ذلك منّى والسلام أصوب وأحسن((١)) .

* * * * *

قوله تعالى : (لَّيسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونه فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ) (٢٩) .

باب (٢٨) : عدم لزوم الاستيذان فى الاماكن العامّه

تفسير القمى : قال الصادق (عليه السّلام) : هى الحمامات ، والخانات ، والأرحيه تدخلها بغير إذن((٢)) .

* * * * *

قوله تعالى : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا

ص: ٣٤٧

١- - الكافى : ج٥ ص٥٢٨ ح٤ .

٢- - تفسير القمى : ج٢ ص١٠١ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٦٨ . والأَرحيه - جمع الرحى - وهى الطاحون (أقرب الموارد) .

فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِى أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (٣٠ و ٣١) .

باب (٢٩) : النهى عن النظر الى عوره الآخرين

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم ابن بريد ، قال : حدثنا أبو عمرو الزبيرى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) – فى حديث – قال : وفرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرّم الله عليه ، وأن يُعرض عمّا نهى الله عنه ممّا لا يحل له ، وهو عمله وهو من الإيمان فقال (تبارك وتعالى) : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) فنَهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم ، وأن ينظر المرء إلى فرج أخيه ، ويَحفَظ فَرجَه أن يُنظَر إليه ، وقال : (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ) من أن تنظر أحداهنّ إلى فرج أختها ،

وتحفَظ فَرجَها من أن يُنظر إليها .

وقال : كلّ شىء فى القرآن من حِفظ الفرج فهو من الزنا ، إلاّ هذه الآيه ، فإنّها من النظر ... الى آخر الحديث((۱)) .

مجمع البيان : فى قوله تعالى : (وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ) كلّ موضع فى القرآن ذكر فيه حفظ الفروج فهو عن الزنا إلاّ فى هذا الموضع فإنّ المراد به الستر حتّى لا ينظر إليها أحد ، وهو المروى عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : فلا يحلّ للرجل أن ينظر إلى فرج أخيه ، ولا يحلّ للمرأه أن تنظر إلى فرج اُختها((۲)) .

من لا يحضره الفقيه : سُئِل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ) ؟

فقال : كلُّ ما كان فى كتاب الله تعالى من ذكر حفظ الفرج فهو من الزّنا إلاّ فى هذا الموضع فإنّه للحفظ من أن ينظر إليه((۳))
.تفسير القمّى : حدّثنى أبى ، عن محمد بن أبى عمير ، عن أبى بصير ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كلّ آيه فى القرآن فى ذكر

ص: ۳۴۹

۱- - الكافى : ج۲ ص۳۵ ح۱ .
۲- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۳۸ .
۳- - من لا يحضره الفقيه : ج۱ ص۱۱۴ ح۲۳۵ .

الفروج فهی من الزنـا ، إلّا هـذه الآیه فإنّها من النظر ، فلا یحِلّ لرجل مؤمن أن ینظر إلی فرج أخیه ، ولا یحلّ للمرأه أن تنظر إلی فرج أُختها((۱)) .

باب (۳۰) : کلُّ عین باکیه الاّ ثلاث

الخصـال : حـدثنا جعفر بـن علی بـن الحسـن الکـوفی (رضـی الله عنـه) عـن الحسن بن علی ، عن جـدّه عبـدالله بن المغیره ، عن السـکونی ، عن جعفر بن محمد ، عن أبیه (علیهما السّـلام) قال : قال رسول الله (صـلّی الله علیه وآله) : کلّ عین باکیه یوم القیامه إلّا ثلاث أعین : عین بکت من خشیه الله ، وعین غضّت عن محارم الله ، وعین باتت ساهره فی سبیل الله((۲)) .

باب (۳۱) : ما یحلّ للرجل أن ینظر من المرأه

الکافی : محمـد بن یحیی ، عن أحمـد بن محمـد بن عیسـی ، عن مروک بن عبیـد ، عن بعض أصـحابنا ، عن أبی عبـدالله (علیه السّلام) قال : قلت له : ما یحِلّ للرّجل أن یری من المرأه إذا لم یکن مَحرَماً ؟

قال : الوجه ، والکفّان ، والقدمان((۳)) .

۱- – تفسیر القمی : ج۲ ص۱۰۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۷۰ .

۲- – الخصال : ص۹۸ ح۴۶ .

۳- – الکافی : ج۵ ص۵۲۱ ح۲ .

الخصال : حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن مروك بن عبيد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) نحوه((١)) .

باب (٣٢) : ما يحلّ للعبد أن ينظر من مولاته

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن يونس بن عمّار ويونس بن يعقوب جميعاً ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لا يحلّ للمرأه أن ينظر عبدها إلى شيء من جسدها إلاّ إلى شعرها غير مُتعمّد لذلك .

وفى روايه أخرى : لا بأس أن ينظر إلى شَعرها إذا كان مأموناً((٢)) .

الكافى : محمد بن يحيى ، عن عبدالله وأحمد ابنى محمد ، عن على بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبى عبدالله قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن المملوك يرى شعر مولاته ؟

قال : لا بأس((٣)) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل ، عن

١- - الخصال : ص ٣٠٢ ح ٧٨ .
٢- - الكافى : ج ٥ ص ٥٣١ ح ٤ .
٣- - الكافى : ج ٥ ص ٥٣١ ح ١ .

الفضل بن شاذان ، عن ابن أبی عمیر ، عن معاویه بن عمّار قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : المملوک یری شعر مولاته وساقها ؟

قال : لا بأس((۱)) .

مجمع البیان : لا یحلّ للعبد أن ینظر إلی شعر مولاته وقیل معناه : العبید والإماء ، روی ذلک عن أبی عبدالله (علیه السّلام)((۲)) .

أقول : اختلف الفقهاء فی حکم نظر المملوک الی شعر مولاته أو ساقها ، فذهب أکثرهم الی حرمه النظر وحملوا أخبار الجواز علی التقیّه ، وقال بعضهم بالجواز ، والتفصیل فی الکتب الفقهیّه المفصّله .

باب (۳۳) : ما هی الزینه الظاهره ؟

الکافی : الحسین بن محمد ، عن أحمد بن اسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبی بصیر ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَلاَ یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا) ؟

قال : الخاتم والمَسَکه : وهی القُلْب((۳)) .

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن محمد بن خالد والحسین بن سعید ، عن القاسم بن عروه ، عن عبدالله بن

۱- - الکافی : ج۵ ص۵۳۱ ح۳ .

۲- - مجمع البیان : ج۴ ص۱۳۸ .

۳- - الکافی : ج۵ ص۵۲۱ ح۴ . والقُلب : سوار المرأه (مجمع البحرین) .

بكير ، عن زراره ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (تبارك وتعالى) : (إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) .

قال : الزينه الظاهره : الكحل والخاتم((۱)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن درّاج ، عن الفضيل بن يسار قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الذراعين من المرأه ، أهما من الزّينه التى قال الله (تبارك وتعالى) : (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ) ؟

قال : نعم وما دون الخِمار من الزّينه ، وما دون السِّوارين((۲)) .

باب (۳۴) : مَن هم أُولوا الإربه من الرجال ؟

الكافى : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، وعلى بن ابراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن جعفر بن محمد الأشعرى ، عن عبدالله بن ميمون القدّاح ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) ، عن أبيه ، عن آبائه (عليهم السّلام) قال : كان بالمدينه رجلان : يسمّى أحدهما : هيت ، والآخر : مانع ، فقالا لرجل ورسول الله (صلّى الله عليه وآله) يسمع : إذا افتَتَحْتُم الطائفَ إن شاء الله فعليك بابنه غيلان الثقفيه فإنّها شَمُوع((۳))

ص: ۳۵۳

۱- – الكافى : ج۵ ص۵۲۱ ح۳ .

۲- – الكافى : ج۵ ص۵۲۰ ح۱ .

۳- – الشموع : الجاريه اللعوبُ الضّحوك (لسان العرب) .

بخلاء(۱) مُبتَّله(۲) هَیْفَاء(۳) شَنْبَاء(۴) ، إذا جلست تثنّت(۵) ، وإذا تکلّمت غنّت ، تُقبِل بأربع وتُدْبِر بثَمان ، بین رجلیها مثل القدح .

فقال النبی (صلّی الله علیه وآله) : لا أُریکما من أُولی الإربه من الرّجال ، فأمر بهما رسول الله (صلّی الله علیه وآله) فغرّب بهما إلی مکان یقال له : العرایا وکانا یتسوّقان فی کلّ جمعه(۶) .

الکافی : حمید بن زیاد ، عن الحسن بن محمد ، عن غیر واحد ، عن أبان بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبی عبدالله قال : سألته عن أُولی الإربه من الرّجال ؟

قال : الأحمق الموَلّی علیه ، الذی لا یأتی النساء(۷) .

التهذیب : الصفّار ، عن السندی بن محمد ، عن صفوان بن یحیی ،

ص: ۳۵۴

۱- هکذا فی المصدر ، ولعلّه : نجلاء من النَجَل وهو سعه شق العین (مجمع البحرین) . وعین نجلاء : واسعه حسنه (أقرب الموارد) .

۲- المبتَّله : التامّه الخلق (لسان العرب) .

۳- الهَیَف : رقه الخصر وضمور البطن ، وامرأه هیفاء : ضامره (لسان العرب) .

۴- الشنب : رقّه وبردٌ وعذوبه فی الأسنان (لسان العرب) .

۵- ثنی الشّیء ثنیاً : ردّ بعضه علی بعض (لسان العرب) وقال فی (النهایه) : وفی حدیث المخنث یصف امرأه : « إذا قعدت تبنّت » أی فرّجت رجلیها لضخم رکبها .

۶- الکافی : ج۵ ص۵۲۳ ح۳ .

۷- الکافی : ج۵ ص۵۲۳ ح۲ .

عن ابن مسكان ، عن زراره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : سألته عن أُولی الإربه من الرجال ؟

قال : هو الأحمق الذی لا یأتی النساء((۱)) .

معانی الأخبار : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله) قال : حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علی الوشّاء ، عن علی بن أبی حمزه ، عن أبی بصیر قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن (التَّابِعِینَ غَیْرِ أُوْلِی الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ) ؟

قال : هو الأبله المولّی علیه الذی لا یأتی النساء((۲)) .مجمع البیان : فی قوله تعالی : (أَوِ التَّابِعِینَ غَیْرِ أُوْلِی الْإِرْبَهِ مِنَ الرِّجَالِ) قیل : التابع الذی یتبعک لینال من طعامک ولا حاجه له فی النساء وهو الأبله المولّی علیه ، وهو المروی عن أبی عبدالله (علیه السّلام) ((۳)) .

باب (۳۵) : حکم النظر الی نساء أَهل الذمّه وغیرهنّ

الکافی : علی بن إبراهیم ، عن أبیه ، عن النوفلی ، عن السکونی ، عن

ص: ۳۵۵

۱- - التهذیب : ج۷ ص۴۶۸ ح۱۸۷۳ .
۲- - معانی الأخبار : ص۱۶۲ ح۲ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۷۴ .
۳- - مجمع البیان : ج۴ ص۱۳۸ .

أبی عبدالله (علیه السّـلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : لا حرمه لنساء أهل الذمّه أن يُنظَر إلى شعورهنّ وأیدیهنّ((۱)) .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن ابن محبوب ، عن عبّاد بن صهیب قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : لا بأس بالنظر إلی رؤوس أهل التهامه والأعراب((۲)) وأهل السواد والعلوج((۳)) لأنّهم إذا نهوا لا ینتهون ، قال : والمجنونه والمغلوبه علی عقلها ولا بأس بالنظر إلی شعرها وجسدها ما لم یتعمد ذلک((۴)) .

باب (۳۶) : حکم النظر الی من یرید الزواج بها

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبیه ، عن عبدالله بن الفضل ، عن أبیه ، عن رجل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : قلت له : أینظر الرّجل إلی المرأه یرید تزویجها فینظر إلی شعرها ومحاسنها ؟

ص: ۳۵۶

۱- - الکافی : ج۵ ص۵۲۴ ح۱ .
۲- - الأعراب : هم سکّان البادیه خاصّه (مجمع البحرین) .
۳- - العلج : الرجل الضخم من کفّار العجَم ، وبعضهم یطلقه علی الکافر مطلقاً ، والجمع : علوج (مجمع البحرین) .
۴- - الکافی : ج۵ ص۵۲۴ ح۱ .

قال : لا بأس بذلك إذا لم يكن متلذّذاً((١)) .

الكافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هشام بن سالم وحمّاد بن عثمان وحفص بن البخترى كلّهم ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لا بأس بأن ينظر إلى وجهها ومعاصمها إذا أراد أن يتزوّجها((٢)) .

باب (٣٧) : النهى عن أن تنكشف المسلمه بين يدى اليهوديه والنصرانيه

من لا يحضره الفقيه : روى حفص بن البخترى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : لا ينبغى للمرأه أن تنكشف بين يدى اليهوديّه والنصرانيه فإنّهنّ يصفن ذلك لأزواجهن((٣)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٣٢) .

باب (٣٨) : مِن موجبات الرزق : الزواج

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبى عبدالله ، عن محمد

١- - الكافى : ج٥ ص٣٦٥ ح٥ .

٢- - الكافى : ج٥ ص٣٦٥ ح٢ .

٣- - من لا يحضره الفقيه : ج٣ ص٥٦١ ح٤٩٢٨ .

ابن علی ، عن حمدویه بن عمران ، عن ابن أبی لیلی قال : حدّثنی عاصم ابن حمید قال : کنت عند أبی عبدالله (علیه السّلام) فأتاه رجل فشکا إلیه الحاجه فأمره بالتزویج ، قال : فاشتدت به الحاجه ، فأتی أبا عبدالله (علیه السّلام) فسأله عن حاله .

فقال له : اشتدّت بی الحاجه .

فقال : ففارق ، ثمّ أتاه فسأله عن حاله ، فقال : أثریت وحَسُن حالی .فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : إنّی أمرتک بأمرین أمَر الله بهما ، قال الله (عزّوجلّ) : (وَأَنکِحُوا الاَیَامَی مِنکُمْ وَالصَّالِحِینَ مِنْ عِبَادِکُمْ)إلی قوله : (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِیمٌ) وقال : (وَإِن یَتَفَرَّقَا یُغْنِ اللَّهُ کُلاًّ مِّن سَعَتِهِ)((1)) و((2)) .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن أبی عبدالله ، عن الجامورانی ، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه ، عن المؤمن ، عن اسحاق بن عمّار قال : قلت لأبی عبدالله (علیه السّلام) : الحدیث الذّی یرویه الناس حقّ أنَّ رجلًا أتی النبی (صلّی الله علیه وآله) فشکا إلیه الحاجه فأمره بالتزویج ففعل ، ثمَّ أتاه فشکا الیه الحاجه فأمره بالتزویج حتّی أمره ثلاث مرّات ؟

ص: ۳۵۸

۱- - النساء ۴ : ۱۳۰ .

۲- - الکافی : ج۵ ص۳۳۱ ح۶ .

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : [نعم] هو حقّ ، ثمّ قال : الرّزق مع النساء والعيال((۱)) .

الكافی : محمد بن يحيى ، عن أحمد وعبدالله ابنی محمد بن عيسی ، عن علی بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : جاء رجل إلى النبی (صلّى الله عليه وآله) فشكا إليه الحاجه فقال : تزوّج ، فتزوّج فوسّع عليه((۲)) .

باب (۳۹) : قصّه الشّاب الأَنصاری

الكافی : علیّ بن إبراهيم] عن أبيه [عن صالح بن السندی ، عن جعفر بن بشير ، عن علی بن أبی حمزه ، عن أبی بصير ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : أتى رسولَ الله (صلّى الله عليه وآله) شاب من الأنصار فشكا إليه الحاجه ، فقال له : تزوّج .فقال الشابّ : إنّی لأستحيی أن أعود إلى رسول الله ، فلحقه رجل من الأنصار فقال : إنّ لی بنتاً وسيمه((۳)) فزوَّجها إيّاه .

قال : فوسّع الله عليه [قال :] فأتى الشابُّ النبی (صلّى الله عليه وآله)

۱- - الكافی : ج۵ ص ۳۳۰ ح ۴ .
۲- - الكافی : ج۵ ص ۳۳۰ ح ۲ .
۳- - وسم الغلام : حسن وجهه فهو وسيم وهی وسيمه (أقرب الموارد) .

فأخبره فقال رسول الله : يا معشر الشّباب عليكم بالباه((١)) .

باب (۴۰) : من ترک الزواج خوف الفقر فقد أَساء الظن بالله

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن الجامورانی ، عن الحسن بن علی بن أبی حمزه ، عن محمد بن یوسف التمیمی ، عن محمد بن جعفر ، عن أبیه ، عن آبائه (علیهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله علیه وآله) : من ترک التزویج مخافه العیله فقد أساء ظنّه بالله (عزّوجلّ) ، إنّ الله (عزّوجلّ) یقول : (إِن یَکُونُوا فُقَرَاءَ یُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)((٢)) .

مجمع البیان : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : من ترک التزویج مخافه العیله فقد أساء الظنّ بربّه لقوله سبحانه : (إِن یَکُونُوا فُقَرَاءَ یُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)((٣)) .

من لا یحضره الفقیه : روی عن محمد بن أبی عمیر ، عن حریز ، عن الولید قال : قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : من ترک التزویج مخافه الفقر ، فقد أساء الظنّ بالله (عزّوجلّ) إنّ الله (عزّوجلّ) یقول : (إِن یَکُونُوا فُقَرَاءَ یُغْنِهِمُ

١- - الکافی : ج۵ ص ٣٣٠ ح٣ . والباه : النکاح (لسان العرب) .

٢- - الکافی : ج۵ ص ٣٣٠ ح۵ .

٣- - مجمع البیان : ج۴ ص ١۴٠ .

اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)((۱)) .

الكـافى : على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن أبـان بن عثمان ، عن حريز ، عن وليـد بن صبيـح ، عن أبى عبـدالله (عليه السّلام) قال : من ترك التزويج مخافه العيله فقد أساء بالله الظنّ((۲)) .

باب (۴۱) : أفضليّه صلاه المتزوّج على صلاه الأَعزب

الكافى : عـدّه من أصـحابنا ، عن أحمـد بن محمد ، عن ابن فضّال ، عن ابن القّداح قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ركعتان يصلِّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعه يصلّيها أعزب .

عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعرى ، عن ابن القدّاح ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) مثله((۳)) .

الكافى : على بن محمـد بن بنـدار وغيره ، عن أحمـد بن أبى عبـدالله البرقى ، عن ابن فضّال وجعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : جاء رجل إلى أبى فقال له : هل لك من زوجه ؟

ص: ۳۶۱

۱- - من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۳۸۵ ح۴۳۵۳ .
۲- - الكافى : ج۵ ص۳۳۰ ح۱ .
۳- - الكافى : ج۵ ص۳۲۸ ح۱ .

فقال : لا .

فقال أبى : وما أُحبّ أنّ لى الدُّنيا وما فيها وإنّى بتّ ليله وليست لى زوجه ، ثمَّ قال : الرّكعتان يصلّيهما رجل متزوّج أفضل من رجل أعزب يقوم ليله ويصوم نهاره ، ثمّ أعطاه أبى سبعه دنانير ثمّ قال له : تزوّج بهذه ، ثمّ قال أبى : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : اتّخذوا الأهل فإنّه أرزق لكم((۱)) .

باب (۴۲) : من تزوَّج فقد احرز نصف دينه

الكافى : على بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الجامورانى ، عن الحسن بن على بن أبى حمزه ، عن كليب بن معاويه الأسدى ، عنأبى عبدالله (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : من تزوّج أحرز نصف دينه . وفى حديث آخر : فليتّق الله فى النصف الآخر . أو الباقى((۲)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ

۱- - الكافى : ج۵ ص۳۲۹ ح۶ .

۲- - الكافى : ج۵ ص۳۲۸ ح۲ .

مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكَمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٣٣) .

باب (۴۳) : الزواج يُغنى الفقير

الكافى : أبو على الأشعرى ، عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاويه بن وهب ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) .

قال : يتزوّجوا حتّى يُغنيهم من فضله([۱]) .

باب (۴۴) : استحباب التساهل مع المملوک المكاتَب

الكافى : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضيل ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) [قال :] فى قول الله (عزّوجلّ) : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَآتُوهُم مِّن مَّالِ

ص: ۳۶۳

۱- - الكافى : ج۵ ص ۳۳۱ ح۷ .

اللَّهِ الَّذِی آتَاکُمْ) .

قال : تضع عنه فی نجومه التی لم تکن ترید أن تنقصه منها ، ولا تزید((۱)) فوق ما فی نفسک .فقلت : کم ؟

فقال((۲)) : وضع أبو جعفر (علیه السّلام) عن مملوکه((۳)) ألفاً من سته آلاف((۴)) .

التهذیب : محمد بن یعقوب ، عن محمد بن یحیی ، عن أحمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمّد مثله((۵)) .

من لا یحضره الفقیه : روی محمد بن سنان ، عن العلاء بن الفضیل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فَکَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً) قال : إن علمتم لهم مالاً . قال : قلت : (وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِی آتَاکُمْ) ؟ قال : تضع عنه من نجومه ... وذکر مثله((۶)) .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن

ص: ۳۶۴

۱- - فی الفقیه : منها شیئاً ولاتزیده .

۲- - فی الفقیه : قال .

۳- - فی التهذیب والفقیه : لمملوک له .

۴- - الکافی : ج۶ ص۱۸۹ ح۱۷ .

۵- - التهذیب : ج۸ ص ۲۷۰ ح ۹۸۲ .

۶- - من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۲۴ ح۳۴۶۹ .

الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن ، عن زرعه ، عن سماعه قال : سألته (عليه السّلام) عن العبد يكاتبه مولاه وهو يعلم أنّه لا يملك قليلًا وكثيراً ؟

قال : يكاتبه ولو كان يسأل النّاس ولا يمنعه المكاتبه من أجل أن ليس له مال فإنّ الله يرزق بعضهم من بعض والمؤمن معان ويقال : والمحسن معان(١) .

الجعفريات : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه على ابن الحسين ، عن أبيه ، عن على بن أبى طالب (عليهم السّلام) : إنّ رجلًا سأله عن قوله تعالى : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) ؟

قال (عليه السّلام) : يعنى قوله لأداء المال .

قال (عليه السّلام) : وقوله تعالى : (وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ) أى يحطّ عنه عند الكتابه الرّبع(٢) .

باب (۴۵) : مكاتبه العبيد مشروط بالدِّين والمال

الكافى : أبو على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن ابن مسكان ، عن الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) .

قال : إن علمتم لهم مالاً وديناً(٣) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) .

۱- – الكافى : ج ۶ ص ۱۸۷ ح ۱۱ .
۲- – الجعفريات : ص ۱۷۸ .
۳- – الكافى : ج ۶ ص ۱۸۷ ح ۱۰ .

قال : إن علمتم لهم ديناً ومالاً([(١)]) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن الحلبى ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : فى المكاتَب إذا أَدى بعض مكاتبته فقال : إنّ الناس كانوا لا يشترطون وهم اليوم يشترطون ، والمسلمون عند شروطهم فإن كان شرط عليه إنّه إن عجَز رجع([(٢)]) ، وإن لم يشترط عليه لم يرجع .

وفى قول الله (عزّوجلّ) : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) قال : كاتبوهم ان علمتم] انَّ [لهم مالاً ، قال : وقال : فى المكاتب يشترط عليه مولاه أن لا يتزوّج الاّ باذن منه حتّى يؤدّى مكاتبته ، قال : ينبغى له أن لا يتزوّج إلاّ بإذن منه فإنّ له شرطه([(٣)]) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن ابن أبى عمير ، عن حمّاد ، عن

ص: ٣٦٦

١- - التهذيب : ج٨ ص ٢٧٠ ح ٩٨٤ .

٢- - فى الاستبصار : يرجع .

٣- - الكافى : ج٦ ص١٨٧ ح٩ .

الحلبی ، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) فی المکاتب یؤدّی بعض مکاتبته ... وذکر مثله إلی قوله : أن لهم مالاً((۱)) .الاستبصار : الحسین بن سعید بهذا الاسناد مثل التهذیب إلی قوله : لم یرجع((۲)) .

باب (۴۶) : معنی « الخیر » فی هذه الآیه

من لا یحضره الفقیه : روی العلاء ، عن محمـد بن مسـلم ، عن أبی عبـدالله (علیه السّـلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فَکَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً) .

قال : الخیر أنی أشـهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمـداً رسول الله (صلّی الله علیه وآله) ویکون بیـده عمل یکتسب به ، أو یکون له حرفه((۳)) .

باب (۴۷) : لزوم الوفاء بما نوی علیه فی المکاتبه

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن صفوان بن

ص: ۳۶۷

۱- - التهذیب : ج۸ ص۲۶۸ ح۹۷۵ .

۲- - الاستبصار : ج۴ ص۳۵ ح۱۱۸ .

۳- - من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۳۲ ح۳۴۹۱ .

يحيى ، عن العلا بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ) ؟

قال : الذى أضمَرت أن تكاتِبه عليه ، لا تقول أكاتبه بخمسه آلاف ، وأترك له ألفاً ولكن انظر إلى الذى اضمرتَ عليه فاعطِه((١)) .

وعن قول الله (عزّوجلّ) : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً) ؟

قال : الخير ان عَلِمت أنّ عنده مالاً((٢)) .التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن صفوان ، عن العلا وحمّاد ، عن حريز جميعاً ، عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال : سألته عن قول الله (عزّوجلّ) ... وذكر مثله إلى قوله : اضمرت عليه فأعطه((٣)) .

من لا يحضره الفقيه : (القاسم بن سليمان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام)) قال : وسألته عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِى آتَاكُمْ) ؟

قال : سمعت أبى (عليه السّلام) يقول : لا يكاتبه على الذى أراد أن

١- – فى التهذيب : فأعطه منه .

٢- – الكافى : ج ٦ ص ١٨٦ ح ٧ .

٣- – التهذيب : ج ٨ ص ٢٧١ ح ٩٨٦ .

يُكاتبه ثمّ يزيد عليه ، ثمّ يضع عنه ولكنّه يضع عنه ممّا نوى أن يكاتبه عليه((۱)) .

باب (۴۸) : قراءه هذه الآيه

مجمع البيان : في الشواذ قراءه ابن عباس وسعيد بن جبير : من بعد إكراههن لهن غفورٌ رحيم ، وروى ذلك عن أبي عبدالله (عليه السّلام)((۲)) .

* * * * *

قوله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجه الزُّجَاجهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَره مُّبَارَكه زَيْتُونه لَّا شَرْقِيَّه وَلاَ غَرْبِيَّه يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الاَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ * فِى بُيُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالاْصَالِ * رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاهِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالاَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ

۱- - من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۱۳۲ ح۳۴۹۳ .

۲- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۳۹ .

بِغَيْرِ حِسَاب * وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَاب بِقِيعَه يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ* أَوْ كَظُلُمَات فِى بَحْر لُّجِّىّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّور) (٣٥ ـ ٤٠) .

باب (٤٩) : أهل البيت فى القرآن

الكافى : على بن محمد ، ومحمد بن الحسن ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن الحسن بن شمّون ، عن عبدالله بن عبد الرحمن الاصمّ ، عن عبدالله بن القاسم ، عن صالح بن سهل الهمدانى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : فى قول الله تعالى : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه) فاطمه (فِيهَا مِصْبَاحٌ) الحسن (الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَه)الحسين (الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ) فاطمه كوكب درّى بين نساء أهل الدُّنيا (يُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَكَه) ابراهيم (زَيْتُونَه لَّا شَرْقِيَّه وَلَا غَرْبِيَّه) لا يهوديَّه ولا نصرانيَّه (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ) يكاد العلم ينفجر بها (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور)إمام منها بعد إمام (يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يهدى الله للأئمّه من يشاء (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ) .

ص: ٣٧٠

قلت : (أَوْ كَظُلُمَات) ؟

قال : الأوّل وصاحبه (يَغْشَاهُ مَوْجٌ) الثالث (مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ)ظلمات الثانی (بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض) معاویه وفتن بنی أُميّه (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ) المؤمن فی ظُلمه فتنتهم (لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً) إماماً من وُلد فاطمه (فَمَا لَهُ مِن نُّور) إمام يوم القيامه ... إلى آخر الحديث((۱)) .

تفسير القمی : حدثنا محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسن الصايغ قال : حدثنا الحسن بن علی ، عن صالح بن سهل الهمدانی قال : سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول فی قول الله (عزّوجلّ) : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه)المشكاه :

فاطمه (فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ) الحسن والحسين(فِی زُجَاجَه الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) كأن فاطمه كوكب درّی بين نساء أهل الأرض (يُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَكَه)يوقد من ابراهيم (لَّا شَرْقِيَّه وَلَا غَرْبِيَّه) يعنی لا يهوديّه ولا نصرانيّه (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِیءُ) يكاد العلم يتفجّر منها (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور) إمام منها بعد إمام (يَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يهدی الله للأئمّه من يَشاء أن يُدخِله فی نور ولايتهم مُخلصاً (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَیْء

۱- - الكافی : ج۱ ص۱۹۵ ح۵ .

عَلِيمٌ)((۱)) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العبّاس : حدّثنا العبّاس بن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب الزيّات قال : حدثنا أبى ، عن موسى ابن سعدان ، عن عبدالله بن القاسم بإسناده إلى صالح بن سهل الهمدانى قال : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : فى قول الله (عزّوجلّ) : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ) قال : الحسن (الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَه) الحسين (الزُّجَاجَهُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) فاطمه كوكب درّىٌّ بين نساء أهل الجنّه (يُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَكَه) ابراهيم (زَيْتُونَه لَّا شَرْقِيَّه وَلَا غَرْبِيَّه) لا يهوديّه ولا نصرانيّه (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) أى يكاد العلم ينفجر منها (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُور)إمام منها بعد إمام (يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ) يهدى الله للائمّه من يَشاء (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَىْء عَلِيمٌ)((۲)) .

تفسير فرات الكوفى : قال : حدّثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعناً ، عن أبى عبدالله فى قوله : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ) الحسن مصباح ، والحسين فى زجاجه (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) فاطمه كوكب درّى من نساء العالمين (يُوقَدُ مِن شَجَرَه

۱- - تفسير القمى : ج۲ ص۱۰۲ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۸۳ .
۲- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۶۰ ح۷ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۸۷ .

مُّبَارَكَه)ابراهیم (لَّا شَرْقِیَّه وَلَا غَرْبِیَّه) یعنی : لا یهودیه ولا نصرانیه (یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ) یکاد العلم ینبع منها((۱)) .

تأویل الآیات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : حدثنا جعفر بن محمد الحسنی ، عن ادریس بن زیاد الحنّاط ، عن أبی عبدالله أحمد بن عبدالله الخراسانی ، عن یزید بن ابراهیم ، عن أبی حبیب النباجی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) ، عنأبیه ، عن علی بن الحسین (علیهما السّلام) انّه قال : مَثلنا فی کتاب الله کمَثَل مشکاه ، فنحن المشکاه ، والمشکاه : الکوّه (فِیهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِی زُجَاجَه) محمد (صلی الله علیه وآله) کأنّه (کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ یُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَکَه) قال : علی (زَیْتُونَه لَّا شَرْقِیَّه وَلَا غَرْبِیَّه یَکَادُ زَیْتُهَا یُضِیءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَی نُور) القرآن (یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَن یَشَاءُ) یهدی لولایتنا من أحب((۲)) .

التوحید : حدثنا ابراهیم بن هارون الهیتی قال : حدّثنا محمد بن أحمد بن أبی الثلج قال : حدثنا الحسین بن أیّوب ، عن محمد بن غالب ، عن علی بن الحسین ، عن الحسن بن أیوب ، عن الحسین بن سلیمان ، عن محمد بن مروان الذهلی ، عن الفضیل بن یسار قال : قلت لأبی

۱- - تفسیر فرات الکوفی : ص۲۸۲ ح۳۸۳ . منه بحار الأنوار : ج۲۳ ص۳۱۲ .

۲- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۵۹ ح۵ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۸۶ .

عبدالله الصادق (عليه السّلام) : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْاَرْضِ) ؟

قال : كذلك الله (عزّوجلّ) .

قال : قلت : (مَثَلُ نُورِهِ) ؟

قال : محمد .

قلت : (كَمِشْكَاه) ؟

قال : صدر محمد .

قال : قلت : (فِيهَا مِصْبَاحٌ) ؟

قال : فيه نور العلم ، يعنى النبوّه .

قلت : (الْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَه) ؟

قال : عِلم رسول الله (صلّى الله عليه وآله) صَدَر إلى قلب علىّ .

قلت : (كَأَنَّهَا) ؟

قال : لأىّ شىء تقرأ كأنّها ؟

فقلت : فكيف ، جعلت فداك ؟

قال : كأنّه كوكب درّى .

قلت : (يُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَكَه زَيْتُونَه لاَّ شَرْقِيَّه وَلاَ غَرْبِيَّه) ؟قال : ذلك أمير المؤمنين على بن أبى طالب لا يهودىّ ولا نصرانىّ .

قلت : (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) ؟

قال : يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمّد من قبل أن

ينطق به .

قلت : (نُّورٌ عَلَى نُور) ؟

قال : الإمام فى أثر الإمام([1]) .

باب (۵۰) : النبى وأهل بيته مصابيح الهدى

التوحيد : روى عن الصادق (عليه السّلام) انّه سُئل عن قول الله (عزّوجلّ) : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ) ؟

فقال : هو مَثَل ضربَه الله لنا ، فالنبى والائمّه من دلالات الله وآياته التى يُهتدى بها إلى التوحيد ومصالح الدّين وشرايع الإسلام والفرائض والسنن ، ولا قوّه إلاّ بالله العلىّ العظيم([2]) .

باب (۵۱) : تفسير آخر للآيه

تفسير القمى : حدثنا حميد بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحه بن زيد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه

ص: ۳۷۵

۱- التوحيد : ص۱۵۷ ح۳ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۸۱ .

۲- التوحيد : ص۱۵۷ ح۲ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۸۳ .

(عليهما السّلام) فى هذه الآيه : (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالاَرْضِ)

قال : بدأ بنور نفسه تعالى (مَثَلُ نُورِهِ) مَثل هداه فى قلب المؤمن (كَمِشْكَاه فِيهَا مِصْبَاحٌ) المصباح والمشكاه : جوف المؤمن ، والقنديل : قلبه ، والمصباح : النور الذى جعَله الله فى قلبه (يُوقَدُ مِن شَجَرَه مُّبَارَكَه) قال : الشجره : المؤمن (زَيْتُونَه لَّا شَرْقِيَّه وَلَا غَرْبِيَّه) قال : على سواء الجبل ، لا ـ غربيَّه : أى لا ـ شرق لها ، ولا ـ شرقيَّه : أى لا ـ غرب لها ، إذا طَلعت الشّمس طلَعت عليها وإذاغربت الشمس غربت عليها (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ)يكاد النُّور الذى جعله الله فى قلبه يُضىء وان لم يتكلّم (نُّورٌ عَلَى نُور)فريضه على فريضه ، وسنّه على سنّه (يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)يهدى الله لفرائضه وسننه من يشاء (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْاَمْثَالَ لِلنَّاسِ) فهذا مَثل ضربه الله للمؤمن ، قال : فالمؤمن يتقلّب فى خمسه من النّور : مدخله نور ، ومخرجه نور ، وعِلمه نور ، وكلامه نور ، ومصيره يوم القيامه إلى الجنّه نور .

قلت لجعفر بن محمد (عليهما السّلام) : جعلت فداك يا سيدى إنّهم يقولون : مَثل نور الربّ ؟

قال : سبحان الله ليس لله مَثل ، قال الله : (فَلَا تَضْرِبُواْ لِلّهِ

ص: ۳۷۶

الأمْثَالَ)((١)) و((٢)) .

باب (٥٢) : الأمثال فى القرآن

الكافى : عـدّه من أصـحابنا ، عن أحمـد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن اسـحاق بن جرير قال : سألتنى إمرأه منّا أن أُدخلها على أبى عبـدالله (عليه السّـلام) فاسـتأذنتُ لها فأذن لها فـدخلتْ ومعها مولاه لها فقالت له : يا أبا عبدالله قوله (تعالى) : (زَيْتُونَه لَّا شَرْقِيَّه وَلَا غَرْبِيَّه) ما عنى بهذا ؟

فقال لها : أيَّتها المرأه إنّ الله تعالى لم يضرب الأمثال للشجر] ه [إنّما ضرب الأمثال لبنى آدم ... الى آخر الحديث((٣)) .

الكافى : محمـد بن يحيى ، عن أحمـد بن محمـد ، عن علىّ بن الحكم ، عن إسـحاق بن جرير قال : سألتنى امرأه أن استأذن لها على أبى عبدالله (عليه السّلام) فأذن لها ... وذكر مثله((٤)) .

باب (٥٣) : الأَئمه فروع الزيتونه

أمالى الصـدوق : حـدثنا على بن أحمـد بن عبـدالله بن أحمـد بن أبى عبـدالله البرقى قال : حـدثنى أبى ، عن جدّه أحمد بن أبى عبدالله البرقى

١- – النحل ١٦ : ٧٤ .

٢- – تفسير القمى : ج٢ ص١٠٣ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص٨٣ .

٣- – الكافى : ج٣ ص٩١ ح٣ .

٤- – الكافى : ج٥ ص٥٥١ ح٢ .

قال : حدثنی جعفر بن عبدالله النما (الناونجی) ، عن عبد الجبّار بن محمد ، عن داود الشعیری ، عن الرّبیع صاحب المنصور قال : بعث المنصور إلی الصادق جعفر بن محمد (علیهما السّلام) یستقدمه لشیء بلغه عنه (إلی أن قال :) فقال الصادق (علیه السّلام) : أنا فرع من فروع الزیتونه وقندیل من قنادیل بیت النبوّه وأدیب السَّفَره([1]) وربیب الکرام البرره ومصباح من مصابیح المشکاه الّتی فیها نور النّور وصفو الکلمه الباقیه فی عقب المصطفَین إلی یوم الحشر([2]) .

باب (۵۴) : بیوت آل محمّد مرفوعه بإذن الله

تأویل الآیات الظاهره : قال محمد بن العباس : حدثنا محمد بن همّام ، عن محمد بن إسماعیل ، عن عیسی بن داود قال : حدثنا الإمام موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهما السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (فِی بُیُوت أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَیُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) .

۱- السَّفَره : الملائکه الذین یسفّرون بین الله وأنبیائه ، یقال سَفرتُ بین القوم : اذا مشیتُ بینهم بالصلح ، فجعلت الملائکه اذا نزلت بوحی الله وتأدیبه کالسفیر الذی یصلح بین القوم (مجمع البحرین) .

۲- أمالی الصدوق : ص ۴۹۰ ح ۹ .

قال : بيوت آل محمد بيت على وفاطمه والحسن والحسين وحمزه وجعفر (عليهم السّلام) .

قلت : (بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ) ؟

قال : الصلاه فى أوقاتها] قال : [ثمّ وصفهم الله (عزّوجلّ) وقال : (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ) قال : هم الرجال لم يخلط الله معهم غيرهم ، ثمّ قال : (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ) قال : ما اختصهم به من المودّه والطاعه المفروضه ، وصيّر مأواهم الجنه (وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)((۱)) .

الكافى : حميد بن زياد ، عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن الطاطرى ، عن محمد بن زياد بيّاع السابرى ، عن أبان ، عن أبى بصير قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ) ؟

قال : هى بيوت النبى (صلّى الله عليه وآله)((۲)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه ، عن أبى

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج۱ ص۳۶۲ ح۱۰ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۹۴ .
۲- - الكافى : ج۸ ص۳۳۱ ح۵۱۰ .

عبـدالله (عليه السّـلام) قال : – فى حديث – (خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)((١)) والتمسوا البيوت الّتى أذن الله أن ترفع ويـذكر فيهـا اسمه فإنّه أخبركم أنّهم (رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ)((٢)) .

باب (۵۵) : ترک التجاره من عمل الشيطان

الكافى : محمـد بن يحيى ، عن أحمـد بن محمد ، عن على بن الحكم ، عن أسباط بن سالم قال : دخلت على أبى عبدالله (عليه السّلام) فسألنا عن عمر بن مسلم ما فعل ؟

فقلت : صالح ولكنّه قد ترك التجاره .

فقال أبو عبدالله (عليه السّـلام) : عمل الشـيطان – ثلاثاً – أما علم أنّ رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) اشترى عيراً أتت من الشام ، فاستفضل((٣))فيها

مـا قضـى دَينه ، وقسّم فى قرابته ؟! يقـول الله (عزّوجـلّ) : (رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ)إلى آخر الآـيه . يقول القصّاص : ان القوم لم يكونوا يتّجرون ، كذبوا ولكنّهم لم يكونوا يَدَعون الصلاه فى

١– – الأعراف ٧ : ٣١ .

٢– – الكافى : ج ١ ص ١٨٢ ح ۶ .

٣– – استفضل من الشى : ترک منه فضلهً وأبقى (أقرب الموارد) .

ميقاتها ، وهو أفضل ممّن حضر الصلاه ولم يتّجر((۱)) .

أقول : قال العلّامه المجلسی (طاب ثراه) : (قوله (عليه السلام) : « يقول القصّاص » أی : المفسرون من العامّه ورواتهم ، وأشار (عليه السلام) الی أنهم كذّابون ، والمراد بالقوم أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولعلّهم - أی رواه العامه - كانوا يأوّلون الآيه بترک التجاره ، لئلا تلهيهم عن الصلاه والذكر ، ولا يخفى بعده)((۲)) .

باب (۵۶) : تقديم الصلاه على التجاره

من لا يحضره الفقيه : روی عن روح بن عبد الرّحيم ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ) .

قال : كانوا أصحاب تجاره فإذا حضرت الصلاه تركوا التجاره وانطلقوا إلى الصلاه وهم أعظم أجراً ممّن لم يتّجر((۳)) .

مجمع البيان : روی عن أبی جعفر وأبی عبدالله (عليهما السّلام) أنّهم قوم إذا حضرت الصلاه ... وذكر مثله((۴)) .

ص: ۳۸۱

۱- - الكافی : ج۵ ص۷۵ ح۸ .

۲- - ملاذ الاخيار : ج۱۰ ص۲۶۳ .

۳- - من لا يحضره الفقيه : ج۳ ص۱۹۲ ح۳۷۲۰ .

۴- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۴۵ .

باب (۵۷) : بين الامام الصادق وأبى حنيفه

الاختصاص : عن سماعه قال : سأل رجل أبا حنيفه عن الشيء وعن لا شيء ، وعن الذى لا يقبل الله غيره ، فأخبر عن الشيء وعجز عن لا شيء .فقال : اذهب بهذه البغله إلى امام الرّافضه فبعها منه بلا شيء واقبض الثمن فأخذ بعذارها(۱) وأتى بها أبا عبدالله (عليه السّلام) فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام) : استأمر أبا حنيفه فى بَيع هذه البغله .

قال : قد أمرنى ببيعها .

قال : بكم ؟

قال : بلا شيء .

قال له : ما تقول .

قال : الحقّ أقول .

فقال : قد اشتريتها منك بلا شيء . قال : وأمر غلامه أن يُدخله المربط .

قال : فبقى محمد بن الحسن ساعه ينتظر الثمن ، فلمّا أبطأه الثمن قال : جعلت فداك ، الثمن .

قال : الميعاد إذا كان الغداه ، فرجع إلى أبى حنيفه فأخبره ، فسرّ بذلك فرضيه منه ، فلمّا كان من الغد وافى أبو حنيفه ، فقال أبو عبدالله (عليه السّلام) : جئت لتقبِض ثمن البغله لا شيء ؟

۱- العذار : الذى يضم حبل الخطام إلى رأس البعير والناقه (لسان العرب) .

قال : نعم ولا شیء ثمنها ؟

قال : نعم فرکب أبو عبدالله (علیه السّلام) البغله ، ورکب أبو حنیفه بعض الدّواب فتصحرا جمیعاً ، فلمّا ارتفع النهار نظر أبو عبدالله (علیه السّلام) إلی السّراب یجری قد ارتفع کأنّه الماء الجاری ، فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : یا أبا حنیفه ماذا عند المیل(1) کأنّه یجری ؟

قال : ذاک الماء یابن رسول الله فلمّا وافیا المیل وجداه أمامهما فتباعد فقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : اقبض ثمن البغله ، قال الله (تعالی) : (کَسَرَابٍ بِقِیعَه یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّی إِذَا جَاءَهُ لَمْ یَجِدْهُ شَیْئاً وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ) .

قال : فخرج أبو حنیفه إلی أصحابه کئیباً حزیناً فقالوا له : مالک یا أبا حنیفه ؟قال : ذهبت البَغله هَدراً ، وکان قد أُعطی بالبغله عشره آلاف درهم(2) .

باب (58) : أعداء أهل البیت ظلمات بعضها فوق بعض

تفسیر القمی : حدثنا محمد بن همام ، عن (جعفر بن - ط) محمد ابن مالک ، عن محمد بن الحسین الصایغ ، عن الحسن بن علی ، عن صالح بن سهل قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول فی قول الله :

1- - المیل : قدر منتهی مدّ البصر من الأرض (أقرب الموارد) .

2- - الاختصاص : 190 . منه تفسیر البرهان : ج7 ص97 .

(أَوْ كَظُلُمَات) فلان وفلان (فِی بَحْر لَّجِّیّ یَغْشَاهُ مَوْجٌ) یعنی نعثل (مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ) طلحه وزبیر (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض) معاویه ویزید وفتَن بنی أمیه (إِذَا أَخْرَجَ یَدَهُ) فی ظلمه فتنتهم(1) (لَمْ یَكَدْ یَرَاهَا وَمَن لَّمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّور) یعنی إماماً من ولد فاطمه (فَمَا لَهُ مِن نُّور) فما له من إمام یوم القیامه یمشی بنوره یعنی كما فی قوله : (یَسْعَى نُورُهُم بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَبِأَیْمَانِهِم) (2) قال : إنّما المؤمنون یوم القیامه نورهم یسعی بین أیدیهم وبأیمانهم حتّی ینزلوا منازلهم من الجنان(3) .

تأویل الآیات الظاهره : عن محمد بن جمهور ، عن حمّاد بن عیسی ، عن حریز ، عن الحكم بن حمران(4) قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ) : (أَوْ كَظُلُمَات فِی بَحْر لُّجِّیّ) .

قال : فلان وفلان (یَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ) قال : أصحاب الجمل ، وصفین ، والنهروان (مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْض)

قال : بنو اُمیّه (إِذَا أَخْرَجَ یَدَهُ) یعنی أمیر المؤمنین (علیه

۱- – فی تفسیر البرهان : المؤمن فی ظلمه فتنهم .

۲- – الحدید ۵۷ : ۱۲ .

۳- – تفسیر القمی : ج۲ ص۱۰۶ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۹۸ .

۴- – فی تفسیر البرهان : عن الحكم وحمران .

السّلام) فی ظلماتهم (لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) أی إذا نطق بالحکمه بینهم ، لم یقبلها منه أحد إلاّ من أقرّ بولایته ثمّ بإمامته (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُمِن نُّور) أی من لم یجعل الله له إماماً فی الدّنیا فما له فی الآخره من نور امام یُرشده ، ویتبعه الی الجنّه((۱)) .

باب (۵۹) : لرجوع العبد الآبق

من لا یحضره الفقیه : روی عن أبی جمیله ، عن عبدالله بن أبی یعفور ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : اکتب للآبق فی ورقه أو فی قرطاس : « بسم الله الرحمن الرحیم یـد فلان مغلوله إلی عنقه إذا أخرجها لم یکد یراها ومن لم یجعل الله له نوراً فما له من نور » ثمّ لفّها ثمّ اجعلها بین عودین ثمّ ألقها فی کوّه بیت مظلم فی الموضع الّذی کان یأوی فیه((۲)) .

* * * * *

قوله تعالی : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّات كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاَتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ) (۴۱) .

۱- - تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۶۵ ح۱۵ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۹۹ .

۲- - من لا یحضره الفقیه : ج۳ ص۱۴۸ ح۳۵۴۴ .

باب (۶۰) : ترک التسبیح یوقِع فی البلاء

الکافی : أبو عبدالله العاصمی ، عن علی بن الحسن المیثمی ، عن علی بن أسباط ، عن أبیه أسباط بن سالم ، عن سالم مولی أبان قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : ما من طیر یصاد إلاّ بترکِه التسبیح ، وما من مال یُصاب إلاّ بتَرک الزکاه((۱)) .

تفسیر القمی : أخبرنا أحمد بن ادریس ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسین بن سعید ، عن الحسن بن علی الوشّا ، عن صدیق ابن عبدالله ، عن اسحاق بنعمّار ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : ما من طیر یُصاد فی البرّ ولا فی البحر ولا یُصاد شیء من الوحش إلاّ بتضییعه التسبیح((۲)) .

الکافی : أحمد بن محمّد ، عن علی بن الحسن ، عن علی بن النعمان ، عن اسحاق قال : حدثنی من سمع أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : ما ضاع مال فی بَرّ ولا بحر الاّ بتضییع الزکاه ، ولا یصاد من الطیر الاّ ما ضیّع تسبیحه((۳)) .

ص: ۳۸۶

۱- - الکافی : ج۳ ص۵۰۵ ح۱۸ .

۲- - تفسیر القمی : ج۲ ص۱۰۷ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۱۰۲ .

۳- - الکافی : ج۳ ص۵۰۵ ح۱۵ .

من لا يحضره الفقيه : قال الصادق (عليه السّلام) : ما ضاع مال فی برّ ... وذكر مثله((۱)) .

باب (۶۱) : من عجائب خلق الله فی السماوات السبع

التوحيد : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضی الله عنه) قال : حدثنا أحمد بن ادريس ، عن محمد بن أحمد ، عن السيّاری ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن جميل بن درّاج قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) هل فی السماء بحار ؟

قال : نعم أخبرَنی أبی ، عن أبيه ، عن جدّه (عليهم السّلام) قال : قال رسول الله (صلّی الله عليه وآله) : إنّ فی السماوات السّبع لبحاراً ، عمق أحدها مسيره خمسمائه عام فيها ملائكه قيام منذ خلَقهم الله (عزّوجلّ) ، والماء إلی رُكَبهم ، ليس فيهم ملك إلاّ وله ألف وأربعمائه جناح ، فی كلّ جناح أربعه وجوه ، فی كلّ وجه أربعه ألسن ، ليس فيها جناح ولا وجه ، ولا لسان ، ولا فم إلاّ وهو يسبّح الله (عزّوجلّ) بتسبيح لا يشبه منه صاحبه((۲)) .

۱- - من لا يحضره الفقيه : ج۲ ص۱۲ ح۱۵۹۵ .

۲- - التوحيد : ص۲۸۱ ح۹ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۰۲ .

باب (۶۲) : مِن عظیم خَلق الملائکه

التوحید : حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطّار (رضی الله عنه) قال : حدثنا أبی قال : حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اُورمه ، عن زیاد القندی ، عن درست ، عن رجل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : إنّ لله (تبارک وتعالی) ملکاً بُعد ما بین شَحمَهِ أُذنه إلی عنقه مسیره خمسمائه عام خفَقان الطیر((۱)) .

التوحید : حدثنا أبی (رحمه الله) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عیسی ، عن الحسن بن علی ، عن یونس بن یعقوب ، عن عمرو بن مروان ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : انّ لله (تبارک وتعالی) ملائکه ، أنصافهم من بَرَد وانصافهم من نار ، یقولون : یا مؤلِّفاً بین البَرَد والنار ، ثبّت قلوبَنا علی طاعتک((۲)) .

الخصال : حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه) قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصبهانی ، عن سلیمان بن داود المنقری ، عن حفص بن غیاث النخعی قال : سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : ان حَمَله العرش ثمانیه ، لکلّ واحد منهم

۱- - التوحید : ص ۲۸۱ ح ۸ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص ۱۰۴ .

۲- - التوحید : ص ۲۸۲ ح ۱۱ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص ۱۰۵ .

ثَمانيه أعين ، كلّ عين طباق الدُّنيا([(۱)]) و([(۲)]) .

* * * * *

قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجِى سَحاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلاَلِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَال فِيهَا مِن بَرَد فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالاَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِى ذَلِكَ لَعِبْرَهً لاُوْلِى الاَبْصَارِ)(۴۳ و۴۴) .

باب (۶۳) : بدايه تكوُّن المطر

الكافى : على بن ابراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : كان على (عليه السّلام) يقوم فى المطر أوّل ما يمطر حتّى يبتلّ رأسه ولحيته وثيابه ، فقيل له : يا أمير المؤمنين الكنَّ الكنَّ .

فقال : إنّ هذا ماء قريب عهد بالعرش ، ثمّ أنشأ يُحدّث ، فقال : انّ تحت العرش بحراً فيه ماء ، ينبت أرزاق الحيوانات ، فإذا أراد الله (عزّ ذكره) أن ينبت به ما يشاء لهم رحمه منه لهم أوحى الله اليه فمطر ما شاء

۱- – طباق الارض : ما علاها . وهذا طباقه : اى مطابقه (أقرب الموارد) .

۲- – الخصال : ص۴۰۷ ح۴ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۰۵ .

من سماء الى سماء حتّى يصير إلى سماء الدُّنيا – فيما أظنُّ([1]) – فيلقيه إلى السَّحاب والسَّحاب بمنزله الغربال ، ثمّ يوحى الله إلى الرّيح : أن أطحنيه وأذيبيه ذوبان الماء ، ثمّ انطلقى به إلى موضع كذا وكذا فأمطرى عليهم فيكون كذا وكذا عباباً وغير ذلك ، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به ، فليس من قطره تقطر إلّا ومعها ملك حتّى يضعها موضعها ، ولم ينزل من السماء قطره من مطر إلّا بعدد معدود ووزن معلوم ، إلّا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح ، فانّه نزَل ماء منهمر ، بلا وزن ولا عدد .

قال : وحدَّثنى أبو عبدالله (عليه السّلام) قال : قال لى أبى (عليه السّلام) : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : انّ الله (عزّوجلّ) جعل السحاب غرابيل للمطر هى تذيب البَرَد ، حتى يصير ماءاً لكى لا يضرّ به شيئاً يصيبه ، الذى ترون فيه من البَرد والصواعق نقمه من الله (عزّوجلّ) يصيب بها من يشاء من عباده ، ثمّ قال : قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله) : لا تشيروا إلى المطر ، ولا إلى الهلال فإنّ الله يكره ذلك([2]) .

قرب الاسناد : هارون بن مسلم ، عن مسعده بن صدقه ، عن أبى عبدالله ، عن أبيه (عليهما السّلام) قال : كان على (عليه السّلام) ... وذكر نحوه([3]) .

ص: ٣٩٠

١- – هذا كلام الراوى .

٢- – الكافى : ج٨ ص٢٣٩ ح٣٢٦ .

٣- – قرب الاسناد : ص٧٣ ح٢٣٥ و٢٣٦ الطبعه الحديثه .

باب (۶۴) : البَرَد ليس من المأكولات

الكافى : محمد بن يحيى ، عن عمران بن موسى ، عن على بن أسباط ، عن أبيه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : البَرَد([۱]) لا يؤكل لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول : (فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ)([۲]) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّه مِّن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَى أَرْبَع يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدِيرٌ * لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَات مُّبَيِّنَات وَاللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاط مُّسْتَقِيم) (۴۵ و۴۶) .

باب (۶۵) : عجائب خلق الله

تفسير القمى : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : ومنهم من يمشى على أكثر من ذلك([۳]) .

* * * * *

ص: ۳۹۱

۱- - البَرَد : حبّ الغمام (أقرب الموارد) .

۲- - الكافى : ج۶ ص۳۸۸ ح۳ .

۳- - تفسير القمّى : ج۲ ص۱۰۷ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۰۸ .

قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ * وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ * وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ * أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (۴۷ – ۵۳) .

باب (۶۶) : نزاع بين أمير المؤمنين وعثمان بن عفّان

تفسير القمى : قوله : (وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا) إلى قوله : (وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) فانّه حدثنى أبى ، عن ابن أبى عمير ، عن ابن سنان ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) قال : نزلت هذه الآيه فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) والثالث ، وذلك انّه كان بينهما منازعه فى حديقه ، فقال أمير المؤمنين : نرضى برسول الله (صلّى الله عليه وآله) .

فقال عبد الرحمن بن عوف له : لا تُحاكمه إلى رسول الله فانّه يحكم له عليك ، ولكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودى .

فقال عثمان لأمير المؤمنين : لا أرضى إلاّ بابن شيبه اليهودى .

فقال ابن شيبه له : تأتمنون محمداً (رسول الله - خ ل) على وحى السماء ، وتتّهمونه فى الأحكام ؟! فأنزل الله على رسوله (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) إلى قوله : (أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ثمّ ذكر أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) إلى قوله : (فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ)((١)) .

باب (٦٧) : من علائم ظهور القائم المهدى

كمال الدين : حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه) قال : حدثنا محمد بن يحيى العطّار ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطّاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن مندل ، عن بكّار بن أبى بكر ، عن عبدالله بن عجلان قال : ذكرنا خروج القائم عند أبى عبدالله (عليه السّلام) فقلت له : كيف لنا أن نعلم ذلك ؟

فقال : يصبح أحدكم وتحت رأسه صحيفه عليها مكتوب : (طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ)((٢)) .

* * * * *

١- - تفسير القمى : ج٢ ص١٠٧ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص١٠٨ .

٢- - كمال الدين : ص٦٥٤ ح٢٢ .

قوله تعـالی : (قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (۵۴) .

باب (۶۸) : الهدایه فی طاعه الإمام أمیر المؤمنین

تأویل الآیات الظاهره : قال محمـد بن العباس (رحمه الله) : حـدثنا محمد بن همام ، عن محمد بن اسـماعیل العلوی ، عن عیسی بـن داود النجّار ، عـن الامـام أبی الحسن موسی بن جعفر ، عن أبیه (علیهمـا السّـلام) فی قـول الله (عزّوجـلّ) : (قُـلْ أَطِيعُـوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ) من السمع ، والطاعه ، والأمانه ، والصّبر (وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ) من العهود التی أخذها الله علیکم فی علی (علیه السّـلام) ومـا بیّن لکم فی القرآن من فَرْض طاعته . فقوله تعالی : (وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا) أی : وان تُطیعوا علیّاً تهتدوا (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) هکذا نزلت(۱) .

* * * * *

قوله تعالی : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

۱- تأویل الآیات الظاهره : ج۱ ص۳۶۸ ح۲۰ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۱۱۱ .

لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الْأرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِی لَا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) (۵۵) .

باب (۶۹) : الائمه خلفاء الله فی الأرض

غيبه النعمانی : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده قال : حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفی أبو الحسن من كتابه قال : حدثنا اسماعيل بن مهران قال : حدثنا الحسن بن علی بن أبی حمزه ، عن أبيه ووهيب ، عن أبی بصير ، عن أبی عبدالله (عليه السلام) فی معنی قوله (عزّوجلّ) : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الَارْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضَی لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِی لَا يُشْرِكُونَ بِی شَيْئًا) .

قال : نزلت فی القائم وأصحابه((۱)) .

تأويل الآيات الظاهره : قال محمد بن العباس (رحمه الله) : روی الحسين بن محمد ، عن معلّی بن محمد ، عن الوشّا ، عن عبدالله بن سنان

ص: ۳۹۵

۱- - غيبه النعمانی : ص ۲۴۰ ح ۳۵ . منه تفسير البرهان : ج ۷ ص ۱۱۲ .

قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ) : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكَمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ؟

قال : نزلت فى على بن أبى طالب والائمّه من ولده (وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) قال : عنى به ظهور القائم (عليه السّلام)((۱)) .

الكافى : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (جلّ جلاله) : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) ؟

قال : هم الائمّه((۲)) .

باب (۷۰) : ظهور الامام المهدى أمرٌ محتوم

مجمع البيان : روى العياشى باسناده عن على بن الحسين (عليه السّلام) أنّه قرأ الآيه وقال : هم والله شيعتنا أهل البيت يفعل الله ذلك بهم

ص: ۳۹۶

۱- - تأويل الآيات الظاهره : ج ۱ ص۳۶۸ ح ۲۱ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص ۱۱۳ .

۲- - الكافى : ج ۱ ص۱۹۳ ح۳ .

على يـدى رجل منّا وهو مهـدى هـذه الأمّه ، وهو الـذى قال رسول الله (صـلّى الله عليه وآله) : لو لم يبقَ من الـدُّنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتّى يلى رجل من عترتى اسـمه إسـمى يملأ الأرض عدلاًوقسطاً كما مُلئت ظلماً وجوراً . وروى مثل ذلك عن أبى جعفر وأبى عبدالله (عليهما السّلام)((١)) .

باب (٧١) : منابر من نور للخمسه الطاهرين

غيبه النعمانى : محمد بن همام قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى قال : حدثنى محمد بن أحمد ، عن محمد بن سـنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبى عبدالله (عليه السّـلام) قال : إذا كان ليله الجمعه أهبط الربّ (تبارك وتعالى) ملَكاً إلى السـماء الدنيا ، فإذا طلع الفجر جلس ذلك الملك على العرش فوق البيت المعمور ونصب لمحمد وعلى والحسن والحسين منابر من نور ، فيصـعدون عليها وتجمع لهم الملائكه والنبيون والمؤمنون ، وتفتح أبواب السماء ، فإذا زالت الشمس قال رسول الله : يا ربّ ميعادك الذى وعدتَ به فى كتابك ، وهو هذه الآيه : (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

١- - مجمع البيان : ج٤ ص١٥٢ . منه تفسير البرهان : ج٧ ص١٢٣ .

لَیَسْتَخْلِفَنَّهُم فِی الاَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ) الآیه ثمّ یقول الملائکه والنبیون مثل ذلک ، ثمّ یخرّ محمد وعلی والحسن والحسین سُجّداً ، ثمّ یقولون : یا ربّ اغضب فإنّه قد هُتک حریمک ، وقُتل أصفیاؤک ، وأُذِلَّ عبادک الصالحون ، فیفعل الله ما یشاء وذلک یوم معلوم((۱)) .

* * * * *

قوله تعالی : (یَا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لِیَسْتَأْذِنکُمُ الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ وَالَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنکُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِّن قَبْلِ صَلَاهِ الْفَجْرِ وَحِینَ تَضَعُونَ ثِیَابَکُم مِّنَ الظَّهِیرَهِ وَمِن بَعْدِ صَلَاهِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّکُمْ لَیْسَ عَلَیْکُمْ وَلَا عَلَیْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَیْکُم بَعْضُکُمْ عَلَی بَعْضٍ کَذَلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمُ الْآیَاتِ وَاللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ * وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنکُمُ الْحُلُمَفَلْیَسْتَأْذِنُوا کَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِینَ مِن قَبْلِهِمْ کَذَلِکَ یُبَیِّنُ اللَّهُ لَکُمْ آیَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ) (۵۸ و۵۹) .

باب (۷۲) : الاوقات الثلاثه للاستئذان

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن أبیه ، عن خلف بن حمّاد ، عن ربعی بن عبدالله ، عن الفضیل بن یسار ، عن أبی

۱- - غیبه النعمانی : ص۲۷۶ ح۵۶ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص۱۱۳ .

عبدالله (عليه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) قيل : من هم ؟

قال : هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يَبلُغوا ، يستأذنون عليكم عند هذه الثلاث العورات : من بعد صلاه العشاء وهی العتمه ، وحين تضَعون ثيابكم من الظهيره ومن قبل صلاه الفَجر ويدخل مملوككم [وغلمانكم] - من بعد هذه الثلاث عورات - بغير اذن إن شاؤوا([1]) .

مجمع البيان : فی قوله (تعالی) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) معناه : مُروا عبيدكم وامائكم أن يستأذِنوا عليكم إذا أرادوا الدخول إلی مواضع خلواتكم ، عن ابن عباس . وقيل : أراد العبيد خاصّه ، عن ابن عمر ، وهو المروی عن أبی جعفر وأبی عبدالله (عليهما السّلام)([2]) .

الكافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن أبيه ومحمد بن يحيی ، عن أحمد بن محمد بن عيسی ، عن الحسين بن سعيد جميعاً ، عن النّضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح

ص: ۳۹۹

۱- - الكافی : ج۵ ص۵۳۰ ح۴ .

۲- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۵۴ . منه تفسير البرهان : ج۷ ص۱۲۶ .

المـدائنی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : لیستأذن الذین ملکت أیمانکم ، والذین لم یبلغوا الحلم منکم ثلاث مرّات ، کما أمرکم الله (عزّوجلّ) ومن بلَغ الحلم فلا یلج علی أمّه ولا علی اخته ولا علی خالته ولا علی سوی ذلک إلاّ بإذن ، فلا تأذنوا حتّی یسلّم والسّلام طاعه لله (عزّوجلّ) .قال : وقال أبو عبدالله (علیه السّلام) : لیستأذن علیک خادِمُک إذا بلغ الحلم فی ثلاث عورات ، إذا دخل فی شیء منهن ولو کان بیته فی بیتک قال : ولیستأذن علیک بعد العشاء التی تسمّی العتمه ، وحین تصبح وحین تضعون ثیابکم من الظهیره ، إنّما أمر الله (عزّوجلّ) بذلک للخلوه ، فإنّها ساعه غِرّه((۱)) وخلوه((۲)) .

الکـافی : عـدّه من أصـحابنا ، عن أحمـد بن محمـد ، عن ابن فضّـال ، عن أبی جمیله ، عن محمـد الحلبی ، عن زراره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) فی قول الله (عزّوجلّ) : (الَّذِینَ مَلَکَتْ أَیْمَانُکُمْ) .

قال : هی خاصّه فی الرجال دون النساء .

قلت : فالنساء یستأذن فی هذه الثلاث ساعات ؟

قال : لا ، ولکن یدخلن ویخرجن (وَالَّذِینَ لَمْ یَبْلُغُوا الْحُلُمَ

ص: ۴۰۰

۱- الغِرَّه : الغفله (مجمع البحرین) .
۲- الکافی : ج۵ ص۵۲۹ ح۱ .

مِنكَمْ) قال : من أنفسكم قال : عليكم استيذان كاستيذان من قد بلَغ فی هذه الثلاث ساعات((۱)) .

* * * * *

قوله تعالى : (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِی لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَه وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٦٠) .

باب (٧٣) : حجاب القواعد من النساء

مجمع البيان : قرأ أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام) : يضعن من ثيابهنّ((۲)) .الكافی : علی بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبی عمير ، عن محمد ابن أبی حمزه ، عن أبی عبدالله (عليه السّلام) قال : القواعد من النساء ليس عليهن جناح أن يضَعن ثيابَهنّ ، قال : تضَع الجِلباب وحده((۳)) .

التهذيب : الحسين بن سعيد ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبی الصباح الكنانی قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن القواعد من

ص: ۴۰۱

۱- - الكافی : ج۵ ص۵۲۹ ح۲ .
۲- - مجمع البيان : ج۴ ص۱۵۳ .
۳- - الكافی : ج۵ ص۵۲۲ ح۲ .

النساء ، ما الذی یصلح لهن أن یضعن من ثیابهن ؟

فقال : الجلباب الاّ أن تکون أمه فلیس علیها جناح أن تضع خمارها((۱)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن حمّاد بن عیسی ، عن حریز ابن عبدالله ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قرأ : (أَن یَضَعْنَ ثِیَابَهُنَّ) .

قال : الجلباب والخمار إذا کانت المرأه مُسنّه((۲)) .

الکافی : علی بن ابراهیم ، عن أبیه ، عن ابن أبی عمیر ، عن حمّاد بن عثمان ، عن الحلبی ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) أنّه قرأ (أَن یَضَعْنَ ثِیَابَهُنَّ) .

قال : الخِمار والجلباب .

قلت : بین یدی من کان ؟

فقال : بین یدی من کان ، غیر متبرّجه بزینه ، فإن لم تفعَل فهو خیر لها ، والزینه التی یبدین لهنّ شیء فی الآیه الأُخری((۳)) .

باب (۷۴) : من حقوق الزوجَین

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن أبی عبدالله ، عن

۱- التهذیب : ج۷ ص۴۸۰ ح۱۹۲۸ .

۲- الکافی : ج۵ ص۵۲۲ ح۴ .

۳- الکافی : ج۵ ص۵۲۲ ح۱ .

الجامورانی ، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه ، عن عمرو بن جبیر العزرمی ، عن أبی عبدالله (علیهالسّلام) قال : جاءت امرأه إلی النبی (صلّی الله علیه وآله) فسألته عن حقّ الزوج علی المرأه فخبّرها ثمّ قالت : فما حقّها علیه ؟

قال : یکسوها من العری ، ویُطعمها من الجوع ، وإن أذنبت غفر لها .

فقالت : فلیس لها علیه شیء غیر هذا ؟

قال : لا .

قالت : لا والله ، لا تزوّجتُ أبداً ، ثمّ ولّت .

فقال النبی (صلّی الله علیه وآله) : ارجعی فرجعت فقال : انّ الله (عزّوجلّ) یقول : (وَأَن یَسْتَعْفِفْنَ خَیْرٌ لَّهُنَّ)((1)) .

* * * * *

قوله تعالی : (لَیْسَ عَلَی الأَعْمَی حَرَجٌ وَلاَ عَلَی الأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ وَلاَ عَلَی أَنفُسِکُمْ أَن تَأْکُلُوا مِن بُیُوتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ آبَائِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أُمَّهَاتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ إِخْوَانِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أَخَوَاتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أَعْمَامِکُمْ أَوْ بُیُوتِ عَمَّاتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أَخْوَالِکُمْ أَوْ بُیُوتِ خَالاَتِکُمْ أَوْ مَا مَلَکْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِیقِکُمْ لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْکُلُوا جَمِیعاً أَوْ أَشْتَاتاً فَإِذَا دَخَلْتُم بُیُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَی أَنفُسِکُمْ تَحِیَّهً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَکَهً طَیِّبَهً

۱- - الکافی : ج۵ ص۵۱۱ ح۲ .

كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكَمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكَم تَعْقِلُون) (۶۱) .

باب (۷۵) : جواز الأكل من هذه البيوت

الكافى : أبو على الأشعرى ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عبدالله بن مسكان ، عن محمد الحلبى قال : سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآيه (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا)(مِن بُيُوتِكُم أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ) إلى آخر الآيه .

قلت : ما يعنى بقوله : (أَوْ صَدِيقِكُمْ) ؟

قال : هو والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه((۱)) .المحاسن : البرقى ، عن ابن سنان ، وصفوان بن يحيى ، عن عبدالله ابن سنان أو ابن مسكان ، عن محمد الحلبى مثله((۲)) .

مجمع البيان : قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لهو والله الرجل ... وذكر مثله((۳)) .

الكافى : على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عمّن ذكره ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (أَوْ مَا مَلَكْتُم

۱- - الكافى : ج ۶ ص ۲۷۷ ح ۱ .
۲- - المحاسن : ج ۲ ص ۱۸۸ ح ۱۵۴۱ الطبعه الحديثه .
۳- - مجمع البيان : ج ۴ ص ۱۵۶ .

مَّفَاتِحَهُ) .

قال : الرّجل يكون له وكيل يقوم فى ماله ، فيأكُل بغير إذنه((١)) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عمّن ذكره ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله تعالى ... وذكر مثله((٢)) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبى أسامه ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قوله (عزّوجلّ) : (لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ) الآيه .

قال : باذن وبغير اذن((٣)) .

الكافى : عدّه من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زراره ، عن أبى عبدالله (عليه السّلام) فى قول الله (عزّوجلّ) : (أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ) .

قال : هؤلاء الذين سمّى الله (عزّوجلّ) فى هذه الآيه تأكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم وكذلك تُطعم المرأه من منزل زوجها بغير اذنه فأمّا ما خلا ذلك من الطّعام فلا((٤)) .

المحاسن : البرقى ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن موسى بن

١- - الكافى : ج ٦ ص ٢٧٧ ح ٥ .

٢- - المحاسن : ج ٢ ص ١٨٩ ح ١٥٤٦ الطبعه الحديثه .

٣- - المحاسن : ج ٢ ص ١٨٧ ح ١٥٤٠ الطبعه الحديثه . منه تفسير البرهان : ج ٧ ص ١٣١ .

٤- - الكافى : ج ٦ ص ٢٧٧ ح ٢ .

بكر ، عن زراره ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) نحوه((۱)) .

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروه ، عن عبدالله بن بکیر ، عن زراره قال : سألت أحدهما (علیهما السّلام) عن هذه الآیه (لَیْسَ عَلَیْکُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْکُلُوا)(مِن بُیُوتِکُمْ أَوْ بُیُوتِ آبَائِکُمْ أَوْ بُیُوتِ أُمَّهَاتِکُمْ) الآیه ؟

قال : لیس علیک جناح فیما طعمت أو أکلت ممّا ملکت مفاتحه ما لم تُفسِده((۲)) و((۳)) .

المحاسن : البرقی ، عن أبیه ، عن القاسم بن عروه ، عن عبدالله بن بکیر مثله((۴)) .

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل بن زیاد ، عن أحمد بن محمد ابن أبی نصر ، عن جمیل بن درّاج ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) قال : للمرأه أن تأکل وأن تتصدّق((۵)) ، وللصدیق أن یأکل فی منزل أخیه ویتصدّق((۶)) و((۷)) .

۱- – المحاسن : ج۲ ص۱۸۸ ح۱۵۴۴ الطبعه الحدیثه .
۲- – فی المحاسن : ما لم تفسد .
۳- – الکافی : ج۶ ص۲۷۷ ح۴ .
۴- – المحاسن : ج۲ ص۱۸۹ ح۱۵۴۵ الطبعه الحدیثه .
۵- – فی تفسیرالبرهان : وأن تتصدَّق من بیت زوجها . وفی المحاسن : وتتصدّق .
۶- – فی تفسیر البرهان : من بیت أخیه وأن یتصدَّق .
۷- – الکافی : ج۶ ص۲۷۷ ح۳ . منه تفسیر البرهان : ج۷ ص ۱۳۰ .

المحاسن : البرقی ، عن أحمد بن محمد ، عن جمیل ، عن أبی عبدالله (علیه السّلام) مثله([(۱)]) .

باب (۷۶) : استحباب السلام حین دخول البیوت

مجمع البیان : فی قوله تعالی : (فَإِذَا دَخَلْتُم بُیُوتاً فَسَـلِّمُوا عَلَی أَنفُسِـکُمْ) قال أبو عبدالله (علیه السّلام) : هو تسلیم الرجل علی أهل البیت حین یدخل ، ثمّ یَردّون علیه ، فهو سلامکم علی أنفسکم([(۲)]) .

* * * * *

قوله تعالی : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَیْنَکُمْ کَدُعَاءِ بَعْضِـکُم بَعْضاً قَدْ یَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِینَ یَتَسَـلَّلُونَ مِنکُمْ لِوَاذاً فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِیبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذَابٌ أَلِیمٌ) (۶۳) .

باب (۷۷) : الحذر من الفتنه فی الدِّین

الکافی : عدّه من أصحابنا ، عن سهل ، عن محمد بن عبد الحمید ، عن یونس ، عن عبد الأعلی قال : سألت أبا عبدالله (علیه السّلام) عن قول

۱- – المحاسن : ج ۲ ص ۱۸۸ ح ۱۵۴۳ الطبعه الحدیثه .
۲- – مجمع البیان : ج ۴ ص ۱۵۷ . منه تفسیر البرهان : ج ۷ ص ۱۳۲ .

الله (عزّوجلّ) : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) ؟

قال : فتنه فی دینه ، أو جراحه لا یأجره الله علیها((۱)) .

باب (۷۸) : لا خیر فی مخالفه آل محمّد

الکافی : محمد بن یحیی ، عن أحمد بن محمد ، عن علی بن الحکم ، عن حسان [عن] أبی علی قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السّلام) یقول : لا تذکروا سرّنا بخلاف علانیتنا ، ولا علانیتنا بخلاف سرّنا ، حسبکم أن تقولوا ما نقول ، وتصمتوا عمّا نصمُت ، إنّکم قد رأیتم أنّ الله (عزّوجلّ) لم یجعل لأحد من الناس فی خلافنا خیراً ، أنّالله (عزّوجلّ) یقول : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَهٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)((۲)) .

باب (۷۹) : بین الرسول وابنته البتول

مناقب آل أبی طالب : القاضی أبو محمد الکرخی فی کتابه عن

۱- الکافی : ج۸ ص۲۲۳ ح۲۸۱ .

۲- الکافی : ج۸ ص۸۷ ح۵۱ .

الصادق (علیه السّلام) قالت فاطمه (علیها السّلام) : لمّا نزلت (لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً) هبت رسول الله أن أقول له : یا أبه فکنت أقول : یا رسول الله ، فأعرض عنّی مرّه واثنتین أو ثلاثاً ثمّ أقبل علیّ فقال : یا فاطمه إنّها لم تنزل فیک ولا فی أهلک ولا فی نسلک أنت منّی وأنا منک ، إنّما نزلت فی أهل الجفاء والغلظه من قریش ، أصحاب البذخ(1) والکبر ، قولی : یا أبه فإنّها أحیی للقلب وأرضی للربّ(2) .

۱- - البَذَخ : الفخر والتطاول (مجمع البحرین) .

۲- - مناقب آل أبی طالب : ج۳ ص ۳۲۰ .

كلمه الختام

أيُّها القارئ الكريم : لقد وصلنا - بحمد الله وفضله - إلى نهايه الجزء الثانى والخمسين من موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) والجزء التاسع من تفسير القرآن الكريم المروى عنه (عليه السّلام) .

والى اللقاء فى الجزء الثالث والخمسين والجزء العاشر من التفسير حيث يحتوى على تفسير سوره الفرقان - الى - سوره سبأ حَسَب ما روى عن الامام جعفر الصادق (عليه السّلام) .

نسأل الله تعالى أن يتقبَّل منّا بفضله وكرمه ويوفّقنا لمواصله الطريق حتى الشوط الأخير .. إنه وليُّ التوفيق وهو المستعان ..

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمّد وآله المعصومين .

محمّد كاظم الق-زوينى

قم المقدَّسه - ايران

ص: ۴۱۰

فهرس الكتاب

دیباجه الکتاب ۳

المقدّمه ۵

سوره طه

باب (۱) ثواب قراءه سوره طه ۷

باب (۲) فائده کتابه سوره طه ۸

باب (۳) اسماء النبی محمّد فی القرآن ۸

باب (۴) تأویل « طه » ۱۰

باب (۵) النبی یُجهد نفسَه فی العباده ۱۱

باب (۶) حکم الصلاه قاعداً ومتوکّئاً ۱۲

باب (۷) معنی « الرحمن علی العرش استوی » ۱۳

باب (۸) عظمه الکون ۱۸

ص: ۴۱۱

باب (۹) تنزیه الله عن الجسمیّه والحدوث ۱۹

باب (۱۰) خَلق الأرض وما تستقرُّ علیه ۲۱

باب (۱۱) « معنی السِّرّ وأخفی » ۲۴

باب (۱۲) معنی « فاخلع نعلیک » ۲۵

باب (۱۳) إخفاء السّاعه ۲۷باب (۱۴) من أین جاءت عصا موسی ؟ ۲۷

باب (۱۵) مواریث النبی موسی عند آل محمّد ۲۸

باب (۱۶) الامام علی خلیفه رسول الله وَوزیرُه ۲۹

باب (۱۷) استحباب الرجاء بالأفضل ۳۱

باب (۱۸) اقتران اسم محمّد باسم الله عزّوجلّ ۳۱

باب (۱۹) استحباب القول الحسن فی الأمر بالمعروف ۳۲

باب (۲۰) المخلوقات تعرف الذکر من الأُنثی ۳۳

باب (۲۱) الأئمّه علی منهاج رسول الله ۳۴

باب (۲۲) الحکمه فی وجوب غُسل المیّت ۳۷

باب (۲۳) یُدفن الانسان فی التربه التی خُلق منها ۳۸

باب (۲۴) لماذا خاف النبی موسی ؟ ۳۹

باب (۲۵) توسُّل الأنبیاء بمحمد وآل محمّد ۴۰

ص: ۴۱۲

باب (۲۶) نَیل الدرجات بمحمد وآل محمّد ۴۲

باب (۲۷) النبی محمّد أفضل من موسی ۴۳

باب (۲۸) شروط قبول الأعمال ۴۴

باب (۲۹) المغفره لمن اهتدی الی الولایه ۴۵

باب (۳۰) بعض ما جری بین موسی وهارون ۴۷

باب (۳۱) مِن آثار السِّخاء ۴۹

باب (۳۲) الامام علی : الداعی مِن قبَل الله ۵۰

باب (۳۳) الشفاعه لمن اطاع آل محمّد ۵۱

باب (۳۴) آیات قرآنیّه للکفایه من شرّ السلطان ۵۱

باب (۳۵) معراج أرواح الأنبیاء والأوصیاء ۵۲

باب (۳۶) الزیاده فی علم آل محمّد ۵۴

باب (۳۷) الکلمات التی عهدها الله الی آدم ۵۴

باب (۳۸) الحکمه فی غَسل الأعضاء فی الوضوء ۵۶

باب (۳۹) هدی الله متابعه محمّد وآل محمّد ۵۷

باب (۴۰) الولایه ذِکر الله تعالی ۵۸

باب (۴۱) عقاب مَن ترک الحج مع الاستطاعه ۶۱

باب (۴۲) حاله النواصب فی الرجعه ۶۲

ص: ۴۱۳

باب (۴۳) الذِّكر المستحب قبل الطلوع وقبل الغروب ۶۴

باب (۴۴) وصیَّه رائعه للامام الصادق ۶۵

باب (۴۵) من وصایا الرسول الاعظم ۶۷

باب (۴۶) أصحاب الصِّراط السَّویّ ۶۹

سوره الأنبیاء

باب (۱) ثواب قراءه سوره الأنبیاء ۷۱

باب (۲) فائده کتابه سوره الأنبیاء ۷۲

باب (۳) الذین ظلموا آل محمّد ۷۲

باب (۴) ما یأکله الناس یوم القیامه ۷۳

باب (۵) عاقبه الظالمین حین قیام الامام المهدی ۷۴

باب (۶) کذبوا علی رسول الله ۷۵

باب (۷) الحق یغلب الباطل ۷۵

باب (۸) معرفه الحق من الباطل ۷۶

باب (۹) الملائکه عباد مُکرَمون ۷۷

باب (۱۰) الملائکه ینامون ۷۸

باب (۱۱) الدلیل علی وحدانیَّه الله ۷۹

باب (١٢) الذِّكر السابق واللّاحق ٨٣

باب (١٣) تنزيه الأئمه عن الربوبيَّه ٨٣

باب (١۴) الشفاعه لأهل الكبائر ٨۴

باب (١۵) بدايه خلق الكون ٨۶

باب (١۶) فضل رسول الإسلام على الأنبياء ٨٩

باب (١٧) ما هو طعم الماء ؟ ٩٠

باب (١٨) لا شفاء فى الحرام ٩١

باب (١٩) الاختبار الالهى بالصّحه والمرض ٩٢

باب (٢٠) النهى عن العَجله ٩٣

باب (٢١) موت العالِم نقصان الأرض ٩۴

باب (٢٢) ما هى مَوازين يوم القيامه ؟ ٩۵

باب (٢٣) ميزان الأعمال ٩۶

باب (٢۴) معنى قوله : « أتينا بها » ٩۶

باب (٢۵) أفضليّه رسول الإسلام على ابراهيم ٩٧

باب (٢۶) التوريه ليست من الكذب ٩٨

باب (٢٧) جواز الكذب فى الاصلاح ١٠٠

باب (٢٨) قصَّه رمى ابراهيم فى النار ١٠١

ص: ۴١۵

باب (۲۹) هکذا صارت النار برداً وسلاماً ۱۰۶

باب (۳۰) عدم تأثیر السُّم فی رسول الله ۱۰۷

باب (۳۱) توسُّل ابراهیم الخلیل بالنبی وآله ۱۰۸

باب (۳۲) الخطاب الالهی للنار ۱۰۹

باب (۳۳) قمیص الجنه للنبی ابراهیم ۱۰۹

باب (۳۴) وَلد الولد نافله ۱۱۰

باب (۳۵) الائمه فی القرآن إ مامان ۱۱۱

باب (۳۶) حکم داود وسلیمان ۱۱۲

باب (۳۷) حکم ما تفسده الأنعام الثلاثه ۱۱۵

باب (۳۸) تعیین الخلیفه من الله تعالی ۱۱۶

باب (۳۹) الرسول الاعظم أفضل من داود ۱۱۸

باب (۴۰) من قصص النبی داود ۱۲۰

باب (۴۱) من قصص النبی أیّوب ۱۲۱

باب (۴۲) آیه قرآنیّه لمن أراد الذرّیَّه ۱۲۷

باب (۴۳) دعاءٌ نبوی عظیم ۱۲۹

باب (۴۴) علَّه ابتلاء النبی یونس ۱۳۰

باب (۴۵) أربعٌ لأربع ۱۳۲

باب (۴۶) عباده الناس علی ثلاثه وجوه ۱۳۴

باب (۴۷) کیفیه رفع الید نحو السماء عند الرغبه والرَّهبه ۱۳۵

باب (۴۸) لمن تکون الرَّجعه ؟ ۱۳۶

باب (۴۹) عبّاد الشمس والقمر فی النار ۱۳۸

باب (۵۰) الشیعه هم الآمنون یوم القیامه ۱۳۸

باب (۵۱) من فضائل أمیر المؤمنین وشیعته ۱۴۰

باب (۵۲) کلُّ ما یُعبد من دون الله فی جهنم ۱۴۲

باب (۵۳) ثواب من کسا أخاه کسوه ۱۴۳

باب (۵۴) عظمه السیده فاطمه فی القیامه ۱۴۴

باب (۵۵) ما هو الزبور والذِّکر ؟ ۱۴۵

باب (۵۶) وجوب التسلیم للامام علی ۱۴۶

سوره الحج

باب (۱) ثواب من قرأ سوره الحج ۱۴۷

باب (۲) فائده کتابه سوره الحج ۱۴۸

باب (۳) المَلَک الموکّل بوقوع الزلازل ۱۴۸

باب (۴) حکم المطلّقه الحبلی ۱۵۰

باب (۵) سنُّ الرُّشد وانقطاع اليُتم ۱۵۰

باب (۶) أرذل العُمر ۱۵۱

باب (۷) كيفيَّه الموت للمؤمن والكافر ۱۵۱

باب (۸) هكذا يُبعث الموتى ۱۵۲

باب (۹) الأمطار الغزيره قبل يوم القيامه ۱۵۳

باب (۱۰) الذى يَعبد الله على حرف ۱۵۴

باب (۱۱) الوعْد الالهى بنصر محمد بعلى ۱۵۵

باب (۱۲) سجود الشمس لله تعالى كلَّ يوم ۱۵۶

باب (۱۳) المقدَّرات تابعه لمشيئه الله ۱۵۸

باب (۱۴) قصه الشاب الخائف من الله ۱۵۹

باب (۱۵) موعظه لمن يعانى من قسوه القلب ۱۶۰

باب (۱۶) قوم ليسوا مؤمنين ولا كافرين ۱۶۲

باب (۱۷) عقاب من مات وفى بطنه شىء من الخمر ۱۶۳

باب (۱۸) حديث جميل عن نِعم الجنَّه ۱۶۴

باب (۱۹) الذين هُدوا الى الطيِّب من القول ۱۶۶

باب (۲۰) فرعون هذه الاُمَّه ۱۶۷

باب (۲۱) الحُجّاج ضيوف على أهل مكه ۱۶۸

باب (۲۲) لاحرمه لمَن أَلحد فی المسجد الحرام ۱۷۰

باب (۲۳) حجُّ التمتع لغیر أهل مکه ۱۷۳

باب (۲۴) الصلاه لأهل مکه أفضل من الطواف ۱۷۴

باب (۲۵) استحباب التطهُّر قبل دخول مکه ۱۷۵

باب (۲۶) عذاب مَن نوی السوء بمن فی الحرم ۱۷۶

باب (۲۷) قراءه الامام الصادق لهذه الآیه ۱۷۸

باب (۲۸) بناء الکعبه علی ید الخلیل ۱۷۹

باب (۲۹) قصّه مقام ابراهیم ۱۸۰

باب (۳۰) هکذا حجَّ رسولُ الله ۱۸۲

باب (۳۱) العلَّه فی وجوب التلبیه ۱۸۹

باب (۳۲) الدعوه الابراهیمیَّه للحج ۱۹۰

باب (۳۳) ذِکر الله تعالی فی الحج ۱۹۱

باب (۳۴) من منافع الحج ۱۹۱

باب (۳۵) الأیّام المعلومات ۱۹۳

باب (۳۶) من هو البائس الفقیر ؟ ۱۹۵

باب (۳۷) قضاء التَّفث فی الحج ۱۹۶

باب (۳۸) تأویل آیه التَّفث ۲۰۰

باب (۳۹) لزوم الولایه الی جانب الحج ۲۰۲

باب (۴۰) وجوب طواف النساء ۲۰۳

باب (۴۱) مِن سُنن عبد المطَّلب ۲۰۳

باب (۴۲) ما معنی البیت العتیق ؟ ۲۰۴

باب (۴۳) وجوب تعظیم حُرمات الله تعالی ۲۰۷

باب (۴۴) تحریم الشطرنج والغناء ۲۰۷

باب (۴۵) تعظیم شعائر الله ۲۱۰

باب (۴۶) المنافع الجائزه من الهَدی ۲۱۱

باب (۴۷) البشاره للمخبتین ۲۱۲

باب (۴۸) کیفیّه نحر الإبل ۲۱۳

باب (۴۹) إطعام القانع والمعترّ ۲۱۴

باب (۵۰) ثواب الأُضحیه ۲۱۹

باب (۵۱) الدفاع الالهی عن أهل البیت ۲۲۰

باب (۵۲) شروط الجهاد والدعوه الی الله ۲۲۱

باب (۵۳) آل محمّد : المظلومون ۲۲۷

باب (۵۴) تأویل البئر المعطَّله والقصر المشید ۲۳۲

باب (۵۵) ضروره متابعه الرسول وآله ۲۳۵

ص: ۴۲۰

باب (۵۶) للشیعه عیون أربعه ۲۳۶

باب (۵۷) موعظه نبویَّه ۲۳۶

باب (۵۸) معنی الأحقاب ۲۳۷

باب (۵۹) عذاب الذین قطعوا مودَّه آل محمّد ۲۳۸

باب (۶۰) الرسول فی ضیافه أحد الأنصار ۲۳۹

باب (۶۱) الرسول والنبی والمحدَّث ۲۴۰

باب (۶۲) الأئمه مُحدَّثون ۲۴۳

باب (۶۳) کان الامام علی مُحدَّثاً ۲۴۴

باب (۶۴) ساده الأنبیاء ۲۴۵

باب (۶۵) أخْذ المیثاق من الانبیاء علی الولایه ۲۴۶

باب (۶۶) ممّا نزل فی أمیر المؤمنین ۲۴۷

باب (۶۷) عظمه الائمه الاثنی عشر ۲۴۸

باب (۶۸) النبی یوصی بالتمسّک بالوصیّ ۲۴۹

باب (۶۹) سخط النواصب ممّا نزل فی أمیر المؤمنین ۲۵۱

باب (۷۰) النهی عن التوسُّل بالأصنام ۲۵۳

باب (۷۱) ضلاله من خالف أمیر المؤمنین ۲۵۴

باب (۷۲) حدُّ الرکوع والسجود ۲۵۵

ص: ۴۲۱

باب (۷۳) فریضه السجود ۲۵۶

باب (۷۴) الزُّهد فی الدنیا ۲۵۷

باب (۷۵) الاعتصام بالامام علی ۲۵۷

باب (۷۶) ثلاث خصال خصَّ الله بها هذه الاُمَّه ۲۵۸

باب (۷۷) الجهاد علی أربعه وجوه ۲۵۹

باب (۷۸) حکم الماء اذا ادخل الجُنب فیه إصبعه ۲۶۰

باب (۷۹) حکم الوضوء من الغدیر فی الصحراء ۲۶۱

باب (۸۰) جواز المسح علی الاصبع الملفوف ۲۶۲

باب (۸۱) الائمه شهداء علی الناس ۲۶۳

سوره المؤمنونباب (۱) ثواب قراءه سوره المؤمنون ۲۶۴

باب (۲) فائده کتابه سوره المؤمنون ۲۶۴

باب (۳) قصَّه ولاده الامام علی فی الکعبه ۲۶۵

باب (۴) الجنَّه تتکلَّم ۲۷۲

باب (۵) من هم المؤمنون ؟ ۲۷۲

باب (۶) لزوم الخشوع فی الصلاه ۲۷۴

ص: ۴۲۲

باب (۷) سادات المؤمنين ۲۷۴

باب (۸) الإعراض عن اللّغو من صفات المؤمنين ۲۷۵

باب (۹) مانع الزكاه ليس بمسلم ۲۷۵

باب (۱۰) زواج المتعه حلال ۲۷۶

باب (۱۱) وَرثه الفردوس ۲۷۷

باب (۱۲) ديه الجنين ۲۷۸

باب (۱۳) سهام المواريث سته ۲۸۲

باب (۱۴) الماء الذى ينزل من السماء ۲۸۲

باب (۱۵) حدُّ الشكر ۲۸۳

باب (۱۶) دعاء النزول فى منزل ۲۸۴

باب (۱۷) النبى عيسى واُمّه حُجّه ۲۸۵

باب (۱۸) الرَّبوه والمَعين ۲۸۵

باب (۱۹) الرزق الطيّب ۲۸۶

باب (۲۰) الائمه خزّان عِلم الله ۲۸۷

باب (۲۱) الامتحان الالهى للمؤمن ۲۸۸

باب (۲۲) مِن سِمات الأئمه الطاهرين ۲۸۹

باب (۲۳) الولايه شرط قبول الأعمال ۲۹۰

باب (۲۴) المؤمن بين الخوف والرجاء ۲۹۴

باب (۲۵) الاستطاعه شرط التكليف ۲۹۷

باب (۲۶) العذاب بعد إقامه الحجّه ۳۰۰

باب (۲۷) لا جبر ولا تفويض ۳۰۱

باب (۲۸) رُفع عن اُمّه رسول الله تسعه أشياء ۳۰۲

باب (۲۹) العادلون عن الولايه ناكبون ۳۰۳

باب (۳۰) الائمه أبواب الله ۳۰۴

باب (۳۱) معنى الاستكانه والتضرّع ۳۰۴

باب (۳۲) معنى الغيب والشهاده ۳۰۵

باب (۳۳) من أَخلاق رسول الله وأمير المؤمنين ۳۰۶

باب (۳۴) الوصى يشبه النبى ۳۰۷

باب (۳۵) الحسنه دفعتْ عنه السيئه ۳۰۸

باب (۳۶) مانع الزكاه يسأل الرجعه عند الموت ۳۰۹

باب (۳۷) حال الكافر حين موته ۳۱۰

باب (۳۸) عذاب مانع الزكاه ۳۱۱

باب (۳۹) العذاب فى البرزخ والشفاعه فى القيامه ۳۱۲

باب (۴۰) الميزان بالأعمال لا بالحسَبَ والنَسَب ۳۱۳

ص: ۴۲۴

باب (۴۱) آل محمّد هم المفلحون ۳۱۴

باب (۴۲) معنی المیزان ۳۱۴

باب (۴۳) المکذِّبون بالولایه ۳۱۵

باب (۴۴) الأعمال توجب الشقاء ۳۱۶

باب (۴۵) الهدف من خلقه الخَلق ۳۱۶

باب (۴۶) خُلقتم للبقاء لا للفناء ۳۱۷

سوره النور

باب (۱) ثواب قراءه سوره النور ۳۱۸

باب (۲) علّموا نساءکم سوره النور ۳۱۹

باب (۳) فائده کتابه سوره النور ۳۱۹

باب (۴) استخدام الشِدّه فی اقامه الحدّ ۳۲۰

باب (۵) حدُّ العبد الزانی ۳۲۰

باب (۶) النهی عن نکاح الزانی والزانیه الاّ بعد التوبه ۳۲۱

باب (۷) حدّ القذف بالزنا ۳۲۳

باب (۸) حکم من افتری علی جماعه ۳۲۴

باب (۹) حکم من افتری علی مسلم ۳۲۶

باب (۱۰) حكم من قذف محصنه ۳۲۷

باب (۱۱) حدّ العبد المفترى على الحُرّ ۳۲۷

باب (۱۲) حكم من قذف صغيره ۳۳۰

باب (۱۳) حكم شهاده القاذف التائب ۳۳۰

باب (۱۴) حكم شهود الزُّور ۳۳۱

باب (۱۵) كيف يتوب القاذف ؟ ۳۳۲

باب (۱۶) حكم من قذف إمرأته بالزنا ۳۳۲

باب (۱۷) كيف يلاعن الرجل إمرأته ؟ ۳۳۴

باب (۱۸) حكم من اكذب نفسه قبل اللِّعان ۳۳۸باب (۱۹) حكم من أَقرَّ بالزنا ۳۳۸

باب (۲۰) حكم من أقرَّ بالزنا ثم تاب ۳۴۱

باب (۲۱) عقاب من يحبّ أن تشيع الفاحشه ۳۴۱

باب (۲۲) حرمه اذاعه الفاحشه ۳۴۲

باب (۲۳) عقاب من قال فى مؤمن ما ليس فيه ۳۴۳

باب (۲۴) الفرق بين الغيبه والبهتان ۳۴۳

باب (۲۵) الشيعه هم الطيبون ونساؤهم الطيّبات ۳۴۴

باب (۲۶) لزوم السلام قبل الدخول فى الدار ۳۴۵

ص: ۴۲۶

باب (۲۷) الذین یلزم استئذانهم قبل الدخول ۳۴۶

باب (۲۸) عدم لزوم الاستیذان فی الاماکن العامّه ۳۴۷

باب (۲۹) النهی عن النظر الی عوره الآخرین ۳۴۸

باب (۳۰) کلُّ عین باکیه الاّ ثلاث ۳۵۰

باب (۳۱) ما یحلّ للرجل أن ینظر من المرأه ۳۵۰

باب (۳۲) ما یحلّ للعبد أن ینظر من مولاته ۳۵۱

باب (۳۳) ما هی الزینه الظاهره ؟ ۳۵۲

باب (۳۴) مَن هم أُولوا الإربه من الرجال ؟ ۳۵۳

باب (۳۵) حکم النظر الی نساء أَهل الذمّه وغیرهنّ ۳۵۵

باب (۳۶) حکم النظر الی من یرید الزواج بها ۳۵۶

باب (۳۷) النهی عن أن تنکشف المسلمه بین یدی الیهودیه والنصرانیه ۳۵۷

باب (۳۸) مِن موجبات الرزق : الزواج ۳۵۷

باب (۳۹) قصّه الشّاب الأَنصاری ۳۵۹

باب (۴۰) من ترک الزواج خوف الفقر فقد أَساء الظن بالله ۳۶۰

باب (۴۱) أفضلیّه صلاه المتزوّج علی صلاه الأَعزب ۳۶۱

باب (۴۲) من تزوَّج فقد احرز نصف دینه ۳۶۲

باب (۴۳) الزواج يُغنى الفقير ۳۶۳

باب (۴۴) استحباب التساهل مع المملوك المكاتَب ۳۶۳

باب (۴۵) مكاتبه العبيد مشروط بالدِّين والمال ۳۶۵

باب (۴۶) معنى « الخير » فى هذه الآيه ۳۶۷

باب (۴۷) لزوم الوفاء بما نوى عليه فى المكاتبه ۳۶۷

باب (۴۸) قراءه هذه الآيه ۳۶۹

باب (۴۹) أهل البيت فى القرآن ۳۷۰

باب (۵۰) النبى وأهل بيته مصابيح الهدى ۳۷۵

باب (۵۱) تفسير آخر للآيه ۳۷۵

باب (۵۲) الأمثال فى القرآن ۳۷۷

باب (۵۳) الأَئمه فروع الزيتونه ۳۷۷

باب (۵۴) بيوت آل محمّد مرفوعه بإذن الله ۳۷۸

باب (۵۵) ترك التجاره من عمل الشيطان ۳۸۰

باب (۵۶) تقديم الصلاه على التجاره ۳۸۱

باب (۵۷) بين الامام الصادق وأبى حنيفه ۳۸۱

باب (۵۸) أعداء أهل البيت ظلمات بعضها فوق بعض ۳۸۳

باب (۵۹) لرجوع العبد الآبق ۳۸۵

ص: ۴۲۸

باب (۶۰) ترک التسبیح یوقِع فی البلاء ۳۸۶

باب (۶۱) من عجائب خلق الله فی السماوات السبع ۳۸۷

باب (۶۲) مِن عظیم خَلق الملائکه ۳۸۸باب (۶۳) بدایه تکوُّن المطر ۳۸۹

باب (۶۴) البَرَد لیس من المأکولات ۳۹۱

باب (۶۵) عجائب خلق الله ۳۹۱

باب (۶۶) نزاع بین أمیر المؤمنین وعثمان بن عفّان ۳۹۲

باب (۶۷) من علائم ظهور القائم المهدی ۳۹۳

باب (۶۸) الهدایه فی طاعه الإمام أمیر المؤمنین ۳۹۴

باب (۶۹) الائمه خلفاء الله فی الأرض ۳۹۵

باب (۷۰) ظهور الامام المهدی أمرٌ محتوم ۳۹۶

باب (۷۱) منابر من نور للخمسه الطاهرین ۳۹۷

باب (۷۲) الاوقات الثلاثه للاستئذان ۳۹۸

باب (۷۳) حجاب القواعد من النساء ۴۰۱

باب (۷۴) من حقوق الزوجَین ۴۰۲

باب (۷۵) جواز الأکل من هذه البیوت ۴۰۴

باب (۷۶) استحباب السلام حین دخول البیوت ۴۰۷

ص: ۴۲۹

باب (۷۷) الحذر من الفتنه فی الدِّین ۴۰۷

باب (۷۸) لا خیر فی مخالفه آل محمّد ۴۰۸

باب (۷۹) بین الرسول وابنته البتول ۴۰۸

کلمه الختام ۴۱۰

فهرس الکتاب ۴۱۱

ص: ۴۳۰

كتب مطبوعه للمؤلّف

١ – الإمام على (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٢ – فاطمه الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٣ – الإمام الصادق (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٤ – الإمام الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٥ – الإمام الهادى (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٦ – الإمام الحسن العسكرى (عليه السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٧ – الإمام المهدى (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور .

٨ – زينب الكبرى (عليها السّلام) من المهد إلى اللَّحد .

٩ – الإسلام والتعاليم التربويَّه .

١٠ – فاجعه الطف أو مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) .

١١ – شرح نهج البلاغه – صدرت منه ثلاثه أجزاء – .

١٢ – موسوعه الإمام الصادق (عليه السّلام) :

(١ و٢) الجزء الأوّل والثانى – حياه الإمام الصادق (عليه السّلام) .

(٣) الجزء الثالث – أقوال علماء العامّه حول شخصيّه الإمام الصادق (عليه السّلام) .

(٤) الجزء الرابع – كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل .

(٥) الجزء الخامس – كتاب النبوَّه والأنبياء .

(٦) الجزء السادس – تاريخ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .

(٧ و٨) الجزء السابع والثامن – الإمامه .

(٩) الجزء التاسع – تاريخ الإمام على أمير المؤمنين (عليه السّلام) .

(۱۰) الجزء العاشر - تاريخ فاطمه الزهراء والأئمّه الطاهرين (عليهم السّلام).

(۱۱) الجزء الحادی عشر - کتاب المعاد .

(۱۲) الجزء الثانی عشر - کتاب الإيمان والمؤمنين .

(۱۳) الجزء الثالث عشر - کتاب مکارم الأخلاق .

(۱۴) الجزء الرابع عشر - کتاب الکفر ومساوئ الأخلاق ، کتاب العشره.

(۱۵) الجزء الخامس عشر - کتاب العشره .

(۱۶) الجزء السادس عشر - کتاب الآداب والسنن الإسلاميّه .

(١٧) الجزء السابع عشر - كتاب السماء والعالم .

(١٨) الجزء الثامن عشر - كتاب الطب .

(١٩) الجزء التاسع عشر - كتاب الزيارات .

(٢٠) الجزء العشرون - كتاب الدعاء .

(٢١ و٢٢) الجزء الحادى والعشرون والثانى والعشرون - كتاب الطهاره .

(٢٣ - ٢٦) الجزء الثالث والعشرون الى السادس والعشرين - كتاب الصلاه.

(٢٧) الجزء السابع والعشرون - كتاب الصوم .

(٢٨) الجزء الثامن والعشرون - كتاب الزكاه والخمس .

(٢٩ - ٣١) الجزء التاسع والعشرون الى الحادى والثلاثين - كتاب الحج .

(٣٢) الجزء الثانى والثلاثون - كتاب الحج والجهاد .

(٣٣ و٣٤) الجزء الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون - كتاب التجاره .

(٣٥) الجزء الخامس والثلاثون - كتاب الرهن - الى - اللُّقَطه .

(٣٦ و٣٧) الجزء السادس والثلاثون والسابع والثلاثون - كتاب النكاح .

(٣٨) الجزء الثامن والثلاثون - كتاب الطلاق - الى - الايلاء .

(٣٩) الجزء التاسع والثلاثون - كتاب الأيمان - الى - الصيد والذباحه .

(٤٠) الجزء الأربعون - كتاب الأطعمه والأشربه .

(٤١) الجزء الحادى والأربعون - كتاب الإرث والقضاء .

(٤٢) الجزء الثانى والأربعون - كتاب الشهادات والحدود والتعزيرات .

(٤٣) الجزء الثالث والأربعون - كتاب القصاص والديّات .

(٤٤) الجزء الرابع والأربعون - كتاب تفسير القرآن (فاتحه الكتاب - البقره) .

(٤٥) الجزء الخامس والأربعون - كتاب تفسير القرآن (البقره) .

(٤٦) الجزء السادس والأربعون - كتاب تفسير القرآن (آل عمران - النساء) .

(٤٧) الجزء السابع والأربعون - كتاب تفسير القرآن (النساء - المائده) .

(٤٨) الجزء الثامن والأربعون - كتاب تفسير القرآن (الأنعام - الأعراف الأنفال) .

(٤٩) الجزء التاسع والأربعون - كتاب تفسير القرآن (التوبه - يونس - هود) .

(٥٠) الجزء الخمسون - تفسير القرآن (يوسف - الرعد - ابراهيم - الحجر - النحل) .

(٥١) الجزء الواحد والخمسون - تفسير القرآن (الاسراء - الكهف - مريم) .

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءً من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩